القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2309 Thursday 10 October 1996

يومية - سياسية - مستقلة

الطبعة الدولية - العدد 2309 الخميس 10 تشرين الاول (اكتوبر) 1996 - 28 جمادى الاول 1417 هـ

أمريكا تتهم العراق باستخدام أسلحة كيماوية اثناء حرب الخليج

■ واشنطن - ا ف ب: افادت وزارة الدفاع الامريكية مساء الثلاثاء نقلا عن تقارير غير مؤكدة لاجهزة الاستخبارات الامريكية ان العراق قد يكون استخدم اسلحة كيميائية لقمع تمرد شيعي في جنوب البلاد العام 1991 عند انتهاء حرب الخليج.

وقال المتحدث باسم الوزارة الكابتن مايكل دويلداي ان المحققين في البنتاغون يدرسون حاليا هذه التقارير «التي تستند الى معلومات لاجهزة الاستخبارات الامريكية لم تقيم بعد نهائيا».

واوضح الناطق محاليا ليس بوسعي تاكيد وقوع هذا الحادث او نفيه. علينا ان ندرس المسألة».

وهي المرة الاولى التي تتحدث فيها الولايات المتحدة علنا عن احتمال ان يكون العراق استخدم اسلحة كيميائية ضد الشيعة في اذار (مارس) 1991.

وقد ظهرت هذه المعلومات بعد خمس سنوات على هذا الحادث في الوقت الذي يتم التكلم فيه عن احتمال اصابة جنود امريكيين بتلوث كيميائي خلال حرب الخليج مطلع العام 1991.

وكانت صحيفة «نيوزداي» الامريكية اوردت نهاية الاسبوع الماضي هذه التقارير التي تشير الى استخدام غاز الخردل ضد التمرد الشيعي في منطقة الاهوار في جنوب العراق.

واكد دويلداي «كما قلت هناك تقرير لاجهزة الاستخبارات يتحدث عن هذا الاحتمال لكنه لم يدرس بعد بالكامل».

من جهة اخرى قال بيان للمعارضة العراقية امس ان الرئيس صدام حسين قد منح اوسمة للضباط الذين قادوا عملية اربيل الشهر الماضي، حيث منح اللواء الركن كمال مصطفى عبد الله سلطان التكريتي امر قيادة قوات الله اكبر للحرس الجمهوري ثلاثة انواط شجاعة، والعميد الركن تركي اسماعيل التكريتي نوطي شجاعة.

والمعروف ان اللواء الركن كمال مصطفى هو ابن اخت علي حسن المجيد، وزوج اخت حسين كامل.

وقال البيان ان مسعود البارزاني، رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني قام كذلك بتكريم جميع ضباط الحرس الجمهوري الذين اشتركوا في الهجوم على مدينة اربيل، فقد منح كل ضابط مبلغ خمسة آلاف دينار عراقي سويسري الطبع (اصلية)، وكل جندي مبلغ الفي دينار من العملة ذاتها.

السعودية تتصدر قائمة مستوردي الاسلحة في العالم

لندن - «القدس العربي»:

قال المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن امس ان دول الشرق الاوسط وافريقيا الشمالية لا تزال الاكثر شراء للاسلحة في العالم، في وقت تواجه فيه معظم الانظمة معارضة اسلامية داخلية عنيفة احيانا.

وافاد التقرير ان النفقات العسكرية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا هي الاعلى في العالم مقارنة بعدد السكان وبالنسبة الى اجمالي الناتج القومي.

وتصل حصة السعودية وحدها الى ثلث النفقات العسكرية في هذه المنطقة. وقد اختارت المملكة التي خصصت اكثر من 13 مليار دولار لموازنة الدفاع في العام 1995 عدم الكشف عن مخصصاتها الدفاعية في 1996 التي يفترض ان تزيد قليلا عن سالفتها.

وزعم التقرير انه «يصعب التحديد الدقيق للنفقات العسكرية الاسرائيلية لان موازنة الدفاع لا تشمل نفقات دفاعية تدرج في مخصصات وزارات اخرى» ولا تحتسب ايضا المساعدات العسكرية الامريكية التي تقدر بنحو ثلاثة مليارات دولار. ورغم الانفاق السعودي الهائل على الاسلحة قال التقرير ان العاصمة السعودية الرياض ستكون في مرمى الصواريخ الايرانية العابرة، واكد التقرير ان ايران تشارك في تمويل برنامج تطوير صاروخ نو-دونغ، وان هذا الصاروخ سيمكنها من اصابة السعودية واسرائيل والاردن وجزء كبير من تركيا والقوقاز وجزء من روسيا. واكد التقرير ان الولايات المتحدة تتصدر قائمة موردي الاسلحة في العالم منذ انهيار الاتحاد السوفييتي في 1992 وانها تحظى باكثر من نصف سوق السلاح العالمية.

وبعد الولايات المتحدة التي يصل حجم مبيعاتها السنوي من الاسلحة الى 15 مليار دولار تأتي بريطانيا مع 4,8 مليارات دولار، ثم فرنسا (3,8 مليارات دولار) فروسيا (ثلاثة مليارات).

وافاد المصدر ذاته ان حجم مبيعات الاسلحة من المانيا (1,4 مليار دولار) والصين (600 مليون دولار)، وهما تحتلان على التوالي المرتبة الخامسة والسادسة، تراجع منذ العام 1993.

وتزود هذه الدول الست بانتظام 80 الى 90 % من سوق السلاح العالمية والتي تعتبر الدول الشرق اوسطية اهم زبائنها.

وتابع المصدر ذاته ان روسيا لم تعد تحظى اليوم باكثر من 5 او 6 % من سوق السلاح العالمية بعد ان حصلت على حصة الاسد لجهة مبيعات الاسلحة من الاتحاد السوفييتي السابق الذي حظي في العام 1990 بثلث هذه السوق.

(تفاصيل ص 6)

سكان منزل تهدم في القاهرة حيث آثار الزلزال هلعا واسعا (رويتر)

وفاة سيدة في مصر.. واصابات في قبرص وهلع في عواصم عربية

زلزال قوي يضرب دول شرق المتوسط

القاهرة - القدس - «القدس العربي»:

ضرب زلزال قوي دول شرق البحر المتوسط امس مما ادى لوفاة سيدة في مصر، ووقوع اصابات بين السكان المذعورين في قبرص.

ولم ترد انباء عن ضحايا بشرية في دمشق وبيروت والاردن وتركيا وفلسطين وجنوب ايطاليا.

وان سادت حالة من الهلع اثر التدافع الهائل للخروج من المباني التي اهتزت بشدة.

ولقيت السيدة المصرية حتفها تحت انقاض منزلها الذي انهار بسبب الهزة الارضية.

وقالت وكالة الانباء الرسمية ان عديلة ابراهيم الجعفري (40 عاما) قضت تحت انقاض منزلها المكون من ثلاث طبقات في قرية سميح في دلتا النيل شمال القاهرة.

واضافت الوكالة من جهة ثانية ان غرفة العمليات في شرطة القاهرة تلقت بلاغات بوقوع تصدعات في عدة منازل قديمة في العاصمة وضواحيها في الشرابية والازبكية وعابدين ومصر القديمة وبولاق.

وكانت الهزة ضربت مصر في الساعة 15,11 بالتوقيت المحلي (13,11 ت غ)، وشعر بها سكان القاهرة ومحافظات اخرى. وكان التلفزيون اكد في وقت سابق عدم تسجيل اي اضرار.

كما اكد الامين العام للمجلس الاعلى للاثار من جانبه انه لم يتم التبليغ عن اصابة، اي من المواقع الاثرية باذى.

وادت الهزة التي استمرت 30 ثانية الى ارتجاج العمارات والابراج العالية بقوة، مما دفع الناس الى الخروج الى الشوارع في حين انقطعت خطوط الهاتف لعدة دقائق، وفق ما لاحظه مراسلو وكالة فرانس برس.

وحدد مركز رصد الزلازل في القاهرة قوة الهزة بـ5,7 درجات على مقياس ريختر المفتوح.

وقال خبير الزلازل القبرصي كرياكوس سولوميس ان الزلزال تراوحت شدته بين 6,2 و6,5 درجة على مقياس ريختر.

واضاف سولوميس «يقع مركز الزلزال على بعد 40 كيلومترا جنوب غربي قبرص في منطقة بافوس».

وذكر مركز معلومات الزلازل القومي الامريكي في غولدن بولاية كولورادو ان شدة الزلزال بلغت 6,4 درجة على مقياس ريختر.

وقالت شرطة قبرص ان بعض السكان المذعورين في بافوس بجنوب غرب الجزيرة اصيبوا عندما تدافعوا لمغادرة المباني المهتزة.

ولحقت اضرار طفيفة بالمباني في بافوس ومدينة ليماسول القريبة.

وتم الابلاغ عن وقوع انهيارات ارضية في جنوب غرب قبرص.

وشعر السكان بهذه الهزة الارضية في مصر واسرائيل ولبنان وسورية وتركيا.

كما شعر بالزلزال السكان في اقاليم انطاكيا واضنة وقونية وازمير وايودين في تركيا لكن لم ترد تقارير عن وقوع اضرار.

وفي قبرص استمرت الهزة الارضية التي وقعت اليوم نحو دقيقة وتعطلت خطوط التليفونات بينما سعى السكان للحصول على معلومات عن الهزة واتصلوا بالاصدقاء والاقارب للاطمئنان على سلامتهم.

ووقعت سلسلة من الهزات الصغيرة التابعة.

وقال مراسل اذاعة قبرص في بافوس «في المنطقة التجارية جرى الناس الى الشوارع. وترك السائقون سياراتهم ومحركاتها دائرة».

وكانت منطقة بافوس قد تعرضت لزلزال شدته 5,2 درجة على مقياس ريختر في شباط (فبراير) عام 1995. وقتل شخصان مسنان عندما انهار منزلهما.

وفي عام 1953 لقي 64 شخصا حتفهم عندما وقع زلزال في بافوس.

بيروت: اشتباك بين الشرطة ومتظاهرين يهتفون «يسقط الحريري»

بيروت - من رشيد سنو:

اشتبكت الشرطة اللبنانية امس مع متظاهرين يحاولون الاعتصام خارج مكتب رئيس الوزراء في بيروت.

ووقعت اشتباكات بالأيدي على بعد حوالي 150 مترا من مكتب رئيس الوزراء الملياردير رفيق الحريري عندما حاول نحو 3500 متظاهر يهتفون «يسقط الحريري» اختراق حواجز الشرطة.

وكان المتظاهرون يحتجون على قانون خفض عدد محطات الاذاعة والتلفزيون الخاصة ومنح عدد محدود من التراخيص لمحطات تخص شخصيات بارزة منها الحريري.

واستخدم متظاهرون عصي اللافتات في ضرب رجال الشرطة الذين استخدموا بدورهم كعوب البنادق في ضربهم. وشاهد مراسل لرويتر اشتباكين احدهما قرب مكتب رئيس الوزراء والاخر في وقت لاحق على بعد عدة مبان.

واصيب الياس ابو رزق رئيس الاتحاد العمالي العام الذي دعا للاعتصام خلال الاشتباك الثاني.

وفرض الحريري الذي يملك احدى محطات التلفزيون الاربع واحدى محطات الاذاعة الاحدى عشرة التي رخص لها بالعمل حظرا للتظاهر في لبنان منذ عام 1993 وهو اول حظر دائم من نوعه للمظاهرات في تاريخ البلاد.

وكانت الشرطة اللبنانية قد منعت الخميس الماضي اعتصاما مماثلا تزامن مع انعقاد مجلس الوزراء.

واشارت مصادر قريبة من الحكومة الى ان الحكومة ستبحث في هذه الجلسة الاخيرة التي تعقدها قبل تقديم استقالتها بسبب انتهاء ولاية المجلس النيابي، في وضع وسائل الاعلام الدينية وفي مقدمتها اذاعة وتلفزيون الكنيسة التي يشملها القرار.

وكان هذا القرار قد اثار سخط المؤسسات الدينية المسيحية وعلى رأسها البطريرك الماروني مار نصر الله بطرس صفير.

يذكر ان الحكومة اللبنانية اقرت في 17 ايلول (سبتمبر) الماضي خطة لتنظيم الاعلام المرئي والمسموع سمحت بموجبها لاربع محطات تلفزيونية وثلاث اذاعات يملكها او يديرها سياسيون مقربون من سورية ببث الاخبار السياسية.

وقضت الخطة باقفال 47 محطة تلفزيونية واذاعية في مهلة اقصاها اخر تشرين الثاني (نوفمبر) القادم.

الأردن يربط استقباله لمبعوث اسرائيلي بتقديم ضمانات حول الالتزام بالسلام

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

طالبت الحكومة الاردنية أمس بضمانات اسرائيلية جدية حول الالتزام بالسلام قبل زيارة مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي دوري غولد للأردن.

وأكدت مصادر أردنية رسمية لـ«القدس العربي» ان الاردن أبلغ الحكومة الاسرائيلية عدم ترحيبه بزيارة غولد دون تقديم مقترحات جديدة وفاعلة تدفع المسيرة السلمية.

ونفى السفير الأردني في تل أبيب عمر الرفاعي وجود اتصالات ثنائية لترتيب زيارة غولد لعمان لتخفيف التوتر بالعلاقات بين البلدين.

وأبلغ الرفاعي أمس الحكومة الاسرائيلية استياء حكومته الشديد من مجمل المواقف والتصريحات الاسرائيلية، وقبل ذلك كان العاهل الاردني الملك حسين قد وجه انتقادات لاذعة وغير مسبوقة للحكومة الاسرائيلية. وفي الوقت ذاته تستعد العاصمة الاردنية لاستقبال رئيس الدولة الاسرائيلي عيزرا وايزمن في زيارة هي الاولى من نوعها قد تتم في بحر الاسبوع القادم، ويعتقد ان هذه الزيارة سيكون هدفها نزع فتيل التوتر القائم بالعلاقات بين الاردن واسرائيل.

وتتم التحركات الاردنية الاخيرة في ظل تزايد الاصوات التي تنتقد تشدد الحكومة الاسرائيلية، وتشكك في جدوى السلام معها، والاصوات التي تتحدث عن غياب الجانب الاقتصادي عن جوهر السلام الذي يربط اسرائيل بالاردن.

وكانت فعاليات اقتصادية اردنية تؤيد السلام قد شاركت في الانتقاد الموجه للجانب الاقتصادي في اتفاقية السلام بين الطرفين، الأمر الذي سبب المزيد من الاحراج للحكومة الاردنية، والجدير ذكره ان هذه الفعاليات معروفة بتأييدها المطلق لعملية السلام. لكنها تقول ان اسرائيل تتجاهل تماما الاقتصاد الاردني وتخلق الاعاقات امامه، وتمنع بقصد حدوث تبادل تجاري فاعل بين الاردن وقوى السوق الفلسطينية.

وفيما بدأت سلسلة من الاتصالات الساخنة بين عمان وتل ابيب تستعد القيادة الاردنية حاليا لجولة صعبة من التصعيد السياسي مع اسرائيل لصالح المسيرة السلمية أولا، والقيادة الفلسطينية ثانيا، ويحاول الاردن استعادة زمام المبادرة ودوره في المنطقة بعد مشاركته - التي لاقت انتقادا داخليا وخارجيا - في قمة واشنطن الاخيرة.

ويقول سياسيون ان الاردن يندفع للدفاع عن مشاركته بالقمة المذكورة من اجل حماية مدينة القدس - كما قال - وفيما اعتبر محللون ان الاردن سعى عبر تلبية الطلب الامريكي بالمشاركة في القمة الى ترتيب برنامج التعاون السياسي والعسكري مع الادارة الامريكية، وحصل على عدة امتيازات بهذا الاتجاه. تقول الحكومة ان المشاركة بالقمة كانت ضرورية للحفاظ على زخم وحيوية المسيرة السلمية، ولعزل مدينة القدس عن الاستحقاقات السياسية والتفاوضية.

تركيا ترفض الانتقادات الأمريكية لزيارة أربكان لليبيا

أنقرة - من عائشة أوغلو:

رفضت وزارة الخارجية التركية الانتقادات الامريكية لزيارة رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان الى ليبيا ووصفت تصريحات المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز بأنها «غير مقبولة».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية سيرميت اتكانلي اثناء لقاء مع الصحافة «لا يمكننا قبول بعض تصريحات المتحدث الامريكي. انها غير مقبولة». لكنه رفض تحديد التصريحات التي يعنيها.

واضاف ان «تركيا تولي اهتماما كبيرا لعلاقات الصداقة والتحالف (في اطار حلف الاطلسي) مع الولايات المتحدة. وهي تقيم علاقات وثيقة مع هذا البلد، لكن السياسة الخارجية التركية لها طبعا وجوه اخرى، وهذا لا صلة له بعلاقات الصداقة والتحالف مع بلد اخر، بما في ذلك الولايات المتحدة».

وتابع المتحدث باسم الخارجية التركية قائلا «ان تركيا هي التي تقرر بنفسها رسم وادارة سياستها الخارجية».

وكان المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز قد وصف مساء الثلاثاء تصريحات اربكان هذه بانها «مرفوضة» مضيفا «لقد جرى سماعها في واشنطن، وصدقوني انها لم تلق صدى جيدا».

واضاف بيرنز ان واشنطن تأمل اجراء «حوار خاص» مع الحكومة التركية لطلب توضيحات بشأن موقفها من «الارهاب والديمقراطية والتماسك والولاء بين الحلفاء».

وبعد اعلان زيارة اربكان الى طرابلس حذرت واشنطن تركيا من محاولة «تطبيع علاقاتها» مع ليبيا.

وقد دافع رئيس الوزراء التركي امس عن زيارته لليبيا.

ونقلت وكالة انباء الاناضول عن اربكان قوله في مؤتمر صحافي في مطار انقرة لدى عودته من جولة في ثلاثة دول افريقية «عدنا مظفرين كقادة الرومان».

وقال اربكان انه شرح في وقت لاحق للقذافي حاجة تركيا لمكافحة الثوار الانفصاليين لحزب العمال الكردستاني الذين تعتبرهم انقرة ارهابيين.

وقال اربكان «أوضحت بجلاء انه لا احد له الحق في مساندة الارهاب».

وهون من شأن دعوة القذافي الى اقامة دولة كردية من المفترض انها على أرض تركية وقال «القذافي معروف بالقائه خطبا فلسفية كمثل هذه». وزار اربكان ايضا مصر ونيجيريا.

وكرر اتهامات سابقة ان واشنطن ساعدت حزب العمال الكردستاني بسماحها لمحطة تلفزيون (ميد) الكردية بتأجير وقت للبث عبر الاقمار الصناعية من شركة في الولايات المتحدة.

وقال «أسألكم جميعا الا تسمح الولايات المتحدة الصديقة الحليفة لشبكة تلفزيون ميد ببدعاية متحيزة الى العالم كله كل يوم».

وزعم ايضا ان بريطانيا وبلجيكا وفرنسا وروسيا والبرلمان الاوروبي ساندوا جميعا المتمردين الذين يقاتلون من اجل الحكم الذاتي في جنوب شرق تركيا.

(تفاصيل ص 3)

قائد «الجهاد» المدان باغتيال السادات يسعى الى «عفو رئاسي» من مبارك

■ القاهرة - يسعى عبود الزمر الذي شارك في اغتيال الرئيس انور السادات في 1981 الى الحصول على عفو رئاسي، وفق ما اكده محاميه منتصر الزيات الذي قال انه بدأ اجراءات الدعوى.

وقال الزيات امس «التقيت الزمر في السجن قبل عشرة ايام وطلب مني المباشرة بالقضية حتى يتمكن من الاستفادة من عفو رئاسي صادر في ايلول (سبتمبر) الماضي». واوضح الزيات ان الرئيس المصري حسني مبارك اصدر مرسوما في ايلول (سبتمبر) يقضي بالعفو عن السجناء الذين امضوا 15 عاما من مدة حكمهم شرط ان يكون سلوكهم حسنا والا يشكلوا خطرا على امن الدولة.

ويمضي الزمر، الضابط السابق في الاستخبارات المصرية، منذ 1981 عقوبة بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة، بعد ادانته بالاشتراك في تدبير خطة اغتيال السادات. كما ادين باعتباره الزعيم العسكري لتنظيم الجهاد الذي تبنى العملية. وفي 13 تشرين الاول (اكتوبر) يكون قد مضى عليه 15 عاما في السجن.

وقال الزيات انه قدم الدعوى امام «المحكمة الادارية للمطالبة بأن يشمل العفو الزمر نظرا لسلوكه الحسن في السجن ولما يعرف عنه من مواقف وطنية». واضاف انه شدد على ان الزمر «وجه خلال السنوات الماضية نداءات الى المصريين لمساعدة ضحايا الاعتداءات التي ينفذها اسلاميون متطرفون كما لعب دور الوسيط في 1993 بين التنظيمات الاسلامية والسلطة لوقف اعمال العنف».

رسالة من عرفات الى الاسد واسرائيل تجدد تهديداتها لسورية

■ القدس - رويتر: وجه رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات رسالة الى الرئيس السوري حافظ الاسد اطلعه فيها على الوضع في الاراضي الفلسطينية وتطور المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية، التي وصلت الى طريق مسدود.

وتأتي رسالة عرفات في اطار المشاورات التي يجريها لمحاولة بلورة موقف عربي لمواجهة التعنت الاسرائيلي.

وكان عرفات والاسد التقيا خلال القمة العربية في القاهرة في حزيران (يونيو) الماضي للمرة الاولى منذ التوقيع على اتفاقات اوسلو عام 1993 التي انتقدتها سورية بشدة. وحذر وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي سورية امس خلال زيارة لمرتفعات الجولان السورية المحتلة من القيام بأي عمل من شأنه الاضرار بالوضع القائم.

وقال موردخاي للصحافيين «نأمل ان يتفهم الرئيس السوري والحكومة السورية والشعب السوري الوضع والا يحاولوا الاضرار به».

وزار وزير الدفاع الاسرائيلي مواقع الجيش الاسرائيلي في مرتفعات الجولان التي احتلتها اسرائيل من سورية عام 1967 وتريد سورية ان تنسحب اسرائيل من مرتفعات الجولان الاستراتيجية في مقابل السلام. وترفض حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مقايضة الارض بالسلام مع العرب.

وكان المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس اجرى امس اتصالات مع المسؤولين الاسرائيليين والفلسطينيين بهدف دفع محادثات الجانبين الجارية عند معبر ايريز والتي يقول الفلسطينيون انها تواجه ازمة حقيقية.

والتقى روس الذي يشارك في مفاوضات ايريز التي انطلقت الاحد الماضي وتتمحور حول اعادة الانتشار الاسرائيلية المتأخرة في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي.

وقال بيان صادر عن وزارة الدفاع الاسرائيلية ان روس وموردخاي ناقشا مفاوضات ايريز. ولم يتحدث البيان عن تفاصيل اللقاء.

اشترت ملابس لحراسها بـ 27 ألف دولار.. والسلطات شكت في هويتها

احتيال على اميرة سعودية في لبنان.. ومرافق وزير بين المتهمين

لندن - بيروت - «القدس العربي»:

شهدت بيروت مؤخرا حلقة جديدة من مسلسل الاحتيال الذي يتعرض له الاثرياء السعوديون والخليجيون اثناء قضاء اجازاتهم بالخارج.

حيث وقعت اميرة سعودية في الثالثة والثلاثين من عمرها ضحية عملية نصب واسعة خسرت فيها مئات الالاف من الدولارات.

وقالت مصادر قضائية لبنانية ان مضاوي، ابنة الامير عبد الله محمد الجلوي آل سعود، جاءت الى لبنان في مطلع الشهر الماضي لتمضية عشرة ايام وقامت شركة حراسة خاصة بتأمين ثلاث سيارات مرسيدس وثمانية حراس لمواكبتها.

وللظهور بمظهر يليق بمكانتها اشترت الاميرة الخليجية ملابس لحراسها بقيمة 27 الف دولار. ولما اراد صاحب المتجر ان يتأكد من صحة الشيك، الذي لم يتسلمه من الاميرة شخصيا، جاء جواب المصرف السعودي بان الحساب مقفل.

وخلال جولتها على محلات المجوهرات اكتشفت مضاوي ان ثماني اوراق من دفتر شيكاتها قد سرقت، فعادت بسرعة الى الفندق لتقدم شكوى، لكن الاجهزة الامنية اللبنانية كانت بانتظارها للتحقيق معها بتهمة اعطاء شيكات بدون رصيد.

واثناء التحقيق اكدت السفارة السعودية في بيروت هوية الاميرة وصحة جوازها الدبلوماسي وغادرت البلاد على عجل بعد ان اختفت السيارات الثلاث التي ابتاعتها.

وادعت الاميرة على مجهولين بتهمة الاحتيال وسرقة ثمانية شيكات وتزوير توقيعها لسحب الاموال من حسابها وسرقة سياراتها الثلاث.

وكشف التحقيق تورط ثلاثة اشخاص ممن «كانوا موضع ثقتها» في عمليات الاحتيال ومن بينهم مرافق وزير الدفاع اللبناني محسن دلول الذي وجدت احدى سيارات المرسيدس بحوزته.

وتم ضبط الشيكات المزورة، فيما يتابع التحقيق مجراه لتحديد المسؤولين.

وجاء حادث النصب على الاميرة السعودية بعد العديد من عمليات السرقة والاحتيال التي تعرض لها اثرياء خليجيون اثناء فصل الصيف.

حيث فقدت ثريات سعوديات في باريس قبل شهرين مجوهرات تقدر بملايين الدولارات عندما تعرضت لعملية سرقة في وضح النهار وتحت انظار المارة الذين لم يحركوا ساكنا لنجدتهن.

وكانت السعوديات اللاتي تردد انهن من الاسرة الحاكمة في سيارة فخمة عندما اوقفهن مسلحون وطلبوا منهن تسليم كل ما بحوزتهن من مجوهرات. كما نجحت عصابة نيجيرية في النصب على رجال اعمال خليجيين والاستيلاء على مئات الالاف من الدولارات عن طريق رسائل ووثائق مزورة ارسلت عبر الفاكس حول مشروعات اقتصادية ضخمة اتضح انها كانت مجرد أوهام.

وشهدت العاصمة البريطانية المفضلة لدى الكثير من الاثرياء الخليجيين عددا مهما من الحوادث المشابهة.

حيث اكتشفت الشرطة العام الماضي سرقة مليون دولار من ثري خليجي لدى وصوله الى مطار هيثرو. حيث كان ينتظره لبنانيان يقولان انهما «رجلا اعمال».

واثار الحادث جدلا واسعا حول دقة الاجراءات الامنية في المطار.

كما ينتشر نصابون محترفون في الحي العربي بلندن «اجوار رود» لبيع تحف ومجوهرات مزيفة باسعار خيالية على انها اصلية، وذلك بالاضافة الى عمليات السرقة والخطف التي اصبحت «احداثا تقليدية» لصيف العاصمة البريطانية.

يسقط من 30 مترا ليهب واقفا على رجليه

■ دمشق - رويتر: نجا شاب سوري من الموت المحتم اثر سقوطه من الطابق الثالث عشر ليجد في نجدته غطاء قماش لشاحنة كانت تقف الى جانب المبنى في مدينة حماه في غرب سورية.

وقالت وكالة الانباء السورية (سانا) ان المارة شاهدوا منهل الصحن (15 عاما) وهو وحيد امه يطير في الهواء اثر وقوعه من ارتفاع نحو 30 مترا ليسقط على سقف الشاحنة ثم يستقر على كومة تراب قبل ان يقف على رجليه دون ان يصاب بأذى.

ونقلت سانا عن الصحن قوله انه كان يقوم باصلاح هوائي التلفزيون عندما حاول ان يتأكد من عدم وجود انقطاع في الشريط المتدلي فزلت قدمه وهوى.

وضعت مولودها أثناء التحقيق معها بتهمة الاتجار بالمخدرات

■ القاهرة - ا ف ب: وضعت سيدة مصرية طفلها الثاني اثناء التحقيق معها امام النيابة العامة في الجيزة جنوب القاهرة بتهمة الاتجار بالمخدرات بعد القبض عليها وفي حوزتها كمية من الحشيشة.

واكدت صحيفة «الاهرام» امس ان السيدة وهي في العشرين من عمرها وتدعى كاميلا محمد صابر شعرت بآلام المخاض اثناء التحقيق معها مساء الثلاثاء، وفوجئ المحقق بها تصرخ صرخات مؤلمة ثم سرعان ما وضعت مولودها قبل ان يتمكن من احضار اسعاف لنقلها الى المستشفى.

وامام هذا المشهد قام شرطي بخلع قميصه الذي لف به المولود بعد قطع حبله السري، وتم نقل الطفل والام الى المستشفى.

ISSN 1358-3379

9 771358 337100 10

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

احتجت على الانتقادات الايرانية

مليشيا طالبان تتكبد خسائر فادحة في معارك ممر سالانغ

■ كابول ـ رويتر: قال عمال اغاثة غربيون امس ان قوات موالية للقائد الجيش الافغاني المخلوع احمد شاه مسعود عزلت قوة كبيرة من مقاتلي ميليشيا طالبان في ممر سالانغ الاستراتيجي وكبدتهم خسائر فادحة في الارواح.

وقال عمال الاغاثة ان الهجوم المضاد لقوات مسعود اجبر طالبان التي استولت على كابول في 27 من ايلول (سبتمبر) على ايقاف محاولتها التقدم في وادي بانغشير معقل مسعود من قرية جلبهار في مدخل الممر المؤدي الى الوادي.

وقال احد موظفي الاغاثة «لم يبق احد من طالبان في جلبهار».

وقال ان احد زملائه في بلدة جبل السراج التي يتفرع من عندها الطريق الرئيسي الى جلبهار ويصل الى ممر سالانغ احصى 39 جثة لمقاتلي طالبان احضرت الى الطريق الرئيسي خلال ساعة زمن واحدة ليل الثلاثاء.

وذكر ان ميليشيا طالبان خسرت ما لا يقل عن مئة قتيل وعدد من الجرحى خلال قتال اندلع خلال ليلة الثلاثاء الاربعاء حين اخذ رجال مسعود يقصفون تجمعات مقاتلي طالبان وتعزيزاتها المتجهة الى ممر سالانغ عبر سلسلة جبال هندوكوش.

وقال موظف الاغاثة ان القتال خف صباح امس لكن قوات مسعود تسيطر الان على منطقة تلال تصل تقريبا الى مشارف جبل السراج وان اصوات القصف المتقطع لا تزال تتردد في المنطقة.

واوقف صحافيون يحاولون وصول الجبهة في مفترق الطرق بين جبل السراج وبلدة تشاريكار الواقعة على بعد عشرة كيلومترات في اتجاه الجنوب.

ورفض قادة طالبان اعطاء اي معلومات للصحافيين.

وفي اسلام اباد اعلن مصدر قريب من رئيس الوزراء الافغاني السابق قلب الدين حكمتيار ان الزعيم الافغاني السابق يبحث مع الزعيم الاوزبكي رشيد دوستم امس الاربعاء لتشكيل تحالف ضد حركة طالبان.

واوضح غيرات باهير السفير الافغاني السابق لدى باكستان لوكالة فرانس برس ان الرئيس برهان الدين رباني الذي طردته حركة طالبان من كابول في 27 ايلول (سبتمبر) سيشارك في اللقاء.

ولم يوضح باهير، وهو صهر حكمتيار، مكان اللقاء بدقة، الا انه ذكر انه سيعقد في شمال افغانستان.

وكان الرئيس رباني التقى الجنرال دوستم امس الاول في معقله في مزار الشريف (شمال) حيث اجرى الرجلان محادثات لاعادة تنظيم قواتهما بهدف شن هجوم مضاد حسبما ذكر مسعود خليلي، مستشار رباني.

واللقاء بين حكمتيار ودوستم امس الاول منذ الانقلاب الذي قام به الجنرال دوستم في كانون الثاني (يناير) 1994 ضد الرئيس الافغاني.

وقرر حكمتيار حينذاك الانضمام الى قوات الجنرال دوستم لتشكيل تحالف معاد للحكومة هو المجلس الاعلى للتنسيق.

وانسحب حكمتيار بعد ذلك من المجلس ليوقع لاتفاق سلام مع السلطة في كابول قبل ان يتولى منصب رئيس الحكومة في حزيران (يونيو) الماضي.

ويسيطر الجنرال دوستم على ستة اقاليم في شمال شرق البلاد.

من جهة اخرى افاد مصدر رسمي امس ان طالبان استدعت دبلوماسيا ايرانيا الى وزارة الخارجية في اعقاب التصريحات التي ادلى بها مرشد الجمهورية الايرانية آية الله علي خامنئي واتهم فيها الحركة الاسلامية بتشويه سمعة الاسلام.

وقد استدعي القائم بالاعمال الايراني ناصر ريجي مساء الثلاثاء وطلب منه تقديم النص الكامل للخطاب الذي القاه خامنئي وانتقد فيه بشدة حركة طالبان.

وكان المسؤول الايراني قال «اننا لا نعرف حتى ما هي درجة معرفتهم بالاسلام» مشيرا الى ان «العالم لا يوافق على ما تفعله طالبان باسم الاسلام».

ورأى خامنئي ان ما حصل في افغانستان وخصوصا دعم الولايات المتحدة لهذه المجموعة اثبت بوضوح ان الدعاية الامريكية بشأن الدفاع عن حقوق الانسان والمرأة كاذبة.

وندد المسؤول الايراني بممارسات حركة طالبان واتهمها بتشويه سمعة الاسلام.

واوضح مسؤول في وزارة الخارجية الافغانية ان مسؤولي حركة طالبان طلبوا من القائم بالاعمال الايراني «الا تتكرر مثل هذه التصريحات اذا كانت قد صدرت فعلا».

واضاف المسؤول ان حركة طالبان ترغب في تحسين العلاقات بين بلدين اسلاميين متجاورين، على اساس الروابط التاريخية بينهما.

ولا تثق طهران بحركة طالبان المتهمة بانها تحظى بدعم الولايات المتحدة والسعودية وباكستان للتصدي للنفوذ الايراني في المنطقة.

وكانت ايران تقيم علاقات جيدة مع حكومة الرئيس برهان الدين رباني. وقد بدلت في الاشهر الماضية حملة دبلوماسية ناشطة لايجاد حل للنزاع الداخلي الافغاني عبر التفاوض.

وتفرض حركة طالبان في المناطق الافغانية التي تقع تحت سيطرتها، بما في ذلك كابول التي استولت عليها في نهاية الشهر الماضي، الشريعة الاسلامية. وهي تحظر على النساء العمل وتأمر الرجال باطلاق لحاهم.

مليشيا طالبان في حالة تأهب في منطقة جليهار (رويتر)

مناظرة امريكية بين المرشحين لمنصب نائب الرئيس

■ واشنطن ـ اف ب: من المقرر ان تكون جرت مساء امس مناظرة تلفزيونية بين مرشحي الحزب الديموقراطي آل غور والحزب الجمهوري جاك كيمب لمنصب نائب الرئيس في الانتخابات الرئاسية الامريكية، ستتمحور حول الطموحات الرئاسية الخاصة لكل منهما للعام 2000.

وستبث المناظرة عند الساعة 21,00 بالتوقيت المحلي (الواحدة ت غ) من مدينة سان بطرسبورغ في فلوريدا، قبل اسبوع من المناظرة الثانية والاخيرة التي ستجري بين الرئيس الامريكي بيل كلينتون ومنافسه الجمهوري في الانتخابات بوب دول.

واعلن البيت الابيض امس الاول الثلاثاء بحذر ان هزيمة جاك كيمب «ستكون امرا يصعب تحقيقه» على غور.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكاري ان المناظرة ستركز بالتأكيد على اهمية التقنيات الجديدة وتأثيرها على الامريكيين خلال الالف الثالث.

وللوهلة الاولى يبدو التناقض كبيرا بين جاك كيمب (61 عاما) نجم كرة القدم السابق ووزير الاسكان السابق الذي يتصف بالحيوية وآل غور (49 عاما) المتحدر من اسرة عريقة والانطوائي الى حد ما، والذي اكد مؤتمر الحزب الديموقراطي في شيكاغو ولاءه لكلينتون.

ومع ذلك، يتقاسم الرجلان طموحا واحدا هو الانتقال الى البيت الابيض للولاية الرئاسية الاولى في القرن الـ21.

القوات الامريكية المنتشرة في البوسنة بدأت انسحابها

■ توزلا ـ اف ب: بدأ الجنود الامريكيون امس انسحابهم من توزلا (شمال شرق) البوسنة والهرسك حيث كانوا منتشرين في اطار قوة حفظ السلام المتعددة الجنسيات (ايفور) في هذا البلد.

وقال المتحدث باسم (ايفور) كيفين غالايادا «ما بدأ هو اعادة انتشار القوات اي الانسحاب».

وقد غادر امس 240 جنديا اميركيا كانوا وصلوا مؤخرا الى البوسنة، مدينة سلافونسكي برود الكرواتية، على الحدود الكرواتية ـ البوسنية، متوجهين الى المجر المجاورة.

واضاف غالايادا «لقد اعيد نشر هاتين الوحدتين».

وسيمضي هؤلاء الجنود اسبوعا في قاعدة تازار الامريكية في المجر قبل توجههم الى المانيا.

واوضح بيان نشرته في وقت سابق قوة ايفور ان رحيل هؤلاء الجنود الامريكيين يمثل رسميا بدء انسحاب القوة الامريكية المنتشرة في منطقة توزلا والتي يطلق عليها اسم «تاسك ايغل فورس».

واوضح المتحدث ان جنودا امريكيين اخرين غادروا البوسنة خلال الصيف في اطار اعادة تنظيم القوات. يذكر ان القوات الامريكية انتشرت في البوسنة بموجب اتفاق دايتون للسلام.

الجيش الجمهوري الايرلندي يعلن مسؤوليته عن انفجار ليسبيرن

■ بلفاست ـ رويتر: اعلن الجيش الجمهوري الايرلندي امس الثلاثاء مسؤوليته عن الانفجار الذي وقع في مقر قاعدة بريطانية في ايرلندا الشمالية امس الاول الاثنين وطالب بأن توجه بريطانيا الدعوة لجناحه السياسي شين فين لحضور محادثات السلام.

وقال الجيش الجمهوري في بيان بعث به الى هيئة الاذاعة الايرلندية الحكومية «حل النزاع يقتضي تسوية عن طريق التفاوض. وهذا غير ممكن الى ان ترتفع الحكومة البريطانية لمستوى مسؤولياتها».

وهذه هي المرة الاولى التي يشن فيها الجيش الجمهوري الايرلندي الذي يقاتل لانهاء الحكم البريطاني في ايرلندا الشمالية هجوما على هدف امني في ايرلندا الشمالية منذ ان انهى وقفا لاطلاق النار استمر 17 شهرا.

وحظر على شين فين الذي يشارك الجيش الجمهوري في هدف اعادة توحيد ايرلندا حضور محادثات السلام بسبب قرار الجيش الجمهوري انهاء الهدنة.

وترى قوات الامن والحكومة البريطانية ان هذا الهجوم هو اخطر تطور في ايرلندا الشمالية منذ دخول بريطانيا وايرلندا في مبادرة سلام في ديسمبر كانون الاول عام 1993. وقع الانفجار الناجم عن وضع قنبلتين في مقر الجيش البريطاني في ليسبيرن جنوبي بلفاست وادى الى جرح 31 شخصا.

سيول: العثور على ثلاث جثث لمدنيين اثناء البحث عن متسللين

■ سيول ـ رويتر: قال مسؤول في وزارة دفاع كوريا الجنوبية امس انه عثر على ثلاثة مدنيين قتلى في منطقة تطارد فيها قوات سيول متسللين من كوريا الشمالية. وقال المسؤول وهو من مدينة كانغنونغ الساحلية الشرقية انه لا يستطيع الادلاء بمزيد من التفاصيل عن الحادث. وقالت الاذاعة المملوكة للدولة ان اثنين من بين الثلاثة القتلى اصيبا بطلقة في الرأس بينما ضرب الثالث بآلة ثقيلة حتى الموت. ونفى مسؤول بوزارة الدفاع الكورية الجنوبية نبأ للتلفزيون الحكومي قال ان متسللين كوريين شماليين احتجزا اثنين من الكوريين الجنوبيين رهينتين.

وقال الميجر كيم ميونغ شيك المسؤول بوزارة الدفاع لرويتر في اشارة الى نبأ التلفزيون «هذه القصة خاطئة».

وكان التلفزيون الحكومي قال ان متسللين كوريين شماليين احتجزا اثنين من الكوريين الجنوبيين رهينتين في منطقة على الساحل الشرقي قرب المكان الذي انزلت فيه غواصة كورية شمالية 26 عميلا الشهر الماضي.

تحدثت عن دور دولة اجنبية وخليجية بتمويل الاسلاميين

مصر تؤكد ان حركة طالبان بدأت بطرد «الافغان العرب»

■ القاهرة ـ ا ف ب: اكد مسؤول امني مصري ان حركة طالبان بدأت بطرد «الافغان العرب» الموالين لخصومها من المناطق التي سيطرت عليها.

وقال اللواء رؤوف المناوي مساعد وزير الداخلية المصري للاعلام والعلاقات العامة خلال لقاء عقده مع اعضاء نادي ليونز في القاهرة مساء الثلاثاء ان سلطات الامن المصرية تتابع التطورات الجارية في افغانستان حيث بدأت حركة طالبان تنتقم من الافغان العرب عبر طردهم من مناطق سيطرتها لموالاتهم لخصومها، لزعيم الحزب الاسلامي قلب الدين حكمتيار والقائد العسكري احمد شاه مسعود والرئيس السابق برهان الدين رباني.

واستبعد المناوي حدوث مصالحة بين حركة طالبان والافغان العرب الذين حاربوا الى جانب المجاهدين الافغان ضد القوات السوفييتية في الثمانينات واستفادوا من الوضع في افغانستان في التدرب على الاسلحة وتأسيس تنظيمات اسلامية تسعى الى قلب انظمة الحكم في عدد من الدول العربية.

ويتعارض تصريح المسؤول المصري مع ما كان اكده الرجل الثاني في حركة طالبان ملا وكيل احمد من ان الحركة ستسمح للافغان العرب بالبقاء في مناطق سيطرتها شرط الا يستخدموها للتدريب العسكري.

وقال المناوي ان الافغان العرب الذين كان يقدر عددهم بالمئات في افغانستان، «يتركزون حاليا في منطقة شرق اسيا، وتحديدا في الفيليبين التي تحولت الى مركز للهاربين من افغانستان، في حين توجهت مجموعات اخرى منهم الى الجمهوريات المستقلة (السوفييتية سابقا) وبعض مناطق الهند وباكستان، لتشكيل بؤر جديدة، في حين اتجهت اعداد قليلة الى افريقيا».

واكد المناوي ان اعترافات بعض الاسلاميين المصريين العائدين من افغانستان اكدت «دور الاستخبارات الاجنبية وبعض دول الخليج في تمويل هذه الجماعات»، موضحا ان التلفزيون المصري سيذيع خلال النصف الثاني من الشهر الجاري اعترافات «احمد راشد» العائد من افغانستان التي ستكشف تلك.

واكد المناوي ان هذه الجماعات كانت خلال السنوات الماضية تعتمد على اموال صناديق الاغاثة التي تمولها الدول العربية (ولا سيما الخليجية من اجل مساعدة البوسنة وافغانستان) ومن التنظيم الدولي لجماعة الاخوان المسلمين. وتتهم مصر جماعة الاخوان المسلمين المحظورة سياسيا بالوقوف وراء التنظيمات الاسلامية المتطرفة المسلحة المناوئة لنظام الحكم في مصر، وانها ساهمت من خلال صناديق اغاثة مسلمي البوسنة التي انشأتها خلال حرب البوسنة في تمويل هذه التنظيمات وفي ارسال افرادها للتدريب في الخارج.

واكد المناوي ان جهاز الامن المصري يتعاون مع عدد كبير من الدول، وان هذا التعاون افضى الى تسليم مصر عدد من المطلوبين الذين ساهمت اعترافاتهم في كشف معلومات مهمة. وكانت مصر وراء تنشيط التعاون بين وزراء الداخلية العرب في مكافحة «الارهاب»، كما ابرمت اتفاقية لتسليم المجرمين مع باكستان اتاحت لها تسلم حوالي عشرة من المطلوبين.

تقرير دولي: الأمم المتحدة قدمت مساعدات اغاثة لـ 23 مليون شخص عام 1995

■ عمّان ـ من وفاء الرامبني:

أنهت الدول الاعضاء في الجمعية العامة للامم المتحدة مناقشة التقرير السنوي للامين العام الدكتور بطرس غالي حول اداء الهيئة الدولية خلال عام 1995. وتطرق التقرير الى مواضيع هامة منها عمليات حفظ السلام الدولية ونواحي التنمية في مختلف انحاء العالم، اضافة الى الوضع المالي للامم المتحدة.

يذكر ان الجمعية العامة شهدت خلال الأيام الماضية حشدا دوليا كبيرا بمناسبة تبني الدول الأعضاء اعلانا خاصا في الذكرى الخمسين لتأسيس الأمم المتحدة. وذكر التقرير الذي وزعت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) تقريرا حوله في العاصمة الاردنية عمّان ان الجلسات الرسمية لمجلس الامن زادت خلال العام الحالي لتصل الى 131 جلسة، مقابل 106 جلسات عام 1995.

وقال التقرير الذي تلقت وكالة «قدس برس» نسخة منه الى ان جلسات مجلس الأمن تركزت في العام الماضي على بحث الشؤون الأفريقية والنزاع في يوغسلافيا السابقة، اضافة الى بحث العقوبات التي فرضها المجتمع الدولي على عدد من دول العالم. وتحدث عن اجتماعات المجلس الاقتصادي والاجتماعي التي عقدت في نيويورك خلال الفترة ما بين 24 ـ 26 تموز (يوليو) الماضي، حيث تركزت تلك المباحثات حول تجارة المخدرات في العالم والنشاطات المرتبطة بها، كما تم بحث سبل دعم النشاطات الدولية لمكافحة الفقر.

وتناول التقرير الخطة الشاملة التي اعدها الامين العام حول الاصلاح الاداري والمالي لأجهزة الأمم المتحدة المختلفة، مشيرا الى ان الأزمة المالية للمنظمة لا تزال موضوع الصدارة في مناقشات الاجتماعات الدولية.

واشار مسؤولون الى ان الجمعية العامة تقدمت بطلب للدكتور غالي بالاستمرار في اجراءات تخفيض الانفاق دون التأثير على الخدمات التي تقدمها منظمات الامم المتحدة، وقال هؤلاء ان الهيئة الدولية استطاعت توفير ما نسبته 27 في المائة من نفقات المطبوعات. يذكر أن عدد المطبوعات التي جرى توزيعها في مختلف أنحاء العالم بلغت أكثر من 270 ألف مطبوعة من اصدارات الأمم المتحدة.

وأوضح التقرير أنه تم تخفيض قيمة نفقات السفر والتنقل للبعثات الدولية بنسبة 26 في المائة خلال الأشهر الستة الاولى من العام الجاري، فيما بلغت قيمة المستحقات المترتبة على الدول الأعضاء للهيئة الدولية نحو 3 مليارات دولار لم يتم سدادها حتى الآن.

وقال التقرير ان اكثر من 23,2 مليون شخص تلقوا مساعدات من مؤسسات الاغاثة التابعة للامم المتحدة في كل من انغولا، افغانستان، روسيا، العراق، لبنان، سيراليون، السودان، يوغسلافيا السابقة، اضافة الى دول أخرى، موضحا أن دائرة الشؤون الانسانية تعاملت مع 45 كارثة طبيعية نفذت خلالها 13 عملية اغاثة.

وأكد التقرير أن المفوضية السامية لشؤون اللاجئين قدمت مساعدات لنحو 14,2 مليون لاجئ في مناطق مختلفة من العالم، مشيرا الى أن العام الماضي شهد توجها دوليا لمكافحة الارهاب بشكل متزايد.

ميغاواتي سوكارنوبوتري تحضر اول جلسة لمحاكمة المتظاهرين

■ جاكرتا ـ اف ب: توجهت الزعيمة البارزة في المعارضة الاندونيسية، ميغاواتي سوكارنوبوتري، شخصيا امس الاربعاء الى محكمة جاكرتا التي ستمثل امامها مجموعة اولى تضم 64 شخصا اوقفوا بعد التظاهرات التي جرت في 27 و28 تموز (يوليو) في العاصمة الاندونيسية.

وقال مراسل وكالة فرانس برس ان ميغاواتي وصلت برفقة المحامين الى المحكمة التي تقوم بحمايتها قوات من الشرطة. وعند وصولها، هتف مئات من انصارها «تحيا ميغاواتي، وميغاواتي ستنتصر».

وكان المعتقلون وصلوا، قبل دقائق، في احدى العربات المخصصة لنقل السجناء.

وهؤلاء الموقوفون الموزعون على خمس مجموعات ستحاكم في نفس الوقت، بتهمة ارتكاب اعمال عنف ادت الى تدمير ممتلكات والتسبب بجرح اشخاص ورفض الامتثال لاوامر قوى الامن لانهاء التظاهرة.

وكانت التظاهرات التي وقعت في نهاية تموز (يوليو) قد اندلعت عندما قامت الشرطة بمداهمة المقر العام لحزب ميغاواتي. وادت التظاهرات الى مقتل خمسة اشخاص وجرح 149 آخرين، بينما ما زال ستون آخرون في عداد المفقودين.



ميغاوتي تتحدث للصحافيين امس (رويتر)

الرئيسة الايرلندية «لست مرشحة» لخلافة غالي

■ نيويورك ـ اف ب: صرحت الرئيسة الايرلندية ماري روبنسون مساء امس الاول الثلاثاء انها لا تطمح «لاي منصب» في الامم المتحدة، وذلك في رد على التكهنات باحتمال ترشيحها لخلافة الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي، الذي تنتهي مدة ولايته في 31 كانون الاول (ديسمبر).

وقالت روبنسون في خطاب القته في نيويورك امام جمعية خاصة مشتركة بين الولايات المتحدة والامم المتحدة «تجنبا لاي لبس، اعتقد انه علي ان اقول اني لست مرشحة لاي منصب في الامم المتحدة».

وكان اسم روبنسون قد طرح من بين المرشحين لخلافة غالي.

وقال مسؤولون ان غالي (73 عاما) اعتذر عن المشاركة في عشاء اقامته الجمعية، بسبب اصابته بالزكام.

يذكر ان الولايات المتحدة تعارض اعادة انتخاب غالي لولاية ثانية على رأس المنظمة الدولية.

ايطاليا تعارض زيادة عدد الاعضاء الدائمين في مجلس الامن الدولي

■ روما ـ اف ب: اعربت ايطاليا امس عن معارضتها «الحازمة» زيادة عدد الاعضاء الدائمين في مجلس الامن الدولي لان هذا الامر سيشكل «خطأ تاريخيا».

وقال وزير الخارجية لامبرتو ديني في مداخلة امام مجلس الشيوخ الايطالي في روما خصصها لاصلاح الامم المتحدة «تجدد ايطاليا تأكيدها بحزم على معارضتها زيادة عدد الاعضاء الدائمين في مجلس الامن الدولي». واضاف «هذا الحل سيكون خطأ تاريخيا اذ بدل ان تؤخذ بالاعتبار التغييرات الجذرية التي حصلت في العلاقات الدولية فهو لن يعمل الا على توسيع جزيرة صغيرة تتمتع بامتيازات». ورفض الوزير الايطالي جعل المانيا واليابان عضوين دائمين في مجلس الامن الدولي. وقال «في وقت تجلت الارادة العامة في اعادة التوازن الجغرافي لناحية تشكيل مجلس الامن فلا يبدو انه من المعقول اعطاء وضع دائم في مجلس الامن الدولي لبلدين صناعيين ولهما فقط».

واوضح ان اصلاح مجلس الامن الدولي هو «احدى الاولويات في السياسة الخارجية الايطالية».

واشار ديني الى ان ايطاليا هي عضو مؤسس في حلف شمال الاطلسي وفي الاتحاد الاوروبي «وقبلت عضويتها في الامم المتحدة قبل المانيا وقبل اليابان».

نيجيريا تشجب «محاولة لاهانة» وزير خارجيتها في نيويورك

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: احتجت نيجيريا على تأخير وزير خارجيتها توم ايكيمي لمدة ساعة في مطار كنيدي في نيويورك، معتبرة انها «محاولة متعمدة لاحراجه واهانته».

فلدى وصوله الى نيويورك لحضور اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة سحب ضابط في شرطة الهجرة جواز سفر الوزير لمدة ساعة في انتظار «تصريح» من واشنطن كما صرح سفير نيجيريا في الامم المتحدة ابراهيم جمباري في رسالة الى البعثة الامريكية في الامم المتحدة.

ولم يقبل السفير اعتذار موظفي اجهزة الهجرة، معتبرا ان هذا التأخير يشكل «اساءة بالغة لشخص الوزير ولكرامة نيجيريا».

يذكر ان الولايات المتحدة فرضت قيودا على التأشيرات التي تمنح لمواطني نيجيريا منذ ان الغت الحكومة العسكرية الانتخابات الرئاسة النيجيرية التي جرت سنة 1993 واعتقلت زعيم المعارضة مسعود ابيولا الذي اعلن فوزه في هذه الانتخابات.

اثينا: وزارة الخارجية التركية شكرت اليونان

■ اثينا ـ اف ب: افاد الناطق باسم الحكومة اليونانية ديميتريس ريباس مساء امس الثلاثاء ان وزارة الخارجية التركية شكرت اليونان على الجهود التي بذلتها لانقاذ طاقم طائرة «اف ـ 16» تركية سقطت في بحر ايجه.

واوضح ريباس لوكالة فرانس برس ان اينال باتو سكرتير الدولة التركي للشؤون الخارجية اتصل بسفير اليونان في انقرة ديميتري نيزيريتيس ونقل له شكر السلطات التركية. واضاف الناطق ان المسؤول التركي طلب من السفير اليوناني تسليم الطيار التركي في اقرب وقت ممكن. وكانت البحرية اليونانية انتشلت الطيار التركي الذي ادخل المستشفى في جزيرة شيوس اليونانية.

واضاف ريباس ان باتو طلب ايضا مواصلة عمليات التفتيش وتسريعها للعثور على الطيار الثاني الذي لا يزال مفقودا.

وختم الناطق اليوناني بالقول ان اليونان تؤيد اعادة الطيار الذي عثر عليه بسرعة الى تركيا وهي تبذل جهودا كبيرة لايجاد الطيار الثاني.

من جهة اخرى افاد مسؤول في وزارة الدفاع اليونانية طلب عدم الكشف عن اسمه ان سفنا حربية تركية حصلت على اذن بالمشاركة في عمليات التفتيش في بحر ايجه الى جانب السفن اليونانية. واوضح هذا المسؤول ان عمليات التفتيش ستستمر 48 ساعة.

بلغاريا تتهم رجل اعمال تركيا بالتجسس

■ صوفيا ـ رويتر: قالت صحيفة محلية امس الاربعاء ان بلغاريا اتهمت رجل اعمال تركيا يملك شركة تركية بلغارية مشتركة بالتجسس.

وقال صحيفة (كونتيننت) امسية «بدأت محاكمة للمواطن التركي رامون دوجو بتهمة التجسس في جلسات مغلقة».

واضافت الصحيفة ان رامون الذي توجد شركته في بلوفديد ثاني اكبر مدن بلغاريا متهم بجمع معلومات تتضمن اسرار دولة ونقلها الى تركيا.

وقال مسؤول في مكتب الادعاء المحلي في بلوفديد التي تبعد 120 كيلومترا جنوب شرقي صوفيا لرويتر في اتصال تليفوني «عقدت جلسة لنظر قضية التجسس ثم اجلت». وامتنع المسؤول عن ذكر تفصيلات كما لم يمكن للمتحدث باسم السفارة التركية التعليق على القضية. ويواجه رجل الاعمال التركي عقوبة السجن 30 عاما في حالة ادانته.

وزير الخارجية الفرنسي يصل الى ارمينيا

■ يريفان ـ اف ب: وصل وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت ظهر امس الاربعاء الى يريفان عاصمة ارمينيا لعرض خدمات فرنسا لتسوية النزاع الارميني الاذربيجاني على اقليم ناغورني كاراباخ.

وتأتي هذه الزيارة وهي اول زيارة رسمية يقوم بها وزير خارجية فرنسي الى ارمينيا منذ حصولها على استقلالها في ايلول (سبتمبر) 1991، بعد اسبوعين من الانتخابات التي فاز فيها الرئيس ليفون تير بتروسيان واحتجت المعارضة على نتيجتها. واعيد انتخاب بتروسيان منذ الجولة الاولى بحصوله على 51,75 في المائة من الاصوات مقابل رئيس الوزراء السابق فاسكين مانوكيان مرشح المعارضة القومية. واجازت اللجنة الانتخابية الارمنية النتائج رغم المخالفات العديدة التي رصدها مراقبو منظمة الامن والتعاون في اوروبا.

وقد طلب مانوكيان، الذي استبعد مع ثمانية نواب اخرين من الجمعية الوطنية ويعيش منذ تلك الحين في الخفاء ربما في يريفان نفسها، مقابلة الوزير الفرنسي. ولم يتخذ اي قرار بعد في هذا الشأن ويتردد ان احد اعضاء الوفد المرافق للوزير الفرنسي يمكن ان يقابله.

وينوي دو شاريت الذي وصل الى يريفان قادما من موسكو ابلاغ محاوريه باستعداد باريس للمساعدة في حل نزاع ناغورني كاراباخ وهو جيب ارميني داخل اراضي اذربيجان.

وتشارك فرنسا مع عشر دول اخرى من بينها خاصة الولايات المتحدة وروسيا في «مجموعة مينسك» التي انبثقت سنة 1992 عن منظمة الامن والتعاون في اوروبا لحل الخلاف على هذا الجيب الذي اصبح منذ هجومي 1992 و1993 مرتبطا تماما بارمينيا التي تحتل قواتها خمس الاراضي الاذربيجانية ومن بينها ناغورني كاباراخ.

مبعوث دولي يجري محادثات في طهران مع معارضين طاجيك

■ دبي ـ رويتر: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان جيرد ميريم مبعوث الامم المتحدة اجرى محادثات في طهران مع ممثلي حكومة طاجيكستان ومعارضيها امس الاربعاء للاعداد لاجراء محادثات سلام بين الجانبين في موسكو.

وذكرت الوكالة ان المبعوث الدولي وصل الى طهران امس الاول الثلاثاء في زيارة تستغرق اسبوعا للاعداد لاستئناف محادثات السلام في وقت لاحق من الشهر الحالي في موسكو بين الامام علي رحمونوف رئيس طاجيكستان وزعيم المعارضة سيد عبد النور. وقالت الوكالة ان مبعوث الامم المتحدة سيلتقي مع ممثلي الحكومة والمعارضة امس الاربعاء لوضع بيان مشترك يصدر عقب «اجتماع موسكو». ويحاول ميريم انقاذ وقف هش لاطلاق النار ترعاه الامم المتحدة في طاجيكستان اعيد الالتزام به في محادثات سلام جرت في حزيران (يونيو). ووقع اتفاق وقف اطلاق النار في ايلول (سبتمبر) عام 1994 لكن الجانبين استمرا في تبادل الاتهامات بخرقه واندلع القتال في مناطق واقعة شرقي العاصمة دوشنبه.



تساءل: هل قطعنا العلاقات مع أمريكا لادانتها «مجازر الأرمن»

أربكان: تصريحات القذافي «فلسفية».. وخففها لاحقا وضجة المعارضة تهدف لأبعاد الاسلاميين من الحكم

■ انقرة ـ ا ف ب: برر رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان امس زيارته الى ليبيا التي اثارت جدلا والتي هاجم خلالها الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي سياسة الحكومة التركية حيال الاكراد وعلاقات الصداقة التي تقيمها مع الولايات المتحدة واسرائيل.

واوضح اربكان خلال مؤتمر صحافي عقده في انقرة لدى عودته من جولة قادته الى مصر وليبيا ونيجيريا ان تصريحات (القذافي) جاءت من منطلق فلسفي نوعا ما. وقد خففها في وقت لاحق».

وكان القذافي حمل خلال مؤتمر صحافي عقده مع اربكان مساء السبت الماضي في سرت (400 كلم جنوب شرق طرابلس) بشدة على تركيا واخذ عليها وقوفها الى جانب الغرب وانتماءها الى حلف شمالي الاطلسي وصداقتها مع الولايات المتحدة وعلاقاتها الطيبة مع اسرائيل وسياستها حيال الاكراد. واعرب عن تأييده اقامة دولة كردية مستقلة.

وفي هذا الاطار تساءل اربكان «هل تثير مواقف مماثلة من جانب بعض الدول الغربية نفس الحساسية» لدى الذين ينتقدون هذه الزيارة ويدعون الى قطع العلاقات مع ليبيا.

ورأى ان الولايات المتحدة وبعض الدول الاوروبية الغربية مثل بلجيكا وفرنسا والمانيا والاتحاد الاوروبي وروسيا تدعم بشكل ما الانفصاليين الاكراد ضد تركيا.

وقال «هل قطعنا علاقاتنا مع الولايات المتحدة عندما صوت مجلس الشيوخ الامريكي على قرارات تدين تركيا حول ما يسمونه بمجازر الارمن؟».

واضاف «هل قطعنا علاقاتنا مع الاتحاد الاوروبي عندما صوت البرلمان الاوروبي على قرارات ضد تركيا... وهل علينا لهذا السبب ان نقطع علاقاتنا مع هذه الدول؟».

واستطرد قائلا «لا... علينا ان نحافظ على هذه العلاقات».

وتساءل اربكان عن سبب «موجة الاستنكار هذه حول ليبيا». ورأى ان «غضب هذه الاوساط لا علاقة له بشرفنا الوطني بل بشيء مختلف تماما»، ملمحا الى مطالبة المعارضة باستقالته.

واوضح انه ستكون لهذه الزيارة انعكاسات اقتصادية ترجمت اولا باتفاق مع القادة الليبيين حول تسديد الديون المترتبة على ليبيا للدائنين الاتراك والتي تبلغ حوالي 150 مليون دولار.

وتأتي تصريحات اربكان في الوقت الذي وجهت فيه الولايات المتحدة انتقادات عنيفة لموقف اربكان في ليبيا.

وكان اربكان قد رأى ان التأكيدات الامريكية بأن ليبيا تدعم الارهاب «خاطئة» وعبر عن اقتناعه بأن «الحظر الجائر» المفروض على ليبيا «سيرفع» قريبا.

ورأى المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز ان موقف رئيس الوزراء التركي «يثير القلق الشديد». واضاف ان واشنطن «سمعت تصريحاته ولم تتلقاها بارتياح».

واضاف ان الولايات المتحدة ترغب في اجراء «حوار خاص» مع حكومة انقرة لتطلب توضيحات عن موقفها من «الارهاب والديمقراطية والتلاحم بين الحلفاء».

وقد تجاهل شركاء اربكان في الائتلاف الحكومي، اعضاء حزب الطريق القويم الذي تتزعمه تانسو تشيلر، وزيرة الخارجية، الدعوات التي وجهتها المعارضة من اجل استقالة الحكومة.

وقال رئيس المجموعة البرلمانية لحزب تشيلر، حسن ايكينجي ان «الجهود لاسقاط الحكومة لن تجدي». ورأى ان المعارضة لن تجمع عددا كافيا من الاصوات في البرلمان لتحقيق هذا الهدف.

ويشغل الائتلاف الذي يشكل الاسلاميون غالبية فيه 281 من أصل 550 مقعدا في البرلمان، أي أكثر بخمسة مقاعد من الغالبية المطلقة المحددة بـ276 مقعدا.

اربكان

الامارات تسعى لشراء فرقاطات بحرية بملياري دولار وتستعد لمناورات مع فرنسا

أبوظبي ـ من مايكل جورجي:

ذكرت مصادر مطلعة امس الاربعاء ان دولة الامارات العربية المتحدة طرحت مناقصة لشراء فرقاطات وسفن وزوارق دورية سريعة في صفقة تصل قيمتها الى ملياري دولار.

وقال احد المصادر «لقد طرحوا مناقصة لصفقة تتراوح قيمتها على الارجح بين 1.5 مليار وملياري دولار».

واضافت المصادر ان الصفقة تتضمن ست فرقاطات و100 زورق دورية سريع وعدة كاسحات الغام.

ولم يتسن الحصول على تعليق من مسؤولي الامارات.

وقالت المصادر ان شركات دولية تتنافس على العقد ومنها شركة نيوبورت نيوز شيبلدنغ الامريكية وشركة تابعة لمؤسسة تينيكو وشركة كونينكليغ شيلد جروب الهولندية لبناء السفن.

واضافت ان الصفقة ستدر ايضا ارباحا على الشركات المنتجة لاجهزة الرادار ومعدات الاتصالات ووحدات الدفع التي ستستخدم في المركبات المطلوبة.

ودولة الامارات من كبرى اسواق السلاح في العالم. وقد انفقت حوالي ستة مليارات دولار في الفترة بين عامي 1987 و1994 على واردات السلاح وهناك مزيد من الصفقات قيد التنفيذ.

وقالت المصادر ودبلوماسيون ان المناقصة جزء من جهود الامارات لتعزيز الدفاعات البحرية لدرء أي تهديد محتمل من ايران.

وهناك نزاع بين الامارات وايران حول ثلاث جزر استراتيجية في الخليج تفاقم بعد تعزيز طهران وجودها على الجزر.

وقال مصدر في العاصمة ابوظبي «لقد اخفقت الجهود الدبلوماسية مع ايران ولذا تعزز الامارات بحريتها كقوة رادعة امام ايران. ومن شأن زوارق الدورية الهجومية السريعة... ان تمثل قوة ردع امام خطط ايران لشراء غواصات».

ومن المقرر ان تتسلم ايران ثالث غواصة روسية الصنع من طراز كيلو في نهاية عام 1996 مما يعزز قدرتها على السيطرة على الممرات الملاحية في الخليج.

وقال مصدر آخر ردا على سؤال عن مدى فعالية زوارق الدورية السريعة «الامارات لديها ساحل طويل وهو ليس آمنا تماما».

لكن مصدرا اخر قال ان الامارات لديها ايضا مخاوف أخرى.

وقال «زوارق الدورية يمكن ان تكون فعالة للغاية في مهاجمة السفن الكبيرة. فهي صغيرة الحجم وتتحرك بسرعة. وايران مصدر قلق ولكن هناك قضايا اخرى مثل تسلل المهاجرين غير الشرعيين والمخدرات والتهريب».

وتشن الامارات حاليا حملة على العمال الوافدين الذين يقيمون بصورة غير مشروعة في البلاد. وأسفرت الحملة حتى الان عن مغادرة نحو 150 الف عامل من هؤلاء.

من جهة اخرى ذكرت وكالة انباء الامارات امس ان دولة الامارات العربية المتحدة وفرنسا ستجريان مناورات عسكرية مشتركة خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) في ابو ظبي.

وقالت الوكالة ان هذه المناورات التي تهدف الى «تحسين قدرة الجيش» الاماراتي تأتي في اطار اتفاق التعاون الدفاعي الموقع بين البلدين في كانون الثاني (يناير) 1995.

ويتيح الاتفاق لابو ظبي ايضا طلب دعم عسكري فرنسي وتشكيل لجنة مشتركة لوضع جدول زمني لمناورات عسكرية مشتركة.

يذكر ان دولة الامارات هي اهم الدول التي تستورد اسلحة من فرنسا. ففي نيسان (ابريل) 1993 اشترت 436 دبابة من طراز لوكلير التي تصنعها شركة «جيات» بقيمة اربعة مليارات دولار.

وفي العام 1988، اشترت 36 طائرة ميراج 2000. وتنوي الامارات حاليا شراء 80 طائرة اخرى بموجب عقد تنافست عليه شركة داسو الفرنسية التي يعرف اخر نوع من طائراتها الحربية باسم «رافال» مع شركة ماكدونال دوغلاس الامريكية التي تصنع طائرات اف 15.

وبالاضافة الى ذلك فقد وقعت ابو ظبي اتفاقا دفاعيا مع واشنطن وتنوي توقيع اتفاق اخر مع لندن.

الحسن الثاني يفتتح غدا الدورة البرلمانية الأخيرة قبل الانتخابات التشريعية

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

يفتتح العاهل المغربي الملك الحسن الثاني غدا الجمعة الدورة الخريفية للبرلمان المغربي بالقاء خطاب يتطرق فيه الى آخر تطورات الحياة السياسية والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بالمغرب، وحسب خطاب العاهل المغربي منتصف آب (اغسطس) الماضي فان هذه الدورة ستكون الأخيرة للبرلمان الذي انتخب 1993 لمدة ست سنوات، حيث من المقرر اجراء انتخابات بلدية وبرلمانية خلال النصف الاول من العام القادم بعد الاستفتاء على دستور جديد في الثالث عشر من ايلول (سبتمبر) الماضي، وحسب هذا الدستور فان البرلمان الجديد يتكون من مجلس النواب بالانتخاب المباشر لاعضائه ومجلس المستشارين من ممثلي المجالس البلدية والغرف المهنية والمأجورين. وتعقد السلطة التشريعية بمجلسيها دورتين خلال السنة التشريعية الأولى تفتتح برئاسة العاهل المغربي في الجمعة الثانية من تشرين الاول (اكتوبر) والثانية في الجمعة الثانية من نيسان (ابريل).

وينظر للدورة الحالية لمجلس النواب (البرلمان) على انها ذات اهمية خاصة حيث ستركز اعمالها على اقرار القوانين الانتخابية الجديدة. وأكد العاهل المغربي في خطاب اب (اغسطس) ان ذلك سيكون بالتوافق والتراضي بين مختلف مكونات البرلمان الذي يتكون من اغلبية مؤيدة للحكومة (الاتحاد الدستوري ـ الحركة الشعبية ـ الحزب الوطني الديمقراطي) ومعارضة من الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ـ حزب الاستقلال ـ حزب التقدم الاشتراكي ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي، بالاضافة الى احزاب الوسط المؤيدة للحكومة ومكونة من التجمع الوطني للاحرار والحركة الوطنية الشعبية الديمقراطية.

وتتحدث الاحزاب عن كون المغرب يعيش منذ الثالث عشر من أيلول (سيتمبر) مرحلة جديدة بعد حصول الدستور الجديد على تأييد أغلب احزاب المعارضة لأول مرة منذ الستينات.

وتأمل المعارضة اجراء انتخابات حرة ونزيهة وتؤكد ان ذلك يضمن حصولها على أغلبية مريحة في مجلس النواب القادم، وهي أغلبية تؤهلها لتشكيل الحكومة لأول مرة في عهد الملك الحسن الثاني الذي تولى مقاليد الحكم في 1961. وكانت المعارضة قد رفضت تشكيل الحكومة 1993 و1995 واصرت فيما بعد على ان ذلك يكون بعد اجراء انتخابات برلمانية سابقة لأوانها وادخال تعديلات جديدة على دستور 1992.

صحيفة مغربية تنتقد اجتماع مسؤولين مع اسبانيا في سبتة المحتلة

الرباط ـ «القدس العربي»:

نددت صحيفة «العلم» المغربية الناطقة باسم حزب الاستقلال بعقد اجتماع مغربي ـ اسباني في مدينة سبتة المغربية التي تحتلها اسبانيا وقالت «العلم» انه لا يعقل ان يسافر رسميون مغاربة الى سبتة وهي لا تزال محتلة. ويتعلق الامر باجتماع اللجنة المغربية ـ الاسبانية المختلطة حول الهجرة السرية التي شكلت اثناء زيارة وزير الداخلية المغربي ادريس البصري لمدريد الاسبوع الماضي. وقالت وكالة الانباء الفرنسية ان اللجنة ستعقد اول اجتماع لها في سبتة وان اللجنة ستدرس وضعية 493 مهاجرا دخلوا المدينة بطرق غير مشروعة وسيتم طرد من ثبت دخوله من المغرب الى اسبانيا وهو ما كانت ترفضه الرباط سابقا.

وقالت «العلم» لا يجب ان يتم اجتماع اللجنة بسبتة لان المغرب شعبيا ورسميا يعتبر سبتة ومعها مليلية والجزر الملحقة بهما اراضي مغربية ولن يزكى بمثل هذا الاجتماع الاحتلال الاسباني لسبتة وغيرها من الاراضي المغربية وفي ضوء ذلك لا يعقل ان يسافر رسميون مغاربة الى سبتة وهي لا تزال محتلة. واكدت الصحيفة ان «قوات الاحتلال» الاسبانية قامت منذ عدة اسابيع بمد اسلاك شائكة على طول حدود مدينة مليلية مع بقية الامصار المغربية.

مالي تلمح لدعم الرفض الامريكي لاعادة انتخاب بطرس غالي

باماكو ـ من كارول جياكومو:

لمحت مالي الى امكانية موافقتها على موقف الولايات المتحدة الرافض لتمديد ولاية بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة لفترة ثانية بشرط ان يشغل المنصب دبلوماسي افريقي.

واعلن ديونكوندا تراوري وزير خارجية مالي عن موقف بلاده بعد محادثات وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي والفا عمر كوناري رئيس مالي.

وقال وزير خارجية مالي خلال مؤتمر صحافي مشترك مع كريستوفر «كل ما استطيع ان اقوله بشكل رسمي الان هو ان (بطرس غالي) لا يزال مرشح افريقيا».

لكنه استطرد قائلا «يجب ان اؤكد ان النقطة الهامة بالنسبة لنا هو ان تحتفظ افريقيا بفترة ولاية ثانية على رأس الامم المتحدة. هذه هي القضية المهمة حقا بالنسبة لكل الدول الافريقية».

وابدت مالي من قبل بشكل جلي الدبلوماسي المصري (73 عاما) الذي تقول واشنطن انه لا يصلح لان يقود المنظمة الدولية في القرن الحادي والعشرين.

واتسق موقف مالي المعدل مع الخط الذي اتخذته منظمة الوحدة الافريقية التي تؤيد رسميا غالي وتبقي الباب مفتوحا امام مرشح آخر اذا صدقت تهديدات واشنطن باستخدام الفيتو في مجلس الامن ضد بقاء غالي فترة ثانية. وتتصدر قضية تجديد ولاية غالي جدول اعمال كريستوفر في جولته الافريقية الحالية. فكريستوفر هو اول وزير خارجية امريكي يزور منطقة جنوب الصحراء منذ اكثر من ستة اعوام.

اما الموضوع الاخر فهو كيفية الضغط على حكام نيجيريا العسكريين للاسراع باقرار الديمقراطية في البلاد. وقال كريستوفر وهو في طريقه الى مالي انه سيسعى للحصول على توافق في الاراء من اجل فرض عقوبات جديدة على نيجيريا بالاضافة الى العقوبات المحدودة التي فرضها الغرب عليها.

واثارت نيجيريا استياء المجتمع الدولي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي باعدام تسعة من نشطي الاقليات ادانتهم محكمة خاصة بتهمة القتل ضاربة بعرض الحائط كل نداءات الدول الغربية في هذا الصدد. وتتعرض الحكومة العسكرية في نيجيريا لانتقادات مستمرة بسبب تعطيلها انتخابات ديمقراطية عام 1993.

بغداد: تشيلر تلعب بورقة اسرائيل والقوى الغربية

■ بغداد ـ ا ف ب: اتهمت صحيفة «الثورة» العراقية امس وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر بانها، باثارتها موضوع التركمان في العراق، انما تلعب لعبة اسرائيل والقوى الغربية.

وقالت الصحيفة الناطقة باسم حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في العراق ان «اثارة موضوع الاقليات (التركمان في العراق) يفتح ملفات تمزق المنطقة وتدخلها في حروب، الامر الذي يحقق مخططا صهيونيا لتفتيت المنطقة».

واضافت «البعث» في افتتاحيتها ان «تسمم العلاقات بين العراق وتركيا هو امر يضر اول ما يضر بمصلحة تركيا ويؤدي بالنتيجة الى تقويض اركان اقتصادها الذي عاني خسائر جسيمة جراء مشاركتها في الحصار المباشر على العراق».

وكانت تركيا اثارت عبر تصريحات عدد من كبار المسؤولين وفي مقدمتهم نائبة رئيس الوزراء وزيرة الخارجية تانسو تشيلر موضوع التركمان في العراق ودعت الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الى تقديم الحماية لهم.

واشارت الصحيفة الى وجود هدفين وراء اثارة هذا الموضوع «احدهما «تطويق التيار الاسلامي والروح الاسلامية في تركيا ومن يمثل هذا التيار في الحكم لجعل الموضوع الاسلامي في الحكم غير ذي معنى». واوضحت ان الهدف الثاني هو «توفير غطاء لبقاء قوات ما يسمى بالمطرقة في تركيا بعد ان فقدت غطاءها الكردي بدعوى انها تقوم بواجب حماية التركمان لتضليل الرأي العام التركي».

يذكر ان العراق ساند عسكريا الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني للسيطرة على اكبر مدن كردستان العراقية في شمال البلاد في ايلول (سبتمبر) الماضي والحاق الهزيمة بالاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني.

ويشكل التركمان الاثنية الثالثة في العراق بعد العرب والاكراد ولا يوجد اي احصاء عراقي رسمي يعدد التركمان الذي يتراوح بين مليون و3,5 مليون نسمة حسب بعض المصادر.

ايطاليا «قلقة» على حقوق الانسان في تركيا

■ روما ـ رويترز: أبلغت ايطاليا الرئيس سليمان ديميريل انها تشعر بالقلق لسجل حقوق الانسان في تركيا وتأمل ان يتحسن في ظل سعي هذه الدولة للانضمام الى الاتحاد الاوروبي. وقال بيان حكومي ان وولتر فلتروني نائب رئيس الوزراء شرح مخاوف ايطاليا امس الاول في محادثات مع ديميريل الذي يقوم بزيارة لايطاليا مدتها يومان.

وقال البيان ان «نائب رئيس الوزراء.. عبر عن القلق لانتهاكات حقوق الانسان التي اثارت المخاوف والعواطف لدى الرأي العام والحكومة الايطالية». وقال فلتروني للرئيس التركي انه يأمل ان تولي حكومة انقرة «عناية خاصة» لضمان تجنب انتهاكات حقوق الانسان.

وابلغ رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي ديميريل في حفل استقبال امس انه يأمل ان يعزز البلدان العلاقات بينهما.

وقال برودي «العلاقات بين البلدين جيدة ولكن يجب قطعا تقويتها».

وكان البرلمان الاوروبي الذي غضب مما اعتبره وعود تركيا غير المنفذة بتحسين اوضاع حقوق الانسان قد تعهد الشهر الماضي بتجميد معونات الى تركيا قيمتها ملايين الدولارات.

وكان الاتحاد الاوروبي المؤلف من 15 دولة وتأمل تركيا الانضمام اليه بنهاية القرن قد وجه نداء الى حكومة انقرة بشأن حقوق الانسان في تموز (يوليو) حينما توفى 12 شخصا في اضراب عن الطعام بسبب احوال السجون. ودخلت تركيا وحدة جمركية مربحة مع الاتحاد الاوروبي في كانون الثاني (يناير) لكن الاتفاق تأجل حتى تقدم تركيا ضمانات واضحة بانها ستتخذ اجراءات بشأن حقوق الانسان والديمقراطية ومشكلة الاكراد ومحنة الاكراد.

مع توقع «ترتيبات خاصة» بالعلاقات الأردنية الفلسطينية

طاهر المصري يترقب العودة لرئاسة البرلمان رغم معارضة الكباريتي و«معسكر التطبيع»

عمان ـ «القدس العربي»:

ينتظر رئيس الوزراء الأردني الاسبق طاهر المصري بفارغ الصبر الأسابيع القليلة القادمة لدى امكانية عودته لاضواء الحياة السياسية «الكاشفة» في عمان من خلال الجلوس على كرسي رئاسة البرلمان في الدورة البرلمانية العادية المقررة في 19 من الشهر القادم.

ولم يحدد المصري بعد موقفه من انتخابات رئاسة البرلمان القادمة والتي تجري عادة في أول جلسة للدورة الموسمية، لكنه ينتظر ظرفا موضوعيا يجنبه الانسحاب من المعركة الانتخابية الساخنة، حتى لا يكرر التجربة التي حصلت معه العام الماضي عندما انسحب في اللحظة الأخيرة تاركا المجال للرئيس الحالي سعد هايل السرور، وهو برلماني وسطي مؤيد للسلام.

ويقول المراقبون ان عودة المصري للاضواء، ستكون بالضرورة مرتبطة بترتيبات خاصة على صعيد العلاقات الاردنية ـ الفلسطينية، فيما يفكر نواب المعارضة بدعم ترشيح النائب المصري للموقع. يقول مقربون من الحكومة ان المصري من الرموز السياسية الأردنية غير المرغوبة من قبل رئيس الوزراء الحالي عبد الكريم الكباريتي الذي يضم فريقه الوزاري (22) نائبا يستطيعون تقرير هوية الرئيس القادم للبرلمان.

وازاء عاصفة من الجدل السياسي حول هوية الرئيس القادم للبرلمان الاردني يلتزم المصري وهو رئيس سابق للمجلس النيابي جانب «الهدوء». اما الكباريتي فيسعى لاستثمار ثقل حكومته النيابي في اطار صفقة تحدد مسار الانتخابات الرئاسية البرلمانية، وتنزع فتيل التوتر بين الحكومة والبرلمان، والذي سببته قرارات الحكومة الاقتصادية.

وفي بداية كل دورة برلمانية يختار 80 نائبا رئيسا لهم من بينهم، يكون له عادة دور بارز في ادارة دفة السلطة التشريعية، وفي الاقتراب من مصادر صنع القرار، وتحدد الحكومة سرا عادة من هو مرشحها من بين النواب للموقع مقابل دعوة لها بين الكتل النيابية، وتعتبر انتخابات رئاسة البرلمان المؤشر الحقيقي والوحيد على توازنات القوى داخل البرلمان.

ومنذ عام 1989 فشلت المعارضة في ايصال أي من مرشحيها الى هذا المنصب، الذي شغله من الاسلاميين ولمرة واحدة فقط القيادي الاخواني عبد اللطيف عربيات عام 1995، وبموجب اتفاق مع الحكومة أنذاك، وعادة ما تبدأ الحملة الانتخابية في وقت مبكر وقبل عدة اسابيع من بدء فعاليات الدورة، حيث تكثر «الدعايات الانتخابية»، وتعمر الكواليس الجانبية بالاتفاقيات، والصفقات غير المعلنة. الصورة البانورامية للانتخابات هذه المرة لم تتضح بعد، لكن المعارضة الاسلامية اعلنت انها لن ترضى «بمرشح تزكية» بعد تردد المعلومات عن دعم الحكومة للرئيس الحالي سعد السرور الذي قال لـ«القدس العربي»: انه مصر على ترشيحه للمرة الثانية بجميع الاحوال، وانه لن يرضى بمنصب وزاري مقابل الانسحاب لصالح أي من زملائه.

ويتوقع ان يطرح الاسلاميون مرشحهم الموسمي لهذه الانتخابات وهو الدكتور النائب عبد الله العكايلة حتى يضمنوا ان لا تحسم الأمور بالتزكية، ويقول النواب ان تجاوز المعارضة الاسلامية لخلافاتها مع النائب طاهر المصري، وتحالفها معه «نكاية» بالكباريتي الذي توترت علاقاته بالاسلاميين من شأنها ان تقلب الأمور رأسا على عقب، حيث سيتمكن المصري في هذه الحالة من منافسة مرشح الحكومة بقوة.

وكانت قد فشلت صفقة بين الكباريتي والتيار الاسلامي لدعم ترشيح الاسلامي عبد الرحيم العكور للموقع مقابل تعاون الاسلاميين مع الحكومة، الا ان الحسابات الداخلية للتيار «اسقطت» الصفقة. ودفعت الكباريتي مجددا باتجاه النقابة مع النائب الوسطي سعد السرور باعتباره الاقرب للحكومة في هذه المرحلة.

وبطبيعة الحال فان فرصة المعارضة بالفوز بالمنصب «ضعيفة»، لكن فرصتها «بالمناكفة» والتأثير على مجريات الأمور كبيرة، خصوصا اذا ما اجمعت على مرشح محدد، وبدأت باستقطاب التأييد له من التيارات البرلمانية غير المؤيدة لتوجهات الحكومة.

وعلى هامش هذه الاجواء أعلن وزير الثقافة السابق سمير الحباشنة نيته ترشيح نفسه في الانتخابات، وبادر الى اجراء اللقاءات الانتخابية مع زملائه في البرلمان، ويقول المراقبون ان فرصة الحباشنة بالفوز محدودة مقارنة بفرصة «السرور» الذي يعتبر المفضل حتى الان بالنسبة للحكومة والقصر معا.

وفي حالة واحدة يمكن القول ان حسابات الحكومة في هذا الاتجاه ستتضرر، وهي تحالف المعارضة مع النائب المصري.

صحف جزائرية: مقتل 34 مدنيا في مجزرة قصر الحيران

■ الجزائر ـ ا ف ب: ذكرت صحف جزائرية امس ان 34 مدنيا قتلوا ليل الاثنين الثلاثاء في المجزرة التي حصلت في قصر الحيران، قرب الاغواط (جنوب الجزائر).

وكانت حصيلة لضحايا المجزرة اصدرتها اجهزة الامن اكدت ان عدد القتلى بلغ تسعة اشخاص.

وقالت صحف «الوطن» و«ليبيرتيه» و«الخبر» انها احدى اخطر المجازر التي ترتكب ضد مدنيين منذ اندلاع العنف في الجزائر.

وارتكبت هذه المجزرة مجموعة اسلامية متطرفة تضم عشرين رجلا نصبوا لمدة ساعة تقريبا «حاجزا» في مكان يقع عند تقاطع طرق الاغواط وغرداية وحاسي الرمال حيث تقع قاعدة نفطية.

وقد اوقفت المجموعة جميع السيارات التي مرت وقتلت ركابها بالرصاص او بالسلاح الابيض. وقالت الصحف ان سيارة اسعاف كانت تنقل مريضة الى مستشفى غرداية قد اوقفت وقتل سائقها وزوج المريضة والممرض.

كما قتل ركاب حافلة كانت تقوم برحلة بين سطيف (شرق) وغرداية. وقالت صحيفة «ليبيرتيه» ان المجموعة الاسلامية طلبت من الركاب الترجل للتدقيق في هوياتهم وان هذه العملية تحولت الى «كابوس».

واضافت ان الركاب «ذبحوا الواحد تلو الاخر» وان السائق اجبر على صب الوقود على الحافلة واحراقها.

وقالت الصحيفة ان الحصيلة كانت سترتفع كثيرا لو لم تعد سيارات عديدة ادراجها قبل الوصول الى مكان «الحاجز»، ومن بينها خصوصا حافلة كانت تقل ركابا من غرداية الى حاسي الرمال.

وحملت صحيفة «ليبيرتيه» مسؤولية المجزرة لكوماندوس تابع للجماعة الاسلامية المسلحة التي يقودها أحد «المجاهدين السابقين في افغانستان» مختار مختاري.

يذكر ان منطقة الاغواط التي ينشط فيها الاسلاميون المتطرفون شهدت عددا كبيرا من المجازر منذ بدء المواجهات بين قوى الامن الجزائرية والمجموعات الاسلامية المسلحة.

حاملة الطائرات الأمريكية غادرت بحر عمان

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الدفاع الامريكية ان حاملة الطائرات الامريكية «كارل فينسون» التي خرجت من الخليج في الثاني من الشهر الجاري، غادرت بحر عمان امس الاول.

واوضحت الوزارة ان حاملة الطائرات الامريكية «انتربرايز» التي وصلت الى المنطقة في 19 ايلول (سبتمبر) الماضي في اطار تعزيز الوجود العسكري الامريكي في مواجهة العراق، لا تزال في الخليج.

والى جانب حاملة الطائرات هذه، لا تزال 17 سفينة تابعة للبحرية الامريكية متواجدة في منطقة عمليات الاسطول الخامس التي تشمل منطقة الخليج. وقد توجهت حاملة الطائرات «كارل فينسون» التي تحمل اكثر من 80 طائرة الى استراليا.

لبنان: خاسر في الانتخابات العامة يطعن بنزاهتها

بيروت ـ من سلطان سليمان:

تقدم النائب اليساري المعارض حبيب صادق الى المجلس الدستوري بطعن بكل العملية الانتخابية التي جرت للمجلس النيابي في شهري اب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) الماضيين واتهم السلطة بعدم الحياد وبالتزوير.

وقال صادق الذي فشل في الحفاظ على مقعده النيابي في جنوب لبنان لرويترز امس ان الطعن الذي تقدم به ليل امس الاول الى المجلس الدستوري وهو اعلى هيئة قضائية دستورية في لبنان هو «بالعملية الانتخابية برمتها وليس بانتخاب شخص محدد».

واضاف «حتى لو تم الغاء نيابة احد نواب المنطقة واعتباري فائزا بديلا عنه لاستقلت في اليوم التالي من دون تردد... انطلاقا من الموقف من قانون الانتخاب اللادستوري واللاديمقراطي وانتهاء بالانتهاكات التي ارتكبت خلال العملية الانتخابية من اجل اعادة انتاج مجلس نيابي وفق الطلب وبناء على دفتر الشروط الموضوع مسبقا من قبل التحالف الحاكم يهدف تمديد الولاية أربع سنوات عجاف أخرى». والطعن الذي تقدم به صادق هو الاول من نوعه من بين 16 طعنا تقدم بهم مرشحون خاسرون بهدف ابطال فوز مرشح فائز والحلول محله. ولا تزال هناك امكانية حتى 18 تشرين الاول (اكتوبر) الحالي لدى الذين ترشحوا عن دائرة البقاع اخر الدوائر العشر التي جرت فيها الانتخابات التقدم بطعون.

وكان صادق قد تقدم الى جانب تسعة نواب اخرين بطعن الى المجلس الدستوري بدستورية قانون الانتخاب اقره المجلس ودفع الحكومة الى اجراء تعديلات عليه قبل البدء بالعملية الانتخابية في 18 اب (اغسطس) الماضي والتي استمرت ايام الاحاد حتى 15 سبتمبر ايلول. وتعتبر قرارات المجلس الدستوري مبرمة وغير قابلة لأي مراجعة من أي من السلطات في البلاد.

وتمكن تحالف المسؤولين في مواقع مختلفة في الحكم من الحصول على غالبية المقاعد البرلمانية في انتخابات تعرضت لاتهامات من المعارضة بالتزوير وبخرق قواعد اللعبة الديمقراطية لكن الحكومة نفت هذه الاتهامات ووصفت الانتخابات التي اشرفت عليها وزارة الداخلية بالحرة والنزيهة.

الاسد يستقبل رئيس وزراء اليمن

■ دمشق ـ ا ف ب: اعلن الناطق الرئاسي السوري جبران كورية ان الرئيس السوري حافظ الاسد استقبل بعد ظهر امس رئيس الوزراء اليمني والوفد المرافق بحضور رئيس الوزراء السوري.

واشار الجانبان السوري واليمني في المحضر المشترك للاجتماع الى سياسة الحكومة الاسرائيلية التي تتصف «بالتعنت والتشدد» وعبرا عن «ادانتهما الشديدة للاجراءات الاسرائيلية القمعية المتخذة ضد سكان الاراضي العربية المحتلة والعدوان الاسرائيلي المتكرر على جنوب لبنان».

وشدد الجانبان على ضرورة التزام الاسس التي قامت عليها عملية السلام ومنها قرارات مجلس الامن 242 و338 و425 ومبدأ الارض مقابل السلام».

كما دعت سورية واليمن الى «التطبيق الكامل للقرارات والتوصيات التي صدرت عن القمة العربية في القاهرة» في حزيران (يونيو) الماضي ولا سيما لجهة «وقف خطوات التطبيع ومواجهة كافة التحديات» التي يتعرض لها العالم العربي.

وفي تصريح ادلى به للصحافيين اليمنيين اكد وزير الاعلام السوري محمد سلمان ان «سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لن تغير من خيار السلام العربي»، مشيرا الى القرار الذي اتخذته قمة القاهرة بان السلام هو «خيار العرب الاستراتيجي».

وتقرر ايضا ان تعقد اللجنة العليا السورية ـ اليمنية المشتركة اجتماعها المقبل في صنعاء على ان يتم تحديد موعده لاحقا.

نتنياهو هون من الخلافات.. وسفير الاردن يؤكد ان العلاقات تمر بأزمة

مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر بحث تدهور العلاقات مع الاردن وسيرسل مبعوثا خاصا لعمان

■ القدس ـ كامبردج ـ اف ب ـ رويتر: اعلن ديفيد بار ايلان المتحدث باسم رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو امس لوكالة فرانس برس ان اسرائيل ستوفد قريبا موفدا خاصا الى الاردن من اجل تحسين العلاقات بين البلدين.

وقال ايلان ان دوري غولد المستشار الدبلوماسي لرئيس الحكومة سيتوجه خلال الايام المقبلة الى عمان».

واشار مع ذلك الى ان العلاقات الاردنية الاسرائيلية «لا تشهد ازمة عميقة».

واضاف «نحن نفهم ان الاردن لا يمكنه ان يتخذ موقفا معارضا لموقف العالم العربي حول القدس ولكن العلاقات بين بلدينا مرضية على كل الصعد».

يذكر ان موضوع العلاقات الاسرائيلية الاردنية ادرج امس الاربعاء على جدول اعمال اجتماع مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر.

وكان العاهل الاردني الملك حسين حذر نتنياهو من عدم احترام اتفاقات السلام التي وقعها سلفه مع الشركاء العرب.

واعلن التلفزيون الرسمي الاسرائيلي امس ان مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر بحث امس الاربعاء في تدهور العلاقات مع الاردن.

واضاف ان الحكومة قلقة من استياء عمان من سياستها وتفتش عن السبل «لاعادة الحرارة» الى العلاقات بين البلدين.

الا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي قلل من اهمية الخلافات السياسية مع الاردن وقال انها امر طبيعي يحدث «في ارقى العائلات».

وقال نتنياهو للصحافيين في البرلمان «اعتقد ان وجود خلافات هنا وهناك امر لا مناص منه. انه امر يحدث بين الاصدقاء وحتى في ارقى العائلات».

ومضى يقول «الا انه ليس لدي ادنى شك في مدى التزامنا بالسلام مع الاردن وبشأن النهوض بعلاقاتنا السياسية والاقتصادية وانني ملتزم بحوار مع الملك حسين الذي ارى انه شريك مهم للغاية في السلام مع اسرائيل».

ومنذ انتخاب نتنياهو في ايار (مايو) الماضي رفض مبادلة الارض العربية المحتلة بالسلام ثم تراجع عن التعهدات التي ابرمتها حكومة حزب العمل السابقة.

ومن جهة اخرى قالت الملكة نور ملكة الاردن ان عملية السلام في الشرق الاوسط بين اسرائيل وجيرانها قد تنهار كلية بعد النكسات الاخيرة.

وقالت الملكة لطلاب في مدرسة جون كنيدي للحكم في جامعة هارفارد «خطر انهيار عملية السلام خطر حقيقي».

واضافت قولها ان هذا الخطر هو قلب للاتجاهات الاخيرة التي بدا في الاونة الاخيرة انها تؤذن بمقدم عهد جديد من العلاقات بين اسرائيل وجاراتها من الدول العربية.

وقالت «حتى وقت قريب كنا في الاردن نعتقد اعتقادا راسخا ان عملية السلام التاريخية في الشرق الاوسط لا رجعة فيها».

واستدركت بقولها «غير ان عدم تنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل اليها على المسار الفلسطيني الاسرائيلي والى حد ما بعض الاتفاقات الثنائية بين الاردن واسرائيل والتدهور المزعج للوضع في الشرق الاوسط ابرز بوضوح هشاشة التقدم الذي تحقق حتى الان وهز اعتقادنا بان عملية السلام لا رجعة فيها».

ودعت الولايات المتحدة والمجتمع الدولي «لاسيما اوروبا التي عليها مسؤوليات تاريخية في المنطقة» ان تساعد عملية السلام.

وقالت الملكة ردا على سؤال لطالب ان مؤتمر القمة الذي انعقد الشهر الماضي بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «نجح حقا في جمع الاطراف في مباحثات وجها لوجه ـ في مفاوضات صريحة جدا».

من جهة اخرى قال عمر الرفاعي سفير الاردن لدى اسرائيل امس الاربعاء ان العلاقات بين البلدين تمر بأزمة بسبب السياسات الاسرائيلية تجاه الفلسطينيين.

وقال الرفاعي في لقاء مع الاذاعة الاسرائيلية الناطقة باللغة العربية ان الاردن عبر عن «استيائه الشديد» لعدم قيام اسرائيل بابلاغ عمان اعتزامها فتح نفق مثير للجدل قرب المقدسات الاسلامية في القدس.

وقال الرفاعي «حقيقة الامر ان الازمة ليست فقط بين اسرائيل والاردن وانما بين اسرائيل وكافة الاطراف العربية».

واضاف ان اسباب الازمة ترجع الى «عدة عوامل ـ ما يحدث اليوم في الاراضي المحتلة من عودة لسياسة بناء المستوطنات وانتهاك لحرمة الاماكن المقدسة والاغلاق للاراضي وحرمان الفلسطينيين من فرص العمل ورفض تنفيذ ما تم توقيعه من اتفاقيات».

وعلق الرفاعي على افتتاح النفق قائلا ان اسرائيل اقرت بدور الاردن التاريخي في المدينة المقدسة. وقال انه كان على المستشار السياسي لنتنياهو دوري غولد ان يبلغ الاردن بخطط اسرائيل.

واضاف ان «الاردن ابلغ اسرائيل استياءه الشديد من عدم اطلاع الاردن على موضوع حفر النفق مع العلم ان المبعوث الاسرائيلي دوري غولد كان قبل يوم واحد من افتتاح النفق في عمان ـ ولم يتطرق نهائيا الى قرار الحكومة الاسرائيلية بفتح النفق».

وعلى صعيد اخر ذكر مصدر رسمي ان رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي تلقى امس الاول اتصالا هاتفيا من المنسق الامريكي لعملية السلام دنيس روس اطلعه في خلاله على سير المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وقالت وكالة الانباء الاردنية «بترا» ان روس الذي يشرف على المفاوضات اطلع الكباريتي على «آخر تطورات هذه المحادثات ومدى التقدم الذي حققته المباحثات الفلسطينية الاسرائيلية خلال اليومين الماضيين والهادفة الى تطبيق الاتفاقات الموقعة بين الجانبين».

واكد الكباريتي من ناحيته «حرص الاردن على تحقيق نتائج ملموسة على ارض الواقع لضمان انجاح عملية السلام والعمل على خلق اجواء ايجابية لاعادة بناء الثقة بين الجانبين وايجاد المناخ الملائم لتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة».

وكان الاردن رفض الاثنين «اعادة التفاوض» بشأن الاتفاقات المبرمة بين اسرائيل والاطراف العربية ومن بينهم الفلسطينيون واعتبر ذلك «مسألة خطرة» تهدد عملية السلام.

وقال وزير الاعلام مروان المعشر ان موقف الاردن يستند الى «عدم وجود مجال لاعادة التفاوض حول أي اتفاق وقع بين الجانب الفلسطيني أو العربي واسرائيل».

وقال حسن عصفور احد المفاوضين الفلسطينيين امس الاول «هناك ازمة حقيقية والطرف الاسرائيلي غير جاد في تنفيذ الاتفاقات ويحاول نسفها».

واضاف ان «كل ما عرضه الجانب الاسرائيلي امس الاول هو ضد الاتفاق بالمطلق ومخالف له وينسفه».

الملك حسين

نتنياهو

في حديث وجهه الى نتنياهو في واشنطن:

الملك حسين: «نحن على حافة الهاوية وعلى وشك السقوط فيها جميعا»

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

كان الملك حسين يوم الخميس الماضي قد تذمر من حقيقة ان دوري غولد مستشار رئيس الحكومة الاسرائيلية الذي زاره في عمان في الاسبوع السابق على المواجهة الفلسطينية ـ الاسرائيلية التي فجرها فتح حكومة نتنياهو النفق الثاني تحت المسجد الأقصى لم يشر بتاتا الى نية الحكومة الاسرائيلية بفتح النفق.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أمس ان الملك حسين خلال الاجتماع الذي عقد في البيت الابيض يوم الثلاثاء من الشهر الجاري الذي ضم الرئيس الامريكي بيل كلينتون وياسر عرفات ونتنياهو ونائب الرئيس الامريكي البرت غور تحدث بغضب مركزا نظراته على وجه نتنياهو قائلا: «انني أشعر بخيبة أمل شديدة». واضاف «انني متأكد بانك كذلك يا سيادة الرئيس (مشيرا بذلك الى كلينتون) وربما كان الرئيس مبارك على حق بعدم حضوره. ربما كان الرئيس مبارك أدرك ذلك». وقال الملك حسين «ان رئيس الحكومة (الاسرائيلية) نتنياهو قد اتخذ مواقف متطرفة قبل مجيئه الى هنا (واشنطن) ملتزما بذلك نصا وروحا».

وتقول مصادر مطلعة ان الملك حسين كان يتوقع من نتنياهو تحديد موعد نهائي لاستكمال المحادثات حول الخليل واستئناف المحادثات حول الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة. وقال في حديثه خلال اجتماع واستئناف المحادثات حول الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة. وقال في حديثه خلال اجتماع البيت الأبيض في ذلك اليوم موجها الكلام الى نتنياهو «ان لقاءاتنا هذه ستكون ذات معنى لو كان باستطاعتي ان اقف بجانبك لأعلن ذلك. وانا اتحدث الآن باسم جميع محبي السلام ـ باسم الاباء والامهات. باسم جدي (الملك عبد الله) ـ باسم عمي الأكبر (الملك فيصل الأول) الذي بدأ الحوار مع الحركة الصهيونية. انني اتحدث باسمي شخصيا وباسم اسحق رابين الذي كان لي الشرف ان ادعوه صديقي. انني اتحدث باسم كافة الذين انتفعوا من السلام. لقد ضاعت كل هذه النوايا الحسنة. اذ نقف جميعا اليوم على حافة الهاوية ومهما كانت جهودنا فنحن على وشك السقوط فيها جميعا».

وقال الملك حسين انه لا يعلم «الى أي حد يمكن للفلسطينيين ان يتحملوا. لقد كانت لديهم فرص عمل قليلة وهم تحت الحصار ومنع التجول الاسرائيلي». ثم حدق الملك في وجه نتنياهو قائلا: «ان ما نحن بحاجة اليه ليس غطرسة القوة. بل بعد النظر الذي كان يتحلى به رابين. وهذا ما قد يتوفر لك يوما ما. ولكن هذا اليوم يمثل نجاحا للمتطرفين ومشعلي الحروب. انني أشعر بخيبة أمل شديدة».

وقال الملك ان «الأمن لا يتحقق من خلال عقلية الخوف. انه يتطلب احتراما متبادلا وان الارهاب يتولد من اليأس ودون استعداد اكبر من قبل اسرائيل للاخذ والعطاء ورؤية صورة للمنطقة ككل فان هناك احتمالا لانفجار الارهاب من جديد».

واضاف الملك حسين بأن سعي حكومة نتنياهو الى اعادة التفاوض حول اتفاقات أوسلو التي كان تم الاتفاق عليها مع الحكومة الاسرائيلية السابقة «يضع كل ما تم انجازه موضع الشك».

وقال الملك حسين في نهاية حديثه انه قلق على نتنياهو نفسه ودعاه الى انتهاز هذه الفرصة قائلا «اذا لم تستطع ذلك الآن فان الأثر العكسي سيطالنا جميعا ـ كل من في هذه الغرفة».

وفد جزائري يعرب عن تأييده لمواقفها في عملية السلام

دمشق تحذر من تجدد العنف وتعتبر الدور الاوروبي «حاجة ملحّة»

دمشق ـ من عصام حمزة:

واصلت الصحف السورية الصادرة امس الاربعاء التحذير من تجدد موجة العنف والحروب في الشرق الاوسط واعتبرت ان الدور الاوروبي «حاجة ملحة» لتحقيق السلام في المنطقة.

وقالت صحيفة (الثورة) الرسمية ان الاسرائيليين يحاولون الان من خلال مفاوضات ايريز الفلسطينية الاسرائيلية «التملص من الانسحاب المفترض من الخليل والتهرب من تنفيذ الاتفاقات المعقودة تاركين المنطقة وما يتصل بها مشرعة ابوابها على الاحتمالات كافة ومنها احتمال الحرب».

وحذرت الصحيفة من ان «الحرب في حال وقوعها لا يعرف احد الى اي نفق ستصل» واكدت ان «الدور الاوروبي حاجة ملحة، والدور الروسي حاجة ضرورية، بحيث ترفد الادوار الدور الامريكي الذي اسس لعملية السلام».

وبعد ان اتهمت الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو بـ«السعي الى ادخال المنطقة في دوامة الانفاق» اعتبرت الصحيفة ان «اوروبا ادرى بشعاب المنطقة واقرب الى مشكلاتها وبالتالي فهي الاولى في ترتيب مستقبل المنطقة على نحو يخدم الامن والاستقرار فيها».

وفي مجال آخر اشارت صحيفة (تشرين) الحكومية السورية الى «الصراع المتصاعد والعلني» داخل اسرائيل بين الحكومة والمعارضة وتحدثت عن «ابعاد جديدة وربما خطيرة داخل المجتمع الاسرائيلي سيكون له انعكاساته على مجمل البنية السياسية الداخلية في اسرائيل وعلاقاتها مع محيطها الاقليمي».

ورأت الصحيفة انه «لما كانت حكومة نتنياهو لم تستخلص العبر والدروس من المجابهات» الفلسطينية الاسرائيلية التي وقعت في نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي فان «كل الادلة تشير الى ان الاوضاع مرشحة مجددا لدورة عنف خطيرة هذه المرة».

وقالت ان نتنياهو «يقود اسرائيل اذا ما استمر على هذه السياسة الى الدمار والخراب والعزلة».

وبدورها اتهمت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم اسرائيل بالسعي من خلال مفاوضات ايريز التي بدأت الاحد الماضي برعاية امريكية الى «المزيد من المناورة واضاعة الوقت في اطار سياسة هدفها التنصل من عملية السلام».

واتهم رئيس مجلس الوزراء السوري محمود الزعبي امس الاول اسرائيل باتباع سياسة توسعية حيال الدول العربية ودعا دول الاتحاد الاوروبي لتكون طرفا رئيسيا في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال الزعبي اثناء محادثات اللجنة العليا السورية اليمنية المشتركة للتعاون ان اسرائيل تعد «مصدرا للتوتر ورمزا للخطر» على الدول العربية ودعا الولايات المتحدة بصفتها راعية عملية السلام للحد من السياسة الاسرائيلية.

ونقلت مصادر رسمية عن الزعبي قوله «ان التصريحات العدوانية الاستفزازية التي تلجأ اليها اسرائيل تتطلب من الدولتين راعيتي محادثات السلام وخاصة الولايات المتحدة تحمل مسؤولياتها ازاء عملية السلام وازاء المخاطر التي باتت تهدد المنطقة وتزداد تفاقما كل يوم كما تتطلب من اوروبا المساهمة المباشرة في عملية السلام لما لها من دور هام».

وقال الزعبي «ان اسرائيل تعتبر مصدرا للتوتر ورمزا للخطر الذي يتهدد الامة العربية. ولقد واجهت سورية العدوان الاسرائيلي منذ ما يقارب خمسين عاما بمختلف اشكال التصدي».

ودخلت محادثات السلام السورية الاسرائيلية المتقطعة في أزمة جديدة اثر رفض رئيس الوزراء الاسرائيلي الالتزام باعادة الاراضي العربية بما فيها هضبة الجولان السورية التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967 مقابل السلام.

وقال الزعبي ان سورية «اكدت وتؤكد ان السلام العادل والشامل هو خيار استراتيجي بالنسبة لها ولن يتحقق الا بتطبيق قرارات هيئة الامم المتحدة المتعلقة بالصراع العربي الاسرائيلي».

واضاف ان محادثات السلام مع حكومة اسرائيل السابقة بنيت على اساس اعادة الارض العربية مقابل السلام وانها «ادت الى التزامات واضحة من قبل اسرائيل لكن الحكومة الجديدة برئاسة نتنياهو نقضت كل الالتزامات السابقة».

واضاف «بل اكثر من ذلك رفعت من جديد الشعارات التقليدية الصهيونية التي تستهدف التوسع والاستمرار في الاستيطان والاحتلال».

ونقلت المصادر عن رئيس الوزراء اليمني عبد العزيز عبد الغني الذي رأس الوفد الوزاري اليمني في اجتماعات اللجنة تأييد بلاده لموقف سورية لاستعادة الاراضي التي تحتلها اسرائيل ودعا لتحقيق التضامن العربي من اجل ذلك.

وقال عبد الغني «نؤكد تضامن الجمهورية اليمنية الكامل ودعمها الراسخ لموقف سورية ازاء عملية السلام التي لا بد ان تقوم على اساس مفهوم السلام العادل والشامل ومبدأ الارض مقابل السلام والذي يعني الالتزام الاسرائيلي بالانسحاب الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة».

وقال «نجدد استعداد اليمن لبذل كافة الجهود التي من شأنها دعم وتعزيز الصمود العربي لتحقيق السلام العادل والشامل والتصدي لكافة المحاولات التي تهدف الى اجهاض المسيرة السلمية او افراغها من مضامينها الشرعية والعادلة».

وضم اجتماع الدورة الثالثة للجنة اليمنية السورية 10 وزراء سوريين و6 يمنيين منهم وزراء الصناعة والتموين والاعلام والاقتصاد والتجارة والمالية لصياغة اتفاقات للتعاون في مجالات الصناعات النفطية والموارد المائية والطاقة والكهرباء والاتصالات والسياحة والشؤون المالية والجمركية.

وعلى صعيد اخر بحث نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام امس الاول مع رئيس حركة المجتمع الاسلامي الجزائري محفوظ نحناح اخر تطورات عملية السلام مع اسرائيل.

وقالت مصادر رسمية ان محادثات خدام ونحناح التي حضرها الوفد الجزائري الذي ضم عبدالقادر بن قرنية نائب رئيس المجلس الوطني الانتقالي الجزائري ومحمد الامين معاس عضو الحركة تناولت ايضا التطورات على الساحة الجزائرية.

وقالت ان الوفد بحث كذلك مع رئيس مجلس الشعب السوري (البرلمان) عبد القادر قدورة سبل تطوير العلاقات البرلمانية بين سورية والجزائر والعلاقات الثنائية بما فيها تنسيق المواقف حيال عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقالت «ثمن السيد نحناح مواقف سورية العربية الثابتة والمبدئية في مواجهة التوسع والعدوان التي تنتهجها اسرائيل مؤكدا تأييد حركة المجتمع الاسلامي الجزائري لمواقف سورية القومية».

وقالت ان قدورة اشار «الى اهمية التضامن العربي ولاسيما في المرحلة الحالية وضرورة الحفاظ على موقف عربي موحد لمواجهة التحديات التي تستهدف الامة العربية».

«هآرتس»: اسرائيل ابقت على حالة التأهب في الجولان

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس الاربعاء ان اسرائيل ما زالت تفرض حالة التأهب على جهازها العسكري على هضبة الجولان، تحسبا لعملية سورية.

ورفض متحدث عسكري اتصلت به وكالة فرانس برس الادلاء بأي تعليق.

وكانت اسرائيل قد ارسلت تعزيزات الى هضبة الجولان في ايلول (سبتمبر) الماضي اثر تحركات للجيش السوري في لبنان، باتجاه جنوب البلاد، عند نقطة تلاقي الحدود السورية واللبنانية والاسرائيلية.

وقالت الصحيفة ان هذه التعزيزات التي تضم خصوصا مدرعات بقيت على الهضبة الاستراتيجية التي احتلها الجيش الاسرائيلي في 1967، وان حالة التأهب ما زالت قائمة.

واضافت ان اسرائيل لا تستبعد هجوما سورية محدودا بعد الانتخابات الرئاسية الامريكية التي ستجرى في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر).

واكدت ان اسرائيل تتابع عن كثب المناورات العسكرية السنوية التي يجريها الجيش السوري.

القذافي يؤكد انه اوقف دعمه للمنظمات الفلسطينية المعارضة

■ نيقوسيا ـ اف ب: اكد الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي امس الاول انه اوقف دعمه للمنظمات الفلسطينية المعارضة ودعا الى اقامة «دولة ديموقراطية للفلسطينيين واليهود».

واوضح القذافي في مقابلة مع تلفزيون الشرق الاوسط الذي مقره لندن والملتقط بثه في نيقوسيا «لقد اوقفنا دعمنا للمنظمات الفلسطينية المعارضة التي جمدنا علاقاتنا معها منذ اكثر من ست سنوات». واوضح الزعيم الليبي «على كل، هذه المنظمات لم تعد في حاجة الى المساعدة او معسكرات التدريب فهي لم تعد تقوم بعمليات ونحن غاضبون منها».

وكانت عدة منظمات فلسطينية معارضة من بينها فتح ـ المجلس الثوري بزعامة ابو نضال تملك معسكرات تدريب في ليبيا. وردا على سؤال حول عملية السلام في الشرق الاوسط اكد القذافي مجددا معارضته للعملية التي انطلقت في تشرين الاول (اكتوبر) 1991 في مدريد واصفا اياها بانها «استسلام عربي». وتابع بالقول «انه استسلام فرض على العرب بالقوة العسكرية» ودعا في الوقت ذاته الى «اقامة دولة ديموقراطية للفلسطينيين واليهود (...) وهي الفرضية الوحيدة في الشرق الاوسط».

وتخضع ليبيا منذ العام 1992 لحظر دولي لاسيما جوي بعد اتهامها بمساندة الارهاب وهي تعارض بقوة اسرائيل وعملية السلام.

ودعا القذافي مجددا الى «الوحدة العربية» لمواجهة «المخطط الصهيوني الهادف الى ازالة سورية من الخريطة وتهويد شمال افريقيا واحتلال مكة المكرمة والمدينة المنورة».

وفي ما يتعلق بالوضع السياسي في ليبيا اقر القذافي بوقوع اعتداءات نفذها مقاتلون ليبيون سابقون في افغانستان.

واوضح في هذا الاطار ان ما بين عشرة او عشرين ليبيا انتدبتهم الاستخبارات الامريكية في السعودية للقتال في افغانستان بدأوا عند عودتهم الى ليبيا القيام بعمليات والتعاون مع السودان».

واكد انه تم اعتقال منفذي هذه الاعتداءات من دون ان يحدد ظروفها وتاريخ وقوعها.

وكان قتل عشرات الاشخاص في آب (اغسطس) الماضي خلال مواجهات بين قوات الامن الليبية وناشطين في منظمتين اسلاميتين سريتين.

مقر جديد للاونروا في لبنان واللاجئون يطالبون بزيادة الاموال المخصصة للخدمات

بيروت ـ من نجيب خزاقة:

نظم اللاجئون الفلسطينيون الذين يقيمون في المخيمات في لبنان امس الاول حركات اعتصام للاحتجاج على تخفيض الخدمات التي تخصصها لهم وكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا).

وتزامنت هذه الاعتصامات مع نقل مقر الاونروا في بيروت امس الاول الى مبنى جديد، بحضور المفوض العام للمنظمة بيتر هانسن، الذي يزور العاصمة اللبنانية بهذه المناسبة، ورئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري.

وطالب اللاجئون الفلسطينيون بزيادة الميزانية المخصصة للخدمات الطبية وبالحد من تخفيض الاعانات الدراسية والمساعدات الغذائية وبمد المخيمات الواقعة خصوصا في بيروت بالكهرباء. وقال سهيل ناطور، المسؤول في الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين (بزعامة نايف حواتمة) ان «الاعتصامات تهدف الى تذكير مسؤولي الاونروا، التي تنتقل الى مكاتب جديدة، بالشروط الصعبة للاجئين في المخيمات».

من جهته اكد ليونيل بريسون، مسؤول الاونروا في لبنان، لوكالة فرانس برس ان هذه الهيئة «تحاول ان تفعل ما بوسعها من اجل سكان المخيمات، رغم ازمتها المالية والوضع في لبنان والمنطقة».

وتعاني الوكالة من عجز قدره 45 مليون دولار في موازنتها البالغة 340 مليون دولار لعام 1996، وهو الاعلى منذ انشائها في العام 1949. وكان هانسن قد دعا الدول المانحة في ايلول (سبتمبر) الماضي الى العمل على تغطية هذا العجز والعجز المتراكم منذ 1993، الذي يبلغ 30 مليون دولار.

ويقيم حوالي مئة الف لاجئ فلسطيني في ظروف صعبة في 12 مخيما تقع عند مداخل المدن الكبيرة في لبنان. وقد تدهور وضعهم مؤخرا بسبب الخفض الكبير في المساعدات الاجتماعية والطبية التي كانت تقدمها منظمة التحرير الفلسطينية.

ومن اصل 330 الف لاجئ فلسطيني مسجلين رسميا لدى الاونروا في لبنان، يعيش حوالي 180 الفا فعليا في لبنان، بعد ان هاجر عدد كبير منهم خلال السنوات العشر الاخيرة الى الدول الاسكندينافية والمانيا والولايات المتحدة.

وعند افتتاح المكاتب الجديدة، عبر هانسن عن شكره «للحكومتين الفرنسية واللبنانية اللتين قدمتا الارض (22500 متر مربع) ونفقات البناء (ثلاثة ملايين دولار)».

واشاد هانسن في كلمته برئيس الوزراء رفيق الحريري لتعاونه مع الاونروا، وبوزير المهجرين وليد جنبلاط، للاهتمام الخاص الذي يوليه لمشاكل اللاجئين الفلسطينيين.

وفي ختام لقاء مع هانسن في قصره في المختارة، جنوب شرق بيروت، طلب جنبلاط «تأمين الحد الادنى من الحياة اللائقة للاجئين الفلسطينيين، وتغطية صحية ومساعدات اجتماعية اكبر».

حمى الانترنت تجتاح الاردن .. والحكومة على الخط

عمان ـ من رنا صباغ:

في اتصال مباشر بالكمبيوتر توجه الصفوة الاردنية المتحدثة بالانكليزية اسئلة محرجة الى الحكومة عن الفساد وحقوق الانسان والسلام المثير للجدل مع اسرائيل.

قد يبدو هذا امرا عاديا في الغرب بحرياته ولكنه في الاردن المحافظ يعتبر حدثا بارزا ومصدرا لا ينضب للحديث في المطاعم الراقية وحفلات الطبقة العليا. وباسمائهم الاولى سجل اعضاء الاسرة المالكة انفسهم ضمن 1500 مشترك في خدمة «نتس» للاتصالات المباشرة التي تنظم مؤتمرات مختلفة مثل «اسأل الحكومة» وهو ندوة يمكن للمشتركين ان يتحدثوا فيه مع المسؤولين مباشرة.

ويوجه مستخدمو نتس المزودون بأجهزة كمبيوتر ونظام ارسال واستقبال اسئلة محرجة الى الحكومة ويعربون عن غضبهم من اتفاقية السلام التي وقعها الملك حسين عاهل الاردن مع اسرائيل في تشرين الاول (اكتوبر) 1994 ويشكو آخرون من ان سفارات ومنها سفارة اسرائيل ترفض منحهم تأشيرات دخول ويطلبون تدخل الحكومة.

وفي اغلبية الاحيان يقوم وزير الاعلام مروان المعشر وبسام عوض الله المستشار الاقتصادي لرئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي بالاجابة على الاسئلة او تقريع السائلين او تجاهلهم.

وفي الشهر الماضي انضمت المخابرات الاردنية الى المشتركين في شبكة نتس وقالت انها ترحب بأية اسئلة.

ويقول مسؤولون وعاملون ان بعض الفضل في اقامة هذه الخدمة يرجع للملك حسين الذي بدأ اصلاحات ديمقراطية في بلاده عام 1989 وربما يكون العاهل الاردني ومستشاروه قد ادركوا ان استغلال الثورة الالكترونية افضل من مقاومتها.

وقال عوض الله في حديث لرويتر «نحن الحكومة الوحيدة في الشرق الاوسط التي تتلقى اسئلة وتعليقات من مستخدمي نتس على الخط لا تخضع للرقابة. ونجيب عليها بقدر ما نستطيع». وبدأ هذا المنتدى في نيسان (ابريل) بعد ان شكل الكباريتي الذي تعلم في الولايات المتحدة حكومته ووعد بالانفتاح على الجمهور.

ويتحدث الامير حمزة والامير هاشم ابنا الملك حسين الصغيرين عن ارائهما في قضايا خاصة بتحسين الجو الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في منتدى اخر في شبكة نتس.

وكانت القلاقل التي اشتعلت في مدينة الكرك في اب (اغسطس) ثم امتدت الى مدن اخرى احتجاجا على قرار الكباريتي بمضاعفة سعر الخبز بموجب اصلاحات تم الاتفاق عليها مع صندوق النقد الدولي قضية ساخنة في منتدى لشبكة نتس اسمه «اردن افضل».

وقالت المعارضة ان الاضطرابات سببها زيادة المعاناة الاقتصادية بينما انحى الملك حسين ومستشاروه باللوم على العراق.

وانتقد الامير حمزة (16 سنة) اردنيين اشعلوا النيران في بنك قطاع خاص اثناء المظاهرات وقال ان الاردن كان «هدفا لمؤامرة محكمة التخطيط والتنفيذ».

ولكن المشترك زياد النابلسي اختلف مع الامير. وقال «لا يحتاج الامر الى عبقري للتنبؤ بان التلاعب باسعار الخبز سيثير ضجة كبرى». ويقول عمال تشغيل ان الاردن الدولة الوحيدة في الشرق الاوسط التي تستخدم فيها وسائل الاعلام الالكترونية بحرية.

في دول الخليج البحرين والكويت وقطر ودولة الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان يمكن الاشتراك في شبكة انترنت العالمية ولكن حكومات هذه الدول تخضع الشبكة للرقابة حماية لمجتمعاتها المحافظة من محاذير تدفق المعلومات بدون ضوابط.

وفي الاردن يمتلك القطاع الخاص نتس وست شبكات اخرى توفر خدمات متنوعة وجلوبال وان وسبرينت جوردان المختصة بخدمة انترنت في المملكة.

ويصر عماد ايوب المدير العام لسبرينت جوردان انه لا يشعر باي ضغط لمنع الاردنيين من تصفح مختلف صفحات الانترنت بما فيها من براميل بارود مثل الجنس والالحاد وهي من المحرمات. ويقول انه لا توجد خطط لفرض قيود على ولوج اي موقع.

ويزداد الاقبال على الاشتراك في نادي انترنت الذي تضم حاليا 1000 مشترك 60 في المئة منهم رجال اعمال والباقي افراد عاديون. ورسم الاشتراك يتراوح بين 40 و85 دولارا شهريا حسب استخدامات الشبكة.

ولكن ايوب وعاملين اخرين في هذا المجال يتفقون على ان الاعلام الالكتروني سيؤثر نسبيا في مجتمع محافظ كما فعل من قبل طبق استقبال ارسال التلفزيون بالاقمار الاصطناعية.

قال ايوب «ستؤثر انترنت في الثقافة لانها وسيلة مفتوحة للحصول على معلومات بدون حدود. ولكن من الناحية الفنية لا توجد طريقة جيدة لمنع اي شخص من متابعة اي شيء على انترنت».

وقال مروان جمعة المدير العام لشبكة نتس انه يجب على المشتركين احترام قواعد معينة والا اوقف اشتراكهم.

وفي دول خليجية يتغلب مشتركون على القيود الحكومية المفروضة على انترنت باستخدام وسائل بعيدة المدى للتجول بين صفحات الشبكة العالمية.

ويريد جمعة ان يكون برنامج «اسأل الحكومة» تجربة ناجحة في منطقة معظم حكوماتها غير منفتحة على الساحة الجماهيرية وتتدخل فيما يسمح وما لايسمح بنشره.

يقول «القاعدتان الاساسيتان هما ـ لا يستطيع مشترك مهاجمة مشترك اخر او شخصية عامة بالاسم. وحتى الان لم تصادف اي مشاكل ولكن لحيانا اتدخل قائلا ـ مهلا ياشباب اهدأوا». وتعتزم نتس التي تضم 40 ندوة عامة وقيمة الاشتراك 15 دولار شهريا ادخال اللغة العربية في برامجها لتوسيع قاعدتها الشعبية وجذب مزيد من الوزارات والمدارس.

وبرغم ان الاردن الفقير يعتبر من اكثر دول المنطقة تقدما في استخدام الكمبيوتر فان مجال الاعلام الالكتروني لا يزال محدودا بسبب قلة المعلومات في كيفية استخدام انترنت وارتفاع اسعار الكمبيوتر واجهزة الارسال والاستقبال.

واغلبية الجامعات الاردنية غير مرتبطة بشبكة انترنت لنقص الامكانيات التقنية والخبرة.

ويعتقد ايوب ان الشباب هم افضل مستخدمي انترنت. قال «الجيل الجديد يتعلم بسرعة. ولكن معظم الاولاد لا يمتلكون جهاز كمبيوتر ولذلك سنذهب الى الجامعات لنضعها هناك حتى تتعرف الجماهير عليها».

تناقضات في أقوال حراس السفارة الاسرائيلية تستغلها محامية الدفاع عن قضية نادية ذكرى

لندن ـ «القدس العربي»:

تركزت المرافعات أمس على تهمة نادية ذكرى بتفجير السفارة الاسرائيلية، وتستند هذه التهمة على شهادة ضابط واحد اسمه مستر دنكن أحد حراس السفارة الاسرائيلية.

عرضت المحكمة شريط فيديو الذي يري كيفية وضع المتهمين واستجوبت محامية الدفاع الضابط دنكن، وسألته عن رؤيته للسيارة وتتابع احداثها واجاب انها ذهبت الى منزل مجاور لتسليم هدية، ولم تجد أحدا، وقال انها عرضت ان تترك السيارة لمدة خمس دقائق حتى تتمكن من شراء سجائر فسمح لها بذلك.

وظهر تناقض بين أقوال الشرطي دنكن وبين أحد أعضاء الموساد من حرس السفارة، حول من الذي قام بالاتصال بالشرطة.

وقال الضابط دنكن انه اتصل بالشرطة لمعرفة السيارة، وما اذا كانت مسروقة أم لا، ولكن رجل الموساد الاسرائيلي اشتبه بالسيارة وطلب ابعادها.

الشرطي دنكن حدد وصف السيدة التي تسوق السيارة بأنها أطول من نادية ذكرى.

المحامية اتهمت الشرطي دنكن بأنه قصر في عمله في حماية السفارة الاسرائيلية، ولذلك اخترع القضية، وحاول تغطية التقصير فاتهم أي شخص.

كما اتهمت السفارة الاسرائيلية بعدم تسليم الحكومة البريطانية افلام كاميرات التصوير الأمنية الموضوعة أمام السفارة. وقالت انه من غير المعقول ان لا تكون هذه الكاميرات بدون افلام.

وقالت ان الشرطي دنكن الشاهد الوحيد في القضية المذكورة الذي تبنى الادعاء اتهامه على أساس شهادته ربما يكون قد تعود على ملامح نادية ذكرى لانها تسكن في المنطقة نفسها وتتردد على البقالة نفسها في الحي.

امريكا: اسرائيل ومنظمة التحرير تبذلان «جهدا جادا»

فلسطينيون: مطالب اسرائيل تصل بالمحادثات حول الخليل الى طريق مسدود

صائب عريقات: اجلاء مستوطني «كريات اربع» سيحل مشكلة الخليل

القدس ـ من داني غور اربيه:

رام الله ـ من وفاء عمرو:

تقول منظمة التحرير الفلسطينية ان اسرائيل تقترح اجراءات تخالف اتفاقا وقعه الجانبان بشأن مدينة الخليل متجاهلة تأكيدات اعطتها الدولة اليهودية للولايات المتحدة بانها لا تسعى الى التفاوض من جديد على الاتفاق.

وقال المفاوض الفلسطيني حسن عصفور بعد محادثات امس الاول ان مطالب اسرائيل وصلت بالمفاوضات الى طريق مسدود وان وسيط امريكي طرح افكارا جديدة للتقريب وجهات النظر بين الجانبين عند استئناف المحادثات امس الاربعاء.

وقال عصفور لرويتر «مازلنا نقف في طريق مسدود. من المتوقع ان يطرح الامريكيون مقترحات لسد الفجوة».

كانت اسرائيل اتفقت مع منظمة التحرير الفلسطينية في العام الماضي على الانسحاب من معظم اجزاء الخليل بعد ان انسحبت من بلدات اخرى من الضفة الغربية من اجل اتاحة الفرصة امام تطبيق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وارجىء اعادة الانتشار في الخليل الذي كان مقررا تنفيذه منذ سبعة اشهر بعد موجة من التفجيرات الانتحارية التي اودت بحياة 63 شخصا في اسرائيل. ويريد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو فرض اجراءات اضافية تكفل امن 400 مستوطن يهودي في الخليل.

الا ان نتنياهو قال يوم الاحد اثناء زيارة لوزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر ان الاجراءات التي يطالب بها تجيء في اطار الاتفاق القائم.

وقال عصفور ان المفاوضين الاسرائيليين رفضوا عرض مقترحاتهم كتابة.

وقال المتحدث باسم الحكومة الاسرائيلية موشيه فوجل لرويتر طن اعقب على هذا. لن اخوض في تفاصيل مقترحات اسرائيل».

وقال مسؤول فلسطيني طلب الا ينشر اسمه ان منظمة التحرير رفضت اعادة فتح الاتفاق الخاص بالخليل الا انها اقترحت انشاء غرفة عمليات مشتركة في الخليل لمعالجة المسائل الامنية.

وفي وقت سابق امس الاول قام الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات باول زيارة علنية لاسرائيل مؤكدا التزاما اسرائيليا فلسطينيا متجددا بتسوية الخلافات من خلال التفاوض بدلا من العنف. وعلى الرغم من ان عرفات أعرب قبل ان يغادر غزة بالهليكوبتر عن خيبة امله من السياسة التي انتهجتها اسرائيل في محادثات السلام الاخيرة الا ان ابتسامة عريضة فترت على شفتيه عند استقبال الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن له في قيسارية.

وقال عرفات انه مصمم على مواصلة الطريق الى شرق اوسط جديد خال من الحرب والعنف والعنف المضاد من اجل ابناء العم والاصدقاء والاخوة.

وقال عرفات في مؤتمر صحافي بعد لقاء استغرق 25 دقيقة مع وايزمن الذي كان وزيرا للدفاع في حكومة مناحيم بيغن والذي يحتل منصبا رمزيا ان المفاوضات ستكون هي الوسيلة لحل الخلافات.

ومن جهته قال المبعوث الامريكي الخاص الى محادثات السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية دنيس روس امس الاربعاء ان الجانبين يسعيان جاهدين لتفهم بعضهما مخاوف بعض في مسألة الخليل.

وقال روس ان اسرائيل والمنظمة طلبتا منه اصدار هذا البيان بعد ثلاث ساعات ونصف الساعة من المحادثات امس الاول. واضاف قوله «انهما تبذلان جهدا جادا لتفهم بعضهما مخاوف بعض».

قال كبير المفاوضين الفلسطينيين امس الاربعاء ان اسرائيل تستطيع كسر الجمود المحيط بمستقبل الخليل بالموافقة على نقل الاربعمئة اسرائيلي الذين يعيشون بالمدينة الى مستوطنة يهودية قريبة.

لكن الامر المؤكد ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سيرفض الفكرة. ويصر الزعيم الاسرائيلي على ان من حق اليهود العيش بالخليل بوصفها ارض الانبياء وموطن اقدم جالية يهودية في العالم.

وتؤكد القضية شدة الخلاف بين الجانبين وهما يدخلان رابع ايام المحادثات بينهما حول الخليل. وحاول المبعوث الامريكي الخاص دينيس روس التهوين من شأن الخلافات قائلا ان الجانبين «يبذلان جهدا جادا لتفهم بعضهما مخاوف بعض».

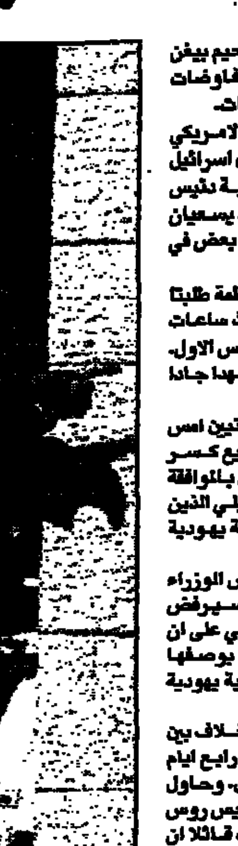
وكانت المحادثات الفلسطينية الاسرائيلية قد استؤنفت يوم الاحد في اعقاب تفجر مصادمات دامية الشهر الماضي بسبب فتح اسرائيل نفقا في القدس. واستشهد في هذه الاشتباكات 69 فلسطينيا وقتل 15 اسرائيليا.

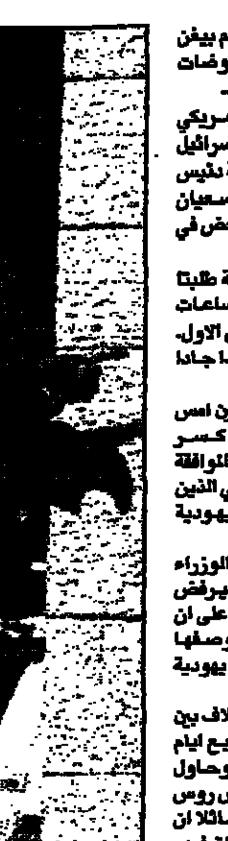
وقال المفاوض الفلسطيني صائب عريقات ان من الحلول السهلة للمخاوف الامنية لدى الاسرائيليين الذين يحاولون تعديل اتفاق الخليل بحجة توفير المزيد من الامن ان ينقلوا المستوطنين من وسط المدينة الى مستوطنة كريات اربع القريبة. ويسكن المدينة التي تعد بؤرة للاضطرابات 100 الف فلسطيني وستة الاف مستوطن يهودي بينهم 400 مستوطن يعيشون في قلب المدينة والباقون في كريات اربع. وقال عريقات ان الخلاف بين الجانبين يبدو مستعصيا على الحل.

وقال لرويتر ان المشكلة الحقيقية في المفاوضات هي ان اسرائيل تحاول اعادة صياغة الاتفاق بما يناسب المستوطنين. وتساءل لماذا لا تحاول ايجاد اتفاق يلائم الثمانية ملايين فلسطيني واسرائيلي.

وقال في كلمة امام المجلس التشريعي الفلسطيني المؤلف من 88 عضوا ان هناك ايضا مخاوف امنية فلسطينية «فهؤلاء المستوطنون مسؤولون عن كل المشاكل والمجازر» مشيرا الى استشهاد 29 فلسطينيا برصاص مستوطن يهودي وهم يؤدون الصلاة بالحرم الابراهيمي بالخليل في عام 1994.

وقال عريقات لرويتر انه لا يظن ان ايا من الاسرائيليين انفسهم يرحب بان يكون هولاء المستوطنون جيرانا له.





وزير الدفاع الاسرائيلي يستقبل المبعوث الامريكي دنيس روس والسفير الامريكي في تل ابيب مارتن انديك (رويتر)

وقال مسؤولون ان الوفد الاسرائيلي اقترح ادخال تعديلات امنية على الاتفاق تشمل خفض حجم قوة الشرطة الفلسطينية المقرر ان تتولى السيطرة على مناطق في الخليل وطالب بأن يقتصر تسليحها على المسدسات وليس البنادق.

كما طالب الاسرائيليون ايضا بالاحتفاظ بالسيطرة على اجزاء بالمدينة من تلك المقرر تسليمها للفلسطينيين طبقا للاتفاق. وقال المسؤولون ان المفاوضين الاسرائيليين رفضوا تقديم اقتراحاتهم كتابة.

وقال مصدر اسرائيلي قريب من المحادثات «بالطبع لم يقل احد ان الامر سيكون سهلا. ما نقترحه هو ان نعمل في حدود الاتفاق ولكن على ان تأخذ في الحسبان اعتباراتنا الامنية التي اخرت تنفيذ اعادة الانتشار في الخليل حتى الان».

اهم نقاط اتفاق 1995 بشأن اعادة الانتشار الاسرائيلي في الخليل

■ القدس ـ رويتر: لا تزال اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية على خلاف عميق حول اعادة نشر الجيش الاسرائيلي في الخليل بعد اكثر من عام على موافقة الدولة اليهودية على تسليم معظم اجزاء المدينة الواقعة بالضفة الغربية لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.

وتريد حكومة اسرائيل اليمينية الجديدة ادخال تعديلات على الاتفاق الذي ورثته عن الحكومة العمالية السابقة لكن الفلسطينيين يرفضون اعادة التفاوض على اي من بنود الاتفاق.

وفيما يلي اهم النقاط الواردة بالبند السابع من اتفاق الحكم الذاتي الذي وقع في واشنطن يوم 28 ايلول (سبتمبر) عام 1995 فيما يتعلق بالخليل.0

ـ تعيد اسرائيل نشر قواتها في الخليل باستثناء الاماكن والطرق التي يلزم اتخاذ تدابير بها لتأمين وحماية الاسرائيليين وتنقلاتهم. وتظهر خريطة مرفقة حدود المنطقة (اتش 1) التي سيتم تسليمها لمنظمة التحرير الفلسطينية والمنطقة (اتش 2) التي ستبقى تحت سيطرة الامن الاسرائيلي.

ـ تكتمل اعادة نشر الجيش الاسرائيلي فيما لا يتجاوز ستة اشهر من تاريخ توقيع الاتفاق.

ـ يتولى مالا يزيد عن 400 شرطي فلسطيني مزودين بعشرين عربة ومسلحين بمئتي مسدس ومئة بندقية مسؤولية الامن في المنطقة (اتش 1).

ـ تظل اسرائيل مسؤولة عن الامن في المنطقة (اتش 2) حيث يعيش نحو 400 مستوطن يهودي وسط الاف الفلسطينيين. وستعمل وحدات جوالة مشتركة بانحاء المدينة بما في ذلك الحي القديم (الذي يقع ضمن المنطقة اتش 2 التي تسيطر عليها اسرائيل). وسيظل لاسرائيل الاشراف العام على امن الاسرائيليين في شطري البلدة.

ـ تسلم اسرائيل السلطات والمسؤوليات المدنية بالمدينة كلها الى بلدية الخليل باستثناء تلك المتعلقة بالاسرائيليين وممتلكاتهم. وتوفر بلدية الخليل الخدمات لشطري المدينة وتنشر مفتشين غير مسلحين في ملابس مدنية لمراقبة وتنفيذ القوانين واللوائح الفلسطينية.

ـ تقوم اسرائيل بخطوات لبناء الثقة بما في ذلك اعادة فتح السوق بالحي القديم في الخليل وازالة حواجز الطرق العسكرية الاسرائيلية واعادة فتح المدخل الرئيسي لجامعة الخليل. ونصف الساعة من المحادثات امس الاول. واضاف قوله «انهما تبذلان جهدا جادا لتفهم بعضهما مخاوف بعض».

شارون: السلام يتطلب تنازلات

■ القدس ـ رويتر: قال اريل شارون الوزير بالحكومة الاسرائيلية والجنرال السابق الذي عرف في العالم العربي بالنزعة القتالية ان السلام يتطلب تقديم تنازلات.

وقال شارون في تصريحات اذاعها راديو اسرائيل امس الاربعاء خلال لقاء مع مستثمرين امريكيين ان السلام «شيء صعب شيء مؤلم ـ مؤلم احيانا بنفس درجة ايلام الحرب. على المرء ان يقدم تنازلات انه امر صعب لكنه سيحدث».

ويزور شارون (68 عام) وهو وزير سابق للبنية التحتية نيويورك ليحضر مؤتمرا لرجال الاعمال من اسرائيل وامريكا الشمالية يستهدف زيادة الاستثمارات الامريكية في مشاريع البنية التحتية في اسرائيل. وقاد شارون وهو وزير للدفاع الغزو الاسرائيلي للبنان عام 1982 واختلف مع الادارة الامريكية بسبب سياسة توسيع للمستوطنات في الاراضي العربية المحتلة عندما كان يشغل منصب وزير الاسكان في التسعينات.

شامير ينتقد وايزمن لاجتماعه مع عرفات

باريس ـ من برنار اداتجيه:

انتقد رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحق شامير الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن امس الاول لاجتماعه مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قائلا انه لا يوافق على ذلك لاسيما اذا اراد فايتسمان الضغط على الحكومة الاسرائيلية.

ونفى شامير الذي يكمل 81 عاما في الشهر المقبل تقارير ذكرت انه سقط مريضا في العاصمة الفرنسية الاسبوع الماضي. وقال «ربما كنت مرهقا قليلا لكن هذا يمكن ان يحدث لاي شخص».

وقال شامير وهو يعقب على الاجتماع الذي عقد اليوم بين الرئيس الفلسطيني ووايزمن في منتجع قيسارية المطل على البحر المتوسط «انني لا اعرف التفاصيل لكن ما كان يجب على (وايزمن) ان يفعل ذلك».

واضاف شامير قوله «بعض الصحف تقول ان فايتسمان يريد ممارسة ضغوط على الحكومة (اليمينية في اسرائيل) لاجبارها على التوصل الى اتفاق مع عرفات. لا يمكنني ان افهم كيف يمكن لرئيس اسرائيلي ان يفعل مثل هذا الشيء ويستخدم مثل هذه الوسائل».

وقال شامير رئيس الوزراء المتشدد لاسرائيل في الفترة بين عامي 1986 و1992 «انني أعرف وايزمن جيدا وانا اقدره واحبه لكنني لا اوافق على ما فعله».

كما انتقد شامير الذي يقوم بجولة في اوروبا لجمع تبرعات للصندوق القومي اليهودي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لاجتماعه مع عرفات في مناسبتين.

وقال «اعتقد انه كان يمكن تحقيق المطلوب بدون الاجتماع مع عرفات لكنني لا اريد ان انتقده (نتنياهو). والان وقد جرى ذلك فانه يمكن للمرء ان يصحح الكثير من الاخطاء».

وخلف نتنياهو شامير في زعامة حزب الليكود ويدأ حياته السياسية في عهد شامير. وقال شامير ان الانتفاضة الفلسطينية في الاراضي المحتلة كانت ستخمد لو بقي في السلطة.

واضاف «في العام الاخير من حكمي في عام 1992 كانت (الانتفاضة) قد تم تصفيتها تقريبا». وسئل عن رد فعل الرأي العام العالمي فقال شامير «العالم يقبل الحقائق».

عرفات: لا استطيع منع الانتفاضة

وغير قادر على قبول الظلم على الشعب الفلسطيني

■ القاهرة ـ اف ب: شكك الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في امكانية التوصل الى نتيجة من خلال المفاوضات الجارية مع الاسرائيليين مؤكدا ان الوضع «يمكن ان يتفجر في اي لحظة» وانه غير قادر على فرض قبول الظلم على الشعب الفلسطيني ولا على منع حدوث انتفاضة.

وقال عرفات في مقابلة نشرتها مجلة (المصور) الاسبوعية المصرية امس الاربعاء «ان الذين يتصورون ان في وسع عرفات ان يمنع انتفاضة الشعب الفلسطيني يرتكبون خطأ بالغا ويتجاهلون واقع شعب يعاني الاحباط والامتهان وغياب العدل والانصاف».

واضاف «طلبت من الشعب الفلسطيني ضبط مشاعره حتى يعرف العالم كله ابعاد موقفنا، لكني لا استطيع ان افرض عليه قبول الظلم والمهانة والحصار والتجويع واهدار الكرامة والحقوق».

وبدا عرفات غير متفائل بامكانية التوصل الى نتيجة من خلال المفاوضات التي بدأت مع الاسرائيليين برعاية امريكية الاحد الماضي قائلا «التفاوض سيستمر اياما واسابيع، لكني غير واثق من امكان الوصول الى شيء محدد. التفاوض من اجل التفاوض، هذا ما يريده الاسرائيليون رغم ان الاوضاع يمكن ان تنفجر مرة اخرى وفي اي لحظة».

وقال عرفات «لو كان الاسرائيليون يريدون احراز تقدم في مشكلة الخليل لماذا لم يفعلوا ذلك في (قمة) واشنطن» مشيرا الى ان وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر بذل جهودا ضخمة ابان القمة مطلع الشهر الجاري ليقنع رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو بتحديد موعد لبدء اعادة الانتشار لكنه اخفق.

وقال عرفات ان العاهل الاردني الملك حسين قال حينها بوضوح لنتنياهو انه «ادرك الان فقط حكمة الرئيس (حسني) مبارك في عدم الحضور، وانه يتمنى لو انه فعل مثله. وقال ان اصرار الاسرائيليين على موقفهم سيؤدي الى تصاعد العنف وهدم مسيرة السلام وسيلحق الاذى بكل الاطراف واولهم نتنياهو».

وكشف عرفات ان الاسرائيليين قدموا عن طريق الامريكيين ابان القمة ورقة من سبع نقاط «تتحدث في نقاطها الاربع الاولى عن مطالب الامن الاسرائيلي وتطلب مساءلة وحساب افراد الشرطة الفلسطينية، الذين شاركوا في اطلاق الرصاص على الجيش الاسرائيلي، وتدعو الى اعادة النظر في ترتيبات الامن التي نص عليها اتفاق اوسلو، وتترك مسألة النفق (تحت الاقصى) للجنة اسرائيلية تبحث تطورات المشكلة ومستقبلها.

لكننا رفضنا الورقة جملة وتفصيلا. واكدت انني سوف اغادر واشنطن ان لم يتم سحبها، وتم سحب الورقة في اليوم نفسه».

واضاف ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي عرض خلال لقائهما قبل القمة قبول صيغة تقول بان يشرف الاسرائيليون والفلسطينيون بشكل مشترك على الامن في الخليل لمدة ثلاثة اشهر «لكننا رفضنا ذلك لاننا نعلم ان الهدف الحقيقي هو تدمير اتفاقات اوسلو. وبصريح العبارة نحن لن نقبل تغيير اي جملة او حرف في صياغة الاتفاق ولو كان الثمن فشل مشروع السلام، لاننا نعرف الوضع الذي يمكن ان تؤول اليه الامور لو فتحنا الباب لاعادة النظر في الاتفاقات».

ومضى يقول «لم يعد هناك ما نستطيع تقديمه، ولا اظن ان احدا يمكن ان يطالبنا بتقديم مزيد من التنازلات».

وفند عرفات مزاعم الاسرائيليين بقيام الشرطة الفلسطينية باطلاق النار على جنودهم لتبرير مطالبتهم بتجريدها من سلاحها قائلا ان الشرطة الفلسطينية «لم تقم بأي عمل هجومي على القوات الاسرائيلية، العكس هو ما حدث. لان كل الذين اصيبوا من الجنود الاسرائيليين، القتلى او الجرحى، سقطوا في المنطقة «ا» التي تخضع لقوات الامن الفلسطينية، والتي تحرم اتفاقات اوسلو على الجيش الاسرائيلي دخولها، وذلك يؤكد ان الجيش الاسرائيلي هو الذي استفز وهو الذي هجم ودخل وبدأ القتل».

وادت المواجهات التي اندلعت في الاراضي الفلسطينية اثر فتح ثغرة في نفق تحت المسجد الاقصى في 24 ايلول (سبتمبر) الى مقتل 84 شخصا معظمهم من الفلسطينيين وبينهم 15 جنديا اسرائيليا، اضافة الى مئات الجرحى.

وتوقع عرفات من جهة ثانية قيام الحكومة الاسرائيلية «بتخفيف بعض الاجراءات الضاغطة مثل تخفيف وجود القوات الاسرائيلية في الضفة او رفع الحصار جزئيا والسماح بعودة بعض العمال الى عملهم داخل اسرائيل بصورة متدرجة، لكنني لست متفائلا بخصوص مسلكها ازاء استمرار مسيرة السلام».

وختم عرفات قوله «لست على يقين من انجاز شيء في مباحثات ايريز (بين اسرائيل وقطاع غزة) الا اذا غيرت الحكومة الاسرائيلية مواقفها. ان الموقف مفعم بعوامل الخطر والانفجار والاسرائيليون يعرفون ذلك اكثر من اي طرف آخر».

خطط الأوسع نطاقا منذ عشرات السنين

بناء 70 ألف وحدة سكنية في ضواحي القدس

القدس ـ من سعيد عياش:

تعد وزارة البناء والاسكان في الحكومة الاسرائيلية في هذه الاونة لتنفيذ برامج ومشاريع بناء استيطاني في مدينة القدس المحتلة وضواحيها وصفت بانها الاوسع نطاقا منذ عشرات السنين.

ويستدل من تقرير خاص اعدته اوساط هذه الوزارة حديثا وعرض على نائب وزير البناء والاسكان الاسرائيلي مائير فروش ان هناك خططا لبناء نحو 70 الف وحدة سكنية جديدة في القدس ومحيطها ستنفذ خلال السنوات العشر المقبلة. ويبين التقرير ان قسما كبيرا من هذه الوحدات السكنية سيشيد في الشطر الشرقي المحتل من المدينة، وذلك في نطاق اقامة احياء استيطانية جديدة، وتوسيع مستعمرات يهودية اخرى قائمة في اطراف المدينة.

وكشفت مصادر اسرائيلية تسربت لها لمس معلومات حول هذا التقرير الذي اعده مدير عام الوزارة مئير شلومو غرينبرغ تحت عنوان «تقرير عمل عن الـ100 يوم الاولى» ان وزارة البناء والسكان تعد لاستئناف تنفيذ مشروع بناء الحي الاستيطاني الجديد في جبل ابو غنيم (هار حوما) في الضواحي الجنوبية لمدينة القدس العربية المحتلة، والذي ينص مخططه على انشاء ما يزيد عن 6500 وحدة سكنية للمستوطنين اليهود.

واوضحت المصادر ان الوزارة الاسرائيلية بصدد اعداد برنامج لتسويق المرحلة الاولى من مشروع الحي الاستيطاني، والتي تتضمن بناء نحو 2300 وحدة سكنية. وذلك في غضون الاشهر القليلة المقبلة على الرغم من ان قضية الاراضي الفلسطينية المصادرة من اهالي صور باهر وام طوبا التي سيقام الحي الاستيطاني اليهودي (هار حوما) عليها لا زالت موضع نقاش وبحث امام المحاكم الاسرائيلية.

وكانت المحكمة العليا اصدرت قبل نحو شهرين امرا احترازيا منعت بموجبه وزارة البناء والاسكان من مواصلة اعمال التنظيم والبناء لهذا الحي الاستيطاني الذي يندرج في مخططات اسرائيل الرامية لتطويق القدس العربية بحزام استيطاني يهودي من مختلف جهاتها.

الى ذلك يشير التقرير ان وزارة الاسكان الاسرائيلية تقوم في الوقت الحالي ببناء نحو 1500 وحدة سكنية جديدة في مستوطنة (فسغات زئيف) المقامة على اراضي شعفاط في الضواحي الشمالية الشرقية للقدس، فيما تنص خطط معدة للتنفيذ للسنوات المقبلة على بناء نحو 10 الاف وحدة سكنية في مستوطنة «بيتار» المقامة على اراضي قريتي تبير وحوسان غرب بيت لحم. كما تدرس الوزارة امكانيات للبناء في اماكن اخرى في القدس.

وقالت مصادر في وزارة الاسكان ان هناك خططا لدى الوزارة لانشاء شبكة طرق جديدة جنوب القدس تشمل بناء انفاق يصل طولها الى 11 كيلو مترا، وذلك لخدمة للستعمرات اليهودية في تلك المنطقة.

واضافت المصادر ان الوزارة ستعطي اولوية ايضا لمشروع مستعمرات النجوم الذي اعده اريئيل شارون

جنرال اسرائيلي يعتبر ان الوضع لا يزال متفجرا في الاراضي الفلسطينية

■ القدس ـ اف ب ـ رويتر: اعلن مسؤول عسكري اسرائيلي رفيع المستوى امس الاول ان الوضع في الاراضي الفلسطينية لا يزال «متفجرا» بعد اسبوعين من الصدامات التي اوقعت 84 قتيلا.

ونقل مصدر برلماني عن منسق النشاطات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة الجنرال اورين شاحور قوله ان «الوضع لا يزال متفجرا وان اقل حادث قد يشعل النار في البارود». وشدد على «الكبت» الذي يشعر به الشعب الفلسطيني نتيجة خيبة املهم من عدم تحقيق عملية السلام لاي نتائج. واعتبر ان حادث مرور عاديا يمكن ان يكون العامل المفجر للوضع. يذكر ان الانتفاضة الفلسطينية بدأت في كانون الاول (ديسمبر) 1987 بسبب حادث وقع في قطاع غزة حيث دهست شاحنة اسرائيلية عددا من الفلسطينيين.

وقال الجنرال شاحور امام لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست ان صدامات بين الفلسطينيين يمكن ايضا ان تشعل انفجارا يكون نتيجته «انهيار كلي لعملية السلام».

وشدد المسؤول العسكري على الاثار المشؤومة الناجمة عن اطالة اغلاق الاراضي الفلسطينية موضحا ان الفلسطينيين يمتلكون حوالي اربعين الف قطعة سلاح.

وايزمن يلتقي مبارك الاثنين المقبل في مصر

■ القدس ـ اف ب: اعلنت الرئاسة الاسرائيلية في القدس امس الاول ان الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن سيتوجه الاثنين المقبل الى مصر تلبية لدعوة نظيره المصري حسني مبارك.

وستتناول المحادثات التي سيجريها وايزمن ومبارك عملية السلام في الشرق الاوسط والعلاقات بين البلدين التي تدهورت خلال الاشهر الماضية.

واوضح المصدر ان وايزمن سيعود في نفس اليوم الى اسرائيل.

وكان الرئيس الاسرائيلي التقى امس الاول في منزله في قيسارية على شاطىء المتوسط، الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وجاء هذا اللقاء الهادف الى تهدئة الاوضاع، بعد اسبوعين من الصدامات التي وقعت في الاراضي الفلسطينية المحتلة واوقعت 84 قتيلا وفي وقت بدأت فيه المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية التي استؤنفت الاحد امام طريق مسدود.

وكان مبارك حذر الاحد اسرائيل من اعادة التفاوض بالاتفاقات الفلسطينية الاسرائيلية لان ذلك سيكون امرا خطيرا وسيجر المنطقة الى كارثة.

وقال التلفزيون المصري بمناسبة ذكرى حرب السادس من تشرين الاول (اكتوبر) 1973 ان مبدأ اعادة التفاوض امر خطير.

عرفات يزور النرويج يومي 28 و 29 من الشهر الجاري

■ اوسلو ـ رويتر: قال مسؤول بوزارة الخارجية النرويجية امس الاربعاء ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيزور اوسلو هذا الشهر لبحث عملية السلام التي بدأت بمحادثات سرية تمت بوساطة نرويجية قبل ثلاث سنوات.

واضاف المسؤول ان عرفات سيكون موجودا في اوسلو يومي 28 و 29 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري بناء على دعوة من الحكومة النرويجية لاجراء محادثات مع رئيسة الوزراء غروهارلم بروتتلند ووزير الخارجية بيورن تور غودال.

وقال المسؤول «ستجري مراجعة كاملة لعملية السلام».

واضاف ان عرفات قبل الدعوة خلال اجتماع مع غودال في غزة امس الاول.

وكان غودال الذي توسطت حكومته في اتفاق السلام الاسرائيلي الفلسطيني في عام 1993 يزور الشرق الاوسط في محاولة لاعادة عملية السلام الى مسارها.

وقال المتحدث ان وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي قبل في اجتماع منفصل مع غودال دعوة لزيارة النرويج ولكن لم يتحدد لها موعد حتى الان.

النرويج تمنح الفلسطينيين مساعدة بقيمة 27 مليون دولار لتجديد شبكة الكهرباء

■ غزة ـ اف ب: أعلن مصدر رسمي ان النرويج منحت السلطة الوطنية الفلسطينية امس الاول مساعدة بقيمة 27 مليون دولار لتجديد شبكة الكهرباء.

وقال امين عام مجلس الوزراء احمد عبد الرحمن لوكالة فرانس برس انه وقع في غزة اتفاقا في هذا الصدد مع وزير الخارجية النرويجي بيورن توري غودال الذي يقوم بزيارة لاسرائيل وللاراضي الفلسطينية.

واضاف عبد الرحمن ان 24 مليون دولار ستخصص لتجديد الشبكة الكهربائية في شمال الضفة الغربية والباقي سيستخدم في توسيع تجهيزات وزارة الكهرباء.

واوضح ان المشروع سينفذ في ثلاثين شهرا وسيساهم في خلق 600 وظيفة.

وزير الخارجية الايطالي تلقى دعوة لزيارة اسرائيل

■ روما ـ اف ب: تلقى وزير الخارجية الايطالية لامبرتو ديني دعوة من نظيره الاسرائيلي ديفيد ليفي لزيارة اسرائيل «في اقرب وقت ممكن»، حسب بيان صدر امس الاول عن وزارة الخارجية الايطالية.

واوضح البيان ان ديني سيتوجه الى اسرائيل «لتبادل وجهات النظر حيال عملية السلام» في الشرق الاوسط وبحث «الشروط المناسبة لضمان الاستقرار في المنطقة».

يذكر ان الاتحاد الاوروبي اوفد هذا الاسبوع الى المنطقة وزير الخارجية الايرلندي ديك سبرينغ الرئيس الحالي للمجلس الوزاري للاتحاد الاوروبي حيث التقى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات والرئيس المصري حسني مبارك.

وقد طرحت القمة الاوروبية في دبلن فكرة ارسال موفد اوروبي خاص الى الشرق الاوسط.

سفير اسرائيلي يقدم اوراق اعتماده الى كلينتون

■ واشنطن ـ رويتر: قالت السفارة الاسرائيلية ان سفير اسرائيل الجديد لدى الولايات المتحدة الياهو بن اليسار سيقدم اوراق اعتماده الى الرئيس بيل كلينتون في البيت الابيض امس الاربعاء.

وحل بن اليسار محل ايتمار رابينوفيتش الذي استقال بعد ان هزم زعيم الليكود بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس في انتخابات ايار (مايو) الماضي.

رئيس بلدية القدس غير نادم على فتح النفق

■ نيويورك ـ رويتر: قال ايهود اولمرت رئيس بلدية القدس انه غير نادم على فتح نفق في مدينته ادى الى مصادمات دامية الشهر الماضي اودت بحياة 69 فلسطينيا و15 اسرائيليا.

وقال اولمرت لرويتر امس الاول «اعتقد انه كان الشيء الصحيح الذي ينبغي عمله».

وصرح اولمرت بذلك وهو يغادر حفل استقبال في نيويورك عشية مؤتمر اعمال اسرائيل وامريكا الشمالية الذي يرمي الى زيادة الاستثمارات الامريكية في مشاريع البنية الاساسية الاسرائيلية.

وقال اولمرت انه اندهش لتفجر العنف بعد فتح النفق الاثري قرب مقدسات اسلامية في القدس الشرقية.

وقال «لم اكن اتوقع هذا النوع من العنف لكن حدوثه لا يعني ان فتح النفق لم يكن صحيحا».

واستدرك بقوله «بل انه يثبت ان جيراننا يجب ان يتوخوا مزيدا من ضبط النفس ويجب ان يتعلموا كيف يتكيفون مع حقائق الحياة».

الجبهتان الشعبية والديموقراطية: المفاوضات ستؤدي الى انتفاضة شعبية اخرى

■ دمشق ـ اف ب: رأت القيادة المركزية الموحدة للجبهتين الشعبية والديموقراطية لتحرير فلسطين امس الاربعاء ان المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية التي تجري حاليا في ايريز (غزة) «لن تؤدي سوى الى طريق مسدود جديد وانتفاضة شعبية اخرى».

وفي بيان تلقته وكالة فرانس برس في دمشق اعتبرت القيادة الموحدة للجبهتين المعارضتين لاتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني (اوسلو 1993) ان «العودة الى طاولة المفاوضات وفق الشروط الاسرائيلية لن تقود سوى الى طريق مسدود جديد والى انتفاضة شعبية اخرى ستكون اقوى واكبر واكثر فاعلية». ودعت الجبهتان الشعبية (بزعامة جورج حبش) والديموقراطية (بزعامة نايف حواتمه) لعقد قمة عربية جديدة «تضم كافة دول الجامعة العربية دون استثناء احد» في اشارة الى العراق الذي لم يدع الى قمة القاهرة في حزيران (يونيو) الماضي.

واعتبرت الجبهتان اللتان تتخذان من دمشق مقرا لهما ان مخطوة عربية عملية تضع حدا لسياسة التطبيع مع اسرائيل باتت ملحة» في اشارة الى قطر وعمان وتونس وموريتانيا والمغرب التي بدأت عملية تطبيع مع اسرائيل.

وفي اشارة الى المواجهات الدامية الاسرائيلية الفلسطينية التي وقعت في اواخر ايلول (سبتمبر) الماضي اكدت القيادة الموحدة ان «الانتفاضة اظهرت هشاشة اتفاق اوسلو وهشاشة سلام الحكم الاداري الذاتي وزيف الاتفاق الذي شرع الاحتلال والاستيطان».

ورحبت القيادة الموحدة للجبهتين بموقف الرئيس المصري حسني مبارك الذي لم يشارك في قمة واشنطن الرباعية الاسبوع الماضي، وقالت ان مبارك «رفض منح القمة غطاء عربيا».

الزوج السابق لزوجة نتنياهو يستعد لنشر مذكراته

■ القدس ـ رويتر: عادت اخبار زوجة بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل المتشدد تشغل الصحف الشعبية الاسرائيلية بعد هدوء في تواتر الانباء عن نزاعاتها المستمرة مع خادماتها.

واختارت الصحف الاسرائيلية هذه المرة اسم «ملفات قديمة» لتثير حب استطلاع قرائها الذين يتابعون اخبار سارة نتنياهو. وقالت ان زوج سارة السابق ينوي اصدار كتاب عن زواجهما الذي استمر ست سنوات وانتهى عام 1987. وقال دافيد شيمرون محامي نتنياهو لراديو اسرائيل «الكتاب لن يكون بالقطع حافلا بالمجاملات» وان اعترف انه لم يطلع على مسودته.

وقبل ثلاثة اشهر وعقب فوز نتنياهو في انتخابات ايار (مايو) سلطت الصحافة الاضواء على زوجته سارة بعد ان استقالت خادمتها ورفضت العمل معها لحدة طبعها.

وقالت القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي عن الكتاب المنتظر الذي اطلقت عليه الصحافة الاسرائيلية اسم «حياة سارة» ان دورون نيوبيرجر الزوج السابق لزوجة نتنياهو يعتزم ان «يبوح بكل شيء» لانه غضب من صورة فوتوغرافية لزوجته السابقة قال انها كانت تطلع فيها على وثيقة رسمية سرية.

في التقرير السنوي للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية:

الرياض وتل ابيب ستكونان بمرمى الصواريخ الايرانية ونابولي وتونس بمرمى الصواريخ الليبية

لندن ـ «القدس العربي»:

قال المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن امس ان العاصمة السعودية الرياض ستكون في مرمى الصواريخ الايرانية العابرة، ومدينة نابولي الايطالية في مرمى الصواريخ الليبية، وطوكيو في مرمى صواريخ كوريا الشمالية، اذا ما نفذت صفقات التسليح المختلفة المزمعة.

جاء ذلك في خارطة تضمنها التقرير السنوي الذي يصدره المعهد المتخصص حول وضع القوات المسلحة في العالم.

واشارت هذه الوثيقة بشكل خاص الى ان برنامج الصواريخ المتوسطة والطويلة المدى الذي تنفذه كوريا الشمالية يشكل «تهديدا للمنطقة وما هو ابعد منها».

فبالاضافة الى صواريخ فروغ (120 كيلومترا) وسكود ـ بي وسي (من 300 الى 500 كلم) التي صدرت الاخيرة منها الى ايران وسورية ومصر وليبيا، ستضع كوريا الشمالية في الخدمة في اواخر العام الحالي ومطلع العام 1997 صاروخ نو ـ دونغ ـ 1 (يصل مداه الى الف كيلومتر) الذي سيهدد قسما كبيرا من اليابان.

واضاف التقرير انه اذا ما سلم هذا الطراز من الصواريخ الى ليبيا التي تملك حاليا صواريخ فروغ ـ 7 (اربعين منصة اطلاق) وسكود ـ سي (80 منصة) فسيجعل ذلك تونس ونابولي واثينا في مرمى صواريخها العابرة.

اما بالنسبة الى ايران، التي اكد التقرير انها تشارك في تمويل برنامج تطوير صاروخ نو ـ دونغ، فان هذا الصاروخ سيمكنها من اصابة السعودية واسرائيل والاردن وجزء كبير من تركيا والقوقاز وجزء من روسيا. وتملك ايران حاليا سكود ـ بي وسي وصواريخ سي ـ اس ـ اس ـ 8 (150 كلم).

واضافة الى صاروخ نو ـ دونغ ـ 1، هناك برنامجان للصواريخ العابرة الكورية الاطول مدى هما تايبو ـ دونغ (1500 كلم) وتايبو ـ دونغ ـ 2 (4000 كلم) قيد التطوير حاليا.

واوضح المعهد الدولي ان الهند، المنخرطة في سباق تسلح مع جارتها باكستان، تملك حاليا صواريخ «بريثفي» التي يصل مداها الى 150 كلم (يمكن تزويدها شحنة تقليدية او نووية زنة طن واحد) و250 كلم (شحنة زنة 500 كلغ). وتطور نيودلهي في برنامج ينجز في 1998 نسخة ثالثة من هذه الصواريخ يصل مداها الى 350 كلم.

وفي الوقت نفسه، فان الرغبة في امتلاك قدرة على «الردع» في مواجهة «العدو الاستراتيجي (الصيني) المحتمل» دفعت نيودلهي الى تطوير برنامج «اغني» التي يصل مداها الى 1000 كلم و2500 كلم (شحنة زنتها نصف طن). واذا ما دخلت هذه الصواريخ الخدمة في 1998 كما هو مقدر، فان اسلام اباد وغرب الصين سيكونان في مرماها.

واعتبر المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في تقريره ان دول الشرق الاوسط وافريقيا الشمالية لا تزال الاكثر شراء للاسلحة في العالم، في وقت يواجه فيه معظم الانظمة معارضة اسلامية بالخلية عنيفة احيانا، وتبدو عملية السلام بين العرب واسرائيل مجمدة منذ وصول اليمين الاسرائيلي الى السلطة.

وافاد التقرير ان النفقات العسكرية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا هي الاعلى في العالم مقارنة بعدد السكان وبالنسبة الى اجمالي الناتج القومي.

وتصل حصة السعودية وحدها الى ثلث النفقات العسكرية في هذه المنطقة. وقد اختارت المملكة التي خصصت اكثر من 13 مليار دولار لموازنة الدفاع في العام 1995 عدم الكشف عن مخصصاتها الدفاعية في 1996 التي يفترض ان تزيد قليلا عن سالفتها.

وتمثل دول مجلس التعاون الخليجي مجتمعة (يضم ايضا الكويت والامارات والبحرين وقطر وعمان) حوالي نصف النفقات العسكرية في المنطقة، وتليها اسرائيل وايران ومصر وسورية.

واوضح التقرير انه «يصعب التحديد الدقيق للنفقات العسكرية الاسرائيلية لان موازنة الدفاع لا تشمل نفقات دفاعية تدرج في مخصصات وزارات اخرى» ولا تحتسب ايضا المساعدات العسكرية الاميركية التي تقدر بنحو ثلاثة مليارات دولار.

اما بالنسبة الى العراق «فلا يتوفر سوى القليل من المعلومات» وقال التقرير ان بغداد «تسعى قدر استطاعتها الى اخفاء اسلحتها المحظورة» بعد خمس سنوات من تشكيل لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وعلى الصعيد العسكري، شهد الشرق الاوسط في العام الحالي حدثين رئيسين هما الهجوم الاسرائيلي في لبنان في نيسان (ابريل) الماضي واتفاق التعاون العسكري التركي ـ الاسرائيلي.

وقد وضع التقرير قبل الهجومين الاميركيين على العراق في ايلول (سبتمبر) الماضي وقبل اندلاع موجة العنف الاخيرة بين اسرائيل والفلسطينيين اواخر الشهر الماضي التي اوقعت 84 قتيلا.

وكانت عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية في لبنان بين 11 و27 نيسان (ابريل) قد انتهت بوقف لاطلاق النار لا يزال ساريا رغم بعض الخروقات. واعتبر التقرير ان «الاسرائيليين كسبوا من هذا الاتفاق» بعدما تعهد تنظيم حزب الله الموالي لايران عدم مهاجمة مناطق مدنية.

واكد ان الاتفاق العسكري بين تركيا واسرائيل الذي ابرم في شباط (فبراير) الماضي ونص على تبادل التنسيق والتأهيل بين جيشي الدولتين كان «التطور العسكري الكبير» الثاني. ويسمح الاتفاق للقوات الاسرائيلية باستخدام القواعد التركية للتدريب وربما لغرض القيام بتحليق استطلاعي».

ومنذ ذلك الحين، ابرم اتفاق تركي اسرائيلي ثان للتعاون في مجال التقنيات الدفاعية جرى توقيعه في 28 اب (اغسطس).

واكد المعهد الدولي ان اعتداء الظهران في السعودية الذي اسفر عن مقتل 19 عسكريا امريكيا في 25 حزيران (يونيو) الماضي لن يؤدي الى خفض القوات الامريكية في الخليج.

وفي الجزائر، اعتبر التقرير ان «العنف تقلص رغم ان الهجمات بالقنابل لا تزال توقع ضحايا».

وما زالت مصر تواجه «انشطة ارهابية» تقوم بها مجموعات متطرفة.

وواصلت الولايات المتحدة استهداف ايران بتبني «قانون داماتو» الذي شمل ليبيا ايضا، وفرض عقوبات على المستثمرين الاجانب في القطاع النفطي.

وقال المعهد في تقريره ان البيانات الاولية تظهر نمو مبيعات السلاح العالمية بنسبة 15 في المئة في 1995 لتصل الى 30,2 مليار دولار مع ازدياد الطلب من الشرق الاوسط وشرق اسيا.

ولكن المعهد قال في تقريره السنوي عن حالة القوات المسلحة في العالم انه رغم بوادر الانتعاش فان الرقم يمثل ثاني اقل مبيعات منذ عام 1987 عندما ادت الحرب الباردة الى ارتفاع الانفاق على السلاح الى 78,6 مليار دولار.

وقال المعهد «ان ارتفاع اسعار النفط خلال العام الماضي عزز اقتصاديات دول الخليج بعد عدة سنوات من الركود وسيساعد حكومات هذه الدول المعتمدة الى حد كبير على النفط في سداد ثمن الموجة المستمرة من طلبيات المعدات الجديدة عقب حرب الخليج عام 1991».

وذكر التقرير ان منطقة شرق اسيا اشترت سلاحا بقيمة 7,3 مليار دولار ارتفاعا من 6,2 مليار في 1994 وذلك اساسا بفضل مشتريات الهند وتايوان وكوريا الجنوبية وباكستان والصين وتايلاند وفيتنام.

ولاول مرة تجاوزت مشتريات المنطقة مشتريات دول حلف شمال الاطلسي وغرب اوروبا التي تراجعت الى 6,5 مليار دولار من 7,4 مليار في 1994.

وبلغ نصيب الولايات المتحدة 13,3 مليار دولار او 44 في المئة من اجمالي المبيعات، وضاعفت روسيا اجماليها الى ثلاثة مليارات دولار ولكن هذا لا يقارن بعام 1987 عندما باع الاتحاد السوفييتي اسلحة بقيمة 29,1 مليار دولار.

وقال تقرير المعهد ان القيود المالية الروسية ادت ايضا «الى تراجع كبير في القروض الميسرة لتمويل مشتريات السلاح من المشترين الاجانب». لكنه اشار الى ان هناك بوادر انتعاش.

واضاف «ان تراجع الطلب اوضح ما يكون في حالة دول الكتلة السوفييتية سابقا وزبائن السلاح السوفييتي وخاصة كوبا وفيتنام وكوريا الشمالية والعراق وسورية وليبيا واثيوبيا وانغولا».

وقال «ونتيجة لانحسار النفوذ السوفييتي اساسا تراجعت مبيعات السلاح لامريكا الجنوبية ـ وافريقيا ايضا الى مستويات الستينات».

واكد تقرير المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ان الولايات المتحدة تتصدر قائمة موردي الاسلحة في العالم منذ انهيار الاتحاد السوفييتي في 1992 وانها تحظى باكثر من نصف سوق السلاح العالمية. وبعد الولايات المتحدة التي يصل حجم مبيعاتها السنوي من الاسلحة الى 15 مليار دولار تاتي بريطانيا مع 4,8 مليارات دولار، ثم فرنسا (3,8 مليارات دولار) فروسيا (ثلاثة مليارات).

وافاد المصدر ذاته ان حجم مبيعات الاسلحة من المانيا (1,4 مليار دولار) والصين (600 مليون دولار)، وهما تحتلان على التوالي المرتبة الخامسة والسادسة، تراجع منذ العام 1993.

وتزود هذه الدول الست بانتظام 80 الى 90 % من سوق السلاح العالمية والتي تعتبر الدول الشرق اوسطية اهم زبائنها.

وتابع المصدر ذاته ان روسيا لم تعد تحظى اليوم باكثر من 5 او 6 % من سوق السلاح العالمية بعد ان حصلت على حصة الاسد لجهة مبيعات الاسلحة من الاتحاد السوفييتي السابق الذي حظي في العام 1990 بثلث هذه السوق.

وتزود دول اوروبا الغربية بين ربع وثلث سوق السلاح العالمية مع انتاج مكثف خصوصا من بريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا والسويد.

وتشهد سوق الاسلحة الصينية تراجعا منذ الثمانينات حتى وان بقيت لاحدى ابرز الاسواق الست العالمية بفضل وضعها كمزود رئيسي للاسلحة خلال الحرب بين ايران والعراق».

وقال المعهد ان التدهور الذي تشهده القوات المسلحة الروسية التي تعاني من نقص الاموال وانهيار الروح المعنوية سيستمر عام 1997.

وقال عن الاوضاع العسكرية في العالم «تدهور القدرات في كافة ادارات القوات المسلحة الروسية يبدو محتوما ان يستمر».

وكانت القوات المسلحة الروسية تستنزف جزءا كبيرا من ميزانية الدولة خلال الحرب الباردة لكن بعد انهيار الاتحاد السوفييتي قلصت روسيا انفاقها العسكري.

وقدر تقرير المعهد ان الانفاق العسكري الروسي انخفض عام 1995 بنسبة 15 في المئة ليصل الى 82 مليار دولار واشار الى ان حجم التقليص الحقيقي منذ عام 1992 بلغ 45 في المئة لكن رغم ذلك لا تزال الميزانية العسكرية الروسية هي ثاني اكبر ميزانية في العالم بعد الولايات المتحدة.

فقد اظهرت الحرب الشيشانية التي اندلعت قبل 20 شهرا والتي وجدت القوات الروسية نفسها خلالها غير قادرة على مواكبة القدرة القتالية والتخطيطية للثوار الشيشان عمق التصدع القائم.

وشكك التقرير ايضا في قدرة الرئيس الروسي بوريس يلتسن على انهاء العمل بنظام التجنيد بحلول عام 2000.

وفي المقابل قال التقرير ان القوات المسلحة الامريكية تركز على التكنولوجيا المتطورة حتى تبقى جيوشها اقوى جيوش في العالم رغم خفض الانفاق.

وذكر التقرير ان عدد طائرات السلاح الجوي والبحرية الامريكية المتطورة القادرة على القصف الدقيق زاد بشكل ملحوظ.

وقال التقرير ان القوات الامريكية تطور انظمة الاستطلاع خاصة طائرات الاستطلاع التي تعمل بدون طيار.

وقال التقرير ان الاهتمام يتركز الان على التكنولوجيا الحديثة في الوقت الذي تخفض فيه واشنطن اعداد قواتها المسلحة التي تدنت بشكل سريع عن مستويات الثمانينات اثناء الحرب الباردة.

وقال تقرير المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ان الصين بدورها تسعى لتحسين اداء وفعالية قواتها المسلحة الهائلة العدد لكنها تواجه مشاكل حقيقية في حالة القيام بعمليات خارج حدودها.

وجاء في التقرير «الصين مستمرة في محاولاتها تحقيق تحسن نوعي في قدرات اسلحتها النووية والتقليدية».

ويصل قوام القوات المسلحة الصينية الى 2,9 مليون فرد وهي اضخم قوات مسلحة في العالم على الاطلاق وان ذكر التقرير ان بكين تنوي خفض القوات بما يصل الى 500 الف فرد.

وقدر التقرير الانفاق العسكري الصيني عام 1995 بنحو 32 مليار دولار بينما تتحدث الميزانية الرسمية عن نحو 7,7 مليار دولار فقط.

واشار التقرير الى ان الصين التي اجرت في تموز (يوليو) تفجيرها النووي رقم 45 منذ عام 1964 تتعاون مع روسيا ودول اخرى من اجل تطوير قواتها التقليدية وتوفير الاموال اللازمة لتمويل برنامجها الدفاعي.

واعتبر المعهد في تقريره السنوي ان الاسرة الدولية ستواجه صعوبة في وضع نظام فعال لمراقبة تطبيق الاتفاقية المتعلقة بالاسلحة الجرثومية خلال الاجتماع الذي سيعقد في جنيف من 23 تشرين الثاني (نوفمبر) الى السادس من كانون الاول (ديسمبر) المقبلين.

وجاء في التقرير ان المناقشات خلال هذا الاجتماع ستتركز على امكانية ادراج بروتوكول مراقبة شرعي ملزم لتعزيز عملية تطبيق الاتفاقية. ولكن المعهد اعرب عن شكه من امكانية وضع نظام «يردع الغش تماما».

ويأخذ المعهد كمثل العراق الذي توصل طوال اربع سنوات الى اخفاء برنامج الاسلحة الجرثومية عن لجنة الامم المتحدة مع العلم ان هذه اللجنة تتمتع بصلاحيات اكبر من تلك التي يمكن القبول بها في اطار نظام شامل.

ويلحظ المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية حصول بعض التقدم في تطبيق الاتفاقية المتعلقة بالاسلحة الكيميائية ملاحظا ضرورة ادخال 65 تعديلا على كيفية تطبيقها. وستصادق عليها الولايات المتحدة في هذا الخريف بينما لم تصادق روسيا بعد عليها.

ومع ذلك فقد اصدرت الرئاسة الروسية في 21 اذار (مارس) مرسوما ينص على برنامج تدمير الاسلحة الكيميائية الروسية بين 1996 و2005.

واشار المعهد الى ان المناقشات حول معاهدة الحظر الكامل للتجارب النووية شكلت الحدث الابرز هذا العام في ما يتعلق بنزع الاسلحة النووية. وذكر تقرير المعهد بتبني معظم الدول نصا يدعم هذه المعاهدة التي عارضتها الهند وايران.

وذكر التقرير ايضا بان الصين انضمت الى هذه المعاهدة بعد ان ابدت تحفظات عليها لفترة طويلة وبعد ان قامت باخر تجربة نووية لها في 29 تموز (يوليو) الماضي في لوب نور.

واوضح تقرير المعهد الدولي ان الولايات المتحدة وروسيا واصلتا تقدمهما لناحية تطبيق معاهدة الحد من الاسلحة الاستراتيجية (ستارت 1). وقال المعهد في تقريره ان «اخر الرؤوس النووية من اصل 1900 رأس سحبت من اوكرانيا في 31 ايار (مايو) 1996». وتابع التقرير «لم يعد يوجد حاليا اي رأس نووي روسي في اي جمهورية من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق التي انضمت الى بروتوكول لشبونة المتعلق بستارت 1» وهي بيلاروسيا وكازاخستان واوكرانيا.

ومن جهة اخرى لم تصادق روسيا بعد على معاهدة ستارت 2 خلافا للولايات المتحدة.

وكان الرئيس الروسي بوريس يلتسين اكد في تموز (يوليو) الماضي انه سيمارس ضغوطا على مجلس النواب (الدوما) لاقرار هذه المعاهدة خلال الخريف الحالي.

وبالاضافة الى ذلك حث تقرير المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية على ضرورة زيادة عدد الدول المشاركة في نظام مراقبة تكنولوجيا الصواريخ للحد الى اقصى حد من صادرات واستيراد التجهيزات التي تدخل في صناعة الصواريخ القادرة على حمل رؤوس نووية وكيميائية وجرثومية.

واوضح المعهد ان مشاركة الصين في هذا النظام كانت «خاضعة لكثير من الشروط» في حين ان المجر هي الدولة الوحيدة من دول حلف وارسو السابق التي انضمت الى هذا النظام، وهناك دول اخرى لم تنضم اليه بعد مثل اوكرانيا والهند وكوريا الشمالية وايران والعراق ومصر. واعرب المعهد عن قلقه من امتلاك عدد كبير من الدول للتكنولوجيا التي تدخل في برامج الصواريخ.

طائرات حربية امريكية في الخليج

القوات المسلحة العراقية

■ لندن ـ ا ف ب: في ما يلي وضع القوات المسلحة العراقية في الاول من اب (اغسطس) 1996 وفق تقديرات للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في تقريره السنوي 1996 ـ 1997 حول الجيوش في العالم:

مجموع القوات المسلحة:

ـ القوات العاملة: حوالي 382 الفا و500 رجل.

ـ الاحتياط: حوالي 650 الف رجل.

القوات البرية:

ـ حوالي 350 الف رجل (بينهم مئة الف احتياطي مستدعى).

ـ ست فرق من الحرس الجمهوري (قوات النخبة) و17 فرقة من المشاة (بينها اربع فرق مؤللة) واربعة الوية من الحرس الجمهوري الخاص، وعشرة الوية قيادة، ولواءان من القوات الخاصة.

ـ التسليح الرئيسي: حوالي 2700 دبابة (بينها دبابات تي ـ 54 و55 و59 و62 و72، ودبابات تشيفتن وام ـ 60 و47) و900 مدرعة قتالية خفيفة (بي ـ ام ـ بي 1 و2) و1500 عربة استطلاع مدرعة (بي ـ ار ـ دي ـ ام ـ 2 واي ـ اي ـ 9 كاسكافيل واي ـ اي ـ 3 جاراراكا) و2000 ناقلة جنود مصفحة و1950 قطعة مدفعية ثقيلة وست منصات اطلاق صواريخ سكود (حوالي 27 صاروخا) و600 قطعة مدفعية مضادة للطائرات و150 قاذفة صواريخ متعددة الفوهات و500 مروحية (بينها 120 مزودة باسلحة تشمل صواريخ اكزوسيت المضادة للسفن).

القوات البحرية:

ـ حوالي 2500 رجل.

ـ التسليح الرئيسي: فرقاطة، سبعة زوارق دورية، اربع كاسحات الغام.

سلاح الجو:

ـ حوالي 30 الف رجل (بينهم 15 الف رجل في قوة الدفاع الجوي).

ـ التسليح الرئيسي: حوالي ست قاذفات (بينها اتش ـ 6 ـ دي وتي يو ـ 22) و130 طائرة هجوم ارضي (بينها سوخوي سو ـ 7 و20 و25 وميغ ـ 23 ـ بي ـ ان وميراج ـ اف ـ 1 ـ اوكوـ5) و180 مقاتلة مطاردة (بينها ميغ ـ 21 و23 و25 و29 واف ـ 7 وميراج ـ اف ـ 1 ـ اوكو).

القوات شبه العسكرية:

ـ حوالي عشرة الاف من حرس الحدود.

ـ ما بين 35 الفا و45800 من «قوات الامن».

وهذه المعطيات هي تقريبا نفسها التي وردت في التقريرين الاخيرين للمعهد. ويشير التقرير الى ان لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية اتهمت خلال العام الحالي العراق باستئناف عمليات الحصول على اسلحة وتجهيزات للاستخدام العسكري في خرق لقرارات الامم المتحدة.

استئناف الحملة ضد الشيعة.. وعكاشة يواصل هجومه على السعودية!!

التلويح بالحرب مع اسرائيل ينتقل الى العسكريين.. وتحذيرات لمرضى ضغط الدم من مشاهدة او سماع نتنياهو

قاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الموضوعات والاخبار الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن محادثات الرئيسين الفلسطيني ياسر عرفات والاسرائيلي عيزر وايزمن في اسرائيل والمحادثات الفلسطينية ـ الاسرائيلية عند حاجز ايريز، والاستعداد لتوقيع الاتفاق النهائي بين مصر وصندوق النقد الدولي وافتتاح الرئيس مبارك للسرح المكشوف للقوات المسلحة شرقي قناة السويس، واتخاذ الاجراءات العملية تنفيذا لتعليمات الرئيس مبارك بان يتم علاج مرضى التأمين الصحي في مستشفيات الجيش باسعار بسيطة واستخدام امكانياتها الواسعة واصدار الرئيس امرا باعفاء نائب محافظ القاهرة للمنطقة الغربية من منصبه ووقف رئيس حي غرب بسبب عدم وقفهما هدم احد القصور في حي غاردن سيتي رغم وجود تعليمات واضحة من قبل بعدم هدم القصور والفيلات واعلان وزير الداخلية عن سفر وفد امني الى اليونان لاستلام السيدة هدى عبد المنعم سيدة الاعمال وصاحبة شركة لتوظيف الاموال هاربة في الخارج، والقبض على ثلاثة بلطجية سرقوا ركاب اتوبيس تحت تهديد السلاح وهو ثالث حادث من نوعه في شهر ومصادرة صلصلة ومكرونة فاسدة من احدى الشركات.

اما التحقيقات الصحافية والمقالات والتعليقات فان عددا كبيرا منها ما زال موجها الى ذكريات حرب تشرين الاول (اكتوبر) سنة 1973، واسرائيل والهجوم على رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو وبعض الانتقادات وقضايا دينية وعن افغانستان وحركة طالبان وعن الشيعة في مصر.

ضغط دم

ونبدأ بالحملة التي استمرت ضد نتنياهو وتحولت في اجزاء منها الى شتائم وهجمات عنيفة حيث نشرت له (الدستور) في صفحتها الاولى صورة كبيرة، ووضعت فوق جبهته علامة الصليب المعقوف رمز النازي وشارب صغير يشبه شارب الزعيم الالماني النازي هتلر وكتبت تحته (نتنياهو ـ هتلر المناسب في البلد المناسب) واشارت الى احتجاج اسرائيل على (الدستور) لانها طالبت بقتله.

واذا كانت (الدستور) في عددها الماضي قدمت مبررات سياسية لقتل نتنياهو لانه اوغل في دماء الفلسطينيين فان طبيبا متخصصا هو الدكتور عبد الهادي مصباح المهدي، كتب مقالا في (الاخبار) بعنوان: «الى مرضى ضغط الدم ممنوع الحوادق والحراق ـ ونتنياهو» حذر الناس من مشاهدة نتنياهو في التلفزيون او سماع صوته، حتى لا يتسبب في اصابتهم بداء ضغط الدم المرتفع وهو يوجه هذه النصيحة من باب التجربة اذ اصابه نتنياهو بالداء اللعين، وقال موضحا «طلعني انكر ان اول مرة يرتفع فيها ضغط الدم عندي بدرجة خطيرة كانت بسبب هذا النتنياهو عندما شاهدته على شاشة التلفزيون الامريكي عندما كان سفيرا لاسرائيل في الامم المتحدة ثم عضوا في الكنيست وكان ضيفا دائما على برامج «نايت لاين» للمذيع اللامع تيد كوبل، الذي استضافه في مناظرة لاول مرة مع الفلسطينيين عام 1988 في القدس بعد سنة من الانتفاضة والى كل مرضى ضغط الدم «نتصحكم بالابتعاد عن الحوادث، والحراق والفرجة على نتنياهو».

وكان اول من عمل بنصيحة الطبيب صاحب التجربة الكاتب محمود عبد المنعم مراد، وعبر عن اقتناعه في عموده اليومي بـ(الاخبار) «كلمات، بل زاد وزايد على مصباح فقال: «كرهت اسم نتنياهو لانه اسم ثقيل كتابة ونطقا ولانه يشير الى رجل يكره السلام ومن يكره السلام فلا ينتظر سوى كراهية الناس له. واعود الى ذكر اسمه مرغما مع اني اعتقد انه من الافضل لوسائل الاعلام العربية المقروءة والمسموعة والمرئية ان تقاطع ذكر هذا الاسم واذا كان لا بد من الاشارة اليه فيمكننا ان نستخدم له وصفا كالصهيوني المغرور، او ما الى ذلك، والذين يقولون انه لا فرق بين هذا المغرور وسلفه بيريس وانهم جميعا سواء مخطئون بلا شك فكيف يمكن ان يكون لهذا المغرور شبيه في صلفه وتصلبه وخداعه وتنكره لما تم الاتفاق عليه، وكان السياسة لعب عيال لا اكثر، اما بيريس فكان امينا مع نفسه، وكان راغبا في السلام بحق من منطلق فائدة السلام لاسرائيل قبل كل شيء اخر، ان الخروج من المأزق الحالي الذي يهدد بوقف مسيرة السلام، لن يتحقق الا بعد ان يدرك الشعب الاسرائيلي نفسه ان رئيس وزرائه الجديد لا يستحق ان يبقى».

وقبل ان نترك (الاخبار) نعيد التذكير بان مراد كان من هواة مهاجمة رافضي التطبيع مع اسرائيل ـ ومن مراد الى سمير رجب في (الجمهورية) الذي اختار مهاجمة وزير خارجية اسرائيل ديفيد ليفي الذي رفض نقل المحادثات الفلسطينية ـ الاسرائيلية الى مصر كما اقترح الفلسطينيون، وقال «لا يهم مصر من قريب او من بعيد ان تنعقد على ارضها المفاوضات الجارية الان بين الفلسطينيين والاسرائيليين! اقول ذلك ردا على ما قاله امس ديفيد ليفي وزير خارجية اسرائيل بحجة تحقيق مبدأ «التبادلية» فمصر يكفيها ان جميع المفاوضات الشاقة والصعبة بين الجانبين دارت داخل حدودها مما هيأ المناخ لتقديم العون، والمساعدة، في وقت تعرضت فيه تلك المفاوضات للانهيار».

وتعرض ليفي الى هجوم اخر في (المساء) التي قالت في تعليق لها في الصفحة الثانية «يا سيد ليفي ان اهدافكم واضحة ووجهكم القبيح مكشوف ولعل ابسط رد على مواقفكم هذا هو حضور الرئيس عرفات الى مصر واطلاعه الرئيس مبارك اولا بأول على ما يحدث».

وقد عبر اثنان امس عن شماتتهما في عملية الاحباط التي اصابت السذج الذين صدقوا ان اسرائيل راغبة في السلام حقا واندفعوا وراء هذا الوهم بحماس دفعهم الى مهاجمة معارض التطبيع معها، والمطالبين بالتأني الى ان تتضح نواياهم، ومن هؤلاء الشامتين الدكتور اسماعيل صبري عبد الله في (الاهالي) والدكتور محمود السقا في (الوفد).

الحرب

وسيطر مزاج الحرب مع اسرائيل على عدد من الكتاب بعد ان كان وقفا على الناس العاديين، بل وصل الى عدد من العسكريين الذين تولوا مناصب قيادية اثناء حرب اكتوبر سنة 1973 ومنهم المشير محمد عبد الغني الجمسي الذي نشرته له (الدستور) حديثا اجراه معه ياسر ايوب توقع فيه نشوب الحرب، فقال ردا على سؤال عن رأيه في الاصوات التي تنادي بانه لا حل مع اسرائيل سوى الحرب:

«انا ارى اننا بدأنا السير في طريق الحرب ـ اقصد حرب العرب مع اسرائيل وليس حرب مصر مع اسرائيل وهناك فارق كبير بين الحربين فالصراع العربي الاسرائيلي لم ينته والدليل هو ما حدث في مؤتمر واشنطن ـ نتنياهو رفض تماما اغلاق النفق ولو بشكل مؤقت الى ان تهدأ النفوس او لمجرد ارضاء العرب، كما ان اتفاقية اوسلو تم الغاؤها بعد عودة الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية ورفض الانسحاب من مدينة الخليل، ان كل ذلك يجعلني اتوقع حربا بعد ست او سبع سنوات من الان».

وكما توقعها المشير الجمسي في (الدستور) فان رئيس تحريرها ابراهيم عيسى لم يتوقعها فقط، وانما رحب بها وهاجم من يسمون انفسهم دعاة السلام فقال «ان الحرب ليست هدفا في حد ذاتها ولم نسمع ان احدا حارب للهواية او لملء الفراغ او للنزوة في الغزوة، الحرب ليست القيمة الاساسية في الموضوع، القيمة الجوهرية هنا التي يغفلها الكثيرون من اخواننا المدافعين عن السلام، ان الحرب هي مرادف الدفاع عن حقوقنا القومية والوطنية، هي الدفاع عن الارض والعرض وفي هذه اللحظة حتى اذا خضت قرارا خاطئا بالحرب فان الدوافع مقبولة جدا ولا شك فيها.. ثم من قال ان الحرب تشتعل الان، اذا كنت تقصد الحرب بمفهومها الواسع، فهي قد بدأت فعلا، الانتفاضة بالرصاص وبالحجر حرب، العمليات الفدائية حرب، المظاهرات والمسيرات حرب، الحرب الاعلامية حرب، تنوير عقول الناس بصهيونية وعنصرية اسرائيل حرب، كشف دعاوى السلام الاسرائيلي حرب، كل هذه معارك في حرب طويلة واحدة، اما اذا كنت تقصد معركة.. اي تبادل اطلاق النار واقلاع الطائرات فهذا شأن اخير ـ احيانا يمكن الا يلجأ اليه احد ـ واحيانا يصبح لا مفر من اللجوء اليه. اذا كان سلاما اسرائيليا فنحن لا نريده، واذا كانت هدنة فها هي قد انتهت. ستعود وتسألني هل يمكن ان ننتصر على اسرائيل؟ اقول لك من المناسب انك تسأل هذا السؤال في ذكرى انتصار 6 اكتوبر، لكن المفيد ان تعرف ان الانتصار على اسرائيل يبدأ فعلا بالانتصار لحرية الرأي والتعبير والديمقراطية في الوطن العربي، سنهزم اسرائيل قطعا اذا استطعنا يوما ما ان نجري على ارض عربية انتخابات حرة نزيهة».

ومن (الدستور) الى مجلة (اخر ساعة) وما جاء في نهاية عمود «وقفة» الذي يكتبه احد محرريها وهو محمد عبد الحميد حيث قال «تقول لرئيس وزراء اسرائيل «نتنياهو» ان رجولة عسكر مصر ممتدة، وسيظل علم مصر عاليا، خفاقا فوق كل تراب مصر، وعلى رئيس الوزراء الاسرائيلي ان يعرف اننا ممكن ان نصنع ملاحم اخرى ولكن من اجل السلام».

والى (الوفد) واحد محرريه ايضا وهو محمد امين الذي قال: «الحرب لاخر شيء تفكر فيه مصر الان لمواجهة غرور اسرائيل وصلف رئيس وزرائها، ولكنها قد تكون الحل اذا لم يكن هناك حل فكما يقال اخر العلاج الكي!! ومناورة بدر 96 كانت بمثابة «عين حمراء» لاسرائيل وكل من يظن ان مصر استنامت للسلام خاطئ خاطئ فهي مناورة ناجحة وموفقة وضخمة وتعتبر خطوة على طريق الكرامة العربية ورفع الروح المعنوية وتؤكد ان السلام لا بد له من قوة تحميه ـ وتقول بكل الثقة والثبات «خلي السلاح صاحي»».

الا ان اخطر ما كتب امس وحتى الان منذ توتر العلاقات بين مصر واسرائيل جاء على لسان الفريق مجدي حتاتة رئيس اركان حرب القوات المصرية في حواره مع رئيس تحرير مجلة (المصور) مكرم محمد احمد.

فقد سأله مكرم «اشتداد الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي ثانية وعدم وجود استقرار في المنطقة ـ هل يؤثر على امننا نحن؟».

فقال الفريق حتاتة: «هذا شيء طبيعي ـ البوابة الشرقية على حدودنا هي اسرائيل، ومصر دولة محورية في المنطقة، وهذا يؤثر على امننا القومي وبالتالي لن تقبل هذا الوضع، ان يهمش دورنا في المنطقة، طبعا اشتداد الصراع يؤثر علينا، مع دولة هذه افكارها وتلك خططها».

الشيعة في مصر

وبعد ان كاد الاهتمام يتلاشى بقضية الشيخ حسن شحاتة امام وخطيب مسجد كوبري الجامعة المقبوض عليه بتهمة ترويج افكار مضللة ومهاجمته عدد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم واتهامه بالدعوة للفكر الشيعي ـ فان جريدة (اللواء) الاسلامي استأنفت حملتها ضد الشيعة عموما تحت عنوان «افكار الشيعة في ميزان اهل السنة»، وهو اول تحقيق اعده محمد الشندويلي الذي فجر قضية الشيخ حسن، في سلسلة تحقيقات يهاجم الشيعة وتشر رأي الدكتور احمد شلبي وكان مجرد استعراض تاريخي، الا ان الشيخ ابو الاشبال الزهيري خطيب مسجد الرحمة بالطالبية بالهرم هاجم الشيعة بمرارة شديدة، التي قال فيها عنهم: «القرآن الكريم محل خلاف بين اهل السنة والشيعة وكان التصور اننا لا نختلف على هذا الكتاب لانه الدستور الذي تلجأ اليه الامة بمختلف فرقها وطوائفها واذا بنا نختلف اختلافا لا التئام له ولا التحام لفضله نحن والشيعة في هذا الكتاب كثير من الفرق الضالة اجمعت على ان كلام الله عز وجل الموجود بين الدفتين هو كلامه تعالى المنزل على رسوله الكريم نزل به الروح الامين جبريل عليه السلام المتعبد بتلاوته المحفوظ من التحريف والتغيير والتبديل الذي يحفظه الكبار ويحفظه الصغار فلو اخطأ فيه الشيخ المعمم لرد عليه الطفل الصغير والصبي الذي لم يميز لان الله تبارك وتعالى هو الذي تكفل بحفظه فقال سبحانه «انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون» ولكن كما تعودنا في الرد على الشيعة ان نذكر اولا معتقد اهل السنة والجماعة، بكتابهم ودستورهم «القرآن الكريم» فاصله موجود في اللوح المحفوظ بنصه وحرفه دون زيادة او نقصان ـ بخلاف ما تذهب اليه الشيعة ـ ان هذا القرآن الذي بيدي ابي بكر وعمر وعثمان ليس هو المنزل من السماء ـ «ولا نزل به جبريل» وانما القرآن هو الذي جمعه «علي» بن ابي طالب رضي الله عنه ثم الائمة الاثنا عشرية من بعده وهم مع ذلك يقولون ان هذا القرآن قد اختفى ـ مع امام بعد امام ـ فهو موجود مع الامام الاثني عشر في السرداب لا يطلعه احد».

كما نشرت (الاحرار) تحقيقا على صفحتها الثالثة اعده شعبان خليفة كان استعراضا لوجهات نظر مختلفة دون ان يكون فيه اي جديد.

طالبان

ومن الشيعة الى خصومهم في افغانستان واقصد حركة طالبان التي استولت على العاصمة كابول ومعظم الاراضي، فقد تواصلت الحملة ضدها، وضد خطرها على الاسلام والاساءة اليها، بينما حذر عبد القادر شهيب في (المصور) من خطورتها على الامن المصري بسبب دعمها الارهابيين ودعا لجهزة الامن الى اليقظة، وقال: «هذه الحركة تفتح ذراعيها عن اخرها لكل ما هو متطرف وجامد ليس في افغانستان فقط، وانما خارجها ايضا ـ وهي ترحب بالارهابيين العرب المعروفين باسم «الافغان العرب» الذين احتموا بافغانستان، وتبحث الان ـ كما تردد ـ منحهم الجنسية الافغانية بل وثمة معلومات تفيد انها دعت المليونير السعودي اسامة بن لادن ليستقر في افغانستان بدلا من السودان، حتى توفر له الحماية اللازمة وهو يمارس نشاطه في رعاية ودعم الارهاب، كما كان يفعل منذ الثمانينات وحتى الان، اذن الخطر علينا اكثر من محتمل، لان افغانستان ـ بعد سيطرة طالبان ـ يمكن ان تعود كما كانت في السنوات الماضية عونا للارهاب والارهابيين، وهنا لا يصح تجاهل ما يحدث في افغانستان او التعامل معه كما لو كان امرا لا يعنينا وهنا ايضا تصبح الغفلة جريمة او على الاقل اهمالا جسيما سوف يفضي الى سقوط مزيد من الضحايا».

ومن (المصور) الى (الدستور) وهناء فتحي في بابها الصغير الذي تكتبه تحت عنوان (خبر اسود) فقالت: «لا توجد علاقة بين الهمجية والفلسفة ولا بين الظلم واي دين ولا بين افغانستان والجنة الموعودة ما يفعله «الطالبانيون» بنساء افغانستان ليست له علاقة الا بالجنون، فهذا العالم الذي يلمنا والذي يكوننا ويكرهنا ويشتتنا، هذا العالم الذي صارت كل دولة فيه تحارب بعضها، هل يحتاج هذا العالم الى ما يحدث في افغانستان الان؟ فالطالبانيون الذين حرموا على النساء العلم والعمل والورد والابتسام لم يحرموا العلاقات الشاذة، هؤلاء الطالبانيون لم يقطعوا علاقاتهم بالكفرة، ما زالوا يتلقون دعما امريكيا وسلاحا امريكيا، نفس السلاح الذي يدنس به الاسرائيليون مساجد الله في القدس، وهل جلوس المرأة في البيت سوف يحل المشكلات؟ هل ستصبح افغانستان دولة عظمى؟ وهل الافغانيون لن يصبحوا مسلمين الا بتطبيق لافتات من القماش على بيوتهم مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله؟ هل هذا دين ام دعاية انتخابية؟ ما هذا الهراء يا سادة؟ اتركوا المرأة في حالها وركزوا على نتنياهو اكرمكم الله واصلح حالكم».

اخيرا ـ الى (الاهرام) المسائي وتعليقها بعنوان (افغانستان والعنف القبلي) التي هاجمت فيه ايران ايضا، ثم قالت (والخطير الان ان تحركات حركة «طالبان» التي سيطرت على كابول مؤخرا سوف تفتح الباب امام تدخلات خارجية في الشؤون الداخلية الافغانية، فهي اثارت قلق روسيا والدول المجاورة في اسيا الوسطى ومن ثم، فانها تفتح الباب على مصراعيه امام جولات جديدة من العنف الذي قد يتسرب الى بؤر توتر قريبة من الحدود الافغانية، وهو ما لا يمكن ان تقبله دولة مثل روسيا مما سيزيد من حدة وتعقد الازمة الافغانية».

ليبيا

ومن افغانستان الى ليبيا التي تهكم عليها في (الجمهورية) احد كبار كتابها وصحافييها وهو عبد الكريم سليم بمناسبة الازمة التي تسببت فيها تصريحات القذافي امام رئيس وزراء تركيا نجم الدين اربكان وتأييده للدولة الكردية. فقال: «هل تعرف المثل الذي يقول ومن الحب ما قتل وهل تتذكر حكاية الدبة التي قتلت صاحبها».

السعودية

وبالنسبة لمملكة العربية السعودية فقد واصل الكاتب اسامة انور عكاشة مهاجمتها في (الدستور) متهما اياها بمحاولة السيطرة على الفن المصري بواسطة تلفزيونها وبرامجها الفضائية عن طريق التعليمات التي تصدرها للمؤلفين المصريين فقال: «هناك لولا التدخل الرقابي كان يعرض تلفزيون السعودية مثلا وهو يدفع اعلى سعر حتى صار تعبير (نسخة السعودية) هي كلمة السر لدى اي منتج يفكر في الانتاج. فالسعوديون يفرضون قائمة بالمحظورات يجب ان يراعيها كل مؤلف وكلها محظورات تكرس التوجه الوهابي المتعنت. فليس مسموحا بأي شكل ان يقسم اي شخص من شخوص الدراما بغير الله.. ممنوع ان تقول والنبي. او تقول والمصحف الشريف او ورحمة ابويا وغير مسموح ان تقول لحبيبتك في مشهد حب وحياتك عندي او وحياتي عندك ومحظور عليك ان تجمع في مشهد واحد بين زوج وزوجته في حجرة بابها مغلق واياك ان تجعل الام وهي السيدة المسنة الوقور تعانق ابنها العائد بعد غيبة طويلة لانه ليس ابنها في الواقع غير التمثيل، وبالطبع محظور ايضا ان يعانق الاب ابنته وعليك ان تراعي بدقة بالا ينادي شخص شخصا اخر بلقب يا شيخ او يا شيخة وحاذر ان يقول احدهم لصاحبة يا اميرة او يا ابن الامير مثلا ووقعتك سودة اذا جاء في حوارك اسم الملك او الملكة بأي مناسبة ولو كنت تتحدث عن ملك الشطرنج وملكة النحل. اما ثالثة الاثافي التي لو ارتكبتها فسوف يحكم على عملك بالاعدام ويحرم من جنة الريال السعودي فهي ان يرد في الدراما التي تكتبها ذكر للديمقراطية او الانتخابات واذكر مثلا ان «ليالي الحلمية» قد رفض الرقيب السعودي عرضها لان هناك انتخابات برلمانية في احداثها ترشح فيها سليم البدري عن حزب سياسي ونافسه سليمان غانم عن حزب اخر.. وللمضحكات بقية يحيينا المولى».

ناصر

والى القضايا المتفرقة حيث هاجم عضو مجلس الشورى الدكتور نبيل لوقا بباوي الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر بمناسبة فيلم «ناصر 56» بينما ارسل الرائد السابق في الجيش عبد الحميد عثمان رسالة الى (الدستور) هاجم فيها الدكتور عبد العظيم رمضان لحملته على عبد الناصر وهاجم الرئيس الراحل انور السادات وعلقت عليه (الدستور) قائلة: «تؤيدك فيما ذكرته عن عبد العظيم رمضان واعرف ان مكانته بين مؤرخي مصر ربما مثل مكانة (الكمساري) عندما يداهمه سبعة مفتشين نقل عام، ونؤيدك من هنا للصبح في مساوئ السادات واخطاء الساداتية، لكن وبمناسبة انك تحدثت عن الحكم بالهوى، فان حبك لعبد الناصر وكراهيتك للسادات لا يجب ان يدفعاك للتحكم بهواك سالبا من السادات الحسنة الاهم في حياته، لانك عندها ستكون مثل الذين لم يروا في عبد الناصر سوى هزيمة 67 وعندها ستكون زيك زي الدكتور شوال اتق الله واعط كل ذي حق حقه».

هذه التسوية ستطبقها اي حكومة لاحقة

على اسرائيل الاعتراف ان رابين استعد للانسحاب من الجولان مقابل جملة من الشروط

■ بالرغم من انه ليس من المقبول كشف الامور التي تقال بين كبار الاشخاص في محادثاتهم الشخصية فليس هناك جدوى من النفي: اسحق رابين قال لعدة اشخاص سواء صراحة او اشارة انه سمح لرئيس الولايات المتحدة بارسال رسالة للسوريين يقول فيها ان رابين مستعد للموافقة على الانسحاب من الجولان حتى الحدود الدولية، وليس هناك جدوى من نفي ذلك، بل على العكس هناك داع للمفاخرة في ذلك للموقف النابع من رؤية شاملة للشروط التي لا مندوحة عنها لاحلال السلام في الشرق الاوسط، وللمخاطرة المحتملة لاسرائيل ان لم يتم التوصل لتسوية مقبولة بينها وبين جيرانها وخاصة بينها وبين سورية.

وبما ان ميوله السياسية كانت معكوسة فان رابين كان يعتقد ان اتخاذ هذا الموقف صعب وله متطلبات، الا ان التدخل في مجريات السلام مع الفلسطينيين والمحادثات مع المصريين والمفاوضات بواسطة الامريكيين قد انشأ عنده تفهما جديدا للوضع يختلف عن ذلك الذي كان عنده في الماضي.

ولكن موافقة رابين على نقل رسالة الاستعداد للانسحاب من الجولان لم تكن معزولة عن المطالب الاخيرة التي ترافقت معها، ونتنياهو الذي يتجاهلها والذي لا يطرح الحقيقة كلها يلحق اجحافا تاريخيا برابين وبالشكل الذي عالج فيه الموضوع السوري.

الحقيقة كلها هي ان رابين قد طرح سلسلة من الشروط التي كان على السوريين ان يحصلوا بها على شروط مسبقة، للبحث المفصل حول الانسحاب وبينها: تدرج عملية الانسحاب، ان يستغرق وقتا محددا وملموسا من اجل مراقبة تطور عملية السلام بين الدولتين، ترتيبات امنية وترتيبات تحذير مبكر تحول دون حدوث مباغتة عسكرية، انسحاب القوات السورية من مناطق متفق عليها من اجل الحؤول دون امكانية حدوث هجوم مباغت، التزام مجدد وصريح وعقود من السوريين للموافقة على السيادة الاسرائيلية على بحيرة طبريا ومياه نهر الاردن على طول خط الحدود ان يتعهدوا بعدم المساس بمصادرها وان لا يحولوها، ومطلب عام للتطبيع الاخذ في التطور حول محور متفق عليه من الوقت وتضمين لبنان في التسوية الشاملة.

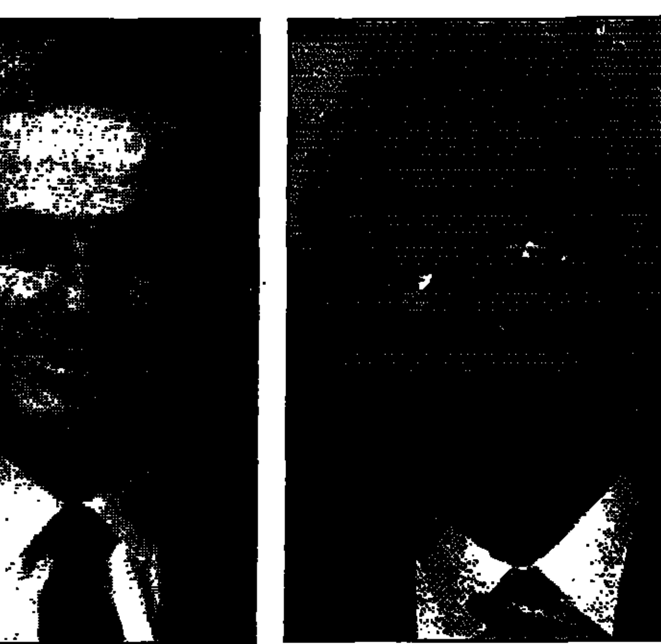
ومن يصور استعدادية رابين للانسحاب الشامل من الجولان من دون ان ينكر مطالبه المسبقة والمشروطة لتنفيذ النصف الثاني من المعادلة انما يقوم بتضليل الجمهور بشكل متعمد، ولأسفي الشديد يشمل ذلك وان لم يكن بشكل واع استمرار التحريض القديم ضد رابين.

الاسد لم يمتنع عن الدخول في مباحثات ماراثونية مع اسرائيل عبثا، هذه المباحثات التي اقترحها الامريكيون من اجل انهاء الامور الا ان اقتراح رابين كان جديا وله متطلبات تأكد الاسد منها، الاسد حاول تأخير اجابته على هذا العرض ومواصلة خطواته الدبلوماسية في واي بلانتشاين تحت الطاولة من اجل التوصل لاتفاق سلام.

الشعب في اسرائيل سيحكم على رابين بالعظمة من جراء خطواته الايجابية تجاه السوريين ومن جراء مطالبه التي قدمها لهم، وعلى نظرته الشاملة لعملية السلام وعلى الطريقة الوحيدة الممكنة التي سار بها عبر طريق التسويات المتبادلة.

ولأسفنا قد يتضح في يوم من الايام ان التسوية التي ستصل اليها اي حكومة في اسرائيل مع السوريين ستكون بالضبط نفس التسوية، الا ان حربا اخرى تحدث على الطريق المؤدي الى هذه التسوية.

حجاي ميروم
(يديعوت احرونوت) 1996/10/9



رابين — الاسد

تحركات شعبية في اسرائيل لرفض الخدمة في المناطق الفلسطينية

■ النشطاء المخضرمين في حركة «هناك حدود» يقولون انهم فوجئوا بشدة الاستجابة لقرارهم استئناف جمع التواقيع على عريضة رفض الخدمة من قبل جنود الاحتياط في المناطق في اطار وظائف تتضمن قمعا للشعب الفلسطيني وحفاظا على المستوطنات التي تستخدم لهذا الغرض.

القرار اتخذ قبل الاحداث الاخيرة بأيام بعد ان توقف اربع سنوات، ولكن هذه الاحداث زادت من نسبة الموقعين اذ وصل العدد الى 400 خلال ايام معدودات، في بداية الاسبوع نشرت عريضة اولى في الصحافة وعملية جمع التواقيع ما زالت مستمرة بوتيرة سريعة نسبيا.

سرجيو ياني من القدس هو احد جنود الاحتياط الذين جلسوا في السجن العسكري ايام حكومة رابين-بيريس لرفضهم الخدمة في المناطق، وهو يقول لقد خشيت ان تكون كل الاسماء في العريضة معروفة لي، ولكن ما ظهر هو ان 40 بالمئة من الموقعين لم يشاركوا في نشاطات الحركة في السابق»، ويعتقد زميله بشاي منوحين ان الهواتف وصلت من شبان تسرحوا من الخدمة النظامية في السنوات الاخيرة، وبعد ان كانت عملية اوسلو قد بدأت، باقي التواقيع جمعت خلال مظاهرات «السلام الآن» في الاسبوع الماضي، اذ تنقل نشطاء «هناك حدود» بين المتظاهرين وجمعوا التواقيع، «هناك حدود» تنشط بشكل متقطع منذ 14 سنة مع بدء حرب لبنان، وقع في تلك الحين 2400 جندي احتياط على طلب بعدم الخدمة في لبنان، 180 منهم ارسلوا للسجن، وخلال الانتفاضة وقع 3000 جندي و200 منهم سجنوا، مع بدء الانتفاضة تصرف الجيش بحزم وشدة مع الرافضين وذروتهم كان الرائد رامي حسون الذي سجن خمس مرات، وفي كل مرة كان ينهي فيها فترة سجنه كان يجد بانتظاره امرا جديدا.

ياني يقول ان الجيش قد غير موقفه بعد ان جلس 12 رافضا في السجن معا وفي نفس الوقت وعندئذ توقف الجيش عن ارسال اوامر سجن متكررة، وكان يكتفي بفترة سجن واحدة، وقد قرر الجيش تقليل اهتمامه بهم واصبح لهم وظائف غير قمعية.

اللواء احتياط ران غورن الذي كان يترأس قسم الطاقة البشرية في فترة الانتفاضة يقول ان الجيش لا يمكنه بأي شكل من الاشكال ان يقبل الرفض لأنه امر يناقض أسس الديمقراطية، وهو يؤكد ان ملاحقة متواصلة لهؤلاء الاشخاص لم تحدث من قبل الجيش وكان التعامل معهم يجري بتسامح وعقلانية.

في الانتفاضة نشأت ايضا «الرفضوية الرمادية» وفي حالات كهذه ليس بالامكان البرهنة ان كان هناك تهرب واضح كما يقول غورن اذ كان الناس يتذرعون ان غيابهم يأتي على خلفية عدة اسباب: المرض، مشاكل اسرية وغير ذلك، وقد جرى اتباع اسلوب الاقناع ضد الرفض الرمادي.

منوحين يقول ان القرار كان بعد توقيع اوسلو تقليل مستوى الكفاح ضد الظاهرة جماهيريا، وقد اعلنا اننا سنساند من توجد لديه مشكلة شخصية واننا سنوقف النشاط العلني لأنه لاحت امكانية لتقدم عملية السلام، وقبل فتح نفق الحشمونيين بدأت تلوح بوادر عملية تدهور، وعندئذ قررنا استئناف جمع التواقيع على العريضة الجديدة.

تنوع الآراء داخل الحركة اكبر مما يتوقعون، وهناك قسم من اعضاء «هناك حدود» اعتقدوا باتفاق اوسلو، اما الآخرين فقد اعتقدوا انه سيفشل، ولكن الاغلبية اتفقت على ضرورة اعطائه الفرصة وهناك فوارق ايضا في طابع الرفض: فالبعض يرفض الخدمة في المناطق كليا، اما آخرون كنوحين فيرفضون الخدمة في قمع المواطنين.

حركة «هناك حدود» تجري لأول مرة نشاطا احتجاجيا لا يتعلق بالرفض بشكل مباشر، ففي اليوم الاول نظمت اضراب يوم سبت مقابل نفق الحشمونيين، ويعتقد منوحين ان اناسا كانوا في السابق يعارضون الرفض اخذوا ينضمون اليهم، وفي احدى المظاهرات الاخيرة لحركة «السلام الآن» في القدس تحدث مع بروفيسور محترم تحفظ على الرفض بشدة سابقا الا انه قال في هذه المرة ان كانت الامور ستواصل التدهور سأصل الى حركة الرفض عما قريب.

البروفيسور عميرام غولدبلوم احد قادة «السلام الآن» يقول ان مسألة الرفض طرحت في الحركة دائما ولكنها لم تتناولها على خلفية الاحداث الاخيرة، ويقول ان الرفض لن يتحول الى مسألة مركزية في الاحتجاج، وقد عبر عن اغتباطه ان الجميع قد استيقظوا للنشاط والاهتمام يجب ان ينصب على امور كثيرة يمكن القيام بها، وهي اهم من الرفض، وان ارادت الحكومة اعادة احتلال مدن الضفة من المؤكد ان الرفض سيطرح مجددا حتى في «السلام الآن».

موسي راز مدير عام «السلام الآن» يتواجد الآن في وضع غريب: فقد انضم للاحتجاج الذي تقوده «هناك حدود» عن يساره حركة احتجاج جديدة كانت تقف على جناحه الايمن وهي «جيل كامل ينشد السلام»، راز يقول انه يبارك اي نشاط احتجاجي ولكنه لا يتردد في التشديد ان لديه انطباعا ان «جيل السلام» هو في الاساس شريحة تل ابيبية تمر الآن في مرحلة لفظ الانفاس.

وبالنسبة لحركة «هناك حدود» يقول راز ان سنوات قد مرت على قرارهم تجميد نشاطاتهم، ومن الواضح الآن ان اناسا جددا قد اتوا، ولكن لا يبدو له انهم قد قفزوا درجة اخرى، وان كانت قد نزلت عريضة جديدة فمن المؤكد انها ستحتوي على اسماء جدد، وشاؤول اولمرت (ابن ايهود اولمرت) يعتبر «لقطة» جيدة ولكن مسألة الرفض لم تكتسب دفعة جديدة.

ميرتس هي الاخرى لم تغير موقفها الرسمي من الرفض ففي الماضي عبرت شوليت الوني عن تعاطفها مع الرافضين، ولكن اغلبية قادة الحركة يرفضون اعمالهم، ران كوهين يقول انه يعارض «هناك حدود» بشكل قاطع لأنها رفض سياسي جماعي مرفوض كليا، وهو مقتنع ان الرافضين يفسدون صورة معسكر السلام السياسية، هذا المعسكر الوطني ومثيرون الشكوك حول مصداقيته الوطنية، ويضيف كوهين انهم قد نجحوا في الوصول للحكم بالرغم من الرافضين، وليس بفضلهم بالتأكيد، وعلى حد قوله يعتبر المستوطنين طموحين بدون ذلك اذ يسعون للسيطرة على المواقع البارزة في الجيش ويتمسكون بها بأظافرهم، واعضاء «هناك حدود» يخدمونهم في هذا المسعى اذ يتركون لهم المجال للتأثير في الجيش، وميرتس ابدا لن تؤيد الرفض الذي يعتبر مقبولا في ظروف متطرفة وغير اعتيادية فقط مثل قتل شعب، وجيش الدفاع لن يصل الى هذه الدرجة حسب رأيه.

كيف سيتصرف الجيش مع الرافضين الجدد؟ ران غورن يعتقد ان الجيش لا يتوجب ان ينفعل وهو لا يعتقد ان كل من وقع على العريضة سيتهرب من الخدمة، والتوقيع ما هو الا خطوة احتجاج سياسي، ولذلك يتوجب ابقاء المشكلة في الحلبة السياسية، ولا يتوقع غورن حدوث موجة رفض جماعية، حتى وان حدث تصعيد في الامور.

عاموس هرئيل
(هآرتس) 1996/10/9

وايزمن حاول تهدئة الاوضاع بطريقة غير مباشرة بلقائه عرفات

■ قبل 18 عاما حطم عيزر وايزمن الحواجز مع الرئيس المصري في كامب ديفيد وتطوع لنقله في جولة قصيرة في دراجة صغيرة في احراش منتجع الرئيس الامريكي، وقد بددت هذه التجربة بعض التوتر الذي ساد بين الوفدين ووقع بيغن والسادات الاتفاق التاريخي في نهاية المؤتمر.

وامس الاول في قيساريا سعى الرئيس الى تلطيف الاجواء المتوترة بين الاسرائيليين والفلسطينيين في اعقاب الاحداث الدموية في المناطق في نهاية الشهر الماضي في محاولة لدفع المفاوضات على الخليل وباقي المسائل موضع الخلاف الى الامام من خلال بادرة طيبة رئاسية دون التدخل المباشر بما يجري.

والفارق الاساسي هو في انه في كامب ديفيد تمكن وايزمن، بمنصبه كوزير في الحكومة حينئذ من اقناع بيغن باعادة كل سيناء الى مصر مقابل السلام الكامل مع اسرائيل. اما الان فانه من المشكوك فيه ان يكون بوسع اللقاء اللطيف في كيساريا ان يؤثر حقا في وتيرة المفاوضات في غزة، او على متخذي القرارات في الجانبين.

وامر واحد فقط: عشرون عاما لم تغير في رئيس الدولة ثقته بان الحوار المباشر وبدون وساطات بين الزعماء في الشرق الاوسط يمكنه ان يساهم في تبديد الكثير من الترسبات العكرة وسوء الفهم بين الاسرائيليين والعرب. ومبارك مثله مثل السادات في حينه، يشعر بارتياح مع وايزمن، ويسود الرجلين علاقات ثقة يمكن الافادة منها اثناء زيارة الرئيس الى القاهرة الاسبوع المقبل وتلك بغية تبديد التوتر في العلاقات بين الدولتين.

هذا وقد خرج عرفات معززا امس من اللقاء في كيساريا. فبينما اضطر رئيس الدولة الى تلقي الانتقاد على مبادرته، فانهم في المعسكر الفلسطيني يرون في اللقاء انجازا هاما لرئيس السلطة الفلسطينية في صراعها على الرأي العام الاسرائيلي. وقال مصدر كبير في القيادة الفلسطينية لمعاريف امس ان عرفات على علم بان لوايزمن قدرة محدودة على دفع مسيرة السلام الى الامام ولكن لقاء مع شخص مثله «عاشق للسلام» كفيل بالتأكيد بخلق مناخ اخر في العلاقات بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

عوديد غرانوت
(معاريف) 1996/10/9

(يدعوت)

لا يعني انها تفتقد حس المناورة والفعل

ليس في مصلحة الفلسطينيين جر الدول العربية لحرب مع اسرائيل

■ خلافا لاستراتيجية الماضي عند الفلسطينيين وللتكهنات التي تعالت مؤخرا لا يوجد لهم مصلحة او قدرة على البدء بصراع عسكري واسع النطاق ضد اسرائيل يؤدي لجر الدول العربية لمساعدتهم، الامر الذي سيتحول الى حرب.

هذا ما يعتقده الباحثون وفي اوساط الجيش والاجهزة الامنية التي تعكف على دراسة حركة المقاومة الفلسطينية، ومع ذلك يعتقد هولاء ان لدى الفلسطينيين خيارات اخرى، هذا التقدير حول تحليل استراتيجية الصراع الفلسطيني منذ بدئه، واحدى المصطلحات المركزية في هذه الاستراتيجية هو قاعدة ارتكاز والتي تعني السيطرة على منطقة يمكن الانطلاق منها للكفاح ضد العدو، الحركة الفلسطينية استوعبت الفكرة من النظريات الثورية للكفاح الوطني ولحروب العصابات الآتية من الصين وكوبا وفيتنام، ومنذ اقامة منظمة التحرير الفلسطينية وتأسيس حركة فتح وهم يبحثون عن قاعدة ارتكاز من اجل تطبيق فكرة الكفاح المسلح.

المحاولة الاولى في هذا الاتجاه حدثت غداة حرب حزيران (يونيو) اذ سعوا لاعداد الضفة والقطاع لذلك، الا ان قوات الامن الاسرائيلية احبطت المحاولة الامر الذي دفعهم لتشديد قبضتهم على الاردن، ولكن ذلك لم يتواصل اذ لم يتمكن النظام الهاشمي من التعايش مع ذلك فقام بالقضاء على حركة المقاومة هناك في ايلول (سبتمبر) 1970، وهكذا انتقلت منظمة التحرير الفلسطينية الى لبنان، الا ان غزو اسرائيل له في عام 1982 وطرد القوات الفلسطينية خارج لبنان ادى الى تشويش الاستراتيجية الفلسطينية، وبهذا اصبح لدى الحركة الفلسطينية قاعدة ارتكاز على ارض الوطن، ويعتقد الخبراء ان الفلسطينيين لن يجازفوا بفقدان هذا الانجاز.

لكن هذا الامر يترتب عليه خياران اثنان: الاول ان السلطة الفلسطينية لن تجازف بخوض صدام مسلح مع اسرائيل يؤدي لفقدان القاعدة، ولكنها في نفس الوقت ستدافع عنه بضراوة ان حاولت اسرائيل انتزاعه، اي ان الفلسطينيين الذين يعرفون قوة جيش الدفاع جيدا لن يتورطوا في نزاع شامل معه يؤدي لاستخدامه كل قوته، عدا عن ذلك يوجد في الجدل الفلسطيني الداخلي نوع من الاعتراف بفشل الكفاح المسلح، هذا الكفاح الذي لم يتمكن من القضاء على الصهيونية وتحقيق الاستراتيجية الفلسطينية، وان كان قد طرحها على جدول الاعمال الدولي، والتقدير بأن السلطة الفلسطينية ستحاول جر الدول العربية لحرب مع اسرائيل ليس مطروحا على جدول الاعمال الفلسطيني اليوم، وهذا تكتيك اتبعته فتح في الستينات، وقد نجحت في ذلك اذ تسببت في حرب الايام الستة من خلال المتسللين من الحدود السورية والاردنية والمصرية لعمليات ضد اسرائيل دفعتها للرد، الامر الذي زاد التوتر وادى الى نشوب الحرب في نهاية المطاف.

هذه المنهجية لم تؤد الى النتائج المرجوة، وهذا ما حدث في حرب 1982 في لبنان وفي الانتفاضة الامر الذي علم الفلسطينيين ان العالم العربي لا يهز اصبعه لمساعدتهم لدرجة ان مصر لم تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل حينئذ.

اللواء تسفي بولاغ رئيس بلدية نتانيا الذي كان في 1988-1990 قائد قوات الجيش في القطاع يقدر ان هناك احتمالا لقيام مصر والاردن بقطع علاقاتهما مع اسرائيل مستقبلا، الا ان الدكتور ليتباك يعتقد ان مصر لن تخاطر بعلاقاتها مع الولايات المتحدة التي تعطيها الدعم وبالتالي لن تنجر لحرب لصالح الفلسطينيين الا اذا كان ذلك نابعا من مصلحتها الخاصة.

ولكن غياب المصلحة او القدرة على افتعال صدام عسكري واسع او جر الدول العربية لشن حرب ضد اسرائيل لا يعني ان السلطة الفلسطينية تفتقد لهامش المناورة والفعل، فاحداث اطلاق النار الاخيرة جسدت امام اسرائيل والعالم كله خيار القوة الموجود بحوزة الفلسطينيين، كما انها شكلت نوعا من سلسلة بلورة للفلسطينيين ورفعت من معنوياتهم كما انها منحت عرفات انتعاشا في انظار اجزاء واسعة من الجماهير، فقد اثبت عرفات، حسب رأي الخبراء، خلال هذا الصدام انه ليس نسخة من انطوان لحد وانه يقمع ابناء شعبه من المعارضين لاتفاقية السلام.

ويجمع معظم الخبراء ان فشل محادثات ايرز في تطبيق الاتفاق الانتقالي سيدفع السلطة الى اتباع خطوات يكمن جوهرها في تجديد المظاهرات الحاشدة مع او بدون اطلاق النار، وفي نقاط الاحتكاك مع جيش الدفاع، هذا بالاضافة الى مهاجمة محاور الطرق في المستوطنات واستئناف العمليات في التجمعات السكانية داخل اسرائيل، والهدف الاساسي وراء كل ذلك سيكون اعلاميا من اجل اثارة الرأي العام الدولي، وحلبة الصراع الاساسية ستكون شاشة التليفزيون، اذ يوجد في العالم دائما تعاطف مع الضعيف والمعذب ولذلك ان تجدد الصدام ستكون مصلحة الفلسطينيين في ان يدفعوا جيش الدفاع لا تزال خسائر كبيرة في اوساط مواطنيهم.

كل هذه الامور ستترافق مع محاولة اقناع الدول العربية في وقف عملية التطبيع مع اسرائيل ودق اسفين بين اسرائيل والولايات المتحدة واثارة الاتحاد الاوروبي ضد اسرائيل.

السلطة الفلسطينية يوجد لديها سلاح اضافي آخر وهو محاولة ايجاد «سندروم فيتنام» بصيغة اسرائيلية، اي استغلال الانقسام السياسي والايديولوجي في اسرائيل من اجل اثارة شكوك الشبان وخصوصا الجنود فيما يتعلق بعدالة الكفاح الاسرائيلي واضعاف حكومة نتنياهو من الداخل.

ما هي الخيارات الاسرائيلية في حالة تحقق خيار كهذا؟ في الواقع ليست هناك خيارات كثيرة، وفي الواقع يوجد لاسرائيل جيش كبير وقوي قادر على قمع الصراع العسكري مع الفلسطينيين بقوة السلاح، ولكن عميرام متسناع يشك في ان لدى اسرائيل خيارا عسكريا في مواجهة الفلسطينيين.

فاختيار اي خيار يكمن في تحقيقه وامكانية استخدامه، واسرائيل تقف امام مشكلة في هذا الجانب، والخيار العسكري الوحيد امام الفلسطينيين هو حفاظها على الردع، هذا الردع الذي لم يعد في ذروته اليوم، ولكن ان قررت الحكومة استخدام قوة عسكرية فعليها ان تقوم بذلك بسرعة وحزم حتى لا يكون للجانب الآخر شك في نواياه وليس كما حدث في الاحداث الاخيرة.

الفلسطينيون يتفوقون على اسرائيل في اتباع مبدأ «استخدام القوة العسكرية هو استمرار للدبلوماسية» وهذا ما يسعى له الفلسطينيون، كما ان هذا النهج هو الذي استخدمته اسرائيل في الماضي.

يوسي ميلمان
(هآرتس) 1996/10/8

بتطوع من مسلمين من عرب الـ48

الاعداد لافتتاح المسجد السري تحت المسجد الاقصى يوم الاحد

■ المسجد الاسلامي المعد لاستيعاب عشرات الآف المصلين سيفتتح يوم الاحد في «اسطبلات سليمان» تحت المسجد الاقصى في القدس، واعمال الترميم واعداد المكان توشك على الانتهاء في هذه الايام.

اشخاص في الشاباك حذروا مؤخرا في مداولات مغلقة من ان افتتاح المسجد الموجود تحت الارض الضخم قد يجر الى ردود فعل شديدة في اليمين المتطرف في اسرائيل بما في ذلك امكانية حدوث مساس بالعرب في المسجد الاقصى، هذا التحذير كان من بين الدوافع وراء فتح نفق الحشمونيين عشية يوم الغفران من اجل موازنة الخطوة.

الاعمال في اسطبلات سليمان وفتح المسجد يجريان بتجاهل لامر المحكمة البلدية في القدس قبل شهر والذي يحظر استمرار اعمال البناء في المكان، قبل حوالي الاسبوعين توجه امناء جبل الهيكل بالتماس للمحكمة العليا ضد ادارة الآثار حتى تأمر بوقف اعمال البناء في المكان، وما زال النقاش حول الموضوع مستمرا، حركة امناء جبل الهيكل ادعت ان اعمال البناء تجري في المكان خلافا لقانون الآثار.

محكمة العدل العليا فرضت على بلدية القدس بان تقوم بفحص ما يجري في المكان، وقد كشف مراقبو البلدية التبليط الجديد. وقد اصدرت البلدية امرا بوقف اعمال البناء، ولم يكن لدى احد وهم في ان هذا الامر سيحترم وان تطبيقه سيعتبر مهمة مستحيلة تقريبا: وقد كانت تتطلب ادخال قوات شرطية كبيرة الى المسجد الاقصى الامر الذي سيتحول الى اضطرابات ضخمة بسرعة، مئات العمال والبنائين والمبلطين والكهربائيين يعملون في الشهر الاخير بوتيرة سريعة من اجل افساح المجال امام فتح المسجد في يوم الاحد للقبل، العمال المسلمون من اسرائيل يقومون بالعمل بشكل تطوعي ومن خلال الاعتقاد بان الامر واجب ديني، وقد صرف على العمل حتى الان مليوني شيكل جمعت من خلال التبرعات في اوساط رجال اعمال عرب كبار في اسرائيل، واحدهم هو مواطن من ام الفحم طالب عدم ذكر اسمه، وقد تبرع بنصف مليون شيكل.

مدير عام الاوقاف الاسلامية عدنان الحسيني يدعي في المقابل ان الامر يتعلق بمبلغ اقل من ذلك بكثير - عدة الاف من الشيكلات - ذلك لان العمل يجري بشكل تطوعي والمواد الخام تأتي بالتبرع من سكان القدس او من مسلمين خارجها.

الاعمال تجري بهدوء وبعيدا عن اعين وسائل الاعلام، كما ان رجال الاوقاف الاسلامية لا يسمحون للاجانب بالدخول الى هناك، مراسلنا ايتمار ايكنر يضيف ان ادارة الاوقاف اغلقت بالامس ابواب الدخول الى المسجد الاقصى كليا بما فيها امام السياح، عدنان الحسيني قال بالامس: ان فتح المسجد سيجري على الفور بعد انتهاء اعمال التبليط والرصف والتنظيف بعد اربعة ايام.

وفي معرض الرد على سؤال بهذا الخصوص صابق الحسيني بالامس على ان اعمال بناء قد حدثت في المكان وجوهرها تنظيفه وتبليطه وتثبيت الانارة فيه، وذلك من اجل افساح المجال امام جمهور المسلمين للصلاة في المكان وخصوصا في ايام الشتاء.

وقال ايضا ان امرا بوقف البناء قد وصلهم من المحكمة البلدية الا ان الاوقاف لا تلتزم بأي امر بشأن الاقصى، وهذه سياسة تتبع منذ مئات السنين، واسطبلات سليمان هي جزء من المسجد الاقصى ولم يجر الحديث مع بلدية القدس، وان ليس للاوقاف اي اتصال معها.

وحتى اليوم تم استكمال تبليط القاعة التحت ارضية الكبيرة في اسطبلات سليمان ومساحتها 5000 متر مربع، وتحت البلاط وضعت شبكة كهرباء وانارة ومكبرات ومكيفات ايضا، المسؤولون عن العمال طلبوا مصابيح خاصة من تركيا وبتصميم خاص حسب التقاليد الاسلامية.

خلف حملة الترميم هذه في «اسطبلات سليمان» تقف اطراف بارزة في اوساط عرب اسرائيل، احد كبار الحركة الاسلامية قال بالامس ان قرار الترميم اتخذ قبل شهر في لقاء جرى بين اشخاص كبار في الحركة وعلى رأسهم الشيخ جمال الخطيب ورائد صلاح وبين المسؤولين عن الاوقاف الاسلامية.

الشيخ الخطيب شرع بحملة دعاوية واسعة في اوساط السكان العرب في اسرائيل، وقال بالامس «لقد جمعنا تبرعات كثيرة مطالبين المهتمين بالتطوع للعمل والسفر الى القدس من اجل ذلك، وقد كانت الاستجابة للنداء مثيرة للذهول».

في نهاية كل اسبوع يعمل في المكان اكثر من 350 عامل متطوع وفي منتصفه يعمل حوالي 50 متطوع، كلهم مسلمون من اسرائيل، كما يقول الشيخ رائد صلاح. الشرف من قبل الحركة الاسلامية على الاعمال في الموقع.

روني شكيد وفايز عباس
(يديعوت احرونوت) 1996/10/9

على خلفية أعمال البناء الاخيرة في المكان

قبر راحيل مكان مقدس يستخدم لأهداف سياسية من قبل الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني

■ محيط منطقة قبر راحيل المحاذية للطنطور على مدخل بيت لحم مزدحم بالمحلات التجارية والحوانيت عادة، الا انه لم يعد كذلك في الأونة الاخيرة، فحركة العبور شبه ميتة هناك وحتى السياح لم يعودوا يدخلون للمنطقة، اليهود يعرون من القدس الى كفر عصيون عبر النفق الجديد الذي يمرون منه وحدهم ولا يسمح للعرب بدخوله.

المحلات التجارية شبه خالية والمنطقة كلها تبدو كساحة حرب بعد توقف اطلاق النار، اعمال البناء التي قامت بها اسرائيل في المنطقة من اجل اقامة جسر للعابرين من اليهود يمتد من مفترق جيلو نحو ساحة القبر ويشمل اقامة جدران اسمنتية في وسط الشارع الرئيسي قد توقفت الآن بعد الاحداث الاخيرة التي تخللها يومين من المعارك على محيط القبر.

مقر الاوقاف الاسلامية موجود في بناية من طابقين في مواجهة قبر راحيل ويجلس على سطحه جنود اسرائيليون يقومون باعداد اكياس الرمل كمتراس، هذا بينما يراقبهم الشرطة الفلسطينيون.

المقاولون الاسرائيليون يقومون ايضا باضافة ابنية جديدة في داخل باحة القبر من اجل استخدامها من قبل المدرسة الدينية الموجودة هناك. رجال الوقف الاسلامي يقولون انه يتوجب على الاسرائيليين ان يحصلوا على تصاريح من ادارة الوقف صاحبة الارض والبناء الذي يوجد عليه القبر، او على الاقل الحصول على ترخيص من بلدية بيت لحم التي يوجد القبر في حدودها.

محمد عايش المسؤول عن الاوقاف يقول انها تشرف على 14 دونما موجودة في محيط القبر وتشمل المقبرة المركزية للمنطقة وعدة ابنية اخرى، ويشير عايش الى بروز في رأس قبة القبر قائلا ان هذا البروز كان يعلوه حتى عام 1967 رمز الاسلام، الهلال الاسلامي، الا ان الاسرائيليين ازالوه قبل سنوات كما انهم غطوا بالواح خشبية محراب الصلاة الاسلامي الذي كان بداخل غرفة القبر، وعلى حد قوله السلطة الاسرائيلية تحول منذ سنوات من دخول المسلمين الى باحة القبر للصلاة فيه كما اعتادوا خلال مئات السنين.

التوتر في منطقة القبر لم يثر قبل اسبوعين، وانما في السنة الماضية عندما بدأت الحكومة السابقة بتطبيق اتفاق اوسلو «ب» والذي تضمن حرية الوصول الاسرائيلي الى قبر راحيل، وعندئذ شرعت السلطات الاسرائيلية بأعمال البناء التي دفعت الفلسطينيين لتنظيم مظاهرات حاشدة ضد ذلك، كما ان الاعلام الفلسطيني طرح عدة ادعاءات حول الحقوق التاريخية المتعلقة بالمكان.

ايضا في التقاليد المسيحية القديمة من الفترة البيزنطية كان القبر العتيق مقدسا والتقاليد الاسلامية قبلته هي الاخرى باعتباره قبر راحيل، ولذلك وضعت المقبرة الاسلامية في محيطه.

النبي يعقوب والنبي يوسف والاسلام يحترم كل الانبياء بنفس الدرجة وصولا الى سيدنا محمد ولكن المسيحيين والمسلمين على حد سواء اعترفوا بحقيقة ان قبر راحيل ذو مكانة هامة ومركزية اكثر في التقاليد اليهودية، اذ يذكر في كتب الرحلات كموقع يهودي كما ان الرسومات حوله في الفترة العثمانية (القرن السادس عشر) قد علقت في بيوت يهودية كثيرة، غرفة واحدة من المبنى شيدت في عام 1841 على يد موشيه المنتفيوري الذي حصل لذلك على ترخيص من الحكومة التركية.

في سنوات الانتداب البريطاني ايضا خلال ذروة التوتر اليهودي-العربي لم تكن هناك نزاعات او احداث شاذة حول القبر والحجاج اليهود الكثيرين وصلوا الى الموقع المقدس خلال سنوات وحذروا من ان يدخلوا للمكان الخمور حتى لا يمسوا بمشاعر المسلمين الذين يدفنون موتاهم بقرب القبر.

ولكن الجميع يدرك ان المسألة ليست فعالية اي من التقاليد التاريخية وانما هي الاستخدام السياسي لهذه التقاليد، ومثلما بدأ اسرائيليون كثيرون بتعليق قداسة سياسية على قبر يوسف في نابلس وغيره من عشرات القبور المقدسة التي ظهرت على طول الجليل وجبال يهودا والسامرة حذا الفلسطينيون حذوهم بالنسبة لقبر راحيل في الأونة الاخيرة.

ومنذ اشهر بدأت نشرات وزارة الأديان الفلسطينية تضيف لاسم الموقع تسمية مسجد بلال ابن ابي رباح، وبكلمات اخرى لا تنفي السلطة الفلسطينية حقيقة ان هذا المكان قبر مقدس وانما تطرح الادعاء بأن قبر راحيل (الذي يسمى بالعربية قبة راحيل) يوجد به مسجد بلال عبد النبي محمد المعروف في التاريخ الاسلامي، وبناء على ذلك يحق للمسلمين الدخول للمكان والصلاة فيه، وان كانت هناك تقاليد كهذه فهي ليست منكورة في تاريخ البلاد ولم يتم نشرها الا مؤخرا على خلفية اعمال البناء في المكان.

في سنوات الحكم الاردني في الضفة تم ترميم البناء فوق القبر وحوله عدة مرات فقط، وقد وضعت في المكان ابواب حجرية فخمة والتي كانت في السابق ابوابا لمقر الحكم التركي «السرايا»، والذي احرق في عام 1948 فنقلت ابوابه للمسجد المركزي في بيت لحم، وعندما هدم في عام 1954 نقلت الابواب الى قبر راحيل وقد نقشت على الابواب آيات قرآنية.

هذه المعلومات يمكن ايجادها في ملف خاص بموضوع القبر في ارشيف الاوقاف المحلي، ومذكور هناك ايضا بالنسبة للقطعة الخاصة في محيط القبر والتي خصصت لشهداء الجيش المصري، الذين قاتلوا في المنطقة في صيف 1948، وتوجد هناك قبور كتائب الاخوان المسلمين المتطوعين وبينهم سودانيون ومغاربة وليبيون قتلوا في المعارك على قبة راحيل عام 1948.

وهناك شاهد خاص في هذه القطعة مخصص لقائد كتيبة المتطوعين المسلمين الجنرال المصري احمد عبد العزيز الذي قتل هو الآخر في نفس العام عندما صعدت سيارته على لغم بجانب الفالوجة (مفترق الفالوجة بجانب كريات غات) وقد كان من اصدقاء عبد الناصر الذي زار المكان واقام مراسيم خاصة له.

احد موظفي الاوقاف القدماء يذكر هذه المراسيم ويشير الى قطعة شهداء حرب المقبرة الواقعة خلف الشارع الصامت، ويقول انه يعتقد ان عدم تغير موقف الحكومة الاسرائيلية بالنسبة لعملية السلام سنرى كلنا معارك اخرى ومراسيم ذكرى جديدة.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1996/10/9

السنة السابعة ـ العدد 2309 الخميس 10 تشرين الاول (اكتوبر) 1996 ـ 28 جمادى الاول 1417 هـ

اللغة والفكر [1 ـ 3]

هل يمكن البرهنة بأن الافكار كيانات ممكن امتلاكها؟

نعوم تشومسكي

■ اسمحوا لي ان اخفف من وطأة اية توقعات، ان ما اريد فعله هو اكثر من مجرد الخوض في مواضيع كبيرة نوعا ما يفرضها عنوان هذه الملاحظات، ان هذه المواضيع تعود الى اصول الفكر المسجل، وتصل الى صميم طبيعتنا. لقد اثارت تساؤلا دقيقا ومعقدا، اخذا في التسارع في السنوات الحالية، ان القوانين ذات المنحى التجريبي والمهتمة باللغة والفكر قد اصبحت على مستوى عال من التخصيص، وحينما كنت طالبا متخرجا قبل 40 سنة، لم يتطلب مني بذل المزيد من الجهد لحذق المحتوى النظري لعلم اللغة وعلم النفس. لكن ما تم استيعابه وقتذاك لا يمثل سوى نزر يسير من مناهج اليوم. وما هي الا سنوات قليلة خلت، حتى استطاع كل عضو في الكلية في قسمي ان يقوم بدور فاعل في كل عملية دفاع طروحاتيه. تلكم هي الايام الخوالي من الماضي.

ان التخصص ليس دليلا على التقدم، فهو يعني في الغالب ازاحة الرؤى الثاقبة لصالح معالجة فنية قليلة الفائدة. ويبقى هذا صائبا جزئيا اليوم، حسب رأيي، ولو انه جزئي ليس الا. ان الاسئلة التقليدية لم يلفها النسيان ولم يتم اعتبارها تافهة او ليست بذات معنى، كما كانت ابان فترة عنفوان العلم السلوكي وشتى ضروب البنيوية.

لقد اعيد طرحها ثانية، وفي بعض الحالات تم التحقيق فيها بجدية. كما ان اسئلة جديدة اخذت تطرح نفسها، تلك الاسئلة التي لم تكن متوقعة قبل سنين قلائل، وتبدو انها اسئلة صحيحة، تمهد الطريق نحو فهم جديد، ومشاكل غير مشكوك بها فقد كان هنالك نمو هائل في مدى الظواهر التجريبية المفهومة بشكل مقبول، والتي لا بد ان تكون النظرية التفسيرية explanatory theory مسؤولة عنها.

وقد اعطيت تقديرات متشابهة في الماضي، بشكل مغلوط برأيي. لذلك يجب ان يكون التعامل معها بنوع من الشك ايضا. حتى في حالة العمل، الذي يتم عن عناية وحنكة فائقتين، يكون مفيدا ان نتذكر افكار فولتير حول الميتافيزيقا: الرقص بحركات رائعة، بيد انك تنتهي حيثما بدأت. ان الفجوة بين نجاح العلاقات العامة والانجاز المتعلق بذلك تبدو لي اكثر من مؤثرة، فقد وضعت نصب عين الادعاءات بشأن الوعد الهائل الخاص بنماذج الشبكة العصبية (الارتباطية) او الذكاء الاصطناعي، او بشأن ثورة المعرفة ومع ذلك، يكون التقدم في بعض المواطن هاما، على ما اعتقد.

سأحاول ان ارسم المنظر كما يبدو لي، مركزا سلفا على ان ما اطرحه يمثل رأيا شخصيا ورأي الاقلية بالتأكيد.

وخير ما ابدأ به هو الصيغة التي وضعها غوتلوب فريج قبل مئة سنة فقط، والتي اعطت معيارا para- digm للكثير الذي اعقب ذلك. يتلخص افتراض فريج الرئيس في ان الانسان يمتلك خزينا مشتركا من الافكار ينتقل من جيل الى جيل، ذلك الشيء الذي لا سبيل الى انكاره. ولو لم تكن الحالة هكذا لكان العلم العام مستحيلا.

يتم التعبير عن هذه الافكار العامة بلغة عامة مشتركة، مكونة من اشارات مشتركة، signs) shared) لكل اشارة وجهان الاول، يشير الى شيء في الوجود، اي مدلوله، في لغة تامة منطقيا ستكون صحيحة لكل تعبير حسن التركيب. والوجه الثاني، هو ان للاشارة معنى يحدد المشار اليه ويدركه كل شخص يعرف اللغة، اذ ان فهم تعبير ما يعني معرفة معناه في اللغة المشتركة. وفضلا عن ذلك، ان كل شيء لديه صورة ذهنية فردية مرتبطة بمعنى الشيء. اذن فالاشارة والمعنى Sense والمدلول هي كيانات خارجية، خارج العقل ـ الدماغ (1) لنتبين فكرة التناظر analogy لدى فريج، ونفترض باننا ننظر الى القمر من خلال تلسكوب، لربما نفكر بالصورة الحقيقية للقمر المنعكسة في الجزء الداخلي للتلسكوب، وهو شيء مشترك لدى كل النظارة، مثلما هو متطابق مع المعنى حيث ان الصورة العينية retinal image الفردية متناظرة مع الصورة الذهنية الفردية.

لقد اقرت الصورة الرئيسة الى ابعد نطاق. وفكرة ان الاشارة تنتقي شيئا في الوجود تشير اليه هي فكرة سليمة، حسبما يراه غاريث ايفانز في احدى اهم دراساته الحديثة عن المرجع، بيد انها كانت تتعرض للتشكيك بين الحين والاخر، على سبيل المثال من قبل بيتر ستروسن الذي حذر قبل 40 سنة من خرافة اسم العلم المنطقي logically prop- er name الذي ربما نضيف اليه معتقدات متعلقة به حول اسماء الاشارة والضمائر. وفي احدث عمل له، يطور عقيل بلغرامي Akeel Bil Grami تقريرا من خلال مفاهيم القوى باعتماده اقل ما يمكن على الشيء الخارجي واللغة العامة المشتركة. بيد ان مثل

هكذا توقعات تكون نادرة، ولربما لا تتقدم كثيرا.

ان الصورة التي يرسمها فريج تكتنفها مشاكل فنية اوحت قدرا كبيرا من العمل المتبصر، لكن الذي يدعو الى الملاحظة هو عدم وضوح اي من مبادئها، اذ ان القضايا التي تنشأ معقدة جدا وواسعة بحيث يتضاءل امل مراجعتها. فاسمحوا لي ان اشير الى قلة من الشكوك.

ان الافتراض الرئيس القائل بان خزينا مشتركا من الافكار بالامكان نفيه نفيا اكيدا، في الحقيقة، ان هذا الافتراض قد انكره بشكل مقنع قبل قرون نقاد نظرية الافكار الذين اثبتوا ان من الخطأ تفسير التعبير «جون لديه فكرة» (رغبة، نية، الخ) بالقياس «مع جون لديه ماسة». ففي الحالة الاولى، حسبما اكد الموسوعي دو مارسيه وبعد ذلك توماس ريد، لا يعطي التعبير سوى «جون يفكر» (يرغب، الخ ولا يعطي اي دليل حول افتراض وجود «الافكار» التي يرتبط جون بعلاقة معها، وقد وقع الفلاسفة ضحية وهم النحو السطحي لـ«التعبير الخادع» بشكل نظامي، اذ استخدموا العبارات التي ادلت حينما تمت اعادة ابتكار منهج «اللغة العادية» هذا بعد ذلك بـ(150) سنة. فالمطلوب هو برهان يوضح بان الافكار هي كيانات يمكن «امتلاكها» كالماس ولكن مهما يكن البرهان مقنعا، فان بالامكان التشكك في امره برأيي.

لنتمعن في الافتراض الثاني وهو: ان الافكار المشتركة يتم التعبير عنها بـ«لغة عامة مشتركة» وثمة تفسير ما لهذه الفكرة تفرضه كل الاعمال في فلسفة اللغة وعلم الدلالة الفلسفي ان العديد يتفق مع ميشيل دوميه بحاثه فريج الريادي عن طريق الصدفة، على انه انت وانا لا نشترك فقط بلغة عامة، بل ان تلك اللغة ـ الانكليزية ـ موجودة بشكل مستقل عن اي من المتكلمين الافراد اذ لا يمتلك احدنا الا فهما للغة جزئيا، ومغلوطا جزئيا ان الدراسة التجريبية empirical للغة براء بالمرة من هذه الفكرة. كما انه لا احد مطلقا قد اشار الى المعنى الذي تفيده اذ كيف نقرر، مثلا، ما اذا كانت الكلمة الموجودة في اللغة التي لجيدها جزئيا تلفظ كما في بوسطن او اوكسفورد، او ما اذا كانت تعني uninterested حسبما يظن جهلا اغلب المتحدثين، او unbiased مثلما تظن شخصيات سلطوية معينة certain au- thority بالنسبة للدراسة التجريبية للغة، تبدو الاسئلة دون معنى فيما يسمى بـ«اللغات» او «اللهجات» في الاستخدام العادي هو مزيج معقد تحدده الالوان على الخرائط والمحيطات والمؤسسات السياسية، وما الى ذلك، بجوانب غائية معيارية غامضة فضلا عن انه ليس هناك بناء نظري يحل محلها (اي الجوانب) او فجوة تفسيرية يكون بامكان مثل هكذا بناء ان يملأها. صحيح انه قد يكون بطرس ومريم يتحدثان بشكل متشابه بينما اي منهما لا يتحدث مثل دنغ زياوبنغ وبالنمط نفسه، يمكن ان يبدوا متشابهين ويعيشان بالقرب من احدهما الاخر، برغم ان احدا منهما لا يشبه او يعيش بالقرب من دنغ. ومن هذه الحقائق، لا نستنتج بان هناك اشكالا عامة يشترك فيها الناس، او ان العالم منقسم الى مساحات شيئية ولو على شكل مثل او لغات ومجتمعات تنتمي اليها هذه اللغات.

ان السؤال عما اذا كان بطرس يتكلم ذات اللغة التي تتكلمها مريم شبيه بالسؤال عما اذا كانت بوسطن بالقرب من نيويورك وليس لندن، او عما اذا كان جون غالبا في البيت. عدا ان البعدية dimen- sionality التي يوفرها الاهتمام والظرف هي اكثر تنوعا وتعقيدا بما لا يقاس، في حياة الانسان الاعتيادية، نجد شتى انواع المجتمعات والتوقعات. وليس من «جواب صائب» حول كيف يجب ان يتم انتقاء كل هذه. كذلك يشترك الناس في علاقات سلطوية وانعانية مختلفة ومتغيرة. المشكلة هي ليست مشكلة غموض، اكثر مما هي قلة تخصص مريع. وتلك ليست مسألة تجريد من التنوع diversi- ty اي اكثر مما في حالة بالقرب من بوسطن او يشبه بل ان ليس هناك طريقة للتجريد، برغم استطاعتنا فعل ذلك مع اهتمامات خاصة معينة، حينما نقول ان لغة جنوب السويد كانت ذات يوم اللغة الدنماركية لكنها اصبحت اللغة السويدية بعد ذلك بسنوات قليلة بدون تغيير، نتيجة الفتوحات العسكرية، ان مثل هذه المفاهيم غير الرسمية من قبيل اللغة السويدية مقابل اللغة الدانماركية، «للمعايير والتقاليد او سوء استخدام اللغة» هي بشكل عام ليست بذات مشكلة تحت ظروف الاستخدام الاعتيادي كما هو الحال مع «بالقرب من نيويورك» او «يشبه مريم» بيد انه قلما يكون بالامكان توقع دخول هذه المفاهيم في محاولات لوصول الى فهم نظري، ان قدرا كبيرا من العمل الاكثر جدية في دراسة المعنى والقصد يعتمد بشكل غير حاسم على مثل هذه المفاهيم، والذي برأيي لا بد من ان يعاد النظر فيه اعادة جادة.

من المفترض عموما ان مثل هكذا مفاهيم يجب استحضارها لتفسير مسألة «اتباع القاعدة» وحقيقة التواصل. ان اتباع القاعدة لا يمكن اخذها بعين الاعتبار الا حينما تكون هنالك معايير من تصحيح الاستخدام او التطبيق من خلال المطابقة المشتركة في الممارسة اللغوية، والشكل الحياتي المشترك والممارسة في لغة المجتمع المشتركة، كما يوضح ستروسن وجهة نظر فتغنشتاين في محاضراته عام 1983 في وودبرج ومن المثير، لربما ان هذا هو مبدأ «فلسفة اللغة الاعتيادية» لان اللغة الاعتيادية تسلك اتجاها مختلفا تماما، فلو قالت حفيدتي I brang the book، لما ترددنا في ان نقول انها تتبع القاعدة sing - sang - sung، المتعارضة مع «المطابقة المشتركة» والواقع ان لغتها الداخلية قد تتغير، مبدلة brang بـ(brought) وانا لم يحدث هذا، فانها ستبقى تتكلم لغة تختلف عن لغتي في هذا الجنب من بين العديد من الجوانب الاخرى وستتكلمها بشكل صحيح، حالما تعني الكلمة شيئا ما. ان مسائل المعنى عادة ما تعد مختلفة، ونوعا ما اكثر عمقا، ذلك ما يجب ان يبحث فيه في الحقيقة ان ذلك الامر يبدو اكثر غموضا ولكن ليس مختلفا في الجوانب ذات العلاقة.

بامكاننا ان نلاحظ ان مبدأ اتباع القاعدة، او الحالات والعمليات العقلية بشكل عام، يتطلب امكان الدخول الى الوعي، ان هذا الاشتراط للمصطلحاتي الذي هو ليس اكثر من انه يسير على طرفي نقيض مع الاستخدام الشائع، اي ليس له اي مكان في البحث في ميادين اللغة والفكر على نمط العلوم، ويقع في مشاكل عقيمة. ولا يصبح هذا المبدأ اكثر غموضا الا حينما يلحق بمفهوم «الدخول المبدئي» ذلك المفهوم غير المفسر (وغير الواضح على ما يبدو) كما في محاولات جون سيرل الاخيرة لتجنب المشاكل الجلية التي اثيرت. لقد تمت مناقشة هذه الامور في مكان آخر. لذلك انا اخوض بها هنا.

اما بالنسبة للتواصل، فهو لا يتطلب معاني عامة مشتركة اكثر مما يتطلب (طرقا عامة للتلفظ). لسنا بحاجة ايضا الى الافتراض بان «معانيه» (او «الاصوات») لاحد المتشاركين من الممكن ان يكتشفها الاخر. ان التواصل هو امر نسبي، يتطلب تقديرا واضحا لما قاله الشخص الاخر وما يكنه في عقله. اذن فالتكهن المعقول يكمن في اننا نفترض ضمنا بان الشخص الاخر مطابق لنا، عندئذ يتم ادخال التعديلات اللازمة، بشكل انعكاسي على الاعم، خارج مستوى الشعور. وقد تكون المهمة يسيرة، صعبة، او مستحيلة، ونادرا ما يكون التحديد الدقيق مطلوبا للتواصل كي يستمر لتحقيق الاغراض القريبة. وبالامكان ان يتمخض عن ذلك وجود شيء ما بالفعل كـ«المعنى العام المشترك» لان الخواص الفطرية للملكة اللغوية تسمح بتغيير طفيف جدا وذلك سيكون اكتشافا تجريبيا مدهشا (وليس مثيرا للتعجب) (2) بيد انه ليس هناك مطلب مفاهيمي لكي يكون اي شيء من هذا القبيل صحيحا.

ماذا عن فكرة فريج الرئيسة الثالثة وهي ان الاشارة تنتقي في الوجود، باسلوب يحدده معناها؟ لاحظ اولا ان هذه الافكار ليست جزءا من الاستخدام الاعتيادي.

لذلك فان فريج كان لا بد ان يبتكر مصطلحات فنية، لذلك الغرض. ان تلك الحقيقة لا تقلل من صدق هذه الخطوات. لان الخطأ النظري قلما يلتزم بـ بمعرفة الانسان العادي لكنها تثير اسئلة من قبيل: هل ان الابتكارات الفنية مناسبة؟ صحيح ان الناس يستخدمون كلمات للاشارة الى الاشياء والتحدث عنها، لكن هذا الامر يعد طفرة لا بأس بها اذ نستنتج ان الكلمات تشير الى هذه الاشياء.

تصور انني اخبرك بـ«انني اجريت مقابلة في الـ BBC منذ بضعة ايام وهالني تدهور المدينة» ان اي شخص يراقب الحوار ربما يقول، بدقة، انني كنت اشير الى واتحدث عن لندن. برغم انني لم استخدم اية كلمة تنتقي لندن استنادا الى معناها (وعلى العكس، اذا قلت «لندن تقع او لا تقع على التايمز» فانني اشير الى مسألة منطقية وليس الى لندن على الاطلاق) فضلا عن ذلك، هل هناك لندن ما كشيء an object London اشير اليها؟ اذا كان الامر هكذا، فحقا انه امر غريب، وهكذا فاننا نسلم بانه تحت بعض الظروف يكون بالامكان تحطيم لندن بالكامل واعادة بنائها في مكان ما اخر (1000) سنة من الان، وما تزال لندن هي، ذلك الشيء عينه. لقد وصف تشارلس دكنز واشنطن على انها «مدينة التصاميم الفخمة ذات «الجادات الفسيحة»، التي تبدأ بلا شيء، وتؤدي الى المكان الشوارع الطويلة، التي لا تفتقر الا الى المنازل، والطرق والساكنين، البنايات العامة التي بحاجة الى عامة (3) كي تصبح كاملة، وزخارف الطرق العامة العظيمة لا ينقصها سوى الطرق العامة لتزخرفها» لكنها ما تزال واشنطن، بوسعنا ان نشير الى لندن مع او دون الاشارة الى سكانها. فمن جانب انها المدينة نفسها اذا غادرها سكانها، ومن جانب اخر، يمكننا القول ان لندن لخذ

يتملكها شعور مؤلم لبان سنوات ثلاثة اي التعليق حول كيف يعيش ويتصرف الناس واذ نشير الى لندن، فان بوسعنا ان نتحدث عن الموقع والناس الذين يعيشون هناك احيانا والهواء الذي فوقها (ولكن ليس على مستوى عال جدا) والبنايات والمؤسسات و.. الخ، في تراكيب مختلفة ان تكرارا واحدا للمصطلح من الممكن ان يؤدي كل هذه الوظائف في آن واحد، كان اقول ان لندن غير سعيدة وبشعة وملوثة جدا بحيث لا بد من هدمها واعادة بنائها على بعد (100 ميل)، وعليه فان لا شيء في هذا العالم يمكن ان يحمل هذه التشكيلة من الصفات.

ان مصطلحات مثل لندن تستخدم للحديث عن العالم الحقيقي، ولكن لا يمكن تصديق او عدم تصديق ان تكون اشياء في الوجود تحمل صفات انماط معقدة للاشارة حيث يحتويها اسم مدينة لان افتراض ذلك سرعان ما يؤدي الى تناقض صارخ، علاوة على ذلك، اننا نجد الشيء نفسه حينما نبحث في الخواص المفرداتية حيث انني اقول مثلا الكتاب، الذي كتبه جون برأسه يزن خمسة ارطال (4) ان الكتاب الذي اشير اليه هو في آن معا، مجرد مادي، وليس شيئا في الوجود، بشكل عام، يعطي التعبير اللغوي رؤية معقدة من خلالها نفكر بالاشياء ونتحدث عنها ونشير اليها او الى ما نعده بحكم الاشياء، ولا يصبح الاستنتاج اكثر وضوحا الا عندما ننتقل من الحاجة الابسط ـ اسماء العلم واسماء النكرة ـ الى الكلمات ذات البنى العلائقية الملازمة والتراكيب الاكثر تعقيدا. اذن فلغتي المخزونة داخليا، التي هي ملك فردي تزودني بمثل هكذا رؤى وطرق لاعبر عن افكاري باستخدامها، والشيء نفسه تقوم به لغتك، وما دامنا متشابهين، واننا مشترك بافتراضات اخرى فان باستطاعتنا ان نتواصل على خير ما يرام تقريبا.

ان فهما، كالذي نحمله عن هذه القضايا، لا يبدو اننا ندعمه باثارة الافكار التي ندركها، وطرق اللفظ العامة او المعاني، واللغات المشتركة التي نعرفها جزئيا، وعلاقة الاشارة بين الكلمات والاشياء ونمط تثبيتها، ويبدو ان منهج السيطرة الكامنة (5) الذي يتجنب مثل هكذا مفاهيم غامضة يعطي اساسا كافيا لدراسة اللغة واستخدامها، ودراسة تفاعلاتنا مع الاشخاص الاخرين والبيئة الخارجية. وهذا لا يضع حاجزا ضد التشكك بيد ان ليس هناك سبب لماذا يجب ان يضع. وبرغم انني لا اتابع هذا الامر هنا، فانني ليس لدي حجة (غير مثيرة للتساؤل) ضد مذهب السيطرة الكامنة من النوع الديكارتي تشك بوجود الاشياء الخارجية، وضمن هذه الرؤية الشكلية، لن تغدو المفاهيم (بشكل تافه trivially) ذات اشياء خارجية، ولن تنشأ عبر التجربة والارتقاء. وعلى الاساس، يمكن للمرء ان يكون شكيا ثابتا مؤمنا بالسيطرة الكامنة بشأن جهاز الدوران. اذن تبدو لي المقترحات ليست بذات فائدة، ولكنها ايضا ليست قابلة للدحض كليا او عصية عن الفهم.

تذكر ان فريج كان يتحدث عن «لغة كاملة منطقيا» تلك اللغة التي ستسمح بـ«معرفة مشتركة». لقد عد اللغة الطبيعية ليست فقط غير كاملة بل حتى غير مترابطة مبدئيا حسبما يراه دوميه.

والحالة هكذا، يكون مشروعه الخاص غير متأثر باي من هذه الاعتبارات. لكننا قد نسأل عن ما الذي يجب ان يقدمه الى موضوع اللغة والفكر. لربما النزر اليسير. ان افكار فولتير القاسية قد لا تكون غير عادلة كليا، لكن يمكن قولبتها للمسألة الحالية.

ومن الممكن ان يكون مشروع فريج مصمما حسب اغراضه (اي فريج) الخاصة. قد يفترض المرء انه في مشروع العلم والرياضيات، يكون الهدف تطوير «لغة كاملة» للتعبير عن مخزون مشترك من الافكار، بعبارات تشير الى اشياء في الوجود، بضمنها الانواع الطبيعية، المعروفة بانواع الطبيعة وهو مفهوم غريب على اللغة الطبيعية. ويبدو لي ان هذا المقترح يشمل التزامات العالم العامل بطريقة معقولة، ففي المجال الذي اعمل فيه، عندما اقترح مصطلحا فنيا مرتبطا باطار نظري، انني اعني ان الاخرين سيفهمون انني اقصد به الاشارة الى شيء ما حقيقي ـ بشكل مثالي، اشير الى حالة ما او خاصة عقلية، في النهاية انني افترض بان في الاجزاء الاكثر مركزية من العلوم الطبيعية، تكون النوايا متشابهة، فحينما يكتب روجر ريفروس مثلا، بان الاشياء الرياضية كالمجالات الكهربائية والمغناطيسية يجب ان يتم فهمها على انها مواد فيزيقية حقيقية، بسبب طريقة دفع احداهما الاخرى فانه يعني ما يكتب، ويستخدم مصطلح field للاشارة الى ذلك.

واذ نواصل سعينا نحو تحقيق فهم نظري، فاننا لن ندخل مصطلحا كـ«لندن» يكون بالامكان استخدامه ليشير في اطار واسع من الطرق المحيرة حتى ولو في حالة مفردة.

ترجمة: رمضان مهلهل سدخان

البقاء في عالم متغير.. مشكلات قديمة و حديثة

بيروت ـ من جورج جحا:

كتاب الباحث الاردني حسني عايش (البقاء في عالم متغير) يذكر من بعض الوجوه بما قيل عن مقدمة ابن خلدون وانها اهم من كتاب التاريخ الذي قدمت له.

ولا يعني هذا ان كتاب عايش اقل اهمية من المقدمة لكن المسالة البارزة هي ان المقدمة تنبه الى سكونية وجمود في بعض مجالات الثقافة والفكر الاجتماعي وتحذر من ان سلبيات الانغلاق اكبر خطرا على الهوية والبقاء والاستقرار من سلبيات الانفتاح الثقافي والعقلي والديمقراطي.

وصدر كتاب (البقاء في عالم متغير) عن (المؤسسة العربية للدراسات والنشر) التي يقع مركزها الرئيسي في بيروت.

قال عايش ان موضوع الكتاب سيطر عليه منذ زمن «وبخاصة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وحرب الخليج عندما بدا ان عصرا جديدا اخذ بالتكون وان كان الذين يعيشونه لا يدركون ذلك.

وفي كل مرة فتحت عقلي وجوارحي على هذا الموضوع كنت اجد ان القاسم المشترك الاعظم للبقاء والبقاء الافضل في هذا العصر مستمد من التفاعل الناجح بين مناهج ثلاثة، وهي المنهج العقلاني والمنهج المعرفي العلمي والمنهج الديمقراطي الذي هو بمثابة المادة الفعالة في هذا التفاعل».

وتحدث عن اهمية الاطلاع على افكار المفكرين الاجانب مشيرا في ذلك الى «دعوة الرسول الكريم لنا بضرورة تعلم لغات الاقوام الاخرى لنأمن شرها» وقال ان «اللغة في منطق اليوم ليست مجرد اصوات تلك الاقوام والفاظها وانما علومها ونظمها وكل مصادر قوتها».

وقال ان النهضة الغربية الان «ليست سوى حلقة من حلقات المسيرة العالمية او نتاج حكمة جميع الشعوب والامم في جميع الامكنة والازمنة بما في ذلك الحكمة العربية والاسلامية مما يسوغ لنا الافادة من هذه الحضارة باعتبار ان اسهاماتنا التاريخية فيها كانت بمثابة استثمار لنا فيها يحق لنا جني ثماره».

وفي رأيه ان هناك مبررا اخر للتعلم من «المتقدمين» يأتي «من اهتمامهم بالمستقبل حيث يقضي الناس بقية حياتهم فيه وتركيزهم عليه بينما يركز معظم مفكرينا وكتابنا وباحثينا على الماضي...

انهم يعيدون انتاج معظم تراثه وكأن بعثه سيجعلنا نفوز بالاخرة وهو امر غير مضمون بعدما عجزنا عن الفوز بالدنيا وهو امر ممكن».

وقال «اصبح انتاج الماضي عندنا احد اهم قطاعات (البزنس) واكثرها ربحا عند جمهرة الكتاب والمؤلفين والباحثين ودور النشر والمعارض ودكاكين الكتب».

ورأى ان «سلبيات العزلة والانغلاق والدكتاتورية اكبر خطرا على الهوية والبقاء والاستقرار من سلبيات الانفتاح الثقافي والعقلي والديمقراطي فما من جريمة او مشكلة وقعت في نظام منفتح الثقافة الا وتقع في النظام المنغلق مشكلة مثلها او جريمة اشد.

والفرق انه بينما تعالج الجريمة او المشكلة في النظام المنفتح بالعلنية والدراسة والحلول العلمية او العقلانية تواجه بالتعتيم والانكار او الخرافة والتزييف في النظام المنغلق».

وقال عايش انه يحاول في كتابه ان يبين ان اصحاب الاتجاه الانغلاقي والانعزالي لا يستطيعون «التمتع بخيرات التقدم التكنولوجي التي يتهافتون عليها مع البقاء في منأى عن اشكالاته ومشكلاته».

وخلص الى القول «لمعرفة الوضع العربي بصورة جلية ولادراك ما هو عليه من تخلف يجب على الواحد منا ان يخرج نفسه مؤقتا من صورته ليراها لانه ان لم يخرج نفسه منها فلن يراها.

«اذا اخرجت نفسك من الصورة جرب رؤيتها من بعد... لترى سؤ ما نحن فيه او ما نحن اليه صائرون اذا لم نلتقط مناهج العصر ونستوعبها ونتفوق فيها».

واستشهد بالمفكر ايفان اليش في كتابه (العمل الظل) وقال انه «بين لنا كيف ابتدع الغرب مفهوم الثنائية في العالم.. نحن وهم.

ولان (نحن) عنده تتميز على (هم) فقد اخترع الغرب في كل عصر مبررا او اداة ما للسيطرة على (هم) ونهب ثرواتهم مع المحافظة على راحة الضمير».

اضاف «مرت هذه الثنائية او قامت على الصور السلبية التالية عن (هم).. صورة البربري.. وصورة الوثني.. وصورة الكافر.. وصورة الانسان المتوحش.. وصورة الانسان المتخلف.. وختاما صورة الارهابي».

ملف عن: «واقع القراءة والكتاب في المغرب»

الرباط ـ «القدس العربي»:

من المنتظر قريبا، ان تنشر «وكالة شراع» التي يديرها الصحافي خالد مشبال ملفا صحافيا عن «واقع القراءة والكتاب في المغرب» كأول انجاز ميداني من نوعه ودراسة مرجعية لمعرفة قضايا الكتاب والنشر قد تساعد على الاستعانة بما في مشاريع الاستثمار الثقافي.

وبهذا الصدد كتب الزميل خالد مشبال ورقة حول هذا الموضوع يقول فيها:

«..حتى الوزارة المعنية بشؤون الثقافة، لا تتوفر مصالحها على مرجعيات مضبوطة في هذا الصدد..

حتى في ندواتنا وكتاباتنا واحاديثنا العامة، غالبا ما نرجم بالغيب، عندما نقيم قضايا النشر في غياب المعلومات والارقام الدقيقة حول اسواق الكتاب، ومستويات القراء في بلد (متعثر ثقافيا)، اكثر من نصف سكانه لا يكتبون ولا يقرأون!

ملفنا الصحافي عن واقع القراءة في المغرب، يثير حقائق مسكوت عنها في غاية الاهمية والخطورة بالنسبة لحاضر ومستقبل (الثقافة الوطنية)، على ضوء احتدام صراع الثقافات عبر العالم، واكتساح الفرانكوفونية لمنطقتنا المغاربية، بهدف التشكيك في انتمائنا القومي والحضاري، وتحويلنا الى (شعب حائر)، يفقد بالتدريج هويته اللغوية.

... وما يترتب عن ذلك، من تفسخ وتلاشي اقدس مقوماتنا الانسانية.. اثناء اشتغالنا بحصر وترتيب عناصر هذا الملف، نكتشف حقائق اخرى بالجملة، منها:

● تدني نسبة القراءة بين المثقفين لاسباب ذاتية، تطغى عليها روح التعالي والترفع.. عكس ذلك، نكتشف ان معدلات القراءة بين المتعلمين في ارتفاع مستمر!!

● رواج (الكتاب الفرنكوفوني)، يفوق بكثير (كتابنا المغربي) الذي يعاني ازمة حقيقية في اسواق التداول!!

● اشهر شعرائنا وقصاصينا ومؤلفينا، لا تزيد مبيعات كتبهم خلال سنتين كاملتين عن الفي نسخة!!

● اسعار الكتب صاروخية، وابعد ما تكون عن التداول، حتى بالنسبة لذوي الدخل المحترم!!

● دعم الدولة للثقافة ـ والكتاب بصفة خاصة ـ يبقى دون المرغوب فيه شعبيا، لخلق مناخ فكري متجدد، مع ترددها الى اليوم في دمج الثقافة ضمن مخططات التنمية.

واذا كان ملفنا الصحافي عن واقع القراءة والكتاب في المغرب، يرفع نفس شعار وكالتنا الاعلامية: من اجل مجتمع مغربي قارئ، فاننا كما نقول دائما، لا نراهن على المستحيل.

لان اقبال القراء المتعلمين على اعدادنا السابقة من كتاب الشهر، يجعلنا نطمئن ونتفاءل.

ولان صدور «سلسلة شراع» بانتظام كل شهر، اصبح خلال فترة قصيرة، عنصرا منشطا لاسواق الكتاب في المغرب، وحديث الشهر في مختلف المجالس.

والله الموفق..»

قص

أنت وعشاق آخرون

منى حلمي *

■ليس بالشيء الجديد، احساسي انني غريبة عن الدنيا، وانني لا انتمي الى هؤلاء البشر، الذين يتكدسون في المكان، والزمان، والهواء.

ليس بالشيء الجديد، ان تلازمني تساؤلاتي عديمة الجدوى، لماذا يمنحني الوجود مساحة من الفراغ، والكون بأسره لا يسعني؟

لماذا في يوم من ايام الربيع، متقلب البهجة. تهتز الارض، تنفض عنها ركود الشتاء، ودون استئذاني، تلفظني الى حياة، كلما تأملتها، كلما عجزت عن الاقتناع بها؟

ليس بالشيء الجديد، ان تحجب ستائر الزيف، دفء تأملاتي، وان تعكر وجوه لا ملامح لها، مذاق قهوتي الصباحية.

ليس جديدا، أن ازداد هدوءا، في عالم يزداد صخبا، ان يطربني الصمت اكثر، في زمن يحترف الثرثرة.

مأزق هو، ان اكون عاشقة للتفلسف، والنساء حولي، لا يعشقن الا الرجال، وان يستهويني العيش في ظل وحدتي، و«سنة الحياة» المتوارثة، العيش في ظل رجل.

مأزق، أن اتجرأ على كراهية الاطفال، واحيا بين ناس يؤمنون، ان الاطفال «احباب الله».

ليس بالشيء الجديد، ان تباركني انجم المساء، لانني ما زلت شائكة الملمس، برية اللون، جامحة العبير، وان اعظم نشوتي، ان ابقى متفرجة، على رواية، لا تلائمني ادوارها.

ليس جديدا، شعوري بالغثيان، لان الغد، لا ياتي بجديد تحت الشمس.

تعودت على حياتي، صادقت مشاعري المتكررة، وألفت هذا «الشذوذ» الذي يمنحني احساس بأنني طبيعية، ويجعلني مع تهاوي الاشياء، متوازنة، مطمئنة النفس.

لكن شيئا ما، لست معتادة عليه، وليس بالامر المتكرر، بدأ يربكني.

شيء قدر ما اتمناه، قدر ما اقاومه، شيء قدر ما اخافه، قدر ما يداعبني الحنين اليه.

شيء تماما جديد، بعد ان فقدت الرجاء في انكسار النغم الرتيب.

شيء تماما جديد.. كيف؟ وانا جربت كل شيء من الحياة، ولم يعد هناك، ما يمكنه ان يثير شهيتي للكشف، او يبعث في روحي مجرد حب الفضول.

شيء تماما جديد، دون توقع، ودون تمهيد، ادخلني الى دهشة، كنت قد نسيت ارتعاشي بسحرها.

بعد ان اوصدت كل ابواب الرغبة، ازف الي مغامرة الاشتهاء، وحيرة الاشواق.

بعد ان طال اعتكافي بين اطياف الذكرى، اخرج الى النور، والالوان، والغناء.

شيء جديد اسمه «أنت».

من أين جئتني؟ كيف اهتديت الى قلعتي المهجورة؟

لماذا تريد الاشراق، في سمائي الملبدة بعشق الوحدة؟ كيف ترغبني، وأنا امرأة، وعرة الرغبات؟ لماذا يجذبك الحديث معي، وانا الناطقة بلغة، لا يعرفها احد؟ لماذا تلاحقني بعينيك، تطاردني بصوتك، وتحاصرني، بأيام تنتظرنا معا؟

شيء جديد اسمه «أنت».

«أنت» هامش الفوضى، الذي تتوق اليه أيامي المرتبة أكثر من احتياجي، أو احتمالي.

«أنت»، دعابة المرح، التي فقدتها مع جديتي الصارمة..

«أنت»، الرجل الوحيد، الذي عرفني، ولم يناقشني في تغيير نمط حياتي.

«أنت» الرجل الوحيد، الذي استهوته سباحتي ضد التيار، ويسعده أن يشاركني خطر الموج.

«أنت» الوحيد، الذي لم يطلب مني، أن أصبغ خصلات شعري البيضاء.

«أنت» من بين كل الرجال، الوحيد الذي لم أتمرد عليه. أخذتك قضية بديهية، أكبر من كل ظنوني، وشكوكي، واعتبرتك مثل الماء، والنار، والتراب، والهواء، من عناصر تشكل الحياة، في سرها الاول، وسحرها الابدي.

كل شيء فيك طازج، ذو نضارة آسرة. كل شيء فيك يغويني، لكنني في وجه اعصارك صامدة.

أيها الرجل الجديد، الحادث في زمن قديم. دعني وحال سبيلي. أستحلفك برعشات الود المسافرة بيننا، اتركني والدنيا التي احملها، فوق انفاسي.

ايها الرجل ذو الحساسية المرهفة، لتفاصيل شجوني، لا تفسد حياتي، بالفرح المختبيء في عينيك.

ارجوك، تراجع قبل فوات الاوان. لا توسل لي كلمات الحب، وباقات الزهور، وشرائط الموسيقى التي تؤنس أمسياتي، وكتب الفلسفة التي اعشقها.

تراجع.. قبل ان ينهار آخر خيط من مقاومتي. لقاؤنا الليلة. لابد ان احسم الامر معك. لابد أن ابصرك بالحقيقة. فأنت لا تدري، الى اي ارض ملغمة دخلت، ومن اي امرأة تنشد الوصال.

امرأة أنا، لا تصيب لها، مع الرجال الاحياء. كل الرجال الذين انسجمت معهم، وتلاقت روحي مع ارواحهم، جميعا من الموتى.

هم فلاسفتي، الذين يمنحوني العزاء، في تلك المأساة الساخرة، اسمها «الحياة».

هم فلاسفتي، الذي يأخذون بيدي المتعثرة، في درب معتم، الى طاقة نور لا يخبو.

وأنا معهم، أسمو فوق حماقات العالم، احلق بعيدا عن تفاهات الناس المرعبة، أتطهر من اوهامي، واشرب نخب ذاتي المقدسة.

كل واحد من فلاسفتي، فيه شيء من نفسي. وهم جميعا بداخلي.

هؤلاء هم الرجال الوحيدون في حياتي. لم اعرف معهم، خيبة امل، او مرارة، او ندم.

لا اذكر مرة، انني طلبت «سقراط»، ولم اجده. لم يحدث مرة، اني واعدت «زرادشت»، وجاء متأخرا. اردت محاورة «أفلاطون»، وقال انه مشغول. لم يحدث انني اتفقت مع «شوبنهاور» على لقاء، وخلف الميعاد. ابدا، لم يحدث، ان جاءني «ديكارت»، او «نيتشه»، متوعك العاطفة، او فاتر المزاج.

كل واحد من فلاسفتي، بسخاء يعطيني احلى ما فيه، وانبل ما يكونه. ولا يأخذ مني شيئا.

لم يفكر «سبينوزا» ابدا ان يغازلني. لم يطلب «روسو» امتلاكي، بالزواج مني. لم يخطر على بال «بوذا»، او «امرسن»، ان يمد سيرته من الدنيا، ويأتي بـ«وريث» على حساب طموحي، وجسدي. ولم ينشغل لحظة «ارسطو»، بأن ينصب نفسه، رقيبا، يقتحم دمي، وذكرياتي، وغرفة نومي. أبدا، لم ينتزع «أبيقور»، لانه ليس الوحيد، الذي يدق له قلبي.

فلاسفتي الذين أعشقهم، عطاء مطلق زاهد في المقابل، حضور دائم التوهج، ثورة عارمة لا تخمد.

هم قصة تناغم، اكتفيت بها. هم يملأون نصف الكأس الفارغ. هم مناعتي الوحيدة، ضد الجنون، أو الانتحار، او الكآبة.

الليلة، لقائي بك. سأصارحك بكل شيء. ذهبت اليه في للوعد. يجلس امامي، في كامل اناقته، وعاطفته، اهداني وردة، وابتسامة، وكلمة حنين. وكانت هديتي، لحظة صمت، تتأمل عذوبة ملامحه.

يستمع الى حديثي، بكل كيانه. قلت كل شيء، ورجوته الابتعاد.

قال انه يريد الدخول في منافسة مع هؤلاء الموتى، الذين يملأون حياتي.

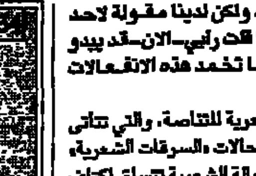
سألني أن امنحه، فرصة لمواجهة هذا التحدي الغريب.

أدهشني اصراره، وزادني اعجابا به. لكنني «مرتبطة»، وفي حالة استغناء.

والاهم، انني لست مهيأة، للتأقلم مع عالم الرجال الاحياء.

* كاتبة من مصر

الشاعر العراقي صلاح نيازي:



ثقافة السياب شعرية ونثره سطحي!

الرباط ـ «القدس العربي»:

صلاح نيازي شاعر عراقي ولد بمدينة الناصرية جنوب العراق سنة 1935 وهو مغترب منذ ثلاثة واربعين سنة لم ير فيها بغداد الا مرة واحدة.

أكمل دراسته بالجامعات اللندنية ويشرف حاليا على ادارة مجلة (الاغتراب الادبي) التي تعنى بقضايا الاغتراب.

يجمع نيازي بين الشعر والنقد والترجمة فضلا على انه عمل لسنوات بهيئة الاذاعة البريطانية منتجا لعدة برامج ثقافية.

صدرت له عدة دواوين منها «كابوس في فضة الشمس» «نحن» «الصهيل المعلب» «وهم الاسماء» معماره الشعري ينهض على تخريجة ورؤية متشبعة بالتجربة الاوروبية ولا سيما الانكليزية الدفق النثري فيها يبقى هو الاساس معتمدا في ذلك على تواصل «الحواس» بغاية نسج صورة شعرية حداثية، عن هموم اللحظة وشواغله الشعرية كان لنا معه هذا الحوار:

■ هل مكتوب على العراق ان تظل رموزه الفكرية والابداعية والسياسية خارج تراب الوطن، لخلص من هذا القول: ماذا يعني لك المنفى او الغربة؟

■ اذا قلت المنفى ستوجه الحديث سياسيا، ونفضل في هذه الحالة القول بان الاغتراب وهو تمييز عن الادب المهجري، الاغتراب ـ كما تعرف ـ كمصطلح يعني الغربة ويحمل في نفس الوقت امتحان وسبر القيم الغربية، كما ان الاغتراب هو عكس الاستشراق، للموجات التي عبرت الى اوروبا وخاصة من العراقيين ويصل عددهم ربع مليون عراقي في انكلترا وحدها. عبرت لاسباب سياسية، وهذا اختلاف جوهري مع شعراء المهجر الذين عبروا الامريكتين لاسباب اقتصادية وتقريبا من بلد واحد وهو سورية الكبرى.

اما ما كتب على المثقفين هذا علمه عند الله هل سيبقى ويستمر لان هناك ايادي خفية عالمية هي التي تفرق جغرافية العالم السياسية بشكل خاص والجغرافية الاقتصادية تبعا لذلك، لكن قد نجد عزاء في بعض الاحيان في كل مأساة، ليس هناك شر مئة في المئة وليس هناك خير مئة في المئة، قد نجد في الشر بعض الخير «عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم» ان هؤلاء المغتربين في الوقت الحاضر ربما يعانون من مآسي غير انهم يتعلمون لغات اجنبية ويكتسبون خبرات جديدة بالنسبة اليهم، كذلك يعيشون قيما حضارية مختلفة لا اريد ان اقول قيما افضل، مما يجعلهم يقارنون بين القيم الجامدة بكلمات اخرى لا يستنقعون، من المستنقع ـ انهم على ديناميكية مستمرة لامتحان القيم السابقة والقيم الحديثة. وانا متأكد او شبه متأكد بان هؤلاء المغتربين لو عادوا الى البلد لغادروا الى اوروبا ثانية ولا يستطيعون ان يوفقوا. هذه مجرد تخرصات وحدس فلا يدعي احد معرفة ما يحدث في الغد.

■ ودعنا مؤخرا الشاعر العراقي بلند الحيدري ما هو الانطباع الذي يحركه في نفسك هذا الرحيل؟

■ هو انطباع اي انسان يموت وانت تعرفه، الانسان الذي يموت ولا تعرفه يكون شيئا عاديا فهو يحدث وواقع، وبالنسبة الى انسان تعرفه على مدى اجيال يحتل حيزا كبيرا في حياتك، فغيابه يترك هذا الفراغ الكبير ولا يمكن تعويضه.

يمكن نسيانه ولكنه يكمن في طيات الذهن الباطنية، وقد يظهر فيما يكتبه الانسان في المستقبل وما يبدو من مسحة حزن ـ انت تتذكر ما كتبه المتنبي مثلا وهو يواسي سيف الدولة الحمداني لينسى اخته كما نسي من قبلها.

كتبت مرة: الميت لا ينسى ولكن الحزن سيحفر ابارا عميقة ويبقى مستمرا.

بالنسبة لبلند لست انفعاليا. ان الموت لا يخفي العيوب مطلقا، وهذا يحدث في عالمنا العربي. اما فيما اعرفه عن الانكليز: اذا مات الميت تذكروا السيئات مع الحسنات، ولكن لدينا مقولة لاحد الخلفاء «اذكروا محاسن موتاكم» وانا قلت رأيي ـ الان ـ قد يبدو نابيا في شعره، ان شاء الله حينما تخمد هذه الانفعالات سانبسط في هذا الموضوع.

■ ما قولك في ظاهرة النصوص الشعرية المتناصة، والتي تتاتى بتجارب مسكونة بنمطية وبوضوح لاكثر حالات «السرقات الشعرية» والاستلهامات المكشوفة مما يجعل الضحالة الشعرية تتسلق اكتاف تجارب شعرية جادة؟

■ بسبب هذه الغربة ومجيء القليل الى البلاد العربية، اشعر ان هناك اتهاما لنا كعرب من خلال الغرب. فالصحافي الذي يأتي من اوروبا وامريكا ويقابل المسؤولين لا يقابله وانما يتهمه بالاسئلة وهذا ينعكس على رؤيتنا للحياة، دائما نتهم انفسنا. هذه الدعاية قد تأتي منك او من غيرك وانا ارى اشياء كثيرة، لدينا شعر جيد وقصة جيدة ورواية جيدة لدينا تجارب وليست كل التجارب ناجحة، كتبت مرة عن السياب والقيت ذلك محاضرة في باريس ان الديوانان الاول والثاني اللذين اصدرهما السياب لو وقفنا عندها لانقطع خيره منذ زمان فهما سطحيان ولا يقرآن في الوقت الحاضر، ولكن حينما انتظرنا ظهرت لدينا تجارب جميلة.

يجب ان لا نقف في وجه اي انسان يحاول اية تجربة لان التجارب هي التنمية، امواج البحر لا تتشابه المستنقع هو المتشابه فرائحته، وجراثيمه واحدة.

ويودي يا عزيزي، ان يفسح المجال لاي شاب سواء بالتفاصح او الكتابة بالعامية اي شيء ما دام هذا الانسان يعبر باخلاص وبجدية، اعطيه المجال كما اعطيت المجال لبدر شاكر السياب وفيما بعد صار شاعرا كبيرا. وهناك عدد كبير من الشعراء لم يكتبوا في شبابهم ولكن كتبوا في شيخوختهم «تينكلسون» كتب في الثلاثين من عمره ثم ترك الشعر وعاد وكتبه وهو في السبعين وظهر اجمل ما كتب في الشعر الانكليزي، ليكن لدينا الصبر لتتفتح مئة زهرة ونبتعد عن التخوف من التجارب، الصحف ومجالات النشر عديدة، والزمن هو القادر على غربلة هذه المواهب ان كانت حقيقية ام لا.

■ انت تدير مجلة خاصة بالمغتربين «الاغتراب الادبي» ما هي الدواعي التي ادت الى تأسيس هذا المنبر، ولما تبقى هذه المجلة في دائرة ضيقة وشبه مغلقة ولا تصل الى الرقعة العريضة من المتلقين؟

■ هل الضيق دائما شيء سيء؟

■ ليس بالضرورة.

■ لديك الافلام الامريكية تصول وتجول في البقاع والوديان مثل افلام الكاوبوي، لديك الافلام الفرنسية التي تجري في رقعة ضيقة، لديك المسرح الانكليزي الذي يجري في بقعة واحدة.

عزيزي: المجلة يمكن ان تقول بانها محدودة الانتشار لاسباب تجارية وخارجة عن ارادة المجلة. هل هناك موزع يتبنى المجلة في المغرب مثلا فلابد ان يتسلم ذلك من موزع لبناني والامر على هذا النحو يتطلب تكاليف باهظة، هذا لا علاقة له بالتحرير، فالامر ـ اذن ـ اقتصادي صرف.

مجلة الاغتراب فكرة جادة وصغيرة، في اوائل الثمانينات حصل استقطاب شديد في الصحف والمجلات السياسية بين سلطة هذه الدولة او تلك والشباب يتطلعون الى النشر ويتحيرون في ذلك فبمرور الزمن سينتمون الى هذا المنبر او ذاك وكانت المجلة مثل ما وصفها احدهم بانها «حزب من لا حزب له»:

العيش الطويل في الغرب جعلني لا انظر الى ايديولوجية النص مطلقا، انا انشر اي نص جميل، لا اعرف الاسماء او معظم الاسماء لا اعرفها، بدليل انني انشر لجماعة شعراء من المغرب واعتز بهم وفيهم طاقات تبشر بكل خير.

■ ماذا تعرف عن الشعر المغربي؟

■ اعرف بالمقارنة ان الشعر العراقي له تاريخ طويل جدا من الاصل الجاهلي والاسلامي والعباسي له خلفية تراثية ثقيلة وبالقياس بالتراث ترى الاهتمام الكبير بالشعر في العراق اي شخص يكتب الشعر او يحاول ان يكتبه، انتم مع القطيعة الاستعمارية كان اتصالكم مع التراث الاسلامي عن طريق الدين وهو الذي حافظ على هويتكم، لم اطلع على الشعر المغربي كفاية، ويبدو لي ان الفترة الاولى كانت فترة اتقان اللغة، وقد ارتفع مستوى اللغة وازدهر بشكل كبير لاحظت ذلك بالاطلاع على دواوين دون ذكر الاسماء، يحولون العاطفة والوجدان والسياسة الى لغة.

ومن جهة اخرى فالتلميذ المغربي يقرأ الرواية، القصة، الفلسفة، علم الاجتماع، الاقتصاد، بعكس المشرق قد تجد الشاعر يقرأ الشعر فقط دون سواه وسترى في المستقبل توقف هذا النوع من الشعر.

الشاعر الذي يقرأ نثرا سيأتي بافكار ومضامين جديدة، مثلما حدث للشعر الانكليزي في اوائل هذا القرن فما ان قرر (ازرا باوند) ان يقرأ النثر حتى تكشفت اوزان جديدة وترك الشعراء اوزان الشعر الكلاسيكي.

اطلعت في هذه المرحلة على قصائد ودواوين يستغني فيها الشعراء عن البلاغات القديمة، هناك بلاغات جديدة في الصورة واللفظة والعاطفة المكثفة، الشاعر القديم يوزع اللحظة في المسافة، الشاعر الحديث المغربي او العراقي يحاول تكثيف اللحظة وهذه نظرة جديدة في الشعر.

هذا ادخلنا في ساعات جديدة.. فالساعات الشعرية العربية قديما كانت محصورة فيما قبل ظهور الشمس وبعدئذ الظهيرة والغروب الى حد ما، كانت القصيدة بلا زمن، اما الليل فكان ميتا.

ويتأثير ابي نؤاس والياس ابي شبكة وابراهيم ناجي توسم الليل، ظهر المسرح وظهر الغناء والموسيقى، امتلكنا ساعات شعرية جديدة، لم تكن نمتلكها الا بالنوم والكوابيس والاحلام.

مع جبران خليل جبران اكتسبنا ساعات الصباح وتبرز المرأة لا في غرفة سرية او خيمة، وانما وضعها في الهواء الطلق في الساحة ولكل الناس ان يروها بتعبد وقدسية، وجاء ابو القاسم الشابي فحرك هذه المرأة في «صلوات في هيكل الحب» لانه كان يصف فتاة اجنبية تلعب «التنس» فقد اعطانا بدوره ساعات اضافية.

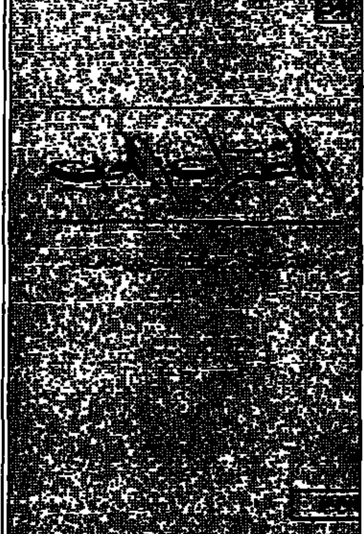
فالشاعر الحديث يحاول ان يعمق هذه اللحظة، لذلك فالمنجزات الحديثة تمكنك في ظرف خمسة دقائق تحضير الاكلة التي تريدها بينما والدتك او جدتك تقضي فيها ساعات طويلة، المهم هو توظيف الزمن في الوقت الحاضر بعمق هذه اللحظة.

■ هل يمكنك الحديث عن تجربتك الشعرية وعلاقتك بالتراث العربي الشعري من جهة وبالثقافة الانكليزية والتجارب الاوروبية من جهة اخرى؟

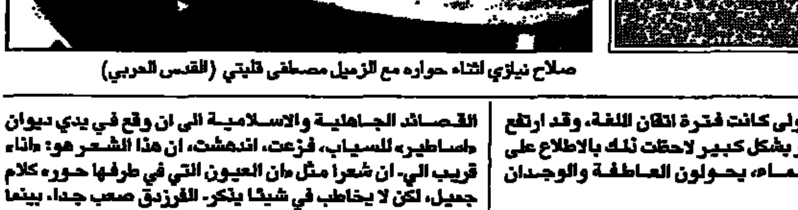
■ ان ثقافتي عربية كلاسيكية بالتأكيد، كنا نحفظ المئات من القصائد الجاهلية والاسلامية الى ان وقع في يدي ديوان «اساطير» للسياب، فزعت، اندهشت، ان هذا الشعر هو: «انا قريب الي» ان شعرا مثل «ان العيون التي في طرفها حور» كلام جميل، لكن لا يخاطب في شيئا يذكر. الفرزدق صعب جدا، بينما هذا بسيط يتكلم بصور يومية، فصارت انتقالة كبيرة في حياتي. ثم حينما وصلت الى لندن وكنت لا اتقن اللغة الانكليزية لا اعرف منها الا جملا متنافرة، فبدأت بقراءة النثر احببت النثر، استرجعت الكتب العربية النثرية، وبدأت بشغف وبطمع ولهفة اقرأ الكتب النثرية.

ومع جيل الستينات الذي ظهر بسبب النكسات وحصل احباط من البلاغة والشعرية الموغلة في الاستعلاء، فالتجأ الكثير من الشعراء الى البحر المتدارك الذي هو اقرب الى النثر ثم ابدعوا القصيدة المدورة فصارت شكلا وايقاعا قريبة ومنتسبة الى النثر، بينما بدر شاكر السياب والاخرون بدأوا بالبحر الكامل وبحر الرجز والموسيقى العالية، ويوما بعد يوم الى ان اطلعت على «ازراباوند» وقرأت النظرية القائلة بضرورة قراءة الشعر بالنسبة الى الشاعر، فوصلت الى القناعة بهذه الطريقة.

السياب تراه في نثره سطحي وليس فيه اي عمق قد لا تصدق حينما تقرأ كتب السياب بان هذا النثر كتبه هذا الشاعر، مما يدل على ان ثقافته شعرية فقط وانت مرحلة لاحقة حينما قرأت ملحمة عشتار والتي جرت حوادثها في مدينتي بجنوب العراق في مدينة سومرية، قرأتها باللغة الانكليزية ـ لاول مرة ـ شعرت بان السياب هو «انا» وذلك مع «عشتار» فهذه مدينتي وهذه عشيرتي وهذه اسرتي وبهذا الاسلوب يتكلمون مقطعا مقطعا ثم يغيرون الموضوع وينتقلون من موضوع لاخر ونفس الشيء تلمسه عند المؤرخين العرب فالمسعودي مثلا في «مروج الذهب» يتكلم عن حادثة ثم يستطرد ويرجع، في التاريخ يمكن ان تسمي ذلك استطرادا في الادب نسميه «الاجهاض»، انا لم اتأثر بقصيدة النثر الانكليزي او الفرنسي او الالماني، وانما تأثرت ببيئتي، فكتبت ديواني الاخير (وهم الاسماء) بهذه الطريقة التي تتحدث بها مدينتي، كتبت قصائد نثرية ـ اذن ـ ابدأ بالموضوع وحينما اشعر بتأزم القارىء تماما هنا مثلا انا واياك نتحدث ورن التلفون نقطع الحديث ونجاوب ثم نعود الى ما كنا نخوض فيه. هذه تجربة: هل نجحت لا اعرف؟ فكلها تجارب (..)



غلاف المجلة



صلاح نيازي اثناء حواره مع الزميل مصطفى قليتي (القدس العربي)

التقاه: مصطفى قليتي

تداعيات

المخيلة وحدها تفك أسرار لورنس العرب!

شاكر نوري*

■ ما تزال شخصية لورنس العرب تثير جملة من النقاشات الساخنة سواء في اروقة الجامعات او على ارصفة الشوارع في العالم بأسره. وقد تضاربت بشأن شخصيته الاسطورية الآراء فمنها ما تذهب الى حدود التطرف وتعتبره مجرد جاسوس اعتاش على اخبار العرب واخرى تعتبره شاذا جنسيا. وحتى موته.. اصطدام دراجته النارية بشجرة، ما يزال يثير الشكوك والريبة والغموض.

ان هذه الشخصية المعقدة لم تسهل عمل الباحثين لانه متعدد الاهتمامات والمشاغل فهو معماري ومتخصص بالقرون الوسطى، ورجل مخابرات، وقائد عسكري ودبلوماسي وكاتب في ان واحد.

ويا ترى اي جرح حميمي اراد ان يشفى منه بانخراطه كجندي بسيط، تحت اسم مستعار، في القوة الجوية الملكية البريطانية؟ لا احد يستطيع الاجابة على ذلك. لقد راى ما راى، مؤلف «اعمدة الحكمة السبعة» من اهوال الحرب فقد اغتصبه الاتراك عندما القي القبض عليه في درعا، جنوب دمشق!

من الطبيعي، ان شخصية مثل هذه لا يمكن الا ان تلهب الخيالات، فقد قام كتاب السير بتأليف ما يقرب من 30 ترجمة ذاتية لحياته بكل تشعباتها وتعقيداتها كما كتب عنه المؤرخون والكتاب 4595 مقالة لحد الان. كما ترجمت اعماله الى معظم لغات العالم. المخابرات البريطانية جمعت عنه كمية من التحاليل والدراسات في القاهرة من عام 1916 الى عام 1918، وفيها نعثر على مجموعة من مراسلاته المتنوعة تحت عنوان «الحلم المتلاشي»، وهي تكشف عن آرائه التي كان ينشرها في صحف بلاده دفاعا عن رؤيته لمستقبل الشرق الاوسط. في رسائله تجد اثار التراجيديا الشخصية لحياته: فقدان الثقة بالنفس، وانهياراته النفسية، والتزامه منذ عمر الثامنة والعشرين الى جانب الملك فيصل، الى دخوله المنتصر في دمشق بعد عامين من اندحار الاتراك.

الباحث مالكوم براون يفتح اسرار احدى رسائله التي تكشف عن اهماله لممارسة الجنس، الشيء الذي اقلق كثيرا علماء التحليل النفسي في شخصية لورنس العرب، «ان فترة اللذة الجنسية» كما يقول لورنس العرب الذي اجتاز آنذاك عمر الاربعين، «تبدو لي غامضة. فقد سألت اصدقائي الذين يقاسمونني غرفتي لكنهم لم يكونوا واثقين من اجاباتهم التي تؤكد بأن فترة اللذة الجنسية تنتهي في غضون عشر دقائق. وان فترة التهيئة للعملية الجنسية تأخذ اكبر قدر من هذه المدة. اما انا فلم اقم بالتجربة واود الا اقوم بها بتاتا».

ان رسائله السرية التي كتبها اثناء تواجده في الجزيرة العربية وكذلك رسائله التي نشرت في كتاب «الحلم المتلاشي» تكشف اضافة الى كل ما ذكرناه، عن كونه قائد حرب، ودبلوماسي، ومعاد للاستعمار. يقول جيرارد سالياند وهو من الذين كتبوا عن سيرته بان «لورنس العرب هو اول رجل غربي فكر ومارس حرب العصابات على ارض الاخرين» لكن لورنس كتب عن حياته كجندي بسيط عاش احداثا تاريخية وباسلوب ادبي زاخر. ويعتبره اغلب المؤرخين بانه كان مهندسا لفترة ما بين الحربين العالميتين في الشرق الاوسط.. وان مما يؤسف له ان الحروب المتكررة التي قامت بين العرب واعدائهم لم تنجب لنا شخصية مثل لورنس العرب بل انجبت لنا الكثير من الشخصيات المسطحة، الجاهلة، ذات البعد الواحد، لم يكن غرضها سوى القتل ونشر الخراب دون محاولة الذهاب الى الاعماق.. ان معظم القادة الذين حاربونا لم يستمعوا الا الى اصواتهم على عكس ما كان يفعله لورنس العرب.. وهكذا فقد اصبح الزمن رديئا لدرجة لم يعد قادرا على انتاج الخصم الذكي، المستنير، المنصف.. ونحن نتصفح ما كتبه شوارزكوف من مذكراته حول حرب الخليج، لا نعثر على مادة غنية حولنا فيما عدا التركيز على الفجوة التقنية بين الامريكان والعرب.

يبقى ان نقول بان شخصية لورنس العرب خرافية للغاية اثارت جملة من الاراء المتضاربة. فقد عمل هو بنفسه على تحنيط شخصيته واحاطها بغموض قلما استطاع المؤرخون والباحثون فك اسرارها.. ولعل مخيلة الرواية وحدها قادرة ان تجمع في شخصية اسطورية مثل شخصيته كل التناقضات والاشعاعات والامتدادات الروحية والنفسية.. اما الكتب الاكاديمية فهي عاجزة عن ذلك بكل تأكيد. ولعل التساؤل يبقى سرمديا: من هو لورنس العرب؟ اهو العالم الاثري ام المتخصص في القرون الوسطى، ام رجل المخابرات، ام القائد العسكري ام الدبلوماسي ام الكاتب ام انه كل هذه الصفات مجتمعة في انسان واحد لم يترك لنا سوى الالغاز.. وكتاب «اعمدة الحكمة السبعة»!

ناقد مصري: الموسم المسرحي فشل فنيا

القاهرة ـ من هلال السعيد:

يرى الناقد محمد بركات ان موسم المسرح المصري فشل هذا العام رغم احتشاده باسماء كبيرة في التأليف والاخراج والتمثيل وتصدر ناقد كبير لقيادة الحركة المسرحية على مسارح الدولة.

وقال ان الموسم «يبدو للوهلة الاولى وكأنه ناجح» لانه احتوى على اكبر الاسماء في التأليف مثل احمد شوقي ويسري الجندي ومحمد سلماوي وفي الاخراج مثل جلال الشرقاوي وسمير العصفوري وفي التمثيل مثل سميحة ايوب وعبد المنعم مدبولي وعايدة عبد العزيز».

ولكنه يقول «ما أبعد الحقيقة عن هذا الظن... الواقع الفعلي هو اننا شهدنا واحدا من افشل مواسم المسرح على الاطلاق وتلك نتيجة مؤسفة وغير متوقعة».

ويقول ان ذلك حدث «رغم ان الذي قاد المسرح المصري طوال هذا العام هو الناقد المسرحي الكبير سامي خشبة ولكن يبدو ان هذا المسرح المصري المريض لم يعد يجدي معه ان تتغير القيادات بل لابد ان تتغير السياسات اولا».

وقال ان المسرح القومي العريق قدم طوال موسم كامل مسرحيتين فقط هما (الساحرة) و(الست هدى) بينما كان يقدم في مرحلة الستينات حوالي 2 مسرحية لكبار الكتاب من مصر والعالم «ومن هنا تجيء حسرتنا على الماضي الجميل الذي ذهب ولن يعود».

وهو يرى ان (الساحرة) مسرحية غامضة «ولولا بطولة سميحة ايوب لكان للمسرحية شأن اخر ومع هذا فهي في المحصلة النهائية لم تنجح لا فنيا ولا جماهيريا».

أما مسرحية (الست هدى) للشاعر احمد شوقي فهي «مسرحية كوميدية راقية لكن سمير العصفوري افسدها عندما اخرجها على المسرح بادخاله اضافات على النص الاصلي.. وتلك جرأة من المخرج لم نعرفها في مسرحنا من قبل».

وقال «المسرحية فشلت تماما رغم كل ما يقال عن ان المتفرجين ذهبوا اليها بالالاف».

وقال بركات ان المسرح الحديث قدم طوال الصيف والشتاء مسرحية واحدة هي (الجنزير) التي كتبها محمد سلماوي واخرجها جلال الشرقاوي ولعب بطولتها عبد المنعم مدبولي واحتفى بها النقاد وتحمس لها المسؤولون «بما يوحي للمتفرج بان المسرحية نجحت نجاحا ساحقا».

وحسب رأيه فان ذلك «ليس صحيحا على اي نحو.. وهذه الحقيقة واجهتها المسرحية بالفشل الذريع عندما عرضت في باريس حيث لا مجاملات فالمسرحية على المستوى الفني ليست عملا ابداعيا حقيقيا بل هي عمل اقرب الى ان يكون توجيهيا او دعائيا مباشرا».

وقال ان نفس الصورة تكررت في المسرح الكوميدي اذ لم يقدم طوال العام سوى مسرحية واحدة هي (مساء الخير يامصر) في موسم الشتاء كاملا، فلما جاء الصيف تم تغيير بعض مشاهدها لتقدم مرة اخرى تحت اسم (مساء الخير ثاني يامصر).

ورأيه ان هذه المسرحية «عرض هزيل مكرور لا يصنع مسرحا ولا يصنع موسما ولا يصنع فنا».

أما مسرحا الطليعة والشباب «فكان حالهما اصعب حيث قدما مسرحيات هزيلة لم يشعر بها احد ومرت على الناس والنقاد مرور الكرام».

وعن قطاع الفنون الشعبية يقول بركات «لم يظهر طوال هذا الموسم سوى عرض واحد يتيم هو مسرحية (لولي) التي قدمها المخرج مراد منير عن اوبرا (كارمن).

«وبعد هذا العرض الناجح نسبيا ظهرت مسرحية (العشق والغربة) لتكريم عالم الجغرافيا جمال حمدان ولكن هذا العمل المسرحي المسطح كان ابعد ما يكون عن شخصية هذا العالم الفذ فلم ينجح رغم الافتعال النقدي لانجاحه».

أنت وخط العمر

بلقيس حميد حسن

[1]

اقطف نجم الليل واعتادك

أنسى

اني وحدي

احرث شذرات الرمل

اسميها املاً

اسقط فوق الاوراق

ضياعي.

.....

وتجيء تشمخ قامتك امامي

لعتيق النخل

فأمني نجمي

بليالي الشفق المضني

تلمس اوتاري

وتمد اليد

تسويّ ما ارتبك

بخط العمر

[2]

يا هذا الحاضر

مزقت سياق الأيام

زلزلت الفعل للماضي

اللمسة تكفي

لتفجر شلالات حنين

لا تخفق يا قلب

ودع سلة اهل العقل

وبحر القطرات

اللمسة يا هذا السحر

وذاك اللون الغافي

في انهار القمر الفضيّ

وفي عتبات الروح

وجوع اللذة تسري

.....

.....

مباركة كل رغبات الروح

حين تكون اللمسة

قمة مبتغانا

حين تكون الاهة

درب اللقاء

او

لشيء لا ينتمي للاعراف

[3]

ادعوه الحب

وأولد كالأطفال

وانتظر الآتي

دائرة أحزان لامرأة الرماد

[1]

حزنك

يتأمر عليّ

يبددني حتى أخر اغناءة لنخيلي

يا لحزنك المستبد

أأدعوه سيدي زمن الانعتاق؟

حزنك

جرّح ازهاري

[2]

صمتك اللاذع لا يشترى

وقيام الساعة قريب

يا لحزنك الطليق

اهتف

اين وجعك؟

تغلق حزمة ضوئي

تبعثرها في السياقات

اتكرر في اللحظة

ألف مرة

وتبقى عيناك محايدتان

[3]

احسك دمي

يعبر كل الحدود،

بين الوطن واللا،

بين الألم واللا،

بين العودة واللا،

يا لحزنك البهي.

نوارسه تشرد عارية

فاطلب منك اللجوء

دخيلة انا عليك

نوافذي معتمة

الا من انتظار

[4]

احول نفسي لأنقذها

اتدارك التداخل

وانثني..

لليلة مدمنة الأرض

لساعة ظامئة الجنون

لصاحب الزمان والمكان

لشمعة لا تحترق

وقد اكون، او لا اكون

امرأة الرماد.

هولندا 96/4/5



نادية لطفي تعود الى السينما وهي خائفة منها



القاهرة ـ «القدس العربي»:

بعد سنوات من الابتعاد عن السينما قررت الممثلة نادية لطفي العودة لتقديم فيلم جديد بعنوان (رجوات سكر نبات) اخراج نادر جلال وتقدم خلاله شخصية سيدة في نهاية العمر غير انها تتشبث بحب الحياة حتى لحظاتها الاخيرة وترفض الاعتراف بالشيخوخة واثرها على الانسان.. الفيلم من المقرر البدء بتصويره خلال كانون الثاني (يناير) المقبل ويشارك في بطولته محمود حميدة وسمير صبري الذي عملت معه نادية من قبل في فيلم (منزل العائلة المسمومة) التي قدمته اوائل الثمانينات ـ نادية لطفي صرحت لـ «القدس العربي» انها خائفة من العودة للسينما بفيلم قد لا يحقق نجاحا مما يؤدي لانهيار شعبيتها.

وعن السبب الذي ابعدها عن السينما طوال هذه الاعوام أكدت نادية انه يكمن في عدم مقدرتها العثور على سيناريو سينمائي جيد يصلح لعودتها حتى اتصل بها نادر وارسل اليها نسخة من السيناريو الاخير ووافقت عقب مطالعته على المشاركة في بطولته.

المثلة الأمريكية سادي فروست:

في الدور العاطفي أركز على الجميل في الممثل!

لندن ـ «القدس العربي»:

■ ما هو الجانب الذي استهواك في «زمن الجريمة»؟

■ اعتقد بأنه السيناريو وحبكته المعقدة الذي يندر ان تقع على مثيل له ومن الصعب ادراجه في أي سياق. لقد كان ممتعا ان أؤدي دورا يطابق شخصيتي كما هي. ادواري السابقة كانت اما تتطلب التحدث بصوت لا يشابه صوتي، او ارتداء باروكة ولعب ادوار تحمل سمات تتنافر مع تركيبتي الطبيعية.

عناصر الجذب الاخرى تكمن في الطاقم الذي عمل في الفيلم لا سيما المثلون. خاصة «بيت بوسيلثوايت» وكنت اتمنى ان تجمعنا مشاهد اكثر!

■ اديت البطولة في فيلمك الاخير امام بيلي بولروين. كيف تقارنين بينه وبين شقيقه ستيفن؟

■ لا استطيع المقارنة بينهما. ما اعرفه هو انك حين تشارك ممثلا وعليك تأدية دور عاطفي فعليك التركيز على الجوانب الجذابة عند هذا الممثل. بيلي وستيفن رائعان!

■ أينطبق الشيء نفسه على فيلم «دراكولا»؟

■ في «دراكولا» كان الأمر مختلفا تماما. فهنالك شارك في تأدية الادوار الرئيسية ثمانية ممثلين صناديد يحمل كل منهم صفة النجومية. كنت محظوظة لأن مشاركتي كانت تقتصر على المشاهد الاولى. وكما الحال دوما مع ايام التصوير الاولى كان كل ممثل يحمل ودا طازجا لزملائه. اعتقد ان الامور ساءت بعد مغادرتي.

هذه الكياسة بعينها! اهي طريقتك لإخبارنا بأن الامور كانت سيئة للغاية وان جوا من الوجوم قد خيم على ايام التصوير؟

■ في الفيلم الوثائقي الذي صور عن ايام تصوير دراكولا هنالك مشهد يصور المخرج «كوبولا» والممثل «غاري اولدمان» وهما يتشاجران وثمة مائدة تطير بينهما. هل كنت طرفا بهذه المشادة؟

■ لا كنت كالتلميذة الجديدة في حجرة الدراسة! يومها شعرت بأن التعامل مع نجوم كبار والتجربة عموما مخيفة. احسست بالصدمة طوال الوقت. خاصة في لحظة البروفة اذ جلسنا جميعا حول مائدة ضخمة وامام كل منا مايكروفون. لحظتها انتابني احساس بان ايا كان ما سأقوله فهو لن يحظى بأي اهتمام.

■ اي انطباع خلفه لديك كوبولا؟

■ لقد احببته بطريقة ما. انه شخص جذاب كريم وخفيف الدم.

■ لماذا لم تبقي في هوليوود بعد «دراكولا» وتستثمري النجاح الذي حظيت به؟

■ لم يكن الوقت مناسبا بالنسبة لي. لقد كانت حياتي الزوجية في طور مأزوم نتج عنه انفصالي عن زوجي السابق. وكان ابني في عامه الاول ويحتاج لرعاية الأم وانا لرعاية اهلي واصدقائي الذين ساعدوني على اجتياز تلك المحنة ومنحوني الامان. لو كانت الامور خلاف ذلك لما ترددت قط في البقاء في هوليوود.

■ أتعتقدين بانك اتخذت القرار الصحيح؟

■ بلى مع انني لم ابق طويلا في انكلترا بل سافرت الى المكسيك وهنغاريا وكندا. وحينما فرغت من التصوير اكتشفت بأنني وطفلي لا نملك مكانا يؤوينا في انكلترا حرفيا كنا نعيش بالحقيبة!



سادي فروست

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون، 9,15 برنامج اطفال، 9,20 المسلسل العربي ـ بنات زينب، 10,15 ما يطلبه المشاهدون ـ اعادة، 11,30 برنامج وثائقي، 12,00 نشرة الاخبار والأحوال الجوية، 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ كاسندرا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 عالم الصحافة، 15,35 دنيا الموضة ـ اعادة، 16,05 المسلسل العربي ـ سقائر الصمت، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج العالم هذا الاسبوع، 17,50 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ غريبة، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج السهرة المفتوحة، 23,00 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,05 القرآن الكريم، 2,10 الختام.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 مع المواثق، 9,30 مسلسل مصري قديم، 10,40 مسلسل مصري، 12,40 فيلم عربي، 3,35 لمسة جمال، 4,55 فنجان شاي، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 حوار الصمت، 9,00 فيلم عربي، 10,00 لغة الجمال، 11,00 بنك المعلومات، 12,30 العلم والايمان، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,55 جدد حياتك، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 اعادة المسلسل الديني، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 كارتون للاطفال، 10,45 أمومة وطفولة، 11,00 المسلسل العربي، 12,00 اماني واغاني، 1,15 فصل من مسرحية، 2,35 صور ورسائل، 3,00 فيلم عربي، 5,30 رياضة X رياضة، 6,15 مطار 96، 6,45 المسلسل العربي، 7,30 منوعات، 9,00 فيلم عربي، 11,15 منوعات، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,15 فيلم عربي، 4,15 مسلسل ديني، 5,00 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم.

دبي الفضائية

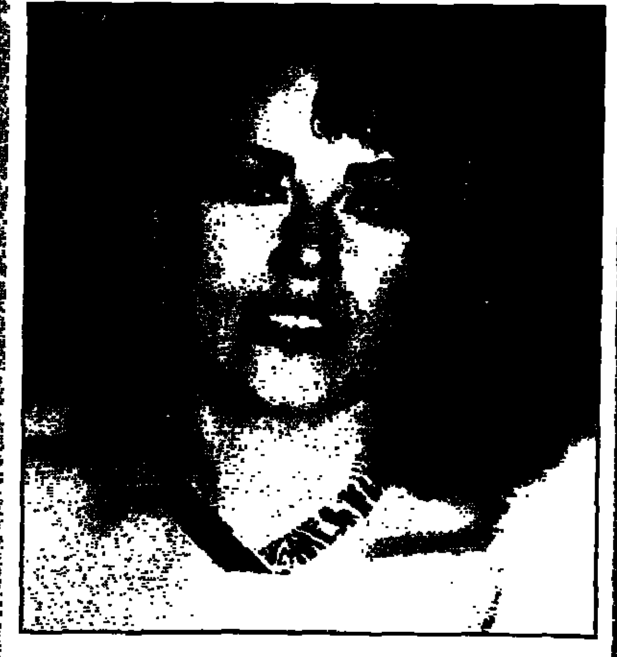
5,00 الاخبار العالمية، 5,30 منكم واليكم والسلام عليكم، 7,00 المسلسل العربي، 8,10 برنامج للطبخ العالمي، 8,30 ذاكرة مكان، 9,00 الاخبار الانكليزية، 10,00 المجلة الاسلامية، 11,00 اغاني زمان، 12,05 المسلسل العربي، 1,05 التقرير الرياضي اليومي، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 الصحف المقسر، 3,30 صور من الطبيعة، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 كل يوم كتاب، 5,45 شاميات، 7,05 مسلسل عربي، 8,55 اغاني ببلاش، 10,00 الفيلم القديم، 11,30 الاخبار العالمية، 12,30 صورة عن قرب، 2,30 شموع الليل، 3,00 فرسان الذاكرة.

الفضائية التونسية

10,45 النشيد الرسمي، 10,45 القرآن الكريم، 11,55 العالم من حولنا، صور متحركة، 12,30 مسلسل: سور مجرى العيون، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 الارض (اعادة)، 14,45 اعادة قناة الشباب، 15,10 وثائقي: علماء الفلك، 16,30 مسلسل: زينب والعرش، 17,00 وثائقي محلي: صور متحركة، 18,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 19,00 اضواء على ظلال، 19,30 انغام في الذاكرة، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 كتاب في دقائق، 21,00 ثنايا التاريخ، 22,00 الرياضة في العالم، 22,30 عيون الادب، 23,15 اخر الانباء، 00,10 شريط سينمائي: ربح السد، 1,35 في رياض السنة، 1,50 القرآن الكريم، 2,00 نهاية الإرسال.

أخبار فنية

لوسي ترفض الحصول على اربعين الف جنيه وتتشاجر مع مخرج رومانتيكا



■ القاهرة ـ «القدس العربي»: رفضت الراقصة والممثلة لوسي الحصول على مبلغ اربعين الف جنيه مقابل تصوير باقي المشاهد الخاصة بها في فيلم (رومانتيكا) وهو العمل الروائي الاول للمخرج زكي فطين عبد الوهاب وابن المطربة الراحلة ليلى مراد.. لوسي عبرت عن استيائها وقالت انها تشعر بأن العودة لتصوير فيلم تركته منذ عامين امر لا يبعث على الاجادة وقد يؤدي لفشله. لوسي تستعد هذه الايام لتصوير فيلم جديد مع المخرج داود عبد السيد الذي قدمها لاول مرة على شاشة السينما من خلال فيلم (البحث عن سيد مرزوق) التي شاركت خلاله نور الشريف البطولة.. فيلم لوسي الجديد بعنوان (هندي) وقد حصل مؤخرا داود على جائزة افضل سيناريو عن الفيلم وبذلك سيقوم صندوق التنمية الثقافية الذي اشرف على المسابقة بانتاج الفيلم بتكلفة مليون جنيه..

على صعيد اخر رفضت لوسي حضور عرض خاص لفيلم (رومانتيكا) بسبب النزاع الذي نشب بينها وبين الشركة التي انتجته بعد أن أخبرها العديد من اصدقائها بأن شخصيتها التي لعبتها تعرضت للتشويه من قبل المخرج الذي تشاجر هو الاخر مع لوسي التي اتهمته بالاخفاق في اتمام الفيلم بينما الحقيقة ان ذلك تم لظروف خارجة عن ارادته حيث رفضت الشركة المنتجة دفع مبلغ خمسين الف جنيه لشراء افلام خام لتصوير المشاهد المتبقية.

يحتفظ بصورة شخصية لعبد الناصر في منزله:

وزير تركي يتأخر على نظيره المصري ليشاهد «ناصر 56»!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام عبد البصير:

تأخر رجائي كوتان وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي عن اجتماعه مع نظيره المصري ماهر اباظة لمدة نصف ساعة بسبب مشاهدته لفيلم «ناصر 56» الذي ذهب لمشاهدته مع بعض موظفي السفارة التركية بإحدى دور العرض النائية والتي تقع في مصر الجديدة.

وفور وصوله للقاهرة مع رئيس وزرائه نجم الدين اربكان كان رجائي قد اطلع عددا من اعضاء الوفد التركي عن رغبته الشديدة في مشاهدة الفيلم بسبب احترامه الشديد وحبه للزعيم المصري جمال عبد الناصر والذي يعتبره الوزير التركي من اهم القادة والزعماء الذين عرفهم العالم خلال الاربعين عاما الماضية.

وقد اكد رجائي لوزير خارجية بلاده عبد الله جول انه يحتفظ في منزله بصورة كبيرة لعبد الناصر.

وقد استأذن رجائي كما أكد بذلك للسكرتير الثاني بالسفارة التركية من رئيس وزراء بلاده كي يشاهد الفيلم وفوجىء باربكان يخبره بعشقه الشديد لعبد الناصر وانه على علم بقصة كفاحه والظروف التي نشأ فيها وانه كان يتطلع لمشاهدة الفيلم لكن ظروف زيارته للقاهرة والاجتماعات التي سيعقدها مع مسؤولي الحكومة المصرية ولقائه بالعديد من الشخصيات تحول بينه وبين تحقيق تلك الرغبة.

وقد سمح اربكان لرجائي بالذهاب لمشاهدة الفيلم وقد فوجىء بأنه لا توجد ترجمة بالانكليزية للنسخة المعروضة غير ان موظف السفارة الذي رافقه في الرحلة كان يترجم له الحوار بينما ابدى الوزير التركي اعجابه الشديد بمختلف مشاهد الفيلم والحدث الذي يرصده وهو تأميم قناة السويس.

وقد طلب رجائي من الموظف ان يعد له برنامجا للسفر لمدينة بورسعيد كي يشاهد القناة.

وقد اكتشف رجائي عقب عرض الفيلم انه بقي على موعد لقائه بالوزير ماهر اباظة نحو نصف ساعة واكد له الموظف ان الوقت كاف للوصول في الموعد المحدد غير ان ازدحام ميدان العباسية واجراء بعض الاصلاحات في بعض الطرق بميدان روكسي بمصر الجديدة ادى لتأخير موعد وصول الوزير التركي في موعده وقد اكد عقب وصوله لمكان الاجتماع عن سعادته الشديدة بجمال عبد الناصر وبالفيلم وانه كان يتمنى ان يذهب جميع الوفد التركي الذي يزور القاهرة لمشاهدة هذا العمل السينمائي الذي يسجل بأمانة شديدة واقع زعيم عاش من أجل صالح امته.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد رجائي كوتان وزير الطاقة والمصادر الطبيعية التركي انه قرأ كثيرا عن عبد الناصر وشاهد عن بعد انجازاته التي قام بها وقدمها لصالح وطنه وفي مقدمتها جلاء المستعمر وتحرير الارض المصرية بالاضافة لتوزيع الارض على من لا يملك ونشر مبادىء العدل.

واضاف غير انني لم اكن اتوقع انه كان زاهدا الى هذا الحد في حياته الشخصية كما اوضحها الفيلم حيث وجدته يرفض ان يكون مبذرا بل كان متقشفا الى درجة كبيرة.

واكد رجائي انه كان يتمنى ان يحصل على نسخة فيديو من الفيلم كي تشاهدها اسرته عندما يعود لبلاده مرة اخرى.

وذكر ان عبد الناصر ساهم في تحرير العديد من بلدان العالم العربي والاسلامي. كما كان احد اهم العناصر في قيام منظمة عدم الانحياز وكان يقوم بواجب بطولي وأساسي في رسم سياستها مع غيره من حكام العالم الثالث.

كما عبر رجائي عن اعجابه الشديد بشخصية الممثل الذي قام ببطولة فيلم «ناصر 56» وهو أحمد زكي وقال في هذا الإطار لقد شاهدت عبد الناصر كثيرا من قبل خلال ظهوره على شاشة التلفزيون غير انني لم اكن اتوقع ان ينجح الممثل في اقناعي بانه شخصية طبق الاصل من الزعيم جمال عبد الناصر. واضاف بانه يتمنى ان يعرض الفيلم في تركيا لان هناك العديد من الجاليات العربية والافراد الذين يعشقون عبد الناصر بالاضافة للعديد من الاتراك المعجبين بسياسته.

واختتم الوزير التركي تصريحاته بقوله اعتقد ان الرئيس مبارك به العديد من صفات عبد الناصر وفي مقدمتها شعوره بكرامة شعبه وعزته.

احمد زكي في مشهد من «ناصر 56» (القدس العربي)

فيلم عن الفنان جان ميشال باسكيا:

المهم المال الذي يمكن ان تجلبه هذه اللوحات!

نيويورك ـ من دولوريس باركلاي:

هناك مشهد في الفيلم الذي صنعه جوليان شنابل عن الفنان جان ـ ميشال باسكيا يقول فيه تاجر لوحات فنية لرسام الغرافيتي الشاب ان لا اهمية لمواهبه وروعة انتاجه.. «المهم المال الذي يمكن ان تجلبه هذه الاعمال».

هذه اصدق واصح مقولة يمكن ان يسمعها المشاهد في الفيلم الذي يحمل اسم «باسكيا» وهو المحاولة الاولى الضحلة التي يقوم بها السينمائي شنابل، الذي كان بدوره فنانا بدأ نجمه يلمع في الثمانينات في ذروة موجة النهضة الفنية في مانهاتن.

شنابل الذي تولى كتابة السيناريو بنفسه، يرسم لوحة باهتة بفيلمه. فعدسة الكاميرا تبدو جامدة في مكانها لا تستفيد من مناظر الابنية في المدينة، وان تجولت قليلا فبين المارة في الشوارع.

الا ان شنابل نجح في تصوير مظاهر عالم الغاليريهات المجنون والمتصنع في الثمانينات والاشياء التافهة على نحو مخجل والتي اطلق عليها اسم فن. كما انه استطاع ان يبلور الاداء المؤثر لجيفري رايت في الدور الرئيسي.

رايت، الذي فاز بجائزة طوني في دور بليز في مسرحية «ملائكة في امريكا» ـ والذي يعمل على مسارح برودواي في الوقت الحاضر، يضفي على باسكيا سذاجة محببة وشاعرية آسرة، مع انه يبدو احيانا انه يطفو فوق الخشبة، مثل السحب التي يتطلع اليها دائما عندما يتخيل التزلجين المتساقين بين المنحنيات وتعرجات سطوح المنازل.

المشكلة الاساسية التي يواجهها رايت والفيلم كامنة في ان شنابل لا يعرفنا على الشياطين التي كانت تحرك خيال باسكيا ويقدم شخصية بطريقة مفككة ويتعامل مع هذه الشخصية تعاملا سطحيا.

كان باسكيا ابن عائلة من الطبقة المتوسطة، والده محاسب من هايتي ووالدته من بورتو ريكو، وكانت والدته تأخذه في طفولته الى المعارض التي تقام في متحف الفنون المعاصرة فلماذا، اذن، كان ينام داخل الصناديق الكرتونية في حديقة تومكينز سكوير عندما شب؟ وماذا عن والدته المضطربة نفسيا التي نشاهدها تبكي امام لوحة لبيكاسو في متحف الفنون المعاصرة والتي ادخلت الى المصحة العقلية لاحقا؟

وما هي القوى التي كانت تدفع الفنان الشاب ليخط رسائل صغيرة ببخاخ الدهان على الجدران واللافتات والبوسترات والابواب في جميع انحاء المدينة ويضع عليها امضاءه «سيمو»؟ وما هو الشيء الذي يدفعه دائما الى ان يرسم فوق اعمال فنانين اخرين ثم يعلن انه ادخل تحسينات على هذه الاعمال ببعض الخربشات والكلمات الملونة؟

وهل كان باسكيا فنانا شاعريا غامضا لا يمكن الوصول الى اعماق روحه، وعبقريا مجنونا، ام مجرد شخص عادي يتلذذ بالضجة التي يحدثها بعمله هذا؟

بصفته محبوب تجار اللوحات الفنية وصديق اندي وارهول، كانت رسوم ولوحات باسكيا تباع بأسعار تصل احيانا الى 2000 دولار. ولكنه كان في نفس الوقت يعاني من العزلة والوحدة بسبب ادمانه على المخدرات، هذا الادمان الذي قاد الى موته المبكر عن 27 عاما سنة 1988.

ولعل ابرز مشاهد الفيلم هو ذاك الذي يطرح فيه كريستوفر ووكن (في دور مراسل تلفزيوني) بعض الاسئلة السخيفة على باسكيا.

ويعتبره باسكيا غبيا، ثم يشرح لوحاته له بهدوء مقدما ملامح عن المصادر التي تغذي خياله ولوحاته وروحه. ولكن يبدو ان الصحافي المتعرق لا يفهم شيئا، شأنه شأن معظم المتملقين والمراثين الذين كانوا يملأون حياة باسكيا والذين لم يفهموا الفنان الشاب ابدا.

ويحيط ببرايت في الفيلم عدد من كبار اصحاب المواهب في ادوار مساعدة، ولكن بنسب متفاوتة من النجاح في ادوارهم. فحضور ديفيد بووي ـ في دور اندي وارهول ـ هو حضور باهت واشبه بكاريكاتير غير قادر على النطق. كما ان دنيس هوبر يبدو في غير مكانه بلهجته السويسرية المقلدة في دور تاجر اللوحات الفنية السويسري برونو بسكوفيرغر. ولكن غاري اولدمان في دور البرت ميلو (شنابل نفسه اخفى حضوره في حياة باسكيا بهذا الاسم ـ شيئا من المتعة. وهناك مشهد مؤثر فعلا عندما يرقص ميلو (شنابل) مع ابنتيه الشابتين.

ويزين شنابل الفيلم ايضا بلمحات اخرى من حياة باسكيا ـ مثل صديقته جينا كاردينالي (تلعب الدور كلير فورلاني)، وصديقه بني دالمو (بنيسيو دل تورو). ويقدم مايكل وينكوت اداء معقولا في دور الكاتب رينه ريكارد، وكذلك بول بارتل كعميد المتحف غريب الاطوار هنري غيلدزاهلر.



زونيمير سولدو لاعب كرواتيا «الى اليمين» يحاول الحفاظ على الكرة (رويتر)



كاسمير بالاكوف «الى اليمين» لاعب بلغاريا يحاول الاحتفاظ بالكرة (رويتر)

كرواتيا تسحق البوسنة 4ـ1 بتصفيات كأس العالم

بولونيا (ايطاليا) ـ من الان بالدوين:

سحقت كرواتيا البوسنة 4 /1 ضمن مباريات المجموعة الاولى في تصفيات كأس العالم لكرة القدم.

واحرز الان بوكسيتش مهاجم كرواتيا المحترف بيوفنتوس الايطالي هدفين في الشوط الثاني.

وبالرغم من ان الاعصاب لم تتوتر سواء داخل الملعب او بين المشجعين القلائل الذين حضروا الى استاد ريناتو ديل ارا لمشاهدة المباراة الا ان المشاعر كانت جياشة.

ونقلت حافلة في رحلة استمرت نحو 22 ساعة سكانا من البوسنة الى بولونيا لمشاهدة منتخبهم القومي. وتستضيف بولونيا مباريات البوسنة بعد ان استبعد الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) استاد كوسيفو بسراييفو لأسباب امنية. وهزمت سراييفو ايضا في اولى مبارياتها بالتصفيات امام اليونان صفر /3 الشهر الماضي.

واحرز المدافع سلافين بيليتش هدف كرواتيا الاول في الدقيقة 14 ولكن لاعبي البوسنة اذهلوا الكروات بعد ان احرز حسن سليم حامدزيتش هدف التعادل بعد 11 دقيقة.

ولم يهنأ لاعبو البوسنة بالتعادل طويلا اذ اضاف غوران فلاوفيتش مهاجم كرواتيا الهدف الثاني لفريقه لتتقدم كرواتيا في الدقيقة 32 من جديد.

وجاء هدف بوكسيتش الاول وهو الثالث لكرواتيا في الدقيقة 63 بعد ان انفرد بحارس المرمى ولعب الكرة من فوق رأسه لتسكن المرمى ثم عزز فوز فريقه بالهدف الرابع والثاني له في الدقيقة 84 بعد ان راوغ مدافع وسدد الكرة من عند حافة منطقة الجزاء داخل المرمى.

وبهذه النتيجة تأتي كرواتيا في المركز الثاني في ترتيب فرق المجموعة برصيد ثلاث نقاط من مباراة واحدة في حين تقبع البوسنة في المركز الاخيرة بالمجموعة دون اي نقاط من مبارتين.

وتتصدر اليونان هذه المجموعة برصيد ست نقاط من مبارتين كما تأتي الدنمرك في المركز الثالث برصيد ثلاث نقاط من مباراة والفارق بينها وبين كرواتيا في الاهداف.

وستقام المباراة المقبلة في هذه المجموعة بين الدنمرك واليونان.

وفي بقية مباريات التصفيات فازت بلغاريا على لوكسمبورغ 2 /1 ضمن مباريات المجموعة الخامسة. وتقدمت بلغاريا التي كانت بحاجة للفوز بعد هزيمتها في مباراتها الاولى بالتصفيات امام اسرائيل الشهر الماضي بهدف احرزه كراسيمير بالاكوف في الدقيقة 14 من ضربة جزاء.

وتعادل روبي لانغرز للوكسمبورغ بعد ست دقائق الا ان اميل كوستادينوف اضاف الهدف الثاني لبلغاريا في الدقيقة 37 بعد ان تسلم الكرة من زميله في الفريق يوردان ليتشكوف ليلعبها من فوق رأس حارس المرمى.

وسيطرت لوكسمبورغ على المباراة بعد ان طرد الحكم البلغاري ايفان فاسيليف لعرقلته غي هيليرز خارج منطقة الجزاء الا ان بوريسلاف ميهايلوف حارس مرمى بلغاريا انقذ مرماه من ثلاث كرات خطيرة.

وتتصدر روسيا المجموعة برصيد ثلاث نقاط من مباراة تليها اسرائيل برصيد ثلاث نقاط والفارق بينهما في الاهداف ثم بلغاريا برصيد ثلاث نقاط ايضا من مباراتين.

وتأتي لوكسمبورغ في المركز الرابع دون نقاط من مباراة ثم قبرص دون نقاط من مباراة ايضا.

وستقام اليوم مباراة بين اسرائيل وروسيا.

ومن ناحية اخرى فازت اوروغواي على بوليفيا 1 /صفر ضمن مباريات دول امريكا الجنوبية بالتصفيات.

واحرز خوان مانويل بينا مدافع بوليفيا الهدف في مرماه ليحقق الفوز لاوروغواي في الدقيقة 62 من المباراة التي توترت فيها الاعصاب.

ووجه الهدف ضربة قوية لحارس مرمى بوليفيا المخضرم كارلوس تروكو الذي انقذ مرماه من عدة هجمات شنها لاعبو اوروجواي.

وكانت اوروغواي بحاجة ماسة للفوز بعد هزيمتها في مباراتيها السابقتين بالتصفيات بما فيهما مباراتها مع باراجواي على ارضها.

وطرد الحكم سيرغيو كاستيلو مدافع بوليفيا في الدقيقة 78 لحصوله على انذارين كما الغى هدفا احرزه لاعب اوروغواي لويس روميرو قبل انتهاء المباراة بخمس دقائق للتسلل.

وحضر المباراة 70 الف متفرج.

وتتصدر كولومبيا قائمة الدول المشاركة بالتصفيات من امريكا الجنوبية برصيد عشر نقاط من اربع مباريات تليها الاكوادور برصيد تسع نقاط ثم اوروجواي برصيد ست نقاط.

وتأتي الارجنتين في المركز الرابع برصيد خمس نقاط من اربع مباريات ثم بوليفيا في المركز الخامس برصيد اربع نقاط.

وتصعد الفرق الاربعة الاولى الى النهائيات التي ستقام في فرنسا عام 1998 كما تصعد البرازيل بشكل تلقائي لانها حاملة اللقب.

وستقام اليوم مباريات بين الاكوادور وكولومبيا وباراغواي وتشيلي وفنزويلا والارجنتين.

«اديداس» ترعى نهائيات كأس العالم 1998

■ فرانكفورت ـ رويتر: قال مصنع اديداس لملابس الرياضة امس الاربعاء انه طلب ان يكون الراعي الرسمي لنهائيات كأس العالم لكرة القدم عام 1998 وطلبت ايضا الحصول على حق تسويق البطولة عالميا.

واضاف ان الاتفاق يجعله اول مصنع للملابس الرياضية يحصل على الحقوق الكاملة لرعاية البطولة. وستقام النهائيات في فرنسا.

ولم تتكر اديداس المبلغ الذي عرضته على الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لكي تكون الراعي الرسمي او الذي عرضته على شركة سوني اليابانية المنفردة بحق تسويق البطولة عالميا.

ولكن حقوقا مشابهة من اجل رعاية اولمبياد اتلانتا والاولمبياد الشتوية التي ستقام في ناغانو باليابان عام 1998 بلغت تكلفتها لكل من الرعاة العالميين نحو 40 مليون دولار.

وستحصل اديداس على حق استخدام شعار نهائيات كأس العالم على منتجاتها خاصة على القمصان والكرات ومتعلقات اخرى خاصة بالرياضة.

ناديان جزائريان بالدور قبل النهائي في أبرز بطولات افريقيا

جوهانسبرغ ـ من مارك غليسون:

تستعد الجزائر لمبارتين هامتين في بطولتي افريقيا للاندية ابطال الدوري وللاندية ابطال الكؤوس يوم الجمعة اذ يلعب كل من شباب بلوزداد وشبيبة القبائل في الدور قبل النهائي بالبطولتين في نفس اليوم وعلى نفس الاستاد.

وستقام المبارتان على استاد الخامس من تموز (يوليو) في الجزائر العاصمة بعد اقل من اسبوع من فوز المنتخب القومي الجزائري على ساحل العاج 4 /1 في تصفيات كأس الامم الافريقية.

وفي حدث لم يسبق له مثيل سيقابل شبيبة القبائل فريق شوتنغ ستارز النيجيري في مباراة الذهاب بعد ظهر الجمعة في بطولة افريقيا للاندية ابطال الدوري وتلي هذه المباراة مباشرة مباراة شباب بلوزداد وسوديغراف الزائيري في بطولة افريقيا للاندية ابطال الكؤوس.

وتزيد فرص الفريقين الجزائريين عن منافسيهما. وتأتي المبارتان بعد شهور من الخروج المفاجيء للجزائر من تصفيات كأس العالم الامر الذي ادى الى تغييرات شاملة في الاتحاد الجزائري لكرة القدم.

ويضع شبيبة القبائل ثقته في مهاجم الفريق حكيم ميدان الذي عاد في الاونة الاخيرة الى البلاد بعد ان لعب في البرتغال لمدة خمسة اعوام.

وترك ميدان (30 عاما) بصمته على الفريق بعد عودته بالاهداف التي احرزها في مباراة دور الثمانية بالبطولة مع بيترو اتليتيكو الانغولي الشهر الماضي.

واختار شبيبة القبائل عدم الدفاع عن لقبه في بطولة افريقيا للاندية ابطال الكؤوس سعيا للفوز بلقب بطولة افريقيا للاندية ابطال الدوري ايضا.

اما فريق شباب بلوزداد فقد خسر اكثر مما كسب برحيل المدافع مراد سلطاني الذي احترف في تونس وعبد الرازق دحماني الذي انتقل الى مولودية الجزائر.

ولكن الفريق الجزائري ما زال اقوى من منافسه الزائيري.

وفي مباراة الدور قبل النهائي الثانية في البطولة الافريقية للاندية ابطال الدوري يستضيف النادي الرياضي الصفاقسي فريق الزمالك المصري يوم السبت بينما يلعب المقاولون العرب المصري على ارضه مع كانون ياوندي الكاميروني في الدور قبل النهائي ببطولة افريقيا للاندية ابطال الكؤوس.

ويواصل النجم الساحلي التونسي حامل لقب بطولة الاتحاد الافريقي لكرة القدم دفاعه عن لقبه باستضافة فيتا كلوب الزائيري في الدور قبل النهائي بينما يلعب الكوكب المراكشي المغربي مع كينيا بريويرز الكيني في مباراة الذهاب الاخرى بالدور قبل النهائي بالبطولة.

وستقام مباريات العودة في الفترة من 25 الى 27 تشرين الاول (اكتوبر).

دوري الكرة الجزائري ينطلق اليوم

■ الجزائر ـ يو بي آي: ينطلق اليوم الخميس الدوري الجزائري لكرة القدم للدرجة الاولى في غياب العديد من اللاعبين البارزين الذين فضلوا الاحتراف خارج الجزائر.

ولم تسجل تغييرات هامة للاعبين في اغلبية الاندية باستثناء الاندية الثلاثة التي ستمثل الجزائر في المنافسات العربية والافريقية المقبلة وهي اتحاد الجزائر حامل لقب الدوري للموسم الماضي ومولودية وهران حامل بطولة الكأس وشبيبة القبائل المتأهل للدور النصف النهائي في كأس افريقيا للاندية الابطال.

وفضلت اغلبية الاندية الاحتفاظ بكل لاعبيها وتدعيمهم بآخرين من صنفي الاواسط والناشئين.

ويعد اتحاد فريق اتحاد العاصمة الذي حصل على لقب بطل الدوري اول مرة في موسم 1964/1963 ويحمل الآن اللقب للمرة الثانية منذ نشأته، الوحيد الذي دعم تشكيلته بأربعة لاعبين هم مناد جمال من شبيبة القبائل، ولونيسي وغول من اتحاد الحراش، وحاج عدلان من شبيبة القبائل، علما بأن الاخير بدأ مشواره الرياضي في نادي اتحاد الجزائر.

واعتمد نادي شبيبة القبائل في تعزيز تشكيلته على ثلاثة لاعبين افارقة هم موسى تراوري وموسى توري وهما من بوركينا فاسو، ومصطفى ساما من سيراليون، لتعويض لاعبين بارزين هم حاج عدلان، وعال مناد «اتحاد الجزائر» والمدافع الدولي عمروش، الذي انتقل الى النادي الافريقي التونسي، وبن شيخة الذي انتقل الى فريق مولدية الجزائر. وكان فريق مولودية الجزائر تعاقد ايضا مع المدافع الدولي دحماني الذي لعب خلال الموسم الماضي ضمن فريق نادي شباب بلوزداد.

وغادر نادي مولودية الجزائر وهران كل من المهاجم مراد مزيان (34 عاما) الذي فضل الاعتزال، والمدافع الدولي زروقي الذي انتقل الى نادي صفاقس التونسي فيما عاد اللاعب الدولي السابق الشهير الاخضر بلومي (37 عاما) لفريق مولدية وهران.

يذكر ان اللاعب بلومي كان يلعب الموسم الماضي في نادي معسكر من الدرجة الثانية.

يشار الى ان خمسة لاعبين دوليين هم لعزيزي مدافع في مولودية الجزائر، وسلاطني مدافع في شباب بلوزداد، وشوقي مدافع في مولودية وهران، وعمروش مدافع في شبيبة القبائل، وابراهيمي مهاجم في وداد تلمسان، غيروا انديتهم في بداية هذا الموسم للالتحاق بأندية تونسية.

ايندهوفن يعود لصدارة الدوري الهولندي

السويد تسحق النمسا 4ـ1 بتصفيات كأس الامم الاوروبية للناشئين

■ جافل (السويد) ـ رويتر: سحقت السويد النمسا 4 /1 ضمن مباريات المجموعة الرابعة في تصفيات كأس الامم الاوروبية لكرة القدم لمنتخبات تحت 21 عاما.

وفي المجموعة ذاتها فازت اسكتلندا على استونيا 1 /صفر واحرز الهدف جيم هاملتون في الدقيقة 31.

وفي المجموعة الاولى بالتصفيات ذاتها فازت البوسنة على كرواتيا 3 /1 في مباراة حضرها الف متفرج.

وفي المجموعة الخامسة فازت اسرائيل على روسيا 1 /صفر بهدف احرزه جولان ديري في الدقيقة 37.

وسحقت بلجيكا سان مارينو 5 /1 في المجموعة السابعة كما فازت ايرلندا على مقدونيا 4 /صفر في المجموعة الثامنة. وفي المجموعة الثانية تعادلت انكلترا وبولندا دون اهداف. وتأجلت مباراة انكلترا وبولندا ساعتين من جراء مخاوف بوجود قنبلة بعد يوم من تفجير الثوار الايرلنديين لاحدى ثكنات الجيش البريطاني في ايرلندا الشمالية. ولجأ خبراء المفرقعات الى عملية تفجير تحت السيطرة بعد ان عثرت الشرطة على لفافة مشكوك بها في الملعب الواقع بمدينة ولفرهامبتون. وقالت الشرطة انه تبين فيما بعد ان اللفافة التي عثر عليها في صفيحة قمامة تحت المدرج الرئيسي بالاستاد لا تحمل اي خطورة.

وقال روجر الان مفتش الشرطة «في كل حدث رياضي نجري تفتيشات واذا عثرنا على شيء من الحماقة عدم تحري الامر».

وكان من المقرر ان تبدأ المباراة الساعة 1900 بتوقيت غرينتش ولكنها تأجلت اكثر من ساعتين الى ان سمح للمشجعين ومجموعهم اكثر من ستة الاف شخص العودة الى الاستاد.

وفي امستردام استعاد ايندهوفن صدارة الدوري الهولندي لكرة القدم بعد تغلبه على تفينتي اينشايده 2 / صفر. واحرز فيليب كوكو الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 57 ثم عزز بودوين زيندين فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة 84.

وسيطر ايندهوفن الذي غاب عنه العديد من اللاعبين الرئيسيين على المباراة وحاصروا تفينتي داخل منطقة جزائهم بعد ان طرد الحكم مهاجم الفريق يان نيكو لحصوله على انذارين بعد 37 دقيقة.

واهدر تفينتي عدة فرص بعد ان مني مرماه بالهدف الاول الا انه لم يتمكن من احراز اي اهداف. ويتصدر ايندهوفن الدوري برصيد 20 نقطة من تسع مباريات يليه فينوورد روتردام برصيد 19 نقطة من ثماني مباريات ثم جرافشاب دوتينتشيم برصيد 15 نقطة من تسع مباريات.

«فيالي» يطالب بمنح جائزة الكرة الذهبية للنيجيري «كانو»

اعلان فوز اسكتلندا على استونيا رغم عدم اقامة المباراة

■ تالين ـ رويتر: اعلن فوز اسكتلندا 3 /صفر على استونيا بعد ان امتنع منتخب استونيا عن الحضور الى الملعب بعد تغيير موعد المباراة.

وقال ايناو ليتونون رئيس اتحاد كرة القدم في استونيا في حديث اذاعي ان المباراة حسمت لصالح الاسكتلنديين.

واصدر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) قرارا باقامة المباراة الساعة 1200 بتوقيت غرينتش بعد ان اشتكى الاسكتلنديون من سوء حالة الاضواء الكاشفة في الاستاد ولكن استونيا كانت ترغب في اقامة المباراة في موعدها الساعة 1545 بتوقيت غرينتش.

واحتج كريج براون المدير الفني للمنتخب الاسكتلندي على الاضاءة بعد ان وجد اثنتين من الدعامات المؤقتة للاضواء الكاشفة على ارتفاع مختلف عن دعامتين دائمتين.

وقال «لست راضيا عن الاضاءة واشعر انها غير كافية. انها اسوأ اضاءة لمباراة دولية».

ونزل لاعبو اسكتلندا الى ارض الملعب في الموعد الجديد ولعبوا ركلة البداية ثم اطلق الحكم صفارته بعد ثلاث ثوان وعاد اللاعبون الى غرفة خلع الملابس.

وكان بالملعب نحو 700 مشجع اسكتلندي ولكن مشجعي استونيا لم يحضروا الى الاستاد.

وقال ليتونون «وفقا لقواعد الفيفا قد تصدر غرامة علينا قيمتها 50 الف دولار او حتى يتم شطبنا من الفيفا ولكني لا اعتقد ان هذا سيحدث».

وفي ميلانو (ايطاليا) طالب لاعب كرة القدم الايطالي جيانلوكا فيالي بمنح جائزة الكرة الذهبية للاعب النيجيري نوانكو كانو بعد ان اصبح مستقبله في كرة القدم معرضا للخطر نتيجة اصابته بمشاكل في القلب.

وطالب فيالي الذي يلعب في نادي تشيلسي الانكليزي بذلك في مقابلة تلفزيونية مع قناة تيليبيو 2 الايطالية الرياضية.

واضاف «ستكون افضل طريقة لكي يعلم النجم النيجيري ان عالم كرة القدم بأكمله خلفه».

واستطرد «انها جائزة مستحقة على اي حال للاعب عظيم رغم انه غير محظوظ».

والكرة الذهبية من ابرز الجوائز التي تمنح للاعبين في اوروبا واصبحت تمنح للاعبين غير الاوروبيين منذ العام الماضي عندما فاز بها المهاجم الليبيري جورج ويه المحترف بميلانو الايطالي.

وانتقل كانو (20 عاما) هذا الصيف من اياكس امستردام الهولندي الى انترناسيونالي الايطالي.

واوضحت فحوص طبية اجريت له اصابته «بقصور في وظائف صمامات الاورطي».

ويقول اطباء ان هذه الاصابة قد تحرمه من اللعب مرة اخرى.

عودة البطلة الالمانية للسباحة فرانزيسكا للمنافسة قريبا

■ ميونخ ـ يو بي آي: قررت البطلة الالمانية فرانزيسكا فان المسيك وصاحبة الميداليتين الفضيتين في العاب برشلونة عام 1992 واتلانتا عام 1996 في مسافة 200 متر سباحة حرة العودة للتدريب والمنافسة الدولية بعد غياب طويل.

واعلنت فرانزيسكا انها ستواصل الاشتراك في فعاليات السباحة على الصعيد الدولي كما ستشترك في الالعاب الاولمبية التي ستقام عام 2000 في مدينتي سيدني الاسترالية.

وكانت توقفت السباحة فرانزيسكا (18 عاما) عن التدريبات مدة عشرة اسابيع بعد النتيجة التي حققتها في اتلانتا والتي اعتبرتها سيئة. وقالت فرانزيسكا «ساكثف من تدريباتي من اجل استرجاع لياقتي ومستواي لكن لا اعرف اذا كان مدربي ديتر ليندمان سيبقى معي ام لا، لأن علاقته الحالية مع الاتحاد الالماني للسباحة تبدو متوترة جدا».

يشار الى ان الالمانية فرانزيسكا فان المسيك ستشارك العام المقبل في البطولة الاوروبية التي ستقام في اشبيلية في اسبانيا، وفي البطولة العالمية التي تحضنها مدينة بيرث الاسترالية في بداية عام 1998.



ستيفان ادبرغ

ايفانيسفيتش بالدور الثاني ببطولة النمسا

■ فيينا ـ رويتر: صعد الكرواتي جوران ايفانيسفيتش الى الدور الثاني في بطولة النمسا للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 800 الف دولار.

وتغلب ايفانيسفيتش المصنف الثاني في البطولة على البلجيكي فيليب ديفولف 4 / 6 و7 /5 و6 /2 في مباراة الدور الاول.

وفي بقية المباريات فاز السويدي ستيفان ادبرج الذي ما زال يعاني من نزلة البرد التي ارغمته على الانسحاب من بطولة ليون الاسبوع الماضي بسهولة على السلوفاكي يان كروسلاك 6 /4 و6 /2.

وفاز الالماني مايكل شتيخ غير المصنف على الارجنتيني هيرنان جومي 6 /2 و6 /2.

وفاز الروسي اندريه ميدفيديف على الايطالي اندريا جاودنتسي 6 /3 و6 /4.

وفاز السويدي توماس انكفيست على الاسباني البرتو بيراساتيجوي 6 /صفر و6 /4. وفاز الايطالي عمر كامبوريسي على السويدي ماجنوس جوستافسون 6 /2 و6 /4.

فوز نوفوتنا بالدور الاول ببطولة فيلدرشتات

■ فيلدرشتات (المانيا) ـ رويتر: صعدت التشيكية يانا نوفوتنا الى الدور الثاني في بطولة فيلدرشتات للتنس السيدات التي يبلغ مجموع جوائزها 450 الف دولار.

وتغلبت نوفوتنا في مباراة الدور الاول على الانجليزية ساماثا سميث 6 /1 و6 /2.

وفي بقية المباريات فازت السويدية اسا كارلسون على الارجنتينية غابرييلا ساباتيني 7 /5 و6 /4.

وفازت النمساوية جوديث فايزنر على الفرنسية ناتالي توزيات 7 /5 و7 /5.

وفازت البلجيكية دومينيك فان روست على الامريكية ماريان فيربل ويتماير 7 /5 و6 /4. وفازت الامريكية جينيفر كابرياتي على ناتالي زفيريفا من روسيا البيضاء 7 / 6 و6 /3. وفازت الاوكرانية ناتاليا ميدفيديفا على البلغارية ماجدلينا ماليفا 3 /6 و7 / 5 و7 /5. وفازت الجنوب افريقية اماندا كوتزر على التشيكية هيلينا سوكوفا 6 /1 و6 /3.

السنة السابعة ـ العدد 2309 الخميس 10 تشرين الاول (اكتوبر) 1996 ـ 28 جمادى الاول 1417 هـ

القدس العربي

رجال الاعمال الفلسطينيون بحالة احباط شديد لعدم تحقق آمال النمو الاقتصادي بظل السلام

نابلس ـ من كريستوفر هاينز:

بعد الحماس الشديد الذي كان يتحدث به رجل الاعمال الفلسطيني ابراهيم عبد الهادي العام الماضي عن انتهاء الاحتلال الاسرائيلي وما سيتبعه من نمو اقتصادي، يبدو الان وبعد عشرة اشهر في حالة احباط تام.

ويقول عبد الهادي مدير «الشركة العربية للتامين» في نابلس بالضفة الغربية «الكل كانوا يأملون الكثير من السلام لكنه جاء ولم يجلب شيئا».

ويضيف «لم نر سوى المآسي والعنف والصعوبات الاقتصادية».

منذ عام خلا كانت الاراضي الفلسطينية تموج بمشاريع لاقامة فنادق ومصانع ومساكن وسياحة التي كان يعول في تنفيذها على الاستثمارات الاجنبية.

لكن الحصار الذي فرضته اسرائيل على الاراضي الفلسطينية بعد العمليات الانتحارية التي جرت في اسرائيل في شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضيين ادى الى وأد مشاريع التنمية الاقتصادية هذه في مهدها.

ثم جاءت الاشتباكات الدامية التي جرت منذ اسبوعين بين الجنود الاسرائيليين والمتظاهرين ورجال الشرطة الفلسطينيين وما اسفرت عنه من سقوط اكثر من 80 قتيلا لتزيد الطين بلة.

ويتساءل معاذ النابلسي رئيس غرفة التجارة في نابلس، اكبر المدن الفلسطينية في الضفة الغربية ومركزها الاقتصادي «كيف يمكننا ان نجتذب الاستثمارات في مثل هذه الاجواء».

ويضيف «يقال ان التنمية الاقتصادية مفتاح السلام لكننا لا نستطيع تحقيق التنمية بدون السلام والامن».

اما مفيد العقاد فقد انشأ شركة لصنع الملابس في نابلس منذ توقيع اتفاقات اوسلو للحكم الذاتي سنة 1993. وقد تمكنت شركة (اباكو) التي يعمل بها 180 موظفا من الحصول مؤخرا على عقد كبير مع شبكة المتاجر البريطانية الشهيرة (ماركس اند سبنسر) لصنع بنطلونات جينز.

ويقول العقاد، الذي تجاوز حجم اعمال شركته العام الماضي المليون دولار، ان هذا العقد مهم جدا بالنسبة لنا لانه يفتح امامنا اسواق اوروبا وامريكا».

لكن اباكو لم تتمكن من تسليم الـ6600 جينز لشركة ماركس اند سبنسر في موعدها في اول تشرين الاول (اكتوبر) الحالي بسبب الحصار الذي يفرضه الجيش الاسرائيلي على نابلس التي تطوقها الدبابات الاسرائيلية من كل جانب منذ اشتباكات الشهر الماضي.

ويقول العقاد «لقد ارسلت اعتذاري لماركس اند سبنسر عبر الفاكس واشعر بانهم يتفهمون الوضع».

ورغم الصعوبات يقول سمير المصري انه يعتزم مضاعفة طاقة مصنعه للدهانات في نابلس مع وصول معدات بقيمة 300 الف دولار من شركة «روسيل» الفرنسية، التي يوجد مقرها بمدينة ليل، في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ويؤكد المصري «لا يوجد بديل، فاما السلام او الفوضى» وكانت شركته التي يعمل بها 26 موظفا قد استفادت من الطفرة الانشائية التي اعقبت بدء تطبيق الحكم الذاتي في نابلس في نهاية 1995.

كما تمكنت هذه الشركة، المتعاقدة مع شركة فرنسية تمدها بالمعدات والخبرة، من تسديد نفقات وغرامات تخزين مواد اولية محتجزة في ميناء حيفا الاسرائيلي منذ بدء الحصار قبل اسبوعين. ولا يشعر رجال الاعمال في نابلس بادنى ثقة في مفاوضات السلام التي استؤنفت هذا الاسبوع بين اسرائيل والفلسطينيين بعد تدخل الولايات المتحدة. ويقول العقاد «كلما نظرت الى المستقبل وجدته مظلما».

مصر تتجه لاتفاق مع صندوق النقد يمهد لشطب 4 مليارات دولار ديونا

■ القاهرة ـ رويتر: قال وزير مصري ان صندوق النقد الدولي سيجتمع يوم الجمعة المقبل لاقرار اتفاق نهائي مع مصر لمساندتها في تنفيذ المرحلة الثالثة من الاصلاح الاقتصادي بما يمهد لخفض شريحة قدرها اربعة مليارات دولار من ديون مصر الخارجية.

وكانت مصر خفضت الاسبوع الماضي الرسوم الجمركية بما يصل الى 25 في المئة فيما قال اقتصاديون انه آخر شروط الصندوق لاقرار الاتفاق.

وقال عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال والدولة للتنمية الادارية في تصريحات نشرت امس الاربعاء قوله ان تأييد الصندوق للبرنامج المصري كامل. واضاف بعد عودته من واشنطن ان «رئيسي البنك الدولي وصندوق النقد اكدا تأييدهما لسياسة الرئيس (حسني) مبارك بان يتم الاصلاح بشكل شامل، وعبرا عن التفاؤل الكبير بمستقبل الاقتصاد المصري بعد ان نجحت مصر في تحقيق التوازن المالي».

وسيسمح الاتفاق لمصر بسحب نحو 200 مليون دولار سنويا من صندوق النقد كما انه سيقنع نادي باريس للحكومات الدائنة باسقاط شريحة ثالثة واخيرة قدرها اربعة مليارات دولار من ديون مصر مما سيوفر على الخزانة المصرية اكثر من 200 مليون دولار سنويا من اقساط خدمة الدين.

ونقلت صحيفة (الاهرام) عن مسؤول بصندوق النقد قوله ان الاتفاق الجديد سيركز على التخصيص وتحرير التجارة واصلاح الهياكل الادارية والقانونية والمالية.

ويقضي الاتفاق بان تبيع مصر حوالي 200 شركة مملوكة للحكومة على مدى عامين اغلبها في قطاعي الزراعة والصناعة.

وسيتعين على مصر ايضا وضع قانون موحد للاستثمار وتنفيذ قوانين لتحرير الواردات والصادرات.

وقال ارفيند سوبرامانيان مندوب الصندوق في القاهرة لرويتر في آب (اغسطس) الماضي ان الاصلاحات الاخرى الواردة في الاتفاق مع الصندوق تعمل على دعم دور القطاع الخاص ورفع الكفاءة وزيادة الصادرات لوضع مصر على مسار نمو بمعدلات أعلى.

وتأمل بجذب 6 ملايين سائح عام 2000

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعرب وزير السياحة المصري ممدوح البلتاجي عن امله في ان تتمكن مصر من استقبال 6,3 ملايين سائح بحلول العام الفين، اي ضعف العدد المتوقع مع نهاية العام الحالي.

وقال البلتاجي في تصريحات نشرت امس الاربعاء ان «اكثر من 3,5 ملايين سائح زاروا مصر حتى الان ونامل في ان يصل العدد الى 3,7 ملايين مع نهاية العام 1996، ونحن نتوقع ان يصل عدد السياح في العام الفين الى 6,3 ملايين».

واضاف البلتاجي اثر افتتاحه سوق السياحة العربية الدولية في القاهرة، والتي تستمر لاربعة ايام بمشاركة 25 دولة، ان عدد السياح الذين زاروا مصر في ايلول (سبتمبر) الماضي زاد بنسبة 17 % مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي وبنسبة 44 % مقارنة بالشهر نفسه من العام 1994، حيث بلغ عدد السياح الذين زاروا مصر 366497 سائحا في تلك الشهر.

ونفى البلتاجي ان تكون مصر تاثرت بالغاء زيارات الاف السياح الى الشرق الاوسط، بعد نشر تقارير مفادها ان 26 الف سائح عدلوا عن تمضية اجازاتهم في المنطقة.

وقال «كل ما حصل لدينا هو الغاء برامج مجموعتين سياحيتين اسرائيليتين بعد مشكلة النفق تحت المسجد الاقصى في القدس».

ويصل الى مصر زهاء 200 الف اسرائيلي سنويا، معظمهم يزورون سيناء.

وكانت السياحة التي تشكل مصدرا رئيسيا للدخل في مصر تراجعت بشكل كبير بعد بدء احداث العنف التي يقف وراءها اسلاميون متطرفون في 1992 والتي ادت منذ ذلك الحين الى مقتل 30 سائحا اجنبيا.

الا ان مصر بذلت خلال العامين الاخيرين جهودا مكنت السياحة من استعادة عافيتها وتحقيق عائدات بقيمة 3 مليارات دولار في السنة المالية 95 ـ 1996، اي بزيادة 30,9 % عن السنة المالية 94 ـ 1995، التي تحسب بين الاول من تموز (يوليو) ونهاية حزيران (يونيو).

شركتا اباتشي وسيغال تنهيان اختبار بئر نفط استكشافية بصحراء مصر الغربية

■ هيوستون ـ رويتر: قالت شركة اباتشي كورب امس الاول ان اختبارات بئر وادي الريان 9 الاستكشافية في مصر قد انتهت بعد اختبار انتاج بلغ 950 برميل يوميا من النفط كثافة 25 درجة.

وقالت شركة سيغال انرجي كورب شريكة اباتشي هناك ان الاكتشاف الجديد الواقع في الجزء الجنوبي من منطقة امتياز قارون بالصحراء الغربية المصرية يقع على مسافة 35 ميلا من اقرب منطقة انتاج.

واضافت الشركة ان البئر الاستكشافية الواقعة على بعد ميل الى الشمال من منطقة امتياز شرق بني سويف التي تبلغ مساحتها 6,8 مليون فدان وهي اضخم منطقة امتياز لسيغال في مصر تؤكد الامكانيات النفطية الكامنة بالمنطقة التي تعد الابعد جنوبا بالصحراء الغربية المصرية.

وتبلغ حصة اباتشي 75 في المئة من عقد التنقيب بامتياز قارون الذي تبلغ مساحته 1,9 مليون فدان، وهي تتولى ادارة المجموعة المنفذة. وتمتلك سيغال الحصة الباقية ونسبتها 25 في المئة.

ويخضع امتياز قارون لادارة شركة قارون للبترول وهي شركة مصرية مملوكة ملكية مشتركة بين اصحاب الامتياز والمؤسسة المصرية العامة للبترول التابعة للدولة.

وقالت اباتشي ان «هذا الكشف على مسافة 35 ميلا جنوبي حقل قارون يفتح افاق اتجاه جيولوجي جديد بالنسبة لاباتشي في منطقة جديدة من الصحراء الغربية».

وقالت سيغال ان الكشف مهم ايضا من حيث انه يثير التوقعات بالنسبة لامتياز شرق بني سويف البالغة مساحته 6,8 مليون فدان الى الجنوب.

دراسة للامم المتحدة: سياسة اسرائيل المائية تعرقل التطور الاقتصادي والاجتماعي للفلسطينيين

عمان ـ «القدس العربي»:

اظهر تقرير اصدرته لجنة تقصي الحقائق التابعة للامم المتحدة بشأن قضايا المياه في منطقة الشرق الاوسط ان السياسات المائية الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية تؤثر بشكل سلبي جدا على الفلسطينيين وتعوق تطورهم الاقتصادي والاجتماعي.

وقال التقرير ان سياسات اسرائيل فيما يتعلق بكميات المياه المسموح للفلسطينيين بضخها وكذلك طرق تصريفها تؤدي بشكل حتمي الى اعاقة عمليات النمو الاقتصادي والزراعي والاجتماعي للفلسطينيين وبالتالي عملية التطوير البشري بشكل عام.

واضاف التقرير انه في الوقت الذي تدعي فيه مصادر رسمية اسرائيلية ان السياسات المائية في المناطق الفلسطينية لها مزايا ايجابية من حيث تقنية ادارة المياه بشكل عصري، وكذلك الحماية في زيادة الملوحة في المياه، الا انه وعلى ارض الواقع، وكما تشير الممارسات الاسرائيلية اليومية، فان هنالك سياسة تمييز عنصري من حيث تحديد الفرص امام المواطنين العرب بل وحرمانهم من ادارة مصادرهم الطبيعية الوطنية التي تشكل المياه عمودها الفقري.

ويقول التقرير ان اكبر مثال على ذلك انه في الوقت الذي تعاني فيه الزراعة في المدن والقرى العربية من ازمات حادة نتيجة العوائق الموضوعة امام الري الزراعي، فان للمستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة تتمتع بامتياز استعمال المياه بشكل مكثف في المجالات الزراعية والصناعية وفي السياحة ايضا.

واكد التقرير ان اسرائيل (باستثناء المستوطنين بالمناطق الفلسطينية المحتلة) تستهلك ما يقارب من 1900 مليون متر مكعب من المياه سنويا في الوقت الذي يستهلك فيه المواطنون العرب في الضفة الغربية وقطاع غزة مئة مليون متر مكعب فقط منها 86 مليون لاغراض الري الزراعي والـ14 مليون الباقية للاستعمالات الحياتية الاخرى. ويجري ضخ قسم كبير من هذه المياه بشكل رئيسي من المصادر المائية المتوفرة في الضفة الغربية والتي تبلغ كميتها الاجمالية بين 800 ـ 850 مليون متر مكعب تبلغ المياه الجوفية منها 600 مليون متر مكعب و50 مليون متر مكعب اخرى من المياه السطحية و200 مليون تنحدر من نهر الاردن.

وتستهلك المستوطنات في الضفة الغربية باستثناء المستوطنات في منطقة القدس 26 مليون متر مكعب تجد غالبيتها طريقها بالتصريف لاغراض الري الزراعي المكثف في المشاريع الزراعية في غور الاردن.

ويأتي جزء ضخم من المد المائي لاسرائيل بالدرجة الاولى من مياه نهر الاردن التي جرى تحويلها لاسرائيل بكميات تصل الى 400 مليون متر مكعب سنويا وبالدرجة الثانية من الامطار التي تسقط على هضاب ووديان الضفة الغربية وبالتالي تترسب في الاحواض المائية الواقعة في الطبقات الجوفية.

وتنحدر سطحيا عبر الوديان باتجاه السهل الساحلي حيث تقدر كميتها بـ200 مليون متر مكعب سنويا.

وتفيد تقارير اسرائيلية مستقلة ان هناك ما يقدر بـ460 مليون متر مكعب من المياه المشتركة بين اسرائيل والضفة الغربية. وتضخ ابار الضفة الغربية الارتوازية المملوكة من قبل مواطنين عرب ما نسبته 25 % من هذه المياه في الوقت الذي تضخ به اسرائيل ما نسبته 75 %.

واكد التقرير ان اسرائيل تعترف بان ثلث كميات المياه المستعملة في اسرائيل مصدرها الاساسي والوحيد هو الضفة الغربية. ولمواجهة اي نقص في كميات المياه او لمواجهة اي عملية ضخ زائدة قد تهدد بنقص المياه يركز واضعو السياسة المائية الاسرائيلية على ضرورة استغلال كل قطرة ماء فوق او تحت ارض الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال التقرير انه وفقا للدراسات التي جرت مؤخرا فانه وبحلول عام الفين ستواجه اسرائيل عجزا مائيا بما يقارب 400 مليون متر مكعب سنويا.

وعلى ضوء هذه التوقعات تتخذ اسرائيل تدابير شديدة تجاه العرب للحد من استعمالهم لمصادرهم المائية عن طريق عدم السماح لهم بحفر ابار في الوقت الذي سمحت به لشركتها الوطنية للمياه (مكوروت) بحفر 30 بئرا ارتوازية جديدة على الاقل في منطقة الضفة الغربية.

كذلك تشدد السلطات الاسرائيلية مراقبتها على استهلاك المياه في الضفة الغربية عن طريق تثبيت عدادات لقياس كميات المياه التي يجري ضخها من الابار. وقد حددت الكميات المسموح باستخراجها من كل بئر وذلك بهدف عدم زيادة كميات المياه المستخرجة على معدلها بالشكل الذي لا يؤدي الى احداث تأثير على المخزون المائي في الضفة الغربية والذي تطمع اسرائيل لاستغلال كل قطرة منه.

صناعة الادوية الاردنية تسعى لكسب اسواق جديدة

عمان ـ «القدس العربي»:

تسعى الصناعات الدوائية الاردنية المتطورة نسبيا للتوفيق اوضاعها بما يتناسب مع متطلبات اتفاقيات تحرير التجارة العالمية بهدف توسيع نطاق اسواقها وعدم اقتصارها على الاسواق العربية والآسيوية والافريقية فقط.

وقال محمد التل، رئيس لجنة قطاع صناعة الادوية في غرفة صناعة عمان لـ«القدس العربي» أنه رغم تطور الصناعات الدوائية الاردنية وتميزها الا انها بحاجة لاعادة تنظيم تتمكن من دخول منظومة السوق العالمي.

وحسب رأيه فانها بحاجة الى منحها مدة عشر سنوات تعمل خلالها على عدم الالتزام بتعليق الحماية لاي براءة اختراع جديدة، والاستفادة من الاستثناءات المتعلقة بحماية الصحة العامة للانسان والحيوان والتغذية، والسماح باستيراد المواد الخاضعة لقانون حماية الملكية بهدف اجراء البحوث عليها. كذلك العمل على وضع الشركات الاجنبية للقيام باعطاء اي تراخيص لتصنيع مستحضراتها الى الشركات الاردنية. وحث التل الذي يقوم حاليا بالتفاوض مع قسم الصناعات الدوائية بمنظمة التجارة العالمية على طلب المساعدات الفنية والتعويضية للحد من الضرر الذي سيلحق بالصناعة الاردنية من جراء تطبيق الملكية الفكرية في الاردن بحيث يعطي المخترع مدة اقصاها ستة اشهر من تاريخ تقديم اول طلب تسجيل براءة اختراع لكي يتقدم بطلب لحماية اختراعه في الاردن. وطالب بمشاركة ممثل عن الصناعات الدوائية الاردنية في المفاوضات المتعلقة بالملكية الفكرية.

وتحدث التل عن مميزات الصناعات الدوائية الاردنية وقال انها تقوم بابحاث التطوير على المواد الاولية والتي يتم الحصول عليها من الخارج وتعمل مختبرات المصانع على تطويرها، كما ان الصناعات الدوائية تستخدم اسلوب التوليف في عمليات التصنيع.

واضاف ان الصناعات الدوائية الاردنية قد تكون اول صناعة في المنطقة تنظم نفسها وتعتمد طواعية مقاييس عالمية في التصنيع دون ان يكون هناك قانون محلي يجبرها على ذلك. كما ان من ميزاتها انها صناعة تشكيلية تستخدم البحث في الوصول الى التوليفات المطلوبة. وهي تفرض على نفسها نظما رقابية نوعية، وتقارن ما تنتجه مع ما ينتجه صاحب الامتياز ولا تتعدى على العلامة التجارية، كما انها لا تخرق القوانين المتعلقة بالمطبوعات العلمية العائدة لصاحب الامتياز.

تسجيل مؤسسة الاتصالات الاردنية كشركة عامة

عمان ـ «القدس العربي»:

اعلنت الحكومة الاردنية امس الاربعاء عن تسجيل مؤسسة الاتصالات الاردنية المملوكة لها كشركة عامة مساهمة برأسمال مقداره 250 مليون دينار لتحل محل مؤسسة الاتصالات السلكية واللاسلكية.

وستبدأ الشركة الجديدة المملوكة بالكامل للدولة اعمالها بشكل فعلي في بداية العام المقبل. ويأتي تأسيس الشركة تنفيذا لقانون الاتصالات الجديد الذي يقضي بتحويل مؤسسة الاتصالات الى شركة مساهمة عامة تمهيدا لتخصيصها في وقت لاحق.

وقال مسؤولون حكوميون انه تم رسميا تسجيل مؤسسة الاتصالات السلكية واللاسلكية كشركة مساهمة مسجلة في البورصة ولكن لا تزال الحكومة تملك اسهمها.

وستكون شركة الاتصالات الاردنية المساهمة العامة المحدودة الجديدة اكبر شركة مسجلة في الاردن.

وتسعى الشركة للاستعانة بمستشارين ماليين للمساعدة في بيع حصة تبلغ 26 في المئة منها لشريك استراتيجي.

وحددت الشركة 15 تشرين الاول (اكتوبر) موعدا نهائيا لتلقي العروض من الشركات او اتحادات الشركات العالمية ذات الخبرة في مجال التخصيص. وتجاوزت عائدات مؤسسة الاتصالات 123 مليون دينار (173 مليون دولار) في اول سبعة اشهر من العام وتستهدف الوصول الى عائدات حجمها 180 مليون دينار في عام 1996. وتم سن قانون العام الماضي لتشكيل هيئة تنظيمية تتولى الاشراف على قطاع الاتصالات وتتمتع بسلطة تنظيم الاسعار وتراخيص الشركات الخاصة العاملة في هذا القطاع.

ويقول مسؤولون في صناعة الاتصالات ان قطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية في الاردن يتيح فرصا كبيرة في بلد به 350 الف خط تليفوني.

اوروبا وامريكا تواصلان محادثات حول دعم الحبوب ومحاصيل الهندسة الوراثية

■ بروكسل ـ رويتر: قال مسؤول زراعي بمفوضية الاتحاد الاوروبي ان مسؤولين اوروبيين وامريكيين واصلوا محادثاتهم الفنية بشأن دعم الحبوب والذرة المعالجة بالهندسة الوراثية وقضايا زراعية اخرى ولم يكشف اي من الجانبين عن تفاصيل المحادثات.

وبحث جي ليغراس المدير العام الزراعي بالمفوضية عددا كبيرا من القضايا الثلاثاء مع بول درازيك المستشار التجاري لوزير الزراعة الامريكي دان غليكمان. ولم يعط المسؤول الاوروبي اي تفاصيل قائلا ان المحادثات مستمرة على مستوى منخفض.

وتشعر الولايات المتحدة بالقلق من احتمال ان يؤدي استئناف الاتحاد الاوروبي في الشهر الماضي دعم صادرات القمح الى تجدد حرب دعم الحبوب مع استمرار تعرض اسعارها العالمية لضغوط زيادة المحاصيل هذا العام.

وحذرت الولايات المتحدة من انها ستكافح عمليات الدعم بالدعم اذا اضطرت الى ذلك.

وتمارس واشنطن ضغوطا كذلك على بروكسل للتعجيل بالموافقة على الذرة المعالجة باستخدام الهندسة الوراثية قبل جني المحصول الامريكي.

وقد تعرضت الذرة التي تنتجها الشركة السويسرية سيبا جايجي والمقاومة للآفات لهجوم شديد من جانب جماعات اوروبية لحماية البيئة والمستهلكين واحيل الامر الى اللجان العلمية التابعة للاتحاد الاوروبي.

وقال مسؤول من لجنة البيئة انه ليس من المتوقع ان تدلي اللجان برأيها قبل كانون الاول (ديسمبر) المقبل واضاف انه مازال يتعين فحص انواع اخرى من الذرة وفول الصويا المعالجة.

وقال جليكمان ان الذرة المعالجة امنة وان اعتراضات الاتحاد الاوروبي لا تستند الى اسباب علمية.

سورية واليمن توقعان تسع اتفاقيات للتعاون الاقتصادي والتجاري والصناعي والسياحي

■ دمشق ـ رويتر: وقعت سورية واليمن امس الاربعاء تسع اتفاقيات للتعاون الثنائي في المجالات الاقتصادية والتجارية والصناعية والثقافية والسياحية.

وقالت مصادر رسمية ان رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي ونظيره اليمني عبد العزيز عبد الغني حضرا توقيع الاتفاقيات الذي جرى في ختام اجتماعات الدورة الثالثة لاجتماعات اللجنة العليا المشتركة.

واضافت المصادر ان الاجتماعات التي حضرها ايضا 10 وزراء سوريين و6 يمنيين اسفرت عن التوقيع ايضا على برامج تنفيذية للتعاون الثقافي والاعلامي والانتاج السياحي وبروتوكول للتعاون الصحي.

ووقع الجانبان اتفاقا للتعاون بين رجال الاعمال في البلدين، واتفاقا للنقل البري للركاب والبضائع، واتفاقا للتعاون الصناعي حول المواصفات والمقاييس.

ووقعا ايضا اتفاقا للتعاون السياحي وبرنامجا تنفيذيا للانتاج السياحي، واتفاقا تجاريا، واتفاقا لتشجيع وحماية الاستثمارات، واتفاقا للتعاون الاعلامي وبرنامجا تنفيذيا للاعوام 1997 و1998 و1999.

ووقع البلدان ايضا اتفاقا للتعاون الثقافي وبرنامجا تنفيذيا للاعوام 1997 و1998 و1999 واتفاقا للتعاون الرياضي واتفاقا في مجال الشؤون الاجتماعية والعمل.

وتم التوقيع كذلك على مذكرة تفاهم حول التعاون الزراعي وبروتوكول بشأن التعاون الصحي.

ووقع الجانبان كذلك على المحضر المشترك للتعاون حيث تناول العلاقات التجارية والاستثمار والتعاون في مجال النفط والثروة المعدنية والموارد المائية والنقل والانشاء والتعمير والمواصلات والاتصالات والطاقة والكهرباء وفي المجالات المالية والجمركية.

كما وقع رئيس اتحاد غرف التجارة السوري، راتب الشلاح، ورئيس الاتحاد العام للغرف التجارية والصناعية باليمن، حسين الوتاري، اتفاق تعاون بين رجال الاعمال من القطاع الخاص في البلدين.

البلاد العربية تشهد زيادة ضخمة

دراسة: عدد سكان العالم سيتضاعف بحلول 2100 ثم يثبت لفترة طويلة

■ فيينا ـ ا ف ب: يتوقع ان يتوقف سكان العالم عن الزيادة في حوالي العام 2100 وان يصل عددهم الى 10,4 مليار نسمة حسبما اعلنت المؤسسة الدولية لتحليل الانظمة التطبيقية التي تتخذ من لاكسمبورغ في ضواحي فيينا مركزا لها في بيان اصدرته امس الاربعاء.

وقالت المؤسسة التي اصدرت مؤخرا كتابا عن توقعاتها الجديدة هذه ان سكان العالم الذين تضاعف عددهم اربع مرات خلال الاعوام الثمانين الماضية لن يتضاعفوا بعد ذلك على الارجح.

واوضحت المؤسسة ان هناك «احتمالا بنسبة 66 % بان لا يتجاوز سكان العالم 11,5 مليار نسمة (اي ضعف سكان العالم حاليا) القرن المقبل وقد لا يصلون ابدا الى هذا الرقم».

وقال وولفغانغ لوتز رئيس الفريق الذي كلف وضع هذه الدراسة ان «اكبر عامل مؤثر على النمو السكاني هو الانخفاض المستمر لنسبة الخصوبة في معظم مناطق العالم».

واعلن لوتز ايضا ان سكان العالم سيرتفعون من 5,8 مليارات حاليا الى نحو 7,9 عام 2020 والى 9,9 عام 2050.

وتفيد هذه الدراسة ايضا ان سكان اوروبا ومن ضمنها الجزء الاوروبي من الاتحاد السوفيتي السابق سيتناقصون بالتناقص قبل العام 2050.

وفي المقابل فان عدد سكان دول شمال افريقيا والشرق الاوسط قد يتضاعف مرتين او حتى ثلاث مرات خلال الخمسين سنة المقبلة بسبب ارتفاع نسبة الشباب ونسبة الخصوبة لدى سكان هذه المنطقة من العالم.

وفي امريكا الشمالية تتوقع المؤسسة زيادة بطيئة لكن منتظمة للسكان التي سيرتفع عددهم من 297 مليونا عام 1995 الى 356 عام 2020 والى 405 في 2050 و482 مليونا عام 2100.

وفي الصين وآسيا الوسطى واوروبا وامريكا الشمالية سيزداد عدد المسنين بصورة كبيرة حيث سيمثل من هم فوق الستين عاما عام 2050 بين 28 و34 % من سكان اوروبا الغربية و30 % من سكان امريكا الشمالية و25 % من سكان الصين وآسيا الوسطى.

والمؤسسة الدولية لتحليل الانظمة التطبيقية هي منظمة غير حكومية اسستها 16 دولة عام 1972 وهي تقوم بدراسات في مجالات البيئة والاقتصاد والسكان والتكنولوجيا.

الفاو تتوقع ارتفاع عدد المصابين بفقر التغذية الى 730 مليونا خلال 14 عاما

لندن ـ «القدس العربي»:

يعقد في العاصمة الايطالية روما في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل مؤتمرا دوليا حول سبل تحقيق «الامن الغذائي» في العالم. وجاء في بيان صادر عن «منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة» (فاو) أرسل لـ«القدس العربي» أن المؤتمر يهدف الى «تهيئة الظروف السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية التي من شأنها ان تضمن الغذاء للجميع»، وتعزيز التعاون بين الدول الغنية والفقيرة.

وحسب التقديرات الدولية، فان عدد سكان العالم سيزيد بنحو 3 مليارات نسمة مع حلول عام 2030 ليصل الى 8,7 مليار نسمة، مما سيفاقم من النقص الفعلي في نصيب الفرد من الاراضي الصالحة للزراعة، ويضاعف من مستوى الطلب على الموارد الطبيعية المحدودة، خاصة المائية.

وتقول «منظمة الاغذية والزراعة» ان عدد الذين يعانون من نقص التغذية المزمن قد يناهز 730 مليون نسمة بحلول عام 2010، منهم 300 مليون نسمة من البلدان الافريقية جنوب الصحراء الكبرى، علما بأن اكثر من 800 مليون شخصا في البلدان النامية يواجهون حاليا نقص التغذية، فيما يعاني نحو 200 مليون طفل دون سن الـ5 من نقص البروتين والطاقة.

كما تراجعت امدادات العالم من الحبوب الى ادنى مستوياتها منذ ازمة الغذاء في بداية السبعينات. فقد ارتفعت اسعار الحبوب بنسبة تتراوح بين 30 الى 50 في المئة مقارنة بأسعار العام الماضي. ونتيجة لذلك اضطرت بلدان العجز الغذائي ذات الدخل المنخفض ان تتحمل دفع 3,4 مليار دولار اضافية لاستيراد احتياجاتها من الاغذية للعام الحالي، اي بزيادة 24 في المئة عن العام الماضي.

وفي الوقت ذاته، انخفض مستوى الدعم الغذائي المقدم للبلدان الفقيرة، والمتمثل في الحبوب، بدرجة كبيرة عقب ارتفاع الاسعار في السوق العالمي. كذلك انخفض مستوى المعونة الغذائية لهذه البلدان من 23 في المئة في منتصف الثمانينات الى 19 في المئة في عام 1995. اما اجمالي المعونات الغذائية فقد هبط بنحو 50 في المئة في السنوات الثلاث الاخيرة. وتراجع حجم الالتزامات بشأن تقديم المساعدات الخارجية، الثنائية والمتعددة، للقطاع الزراعي في الدول النامية من 10 مليار دولارات عام 1982 الى 7,2 مليار دولار عام 1992. وكذلك انخفضت حصة قطاع الزراعة ضمن مبالغ التمويل الانمائي الحكومية من 24 في المئة الى 16 في المئة.

وفي مقالة خاصة بمناسبة يوم الاغذية العالمي الذي يصادف السادس عشر من الشهر الجاري، قالت الفاو ان العالم العربي يواجه تحديات زيادة الانتاج الغذائي في عالم تناقصت فيه باستمرار الموارد الطبيعية وخاصة المياه والاراضي الصالحة للزراعة، بل ان في بعض المناطق تصبح تلك الموارد اكثر ندرة من اي وقت مضى.

وتجدر الاشارة الى ان نصيب الفرد على مستوى العالم من الموارد المائية سيكون بحدود 329 مترا مكعبا سنويا بحلول عام 2030، علما بان نحو 100 مليون هكتار من الاراضي في العالم تتعرض للتعرية بسبب جر الرياح والمياه، وان 200 مليون هيكتار من الاراضي تتعرض للزوال بسبب التدهور الطبيعي والكيمياوي اضافة الى ذلك تشير التوقعات بتضاعف عدد سكان العالم خلال العقود الثلاثة المقبلة.

واستنادا الى مؤتمر السكان المنعقد في العاصمة الاردنية عام 1992 فان العدد الاجمالي لسكان الوطن العربي يبلغ بحدود 235 مليون نسمة مع التوقعات بحصول نمو بنسبة 2,8 % بحلول عام 2000.

ويقول خبراء منظمة الاغذية والزراعة ان الحل ازاء الموارد المحدودة والمتناقصة هو في وضع استراتيجية للزراعة والتنمية الريفية المستدامة، لذلك فان الزيادات في الانتاج يجب ان تحصل بصفة رئيسية في الاراضي والموارد المائية التي تخضع للادارة المستدامة.

ولاجل بلوغ هذه الحالة فانه من الضروري جدا تقديم الدعم للمزارعين من خلال الحوافز والمعلومات التقنية بحيث تمكنهم من ادارة اراضيهم ومواردهم المائية وذلك من خلال المحافظة على تنوع المحاصيل وتنويع النظم الزراعية والتكيف لاساليب ادارة مكافحة المبيدات والنظم الزراعية الحرجية الانمائية والتوجه واستخدام مصادر الطاقة المتجددة وحيثما تتوافر الامكانيات، اضافة الى تطوير اساليب جديدة في الري بما فيها اعادة استهلاك مياه الصرف واتباع نظم افضل في تصريف المياه.

وحسب الفاو فان النظرة ليست قاتمة للغاية فيما يخص اقليم الشرق الادنى، الذي يضم اغلب الدول العربية، ذلك لان البحث عن نوعيات جديدة او محاصيل تم اعادة استغلالها، وتكثيف الزراعة وتحسين نظام الري ومكافحة الآفات والتوسع في تربية الاسماك وتنمية السياسات الزراعية الحرجية يمكن ان تسهم جميعها وبصورة عامة في تحقيق ادارة افضل للموارد المتاحة اضافة الى تحقيق درجة اعلى من الاستدامة فيما يخص تلك الموارد.

اراكيس بحاجة لشريك بمشروعها النفطي بالسودان

■ كالغاري ـ رويتر: قالت شركة اراكيس انرجي كورب الكندية امس الاربعاء انها تواصل بنشاط المفاوضات مع شركاء من عدة دول لتشكيل كونسورتيوم لتطوير مشروعها النفطي في السودان لكن لم يتم حتى الان التوصل الى اتفاق مع اي شريك محتمل.

وقالت اراكيس انها تسعى لايجاد شركاء قادرين على المساهمة في الالتزامات التي ستبلغ مبدئيا حوالي 927 مليون دولار امريكي للوصول الى انتاج 150 الف برميل يوميا من النفط.

واضافت قائلة انها لا تستطيع الان التكهن بموعد ابرام اتفاقات نهائية في هذا الصدد ولكنها ستعلن عنها بشكل ملائم في حينها.

اليمن: بدء الانتاج بحقل الجنة النفطي

■ صنعاء ـ رويتر: قال مسؤول بوزارة النفط اليمنية امس الاربعاء انه تقرر بدء الانتاج من حقل نفط الجنة في 14 تشرين الاول (اكتوبر).

وقال المسؤول لرويتر «ستكون الطاقة الانتاجية للحقل 15 الف برميل يوميا في المرحلة الاولى وستصل الى 25 الف برميل يوميا بحلول اذار (مارس)».

ويقع الحقل على مسافة 485 كيلومترا جنوبي العاصمة اليمنية صنعاء في منطقة الامتياز رقم خمسة، وستتولى تشغيله شركة هنت الامريكية.

وسيتم ربط انتاج حقل الجنة بخط انابيب مأرب الذي تديره هنت واكسون كورب وينقل الخام الى مرفأ تصدير رأس عيسى على البحر الاحمر. ويبلغ انتاج اليمن من النفط نحو 350 الف برميل يوميا. ويتزامن موعد افتتاح حقل الجنة مع ذكرى ثورة 1963 اليمنية.

بروتوكول اقتصادي بين مصر والمانيا بـ 180 مليون دولار

■ القاهرة ـ ا ف ب: وقعت مصر والمانيا الثلاثاء في القاهرة بروتوكول تعاون اقتصادي ومالي للعام المالي 1996 ـ 1997 بقيمة اجمالية قدرها 287 مليون مارك الماني (نحو 180 مليون دولار). وستحصل مصر بموجب هذا الاتفاق على مبلغ 100 مليون مارك (66 مليون دولار) على شكل هبة.

وقد وقع الاتفاق من الجانب المصري وزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي نوال التطاوي ومن الجانب الالماني سفير المانيا في مصر فولف ديتريتش شيلينغ. واوضحت التطاوي ان المساعدة المالية الالمانية ستخصص لتمويل عدة مشاريع تنمية خصوصا مشاريع بنى تحتية وحماية البيئة.

ايران ترفع سعر خامها الثقيل

■ طوكيو ـ رويتر: قال تجار امس الاربعاء ان شركة النفط الوطنية الايرانية رفعت المعادلة السعرية للخام الايراني الثقيل عشرة سنتات للبرميل لشحنات شهري تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر) لزبائنها الاسيويين. وبهذا القرار يصبح سعر الخام الثقيل اقل ثلاث سنتات من سعر خام دبي للبرميل. وأبقت ايران على المعادلة السعرية للخام الايراني الخفيف دون تغيير بما يعادل سعر وزارة البترول العمانية للخام العماني منقوصا منه 12 سنتا. وتحدد ايران أسعار نفطها كل ثلاثة اشهر، لكن بموجب اتفاق مع العملاء يمكن للشركة أو للزبائن مراجعة الاسعار كلما حدثت تحركات كبيرة في اسعار النفط في السوق.

استري التونسية للتأمين تحقق أرباحا

■ تونس ـ رويتر: افادت بيانات نشرت امس الاربعاء ان شركة استري التونسية للتأمين واعادة التأمين حققت أرباحا صافية بلغت 770 الف دينار في النصف الاول من عام 1996.

ولم يتسن الحصول على بيانات عن ارباح الشركة في الفترة نفسها من العام الماضي للمقارنة، غير ان الشركة حققت ارباحا بلغت 1,95 مليون دينار في العام الماضي بكامله.

ولدى الشركة المملوكة للقطاع الخاص والتي يبلغ رأسمالها اربعة ملايين دينار فروع في المغرب وفرنسا. والشركة مدرجة في قوائم البورصة وبلغ سعر سهمها في آخر تداول عليه 16,68 دينار.

تحسن اسعار النفط وفر لها مليار دولار اضافيا خلال 90 يوما

اقتصاد الامارات يعجز عن امتصاص السيولة الفائضة لدى القطاع الخاص

دبي - من مايكل جورجي:

عزز ارتفاع اسعار النفط اقتصاد الامارات العربية المتحدة القوي، ولكن محللين اقتصاديين يقولون انها تجد صعوبة في امتصاص سيولة وفيرة في القطاع الخاص.

يتوقع المحللون تحقيق نسبة نمو حقيقي في عام 1996 تتراوح بين 1,5 واثنين في المئة في تغيير بسيط عن العام الماضي. ويرون ان هذا الاتجاه سيستمر في العام المقبل بعد توقف قصير نحو نهاية عام 1996.

قال مصرفي في اشارة الى صناعة التشييد التي ازدهرت بعد حرب الخليج وتسهم بنحو 14 في المئة من اجمالي الناتج المحلي للبلاد «انظر حولك. الروافع لا تزال منصوبة بينما مبان يجري هدمها».

ولكن المحللين يقولون ان رحيل اعداد ضخمة من الاجانب تقدر بنحو 200 الف اجنبي او عشرة في المئة من مجموع السكان سيسبب تيارات سلبية في الاقتصاد على المدى القصير.

وقال اقتصادي «النشاط الاقتصادي سيتباطأ في الربع الاخير من العام الحالي و(الربع الاول) من العام المقبل. سيؤدي رحيل العمال الى ابطاء في عمليات التشييد وربما يضطر مقاولون كثيرون الى تأجيل مشروعات. كما ان الاسعار سترتفع».

ويهرع عمال يقيمون بطريقة غير مشروعة واغلبيتهم من شبه القارة الهندية الى تصحيح اوضاعهم او الرحيل في ظل فترة سماح من الحكومة امهلتهم حتى 31 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

ولكن الاوضاع المالية للدولة ستكون في وضع جيد تدعمه اسعار مرتفعة للنفط سجلت اعلى مستوى منذ حرب الخليج ودرت على خزينة الدولة عائدات اضافية غير متوقعة.

ويقدر محمد العسومي رئيس قسم الابحاث الاقتصادية بالبنك الصناعي في الامارات ان الدولة ستتمتع بزيادة عائداتها النفطية هذا العام بمقدار 10 الى 12 في المئة فوق تسعة مليارات دولار حققتها في عام 1995 مما يسهم في تقليل العجز في الميزانية.

وقال «العجز سينخفض هذا العام بالمقارنة مع العام الماضي بل ربما يختفي تماما بفضل ارتفاع اسعار النفط. عائدات نفطية اكثر تعني انفاقا حكوميا اكبر مما سينعش الاقتصاد».

وفي الميزانية الاتحادية لعام 1996 قدرت الحكومة النفقات بمبلغ 18,25 مليار درهم (4,97 مليار دولار) والعائدات 17,40 مليار درهم.

ويقدر مصرفيون ان الميزانية تمثل ثلث الانفاق الحكومي الموحد للامارات السبع الا انها مهمة مثل البارومتر.

وقدر ملحق تجاري غربي ان الامارات العربية المتحدة احد كبار المنتجين في منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) بحصة مقدارها 2,6 مليون برميل يوميا حصلت في التسعين يوما الماضية على عائدات اضافية مقدراها مليار دولار زيادة عن المتوقع هذا العام.

ولكن محللين يقولون انه في غياب بورصة رسمية لاقتصاد تسيطر عليه الدولة يضطر مواطنون اغنياء الى البحث عن فرص استثمار مربحة في الخارج.

قال دبلوماسي غربي «النضال من منظور اقتصادي هو-0 هل نخصص او لا نخصص. النقاش سيزداد سخونة خلال الاثني عشر شهرا المقبلة. واضاف «الشيوخ يقولون اذا كنا لسنا في حاجة الى نقود فلماذا نتخلى عن الاصول. السكان الاصليون يريدون الاستثمار ولكن لا يوجد شيء للاستثمار.

انهم في حاجة الى التخصيص-0 الى امتصاص سيولة في القطاع الخاص».

ومثلها مثل دول خليجية اخرى تحاول الامارات العربية المتحدة تنويع اقتصادها القائم على عائدات النفط وايجاد مزيد من القنوات لاستثمارات محلية واجنبية. وتقتصر الملكية الاجنبية الكاملة في الامارات تقتصر بصفة رئيسية على منطقة جبل علي الحرة في دبي. كما ان لدى ابوظبي مشروعات طموحة لاقامة منطقة تجارية حرة.

وتعتزم الامارات العربية المتحدة تخصيص مرفقي الكهرباء والماء، ولكن من غير المتوقع ان تبدأ العملية قريبا. كما ينتظر ان تطلق مشروعا طال انتظاره باقامة بورصة رسمية في عام 1997 ولكن محللين يقولون انها لن تزدهر بدون فتحها للاجانب ووضع لوائح صارمة.

قال محلل «التعامل في البورصة غير الرسمية صغير بالمقارنة مع الاموال المتاحة (12,5 مليار دولار)».

وتم تعويم ثلاث شركات هذا العام. ويشير رد الفعل الى ان المستثمرين يتوقون الى استغلال اموالهم.

عند اصدار اسهم شركة الخزنة للتأمين حيث زاد اكتتاب المستثمرين سبع مرات على عدد الاسهم المطروحة ومقداره 2,9 مليون سهم.

(الدولار يساوي 3,67 درهم)

المركزي الاردني يعيد اقراض اربعين مليون دولار قدمها البنك الدولي لمصارف محلية

عمان - «القدس العربي»:

قرر البنك المركزي الاردني اعادة اقراض 40 مليون دولار مقدمة من البنك الدولي الى 12 بنكا محليا لاستخدامها لتمويل مشروعات انتاجية تصديرية الطابع.

- وحسب التعليمات التي تتضمنها آليات الاتفاق سيتم وضع سقف لكل قرض بحدود مليوني دولار تسدد خلال سبع سنوات شاملة فترة سماح مدتها ثلاث سنوات.

وتسدد القروض على قسطين في العام الواحد، وحددت اسعار الفائدة على القروض المقدمة للبنوك بسعر فائدة القروض بين البنوك في لندن (ليبور) مضافا اليه واحد بالمئة اذا كان القرض بالدولار الامريكي، او بسعر الفائدة على اذونات الخزينة التي يطرحها البنك المركزي مضافا اليه نصف نقطة مئوية اذا ما تم تقديم القرض بالدينار.

ويهدف هذا الاجراء الى حفز القطاع الخاص عن طريق توفير اموال طويلة ومتوسطة الاجل له بكلفة معتدلة، ويستفيد من الاموال المرصودة كل من بنوك الاهلي الاردني، العقاري العربي، القاهرة عمان، الاردن والخليج، الاردني الكويتي، المؤسسة العربية المصرفية، الاعمال، الاسكان، الاردني للاستثمار واخيرا بنك الاتحاد.

وتعاني الشركات الصناعية والخدمات بالاردن من شح التحويلات المتوسطة والطويلة الامد بسبب نقص الاموال المخصصة للاقراض الطويل لدى البنوك المحلية.

تراجع العجز التجاري مع زيادة الصادرات

تونس تتوقع ارتفاع معدل النمو وهبوط التضخم

تونس - من عبد العزيز بروحي:

يستفيد الاقتصاد التونسي الذي بدأ ينتعش بعد موجة الجفاف التي استمرت عامين من ثلاثة عوامل رئيسية هي ارتفاع معدل النمو وانخفاض التضخم وتراجع العجز التجاري.

وقال مسؤولون حكوميون ان نمو اجمالي الناتج المحلي قد يصل الى ما بين 7,5 وثمانية في المئة في عام 1996 مقابل تقديرات سابقة بالميزانية وضعته عند 6,7 في المئة ومقارنة مع معدل نمو بلغ 2,5 في المئة فقط في العام الماضي.

وقالوا ان معدل التضخم السنوي مقاسا بمؤشر اسعار المستهلكين انخفض الى اربعة في المئة في الاشهر التسعة الاولى من العام الحالي مقابل 6,3 في المئة في الفترة نفسها من العام الماضي.

وقال توفيق بكار وزير التنمية الاقتصادية ان معدل النمو سيرتفع الى 7,5 في المئة بناء على تقديرات بان يبلغ محصول الحبوب 2,5 مليون طن ويمكن ان يرتفع معدل النمو الى ثمانية في المئة اذا زاد المحصول عن هذا المستوى. ولم تصدر وزارة الزراعة بعد بيانات عن حجم المحصول.

وبلغ معدل نمو اجمالي الناتج المحلي 2,5 في المئة في عام 1995 و3,3 في المئة عام 1994 فيما يرجع في جزء منه الى الجفاف الذي خفض محصول الحبوب الى 620 الف طن في عام 1995 و650 الف طن في عام 1994.

واضاف الوزير ان نسبة الاستثمار بلغت بين كانون الثاني (يناير) وتشرين الاول (اكتوبر) الماضيين 24,7 في المئة من الناتج الداخلي الخام في مقابل 25,5 في المئة التي توقعتها الخطة الثامنة. وكانت حصة الاستثمارات الخاصة 50 في المئة في مقابل 52 في المئة. كما اشار الى انه تمت 14 عملية انتقال الى القطاع الخاص حتى نهاية ايلول (سبتمبر) 1996 في قطاعات السياحة والنسيج والمياه المعدنية على ان تتم 15 عملية اخرى قبل أواخر السنة الجارية في مجال الطرق السريعة وانتاج الكهرباء.

وافاد تقرير للبنك المركزي ان تعديل تقديرات معدل النمو بالزيادة يرجع كذلك جزئيا الى تحسن انتاج الفوسفات وصادراته ومنتجاته الفرعية.

فقد ارتفعت صادرات القطاع الكيميائي وبخاصة المنتجات الثانوية للفوسفات الذي تعد تونس من اكبر مصدريه في العالم بنسبة 17,5 في المئة خلال الاشهر الثمانية الاولى من العام ولكن لم يكشف عن تفاصيل الشحنات.

ويتأثر القطاع الزراعي بدرجة كبيرة بتذبذب معدلات سقوط الامطار.

ويمثل قطاع الزراعة عادة نحو 16 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي ونحو 11 في المئة من الصادرات ويعمل به ثلث قوة العمل التونسية.

وقال بكار ان متوسط معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي خلال الاعوام الخمسة من 1992 الى 1996 انخفض الى 4,6 في المئة من المستوى المستهدف البالغ ستة في المئة بسبب الجفاف.

وتراجع انتاج القطاع الزراعي بنسبة 1,7 في المئة في المتوسط خلال الفترة نفسها مقابل مستوى نمو مستهدف بلغ اثنين في المئة.

وتشمل انباء اخرى طيبة عن الاقتصاد التونسي احتمالات تحقيق مستوى قياسي في انتاج زيت الزيتون الذي تعد تونس من اكبر مصدريه على مستوى العالم، وكذلك زيادة غير متوقعة في عائدات السياحة بالعملة الصعبة.

وتفيد تقديرات غير رسمية ان انتاج تونس من زيت الزيتون يمكن ان يبلغ 220 الف طن مقابل 60 الف طن فقط في العام الماضي، وان ترتفع عائدات السياحة الى مستوى قياسي يبلغ 1,4 مليار دينار.

واظهرت ارقام رسمية نشرت الاربعاء ان العجز التجاري التونسي بلغ في اول ثمانية اشهر من 1996 1,432 مليار دينار انخفاضا من 1,577 مليار دينار خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وبلغت الصادرات 3,472 مليار دينار بزيادة 2,8 في المئة مقارنة مع 3,378 مليار في اول ثمانية اشهر من 19945 وبلغت الواردات 4,985 مليار دينار بانخفاض واحد في المئة عن 4,956 مليار.

واظهرت الارقام التي اطلعت عليها رويتر ولم تعلن رسميا بعد ان تراجع الواردات يعود في جانب منه الى انخفاض واردات المواد الغذائية بنسبة 30,3 في المئة بعد ان زادت بنسبة 80,7 في المئة خلال نفس الفترة من العام الماضي بسبب الجفاف.

وبلغت قيمة واردات الغذاء 213 مليون دينار خلال اول ثمانية اشهر من 1996 مقارنة مع 344 مليون دينار في نفس الفترة من العام الماضي.

وسجلت صادرات السلع الاستهلاكية 1,873 مليار دينار بارتفاع 5,8 في المئة عن 1,770 مليار دينار، وبلغت قيمة الواردات منها 1,697 مليار دينار بارتفاع 6,4 في المئة عن 1,595 مليار.

وبلغت صادرات تونس من الطاقة 316 مليون دينار بزيادة 6,4 في المئة مقارنة مع 297 مليون دينار في اول ثمانية اشهر من 1995، في حين وصلت وارداتها من الطاقة الى 368 مليون دينار بارتفاع 16,7 في المئة عن 315 مليون دينار.

(الدولار يساوي 97ر. دينار)

الاسكوا تدعو الدول العربية لوضع سياسة سكانية موحدة

عمان - من وفاء الياميني:

شدد مسؤولون عرب في مجال القضايا السكانية على ضرورة بناء سياسات وطنية للسكان في الدول العربية، وايجاد الاليات لوضعها ومتابعة تنفيذها.

وركز رؤساء المجالس واللجان الوطنية للسكان في العالم العربي في اجتماع هو الاول تنظمه اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (اسكوا) على اهمية بناء قاعدة وطنية متكاملة لتحليل البيانات والافادة من نتائجها لقياس التنمية السكانية وصياغة سياسة اقليمية للسكان.

ويهدف الاجتماع الذي عقد في عمان وشارك فيه ممثلو 12 دولة عربية الى تبادل الخبرات العربية في مجال السياسات والبرامج السكانية، وبحث سبل تبني سياسات سكانية وطنية والعمل على توفير المؤشرات على المستويين الوطني والاقليمي في اطار جهود (اسكوا) لبناء قاعدة متكاملة لبيانات السكان والتنمية.

من جهتهم اقر المشاركون خلال الاجتماع الذي دام ثلاثة ايام وانتهى امس الأول بضرورة السعي لايجاد الية اقليمية للتنسيق في مجال السياسات السكانية لا سيما في مجالات الصحة الانجابية ووفيات الرضع والاطفال والتعليم وتعليم المرأة والبيئة، كما تطرقوا الى سبل التنسيق والتكامل بين السياسات السكانية والسياسات الانمائية.

وركز الاجتماع على بحث محاور تتعلق بالسياسات السكانية، كانعكاس برامج التصحيح الاقتصادي على السكان والمتغيرات السكانية والفقر، والتغيرات السكانية والاحتياجات في قطاعي التعليم والصحة.

وتهدف الاستراتيجية الاقليمية للسكان في العالم العربي الى بيان الاهداف السكانية (الديمغرافية) الهامة والآليات لتحقيقها. ولوضعت جداول مقارنة للمستويات السكانية المختلفة في دول المنطقة العربية والمستخلصة من الدراسات المنفذة في المنطقة ما بين عامي 1978 و1995 ووجود تباين كبير في معظم المجالات.

واشار المشاركون في الاجتماع الى مؤشر هام لجهة الفروقات في توقع الحياة في عدد من دول المنطقة، فيما تناولت الاستراتيجية موضوعات تتعلق بمبدأ الشراكة بين الحكومة والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص في تنفيذ البرامج السكانية وحقوق الانسان (خاصة حقوق المرأة)، وحق الاختيار، والتباين الحضاري والثقافي.

وتهدف هذه الاستراتيجية الى بناء الالتزام الاقليمي لقضايا السكان وتعزيز ادماج المتغيرات السكانية في برامج التنمية الاقليمية، والتي تتضمن التركيز على بعض القضايا المشتركة مثل حركة العمالة وتنقلاتها.

ودعا المشاركون الى ان تتناول الاستراتيجية موضوعات مثل دراسة تأثير الهجرة على القضية السكانية، وان لا تقتصر السياسات السكانية والانمائية على الجانب المتعلق بالتأثير على الخصوبة، بل العمل على تنمية الموارد البشرية لتحقيق التوازن المطلوب.

وتطرح قضية السكان كقضية اساسية الان على المستوى العربي، الى جانب قضايا اخرى كالغذاء، والتعليم والفقر، حيث تشير التقديرات الى زيادة سكانية كبيرة في العالم العربي، والتي تبلغ 7 ملايين نسمة سنويا، كما ان 25 في المئة من سكان الدول العربية يعانون من مشكلة الفقر. كما تعتبر قضية المرأة ودمجها في الموضوع السكاني، وقضية الخلل القائم في موضوع العمالة لجهة الفائض والطلب في بضع دول عربية، امورا يتم التركيز عليها خلال نقاش السياسات السكانية في العالم العربي.

بنك بيروت للتجارة يصدر شهادات ايداع دولارية

■ بيروت - رويتر: اعلنت مؤسسة ليبانون انفست في بيروت امس الاربعاء ان بنك بيروت للتجارة سيصدر شهادات ايداع دولارية مدتها عام واحد بقيمة 12 مليون دولار.

وقال عمر جارودي مدير تطوير الاعمال في ليبانون انفست لرويتر ان طرح شهادات الايداع الدولارية في الخارج وداخل لبنان بدأ الثلاثاء وتحدد تاريخ الاصدار في 21 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

وأضاف ان هناك استجابة طيبة للشهادات حتى الان وان 75 في المئة منها ستوجه الى لبنانيين في الخارج ومؤسسات.

وتحددت الفائدة على شهادات الايداع عند مستوى 8,25 في المئة، أي بزيادة 200 نقطة أساس عن فائدة شهادات الخزانة الامريكية المماثلة.

وقال جارودي ان البنك سيستخدم عائدات الشهادات في اغراض عامة من بينها قروض المستهلكين.

وبنك بيروت للتجارة الذي احتل في العام الماضي المرتبة 17 من حيث ودائع العملاء بين بنوك لبنان البالغ عددها 82 بنكا، كان من بين العديد من البنوك اللبنانية التي سعت في الفترة الاخيرة الى دخول أسواق التمويل العالمية.

مناقصة تركية بمليار دولار لمد خط انابيب الغاز

شركات دولية تقيم مشروع بتروكيماويات ضخما بايران

■ انقرة - دبي - رويتر: في تجاهل تام للتهديدات الامريكية بمعاقبة الشركات التي تقوم بتنفيذ مشاريع كبيرة لقطاع النفط والغاز تستعد تركيا لتنفيذ مشروع نقل الغاز الايراني الى اراضيها، في حين توصلت مجموعة شركات عالمية الى اتفاق مع ايران لاقامة مجمع ضخم للبتروكيماويات.

فقد قال مسؤول طاقة كبير امس الاربعاء ان تركيا ستطرح مناقصة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لاقامة خط انابيب تقدر كلفته بنحو مليار دولار لنقل مشترياتها من الغاز الطبيعي المتفق عليها في اطار صفقة بعدة مليارات من الدولارات مع ايران.

وقال اوجور دوغان وكيل وزارة الطاقة «المناقصة ستطرح في تشرين الثاني (نوفمبر). والمشروع سيتكلف مليار دولار». واضاف في حديث لرويتر «اتفاقية الغاز الطبيعي مع ايران تمضي قدما كما هو مخطط لها».

ومن المقرر ان ينقل خط الانابيب ثلاثة مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي الايراني سنويا بشكل مبدئي اعتبارا من عام 1999 بمقتضى اتفاق وقعته الدولتان تبلغ قيمته 23 مليار دولار على مدى 23 عاما على ان ترتفع الكمية الى عشرة مليارات بدءا من عام 2005.

ويتطلب الاتفاق ان تقيم كل من الدولتين خط الانابيب المار في اراضيها لتجنب مخالفة قرار الولايات المتحدة المتخذ في آب (اغسطس) الماضي والذي يقضي بمعاقبة اي مستثمر غير امريكي يستثمر 40 مليون دولار او اكثر في مشروعات الطاقة في ايران وليبيا.

وكانت ايران قد أعلنت امس الاول انها توصلت الى اتفاق بقيمة 600 مليون دولار مع مجموعة شركات المانية وكورية جنوبية مقرها دبي لبناء مجمع للبتروكيماويات في ايران. ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن صادق معصومي لاري رئيس شركة كرمنشاه للصناعات البتروكيماوية قوله ان «كونسورتيوم مؤلفا من شركات المانية وكورية جنوبية سيتعاون مع ايران في توفير الاجهزة والخبرة التكنولوجية لبناء المجمع».

ولم تحدد الوكالة اسم الكونسورتيوم.

وقال لاري ان المجمع الذي سيقام في كرمنشاه على مسافة 650 كيلومترا الى الغرب من طهران يدخل في اطار مشروع لاعادة الشراء، وقال انه «من المتوقع ان ينتج المجمع عند تشغيله الف طن من الامونيا و 1500 طن من اسمدة اليوريا يوميا».

وقالت ايران في العام الماضي انها تتفاوض على مشروعات بتروكيماوية مشتركة مع شركات اسيوية واوروبية فيما قد يكون اول مشاركة اجنبية مباشرة في الصناعة النفطية بالبلاد منذ ثورة عام 1979 0

وقالت ايضا انه تم اعداد تشريع جديد يسمح بالاستثمار الاجنبي بما لا يزيد عن 49 في المئة في مشروعات بترولية تبلغ قيمتها 3ر3 مليار دولار.

وتحاول ايران كسر العزلة بابرام اتفاقات بترولية وغازية. وقد وقعت في العام الماضي اتفاقا بقيمة 600 مليون دولار مع شركة توتال الفرنسية لتطوير حقلي سيري اي وسيري ايه البحرين للغاز والنفط.

هبوط الاسهم الامريكية يضعف اداء بقية البورصات

لندن - «القدس العربي»:

اغلقت البورصات الاوروبية متباينة امس الاربعاء متأثرة سلبيا باداء ضعيف في وول ستريت رغم تسجيلها مستويات قياسية مرتفعة في وقت سابق من الاسبوع.

وانهى الدولار التعاملات في اوروبا مرتفعا ارتفاعا طفيفا بعد جلسة تعاملات هادئة.

وفي بورصات الاسهم كانت الاسهم الالمانية نجم اليوم، فقد انهى مؤشر داكس جلسة التعاملات على مستوى قياسي بلغ 2702,99 نقطة متأثرا الى حد كبير بقوة قطاع شركات الاتصالات الالمانية.

واغلقت البورصات الاوروبية الاخرى منخفضة متأثرة سلبيا باداء ضعيف في وول ستريت حيث انخفض مؤشر داو جونز الصناعي بنسبة 0,5 في المئة في التعاملات الصباحية بفعل عمليات بيع لجني الارباح ومخاوف بشأن الحالة الصحية للرئيس الروسي بوريس يلتسين، ثم عاد الى الهبوط في ساعات التعامل التالية منخفضا بمقدار 50 نقطة اي 0,84 بالمئة.

وفي لندن حيث اكبر البورصات في اوروبا انخفضت الاسهم الممتازة بنسبة 0,7 في المئة بعد ان اغلقت امس الاول على مستوى قياسي مرتفع بلغ 4035,6 نقطة.

وفي باريس انخفضت الاسهم بنسبة 0,7 في المئة ايضا بعد ان تقلبت بين صعود وهبوط معظم امس.

وقال احد المتعاملين في بورصة نيويورك «السوق تشهد حالة من التوتر ونحن نراقب الاسعار. اداء السندات ليس جيدا، اننا في الربع الاخير من العام وهذه السوق تحاول الارتفاع لكن ليس هناك جاذبية كبيرة».

وانخفض سعر سندات الخزانة الامريكية الطويلة الاجل 32 /7 نقطة ليصبح عائدها 6,82 في المئة وسط عمليات بيع لاسباب فنية. وهناك مخاوف في سوق السندات من ان تقارير اسعار المنتجين ومبيعات التجزئة لشهر ايلول (سبتمبر) والتي من المقرر ان تعلن غدا الجمعة قد يكون لها اثر سلبي بعض الشيء على السندات.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 35 سنتا الى 381,20 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن خمسة سنتات الى 24,53 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	[illegible]
لندن	[illegible]	[illegible]
نيويورك	[illegible]	[illegible]
طوكيو	[illegible]	[illegible]
فرانكفورت	[illegible]	[illegible]
باريس	[illegible]	[illegible]
تورنتو	[illegible]	[illegible]

* في منتصف التعاملات

اسعار الدولار والاسترليني امس

[illegible]	[illegible]	[illegible]
دولار	—	1,5640
استرليني	0,6393	—
مارك الماني	1,5307	2,3940
فرنك فرنسي	5,1663	8,0811
فرنك سويسري	1,2534	1,9606
ين ياباني	111,400	174,3200

سيارة فورد فييستا التي احتفل امس الاول في مدينة كولون الالمانية بالذكرى السنوية العشرين لبدء انتاجها (رويتر)

شارون يزور مصر قريبا لمحادثات حول مشتريات غاز

■ تل ابيب - رويتر: قال متحدث باسم وزارة البنية الاساسية في اسرائيل امس ان وزير البنية الاساسية ارييل شارون قد يتوجه الى القاهرة الاسبوع المقبل لاجراء محادثات حول توريد الغاز الطبيعي المصري لاسرائيل.

وستجيء الزيارة تلبية لدعوة من وزير البترول المصري حمدي البنبي وجهت الى شارون من خلال السفير المصري لدى اسرائيل محمد بسيوني.

ومن المتوقع ان تركز المحادثات على خط أنابيب مقترح لامداد اسرائيل بالغاز الطبيعي المصري والتوصل الى اتفاق طويل الاجل لتوريد الغاز بين البلدين.

واستؤنفت المحادثات بين البلدين الشهر الماضي حول امدادات الغاز واستمرت رغم توتر العلاقات بينهما في أعقاب الاشتباكات التي وقعت بين الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين وقتل فيها 74 شخصا.

وتسعى اسرائيل الى الحصول على ملياري متر مكعب من الغاز الطبيعي بدءا من عام 2000. ويشمل المشروع المقترح انشاء خط أنابيب من حقول الغاز في دلتا النيل بمصر الى اسرائيل.

3170 شركة جديدة بالأردن اجمالي رساميلها 330 مليون دينار

■ عمان - «القدس العربي»: أظهر التقرير الاحصائي الصادر عن وزارة الصناعة والتجارة الأردنية انه تم تسجيل 3170 شركة جديدة اجمالي رساميلها 330 مليون دينار خلال الأشهر الثمانية الماضية.

وقد تم تسجيل 2313 شركة تضامن لاجمالي رساميلها 26 مليون دينار. كما تم تسجيل 480 شركة توصية بسيطة رأسمالها الاجمالي 8 ملايين دينار.

وتم تسجيل 361 شركة مساهمة عامة برأسمال لاجمالي مقداره 311 مليون دينار.

الأردن وفرنسا يجددان بروتوكولهما المالي

■ عمان - «القدس العربي»: تجري الحكومة الأردنية مفاوضات مع الحكومة الفرنسية لتجديد البروتوكول المالي بين الجانبين للعام الحالي.

وقالت مصادر في وزارة التخطيط امس ان البروتوكول المالي لعام 1996 يتضمن تقديم الحكومة الفرنسية لقروض ميسرة لتمويل مشاريع انمائية اردنية تتراوح قيمتها ما بين 80 - 90 مليون فرنك فرنسي.

وتقدم فرنسا للاردن مساعدات فنية ورأسمالية سنوية بالاضافة الى مساعدات ثقافية وتقنية.

الاتحاد الأوروبي يدرس قريبا مشروع نفق بين المغرب وجبل طارق

■ مدريد - ا ف ب: أعلن وزيرا التنمية الاسباني والاشغال العامة المغربي في بيان ان مشروع شق نفق يربط افريقيا بأوروبا تحت مضيق جبل طارق سيعرض قريبا على الاتحاد الاوروبي.

وقرر الوزيران المغربي عبد العزيز مزيان بلفقيه والاسباني رفاييل ارياس سالغادو ان يتوجها قريبا الى بروكسل لعرض هذا المشروع رسميا ليتعهد الاتحاد الاوروبي ماليا ومؤسساتيا به.

وتقدر كلفة النفق بما بين اربعة وثمانية مليارات دولار وفق شركتين مغربية واسبانية مكلفتين وضع هذا المشروع.

وسيحدد موعد زيارة الوزيرين لبروكسل في النصف الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وسيبلغ طول النفق 28 كيلومترا. وسيشق على عمق 100 متر تحت قعر البحر (اي 450 مترا تحت سطح المياه).

شركة سعودية يابانية تعتزم انشاء مصنعين لمعالجة النفايات بالرياض وجدة

■ دبي - رويتر: قالت صحيفة (سعودي غازيت) امس الاربعاء ان شركة يابانية سعودية مشتركة تعتزم انشاء مصنعين لمعالجة النفايات في الرياض وجدة بكلفة 520 مليون ريال (139 مليون دولار).

وقالت الصحيفة ان مجموعة ساكادا البيئية المشتركة بين شركة سكاب للتجارة والصناعة السعودية بنسبة 75 في المئة وشركة اساهي غوكن اليابانية بنسبة 25 في المئة تعتزم بدء تشغيل مصنع جدة في أوائل عام 1988 ومصنع الرياض بعد ذلك بعام.

وسيتيح مصنع جدة الذي يقام بكلفة 220 مليون ريال معالجة 250 ألف طن سنويا من النفايات، بينما يقام مصنع الرياض بكلفة 300 مليون ريال لمعالجة 500 ألف طن.

وقالت الصحيفة انه من المتوقع ان يولد المصنعان الكهرباء ويعالجان نفايات الالومنيوم والزجاج والورق والبلاستيك والمعادن الاخرى المستخرجة من القمامة.

انخفاض مخزون النفط الخام الأمريكي

■ واشنطن - رويتر: أعلن معهد البترول الامريكي ليل الثلاثاء ان مخزونات الولايات المتحدة من النفط الخام في المخازن الرئيسية انخفضت بمقدار 798 الف برميل الى 32,30 مليون برميل في الاسبوع المنتهي في الرابع من تشرين الاول (اكتوبر) من 303,10 مليون برميل في الاسبوع السابق.

وقال المعهد في تقريره الاسبوعي عن وضع صناعة النفط ان المخزونات من البنزين نقصت الى 196,317 مليون برميل من 197,127 مليون برميل قبل اسبوع.

وزاد المخزون من وقود النفاثات الى 42,479 مليون برميل من 42,442 مليون برميل في الاسبوع السابق.

وارتفع مخزون الوقود من المقطرات بمقدار 1,303 مليون برميل الى 113,647 مليون برميل من 112,344 مليون برميل في الاسبوع السابق. غير ان مخزونات ادارة البترول الخاصة بالدفاع انخفضت بواقع 400 الف برميل الى 35,63 مليون برميل. وقال المعهد ان معدل تدفق النفط على المصافي نقص الى 14,44 مليون برميل في اليوم من 14,53 مليون برميل في الاسبوع السابق. وان نسبة الطاقة المستغلة في المصافي انخفضت الى 94,9 في المئة من 95,5 في المئة.

3,6 مليون طفل باكستاني يعملون دواما كاملا

■ اسلام اباد - ا ف ب: جاء في تحقيق اعدته الحكومة الباكستانية بالاشتراك مع منظمة العمل الدولية ونشر امس الاربعاء ان زهاء 3,6 مليون طفل مرغمون على العمل بدوام كامل في باكستان.

واوضح التقرير ان هذا الرقم يمثل حوالي 9 % من الباكستانيين الذين تتراوح اعمارهم بين 14 و15 عاما من اصل زهاء اربعين مليون طفل. واعتبر مصدر رسمي باكستاني ان هذا التحقيق هو اول تقدير مجدير بالثقة.

واضاف ان 73 % من هؤلاء الاطفال هم من الصبيان.

ويعمل 67 % من الاطفال في الزراعة وثلثهم فقط يعرف القراءة والكتابة.

وتابع التقرير ان 46 % منهم يعملون اكثر من 35 ساعة اسبوعيا، دوام العمل القانوني، بالاضافة الى ان «نسبة كبيرة» منهم تعمل 56 ساعة او اكثر اسبوعيا.

وكان عدد كبير من النقابات الاوروبية طلب في تموز (يوليو) الماضي من المفوض الاوروبي للعلاقات مع اسيا مانويل مارين القيام «بخطوات حازمة» لدى السلطات الباكستانية خلال زيارته الرسمية الى اسلام اباد «ضد استغلال عمل الاطفال تجاريا».

مؤتمران عن الغاز والنفط بابو ظبي الاحد

■ ابو ظبي - ا ف ب: يفتتح في ابو ظبي الاحد المقبل مؤتمران حول الغاز والنفط يشترك في اعمالها اكثر من 400 مندوب من البلدان الصناعية والمنتجة للنفط. وقال منظمو المؤتمرين انه ينتظر ان يشارك في كل مؤتمر نحو مئتي شخص من بلدان الخليج والولايات المتحدة وفرنسا واليابان وبريطانيا والمانيا وايطاليا.

وسيفتتح مؤتمر الغاز الرئيس الحالي لمنظمة الدول المصدرة للنفط وزير النفط الاماراتي بالنيابة ركاض بن سالم بن ركاض.

فايزر الامريكية للادوية توسع انشطتها باسرائيل

تل ابيب - رويتر: قال متحدث باسم الخزانة الاسرائيلية ان مسؤولين كبارا بشركة فايزر الامريكية [illegible]

السنة السابعة ـ العدد 2309 الخميس 10 تشرين الاول (اكتوبر) 1996 ـ 28 جمادى الاول 1417 هـ

محمد جابر الأنصاري وكتابه «الفكر العربي وصراع الأضداد» [3.2]

فكر انطون سعادة القومي مدخل واقعي للوحدة التي طال انتظارها

نوري الجراح

نستكمل في هذه الحلقة قراءة محمد جابر الانصاري للمثال العقلي في التوفيقية العربية. وننتقل الى المثال الثاني لها ممثلا في فكر انطون سعادة.

البطل القومي!

يخوض الأنصاري في تحليل مقولات عفلق التوفيقية بين المثال والواقع وبين المادة والروح، ليخلص بعد سلسلة من عمليات القراءة والتحليل إلى أن الظاهرة السلطوية في البعث إنما تجد جذورها في تلك النظرة التي تحلي بها عفلق لموقع الإنسان في أمته ولدوره الذي رسم له سلفاً في المجتمع والتاريخ. ورغم اعترافه بإيمان عفلق بقيمة الفرد في المجتمع، بصفتها «قيمة كبرى» على حد تعبير عفلق، نفسه فإنه يرى والكلام الآن لعفلق «أن فلسفتنا لا يجوز أن تؤله الإنسان.. لأن تأليه الإنسان يعني وثنية، أي فقدان الإيمان.. وهبوط المثل العليا وتحلل الفرد من المثل الأخلاقية». فما يراه عفلق حقيقة أن الإنسان «ليس غاية هذه الحياة، لكنه كما يستخرج الأنصاري من أقوال عفلق «وسيلة مقدسة». «لا نقول له أنت كإنسان بل كفرد في أمة عليك أن تفي بشروط أمتك»، ومن ثم لا يبقى على هذا الفرد إلا أن يقول والكلام هنا لعفلق «هذا هو قدري فلأكن خليقاً به». هنا يعلق الأنصاري على الأفكار التي تحملها المقتطفات السابقة مستنتجاً: «لهذا كان من الأقرب إلى طبيعة الأشياء أن يتجه البعث نحو مزيد من القيم السلطوية الكلية على حساب شعاراته الديمقراطية الأولى في البدايات..»، إلا أنه يخلص من هذا الإستنتاج إلى أن «هذا الفهم الميتافيزيقي السلطوي لمسألة الحرية لا تنعكس حقيقته في الأدبيات السياسية للحزب»، ولكننا «نجد بديلاً منه حديثاً عاماً عن حرية الشعب والجماهير بشكل مطلق، دون إيضاح ماهية الأسس الفكرية التي تحكم مفهوم مؤسس للحرية، والتي تمثل، على الأرجح، موقف الحزب الحقيقي منها، أعني إخضاع الحرية لما يناقضها من مفاهيم سلطوية غامضة وشبه غيبية يستبد باسمها (البطل القومي)»!

لقد توصل عفلق إلى ابتكار طريق فكري لعلمانية مسيحية عربية ـ إسلامية ذات أفق صوفي بمؤثرات فكرية لمانية لا تستبعد الدين من سياسة الدولة ما يفسر عناصر الخلل المستمرة بين الفكرة في حيز الحلم، وواقعها المجسد على أنقاض كثير من مبادئها التي كان من المستحيل لها أن تستوعب ضمن صيغ التوفيق التي ابتكرتها المفردات وضاق بها مجرى صيرورة الزمن ووقائعه الإنسانية واليومية، وعلاقات القوة وآليات السلطة ومتطلباتها ودوائر الصراع في البلد الواحد وفي المنطقة وفي العالم العربي، ومع إسرائيل، ومن ثم في مواجهة عالم مصطرع، وقوى استعمارية شديدة الإيمان بمادية الواقع، وقادرة على تحريك جغرافياته المترامية الأطراف بما يضع الأفكار في حيز الإختبار اليومي ويجعل الواقع محكها وموضوع امتحانها، ومقرر مصيرها في النهاية.

فهل نجحت التوفيقية البعثية بمكوناتها المتناقضة التي صاغها فكر عفلق في مواجهتين كبريين: الأولى محاولات تجسيدها من قبل الذين آمنوا بها، والثانية في مواجهة عالم شرس تقوم السياسات فيه على أقصى وضوح ممكن، وتنهض نظرياته الحديثة على أساس من المعطيات الملموسة، على رغم ما يحكمه من مؤامرات وألعاب وشعارات ومناورات واجتياحات تقوم بها القوى الكبرى المسيطرة ضد دول وكيانات وشعوب يراد لها أن تخضع؟ الإجابة عن هذا السؤال ليست الهدف الأساس لكتاب الأنصاري، وإن كانت الخلاصات النهائية التي يتوصل إليها التحليل تشير إلى فشل التوفيقية العربية الحديثة من خلال البعث كمثال. علما أنه لا بد من الإشارة إلى أن فكر عفلق جرى إسقاطه في سورية فارتحل إلى العراق، وحل محله فكر زكي الأرسوزي الذي لم يتمكن من أن يصوغ فكراً توفيقياً، وأثر من خلال كتابه «العبقرية العربية في لسانها» أن يكون مثالياً تاماً. وقد تبنى البعث في سورية إثر وصوله إلى الحكم في العام 1963 فكر الأرسوزي بصفته المؤسس الفكري، والأب الروحي للفكرة. وبهذا الخيار يكون الجانب النظري من التوفيقية البعثية، على الأقل، قد تهاوى، في حين استمرت الصيغة التي بنيت.

كنا تناولنا في حلقة أمس المركب التوفيقي لفكر البعث، كما رآه المفكر البحريني محمد جابر الأنصاري لدى أبرز زعمائه ومنظريه ميشيل عفلق، ونتوقف في هذه الحلقة مع الفصل الثامن من كتابه لنتتبع الخصائص التوفيقية للفكرة القومية السورية لدى أنطون سعادة (1904 ـ 1949) كما يراها المفكر.

بادئاً يركز الأنصاري المصطلحات التي نحتها سعادة لتكون قوالب فكرية للعقيدة التي يدعو إليه. فهناك:

أولا: المادة + الروح = المدرحية

وثانياً: الإسلام + المسيحية = الإسلام في رسالتيه

وثالثاً: القومية العربية + الكيانية اللبنانية = القومية السورية

و (الوطن الكبير)، (الوطن الصغير)، (الوطن الأوسط)

ومن البداية، فإن التوفيق بين المادة والروح كما فعل سعادة الذي أسس حزبه عام 1932 ينسف كل من المثالية الميتافيزيقية التي سادت الشرق قروناً، والمادية العقلانية البحتة التي هيمنت على الغرب بفعل الثورة الصناعية وانتشار الأفكار الديكارتية حول العقل وظهور النظريات الحديثة في العلوم والإقتصاد والإجتماع والسياسة وكل نواحي الحياة، وعلى رأسها النظرية الماركسية، بما رأى فيه سعادة تهديداً للروح الإنساني في نزعته نحو الكمال القائم على التوافق بين الجسد والروح. فطفق يبحث عن المخرج ووجده في التأسيس الفكري للقاء المزيج الذي يوفق بين الماهيات ويصنع الحوار العميق بينها بالمعنى الفلسفي للكلمة، فكانت «المدرحية».

ومن ثم فإن «الإسلام في رسالتيه» هو الشعار الجريء الذي طرحه سعادة ليدفن فيه، ربما، ذيول الصراعات المديدة بين الإسلام والصليبيين وآثارها الوخيمة على المسيحيين العرب، مرجحاً بطريقة غير مباشرة، لأولوية احتواء الإسلام بصفته الجسد الديني والثقافي الأكبر للجسد المسيحي العربي الأصغر، فإذا بالمسيحية هي إسلام آخر، برسالة أخرى لا تتناقض مع رسالة الإسلام وإنما تتكامل معها، فحل سعادة بذلك تناقضاً ميتافيزيقياً وثقافياً عويصاً.

وفي «القومية السورية» سوف نجد سعادة يصوغ من خلال المصطلح تصوراً لمستقبل منطقة الهلال الخصيب يقوم على وحدة التراب والثقافة والعادات بصرف النظر عن الدين، أو لنقل بموازرة مفتوحة منه من خلال تفسير للعقائد يستدرك الطبقات الحضارية القديمة للمنطقة وآثارها الباقية والمتغيرة في السلوك الفردي والمجتمعي للناس، بما يذهب بجذور العادات والتقاليد والخصائص الروحية والثقافية الراهنة إلى ما قبل ظهور الإسلام والمسيحية واليهودية، أي إلى عهود أثرت ثقافتها الباقية في العلاقات الإنسانية في تلوين كل من المسيحية والإسلام بخصائص هذا الهلال الخصيب بما يجعل من أرضه وإنسانها وحدة متماسكة يحاجج سعادة خصومه وأصدقاءه لتأكيد اشتمالها على عناصر وخصائص تصنع قومية خاصة. والتوفيقية في الفكرة القومية لسعادة كما يستخرجها الأنصاري، كانت ثمرة لقاء تصالحي بين منطقتي (الوطن الكبير) كما هو مطروح في القومية العربية ذات المنحى الإسلامي، مع (الوطن الصغير) كما تطرحه الكيانية اللبنانية ذات المنحى المسيحي، والحاصل هو «الوطن الأوسط» الذي بشر به سعادة.

ربما تكون هناك نظرة ميكانيكية في هذه المعادلة الأخيرة كما تصوغها القراءة. ولكن كيف يعلل الأنصاري ذلك وكيف يفصل في قراءته تجربة سعادة.

الحقيقة السورية

يقول الأنصاري أن سعادة الذي انتقد التوفيقيين، لم يستطع أن يتجنب أن يكون توفيقياً في فكره وعقيدته «فـفي التحليل النهائي يتكشف (يقصد فكره) عن نسيج توفيقي، قد يختلف في تفاصيله ومذهبيته السياسية عن التوفيقية العربية، لكنه لا يختلف عنها جوهراً من حيث طبيعة التفكير إذا نظرنا إليه تجريدياً وبنيوياً، بما يتعدى التناقضات السياسية بينهما.» بل إن الأنصاري يرى أكثر من ذلك عندما يعتبر أن «فكر سعادة يمثل خير نموذج للتوفيق السياسي الأيديولوجي في الفكر المسيحي». فهو كان يمكن أن يكون مفكراً علمانياً تماماً كما يرى الأنصاري لولا أنه مزج بين نظرته في تفسير الظاهرات الطبيعية والإنسانية القائمة على العلم، ودعوته إلى فصل الدين عن الدولة ورؤيته القومية الإجتماعية في تحديد هوية الأمة بعيداً عن التفسير الديني، من جهة، وبين ما يسميه الأنصاري «شعورية رومانسية مطلقة تتخطى حدود العلم والتاريخ والواقع السياسي، وتقوم على الإيمان الراسخ بحقيقة سورية قومية وحضارية ثابتة، متفوقة في إبداعها على الآخرين، موغلة في القدم، خالدة على الزمن». وهذا المزج بين تفسير علمي للأشياء والإنسان، وإيمان شبه ديني بـ «الحقيقة السورية» أدى حسب الأنصاري إلى «خضوع فكره العلم لعنصر إيماني، شبه ميتافيزيقي، غير معلل تماماً».

ويرد الأنصاري مفهوم «الوجدان الجماعي» للأمة السورية كما صاغه فكر سعادة إلى عالم الإجتماع الفرنسي دوركهايم، ويرى أنه «أحله محل المطلق الديني في إيمانه مضفياً عليه مسحة صوفية»، ومن خلال هذا الإبدال تمكن من اعتبار الأمة «الحقيقة الإنسانية الكبرى والكلية بعد أن رد تكوينها إلى عنصري الدم والتراب، أو السلالة والأرض.» وفي هذا السياق يأخذ الأنصاري على سعادة أنه أغفل «عوامل اللغة والتاريخ والدين والإرادة في تكوين الأمة، وذلك «يقلل من أهمية الأثر العربي ـ الإسلامي في التكوين السوري.»

ويرى الأنصاري أن هذه المكونات المتناقضة على سبيل تأسيس إيمانية جديدة أوقعت سعادة «في ما وقع فيه التوفيقيون من إنتقائية وحجاجية، فصار ينتقي من وقائع التاريخ ما يناسب معتقده، ويهمل ما يضاده، ويلون حقائقه بما يتفق ومقصده الحزبي». ويضرب مثلاً على ذلك في أنه ـ والكلام الآن للأنصاري منتزعاً من هامش في كتابه ـ يرد عناصر الرقي في الإسلام إلى احتكاكه بالبيئة السورية، ومظاهر الجمود فيه إلى البيئة البدوية، ويعلل انتصار معاوية على علي بأن الأول اكتسب من البيئة السورية مقومات التفوق. ويذهب إلى أن الدولة الأموية السورية أرقى حقوقياً وعلمانياً من الدولة العباسية العراقية. لكن ذلك لم يمنعه في ما بعد من إدخال العراق في المتحد السوري واعتباره جزءاً من «سورية الكبرى» التي تضم أساساً سورية ولبنان وفلسطين والأردن وقبرص، ولواء اسكندرون الذي تحتله تركيا، بطبيعة الحال.

ويعلق الأنصاري على ما يراه تناقضاً في ما سلف بمقتطف من قول لأحد الباحثين «إن سعادة كعالم اجتماع ينحني بإذعان إلى سعادة السوري القومي». ويخلص الأنصاري من مبحثه في هذه النقطة إلى أن المفهوم المدرحي الذي نحته سعادة بعدما بدأ علمانياً، لا سيما في كتابه البالغ الأهمية «نشوء الأمم» جاء بسبب تطور وعيه التدريجي نحو الإعتقاد بأن المادية وحدها ستظل قاصرة، وغير قادرة على التأثير في حياة الأمم، وبالتالي فهي «تحتاج إلى نظرة روحية تعدل منها وتوازنها».

ويقارن الأنصاري هذا التطور في فكر سعادة بدءاً من العام 1940 بأنه «يسير على النمط التحولي ذاته الذي سار عليه محمد حسين هيكل من الوضعية إلى التوفيقية، والذي مر به عفلق من المادية الماركسية إلى المثالية الواقعية ـ أي أنه يثبت القاعدة الفكرية التوفيقية ذاتها: البدء بنظرة علمانية أو عقلية خالصة، ثم تخفيفها بنظرة إيمانية روحية، بعد تجارب التفاعل مع الواقع الشعوري للأمة، والخروج من ذلك بصيغة تعادلية بين العنصرين.»

بحثا عن فلسفة جديدة

يشير الأنصاري إلى أن سعادة الذي سبق له في «نشوء الأمم» أن أخذ بنظرية داروين، واعتبر فكرته للمدرحية ديانة جديدة تصعد من الأرض بعدما كانت الديانات تنزل من السماء، عاد بعد الحرب العالمية الثانية، تحديداً في العام 1947 ليؤكد مدرحيته ويدعو الأمم إلى ترك عقيدة تفسير التطور الإنساني بالمبدأ المادي وحده، والإقلاع عن اعتبار العالم عالم حرب مهلكة بين القوة الروحية والقوة المادية، وإلى التسليم بأن الإرتقاء الإنساني هو أساس روحي ـ مادي، أو (مدرحي)، وأن الإنسانية المتفوقة هي التي تدرك هذا الأساس وتشيد صرح مستقبلها عليه. ويعترف سعادة والكلام له الآن أن «العالم الذي أدرك الآن بعد قيام الحرب العالمية الأخيرة، مبلغ الهلاك الذي جلبه عليه قيام الفلسفات الجزئية الخصوصية، والفلسفات الأنانية التي تريد أن تحيا بالتخريب: فلسفة الرأسمالية الخانقة، وفلسفة الماركسية الجامحة، التي انتهت في الأخير بالإتحاد مع صنوها الرأسمالية بقصد نفي الروح من العالم، وفلسفة الروح الفاشية وصنوها الإشتراكية القومية المحتكرة للروح ـ هذا العالم يحتاج اليوم إلى فلسفة جديدة تنقذه من تخبط هذه الفلسفات وضلالها». ويجيب سعادة عن السؤال الباحث هذا بأن المدرحية هي فلسفة النهضة الجديدة. وفي مقارناته العديدة حول النسيج المستمر للتوفيقية الحديثة في الفكر يرصد الانصاري تأثير سعادة على الفكر الديني الشيعي الحديث من خلال اعتماد الشيخ محمد حسين فضل الله للمصطلح نفسه الذي نحته سعادة «المدرحية»، فالشيخ فضل الله يقول «نحن في الإسلام (مدرحيون) نعتبر الإنسان قبضة من طين ونفخة من روح الله. لذلك فليس هناك شخص روحي بالمطلق وليس هناك شخص مادي بالمطلق». ويرد الأنصاري توفيقية سعادة الروحية واستعادته الدين إلى صلب الخيار الشخصي لكل من أخذ بالعقيدة السورية الإجتماعية بعدما كانت العقيدة نفسها في طروحات كتابه «نشوء الأمم» ديناً قائماً في ذاته، ومنهجاً فكرياً يؤمن بالعلم، يرد هذا التحول إلى أن «المسألة الدينية بتعقيداتها المتشعبة في تراث سورية وواقعها، لم يكن من السهل حلها بتبني منهج العلمنة الأوروبية القاطعة، وإغفال التناقضات الكامنة في الولاءات الدينية والقومية.» فكانت توفيقيته ثمرة المواجهة مع الواقع ومحاولة استيعاب حركيته وثوابته معاً، معبراً عنها في إلمام فكري ونشاط حزبي يحاول أن يكون مرناً «في فترة شهد فيها الشرق العربي تصاعد حركة الإحياء التاريخي الديني، وتنامي تيار القومية الروحية المرتبطة، بصورة أو بأخرى، بالتراث الديني (البعث، الأخوان المسلمون، الكتائب اللبنانية، مصر الفتاة)». الأمر الذي حدا بسعادة إلى تكييف أفكاره ومنهجه في ضوء هذا الصعود وما فرضه من أمزجة ومناخات وتطلعات. لقد أثر سعادة بمحيطه وتأثر فيه، تقاطع مع جملة الأفكار المتصارعة وتلاقى معها، وكان طاقة فكرية هائلة الديناميكية، فتمكن من استقطاب كبار المثقفين النابهين إلى حزبه، ومن الإهتمام حتى بالآداب والفنون وطرح تصوراته الجمالية (انظر مثلا: كتابه «الصراع الفكري في الادب السوري»). وكان من بين الذين نموا وترعرعوا فكرياً في مدرسته يوسف الخال وأدونيس وشارل مالك وهشام شرابي وغسان تويني وفؤاد رفقة ومحمد الماغوط وسعيد عقل وعشرات غيرهم ممن باتوا أعلاماً في شتى ميادين الإبداع والفكر العلم. وسوف نجد في سياق السجال أن مثقفاً وسياسياً كبيراً ككمال جنبلاط كان متأثراً، أو لنقل منطلقاً من بعض مواقع سعادة نفسه أثناء نقده لجوانب في فكر سعادة، وذلك في كتابه الذي وضعه تحت عنوان «أضواء على حقيقة القومية الإجتماعية». وفي هذا السياق يلاحظ الأنصاري أن كمال جنبلاط حاول، من منطلق فكري «إظهار تهافت مفهوم المدرحية لدى أنطون سعادة (...) غير أن نقض المفهوم الروحي ـ المادي في تجريده، وبعد فصله عن مدلولاته السياسية يمكن أن يتحول إلى نقض عام يشمل مختلف الروافد التوفيقية القائمة، بصورة أو أخرى، على التقريب بين مبدأ المادة ومبدأ الروح» ولكن جنبلاط نفسه لا يختلف كثيراً عن سعادة في جوهر رؤيته. يقول الأنصاري «لا نحسب أن توفيقية فكر جنبلاط ذاته تختلف كثيراً عن المدرحية من الناحية الفلسفية الخالصة. ويستدل الانصاري على ذلك بمقتطف من جنبلاط يقول فيه إن «اللطيف (الروحاني) يبرز ويغلف الكثيف (المادي) في كل جانب، ويتداخله كالسمط للعقد وكالحياة للجسد المتحرك الناشط.»

هذا الوصف!

هناك جملة لميشيل عفلق صاغها تعليقاً منه على مدرحية سعادة ونجدها في هامش من الكتاب منتزعة من حديث لعفلق مع باترك سيل الذي ضمنها كتابه «الصراع على سورية» تقول ما معناه أن القومية السورية كانت: «خليطاً عجيباً من العصرية والعلمية مع شيء ممعن في القدم، بل أثري»! ويعلق الأنصاري على هذه الجملة بسؤال: «..لكن هل توجد توفيقية مشرقية بغير هذا الوصف؟».

وفي جوهر المسعى الفكري والسياسي التوفيقي الذي قدمه سعادة للبنانيين بشكل خاص، كما يرى الأنصاري أنه كان يحمل حلاً لحيرة اللبنانيين بصدد سؤال الهوية إلى أين يكون الإنتماء إلى الوطن العربي أم إلى الوطن اللبناني. وقد استهدف الحزب في لبنان أساساً الوصول إلى الطبقة الوسطى ومختلف الأقليات والتعبير عنها. من هنا يمكن تفسير التركيب الطبقي للحزب كما يرى الأنصاري فهو استقطب إليه البرجوازية الريفية الصغيرة، والأقليات الدينية كالدروز والعلويين والشيعة والمسيحيين من غير الموارنة التي دعاها إلى الأخذ بفكره ودعا إلى رفع الإضطهاد عنها وقدم حلولاً لمشكلاتها، يصفها الأنصاري بأنها «حلول سريعة»، فجاءت دعوته «حلا وسطاً بالنسبة إلى هذه الجماعات بين دولة عربية واسعة تذوب فيها، ودولة لبنانية ذات كيان خاص لا تنتمي إليه انتماء كلياً».

ويعتقد الأنصاري أن «سعادة يتجاوز بهذه الأقليات حدود لبنان إلى ما هو أكبر، لكن النطاق يظل محكوماً بخوف هذه الأقليات من المحيط الأوسع منه». ويقتطف من كتابه «الإسلام في رسالتيه» الجملة التالية: «العروبة ليست سوى حلم دولة دينية محمدية محدودة بدلاً من الدولة المحمدية المطلقة التي حلم بها أصحاب مدرسة الرجعة». ويستنتج الأنصاري من الجملة أن سعادة قصد بذلك القول أن «القومية العربية هي بديل محدود عن الخلافة الإسلامية.» وبالتالي فإن «الوطن السوري، العلماني الطابع، والممتدة جذوره إلى ما قبل المسيحية والإسلام يأتي حلاً وسطا بين النقيضين، وبمثابة سياج يحمي هذه الأقليات من الأغلبيتين النافذتين في لبنان والعالم العربي، وتصبح (سوريا سعادة) الوطن الأوسط بين الوطن الصغير (لبنان) والوطن الأكبر (الوطن العربي)». وبعد إضافات تفسيرية أخرى يقدمها الأنصاري لفكر سعادة ولجوهر دعوته وتطلعاتها، يخلص إلى تحليل مفاده أن سعادة عندما خرج بفكرة وحدة سورية الطبيعية لم يكن ينقض بشكل نهائي القومية العربية والكيانية اللبنانية، بقدر ما كان يستبصر على المدى التاريخي الجسر الذي يمكن أن يربط بين الجانبين بشكل عملي وطبيعي بحيث يحقق مثالية الأولى، دون القضاء على واقعية الثانية، أو حسب تعبير لبيب زويا أن يخلق المندمج الجديد للقومية العربية والقومية اللبنانية».

ويختم الأنصاري وقوفه على الصيغة التوفيقية للقومية السورية الإجتماعية ولفكر أنطون سعادة برأي جريء إذ يقول: «ربما كان هذا المندمج، أو هذا المركب التوفيقي من أجدى الصيغ في فكر سعادة، إذا أخذه العرب مجرداً بما يتجاوز الخصام الحزبي، وطبقوه في مختلف أقاليمهم (المغرب العربي الكبير)، (وادي النيل)، (سورية الطبيعية والعراق)، (شبه جزيرة العرب) مدخلاً واقعياً لمثال الوحدة التي طال انتظارها.»

غداً: المشروع التوفيقي للحركة الناصرية

قصة طلاب الشريعة، والاصابع الاجنبية في الصراع الافغاني:

طالما يحققون الاهداف الامريكية، فليفرغوا هوسهم كيفما شاؤوا؟

عبد الله المدني *

حينما ظهرت حركة طالبان على السطح السياسي والعسكري الافغاني اواخر العام 1994، محققة بعض الانتصارات الميدانية هنا وهناك على حكومة المجاهدين في كابول، قيل في ظل عدم توافر معلومات دقيقة عن قادتها وافكارها واهدافها، انها الحركة الواعدة التي سوف تنتشل افغانستان من مستنقع الصراعات العبثية وتوفر لها الاستقرار الذي طال انتظاره. لكن سرعان ما اتضح انها لا تملك القوة اللازمة لحسم الاوضاع نهائيا لصالحها، وانها ليست سوى رقم اضافي جديد في معادلة الحرب والصراع الاهوج من اجل السلطة، لا يميزها عن الارقام الاخرى الكثيرة سوى انها تخلط الغلو الديني بشيء من مظاهر الزهد والنزاهة.

وفجأة مع بدايات ايلول (سبتمبر) الماضي، انقلبت الصورة رأسا على عقب. فالحركة التي ظلت طويلا لا تستطيع التقدم بوصة واحدة صوب العاصمة، صارت تكتسح مواقع الحكومة الواحد تلو الآخر، والامكانيات المحدودة تحولت الى جحافل من الدبابات الضخمة واساطيل من سيارات «التويوتا» نصف نقل الخارجة لتوها من المصانع اليابانية والمحملة بالاف الفتية الصغار المسلحين بأحدث ادوات الفتك والدمار.

ولم تمض ايام قليلة حتى كانت كابول ـ او ما تبقى منها ـ تسقط صريعة في ايدي طالبان، فيما كان الرئيس رباني يولي الادبار هربا ويبحث عن ملجأ آمن عند الخصوم الاكثر راقة في الشمال او الغرب، ورئيس حكومته يتحول من «حكمتيار» الى «حكمت طار»! لينتهي كل شيء بأسرع مما كان متوقعا وسط ذهول العالم الذي فقد شهية متابعة اخبار هذا البلد منذ زمن طويل.

انه لمن الغباء حقا تأمل كل هذه الحقائق والتطورات ثم الخروج بنتيجة تستبعد اي دور للاصابع الاجنبية في ما وقع. فالفرضية الاخيرة لا يؤكدها فقط تاريخ القطر الافغاني، المكون من سلسلة طويلة من الصراعات الناجمة عن التدخلات الخارجية في شؤونه منذ انشائه بحدوده السياسية الحالية على يد القوى الاستعمارية الكبرى في القرن الماضي ليكون دولة فصل ما بين مصالح الهند البريطانية وفارس وروسيا القيصرية، وانما تؤكدها ايضا وتيرة الاحداث الاخيرة، وما سينجم عنها من متغيرات تحقق كل او بعض الاهداف المعلنة او المستترة للقوى الاقليمية والعالمية المهتمة بالملف الافغاني، بمعنى ان ما تحقق لطالبان من انتصارات ما كان ليتحقق بتلك السرعة والكيفية لولا وجود دعم عسكري مكثف، وضوء اخضر واضح للانطلاق دون توقف من هذه القوى.

ولئن كانت حركة طالبان منذ البدء محل اتهامات بالارتباط بباكستان التي فتحت لعناصرها الحدود ومنحتها الملاذ الآمن على اطراف مدينة بيشاور، وقدمت لها مقاعد الدرس الديني في معاهدها الاكثر تزمتا وغلوا، بل ولم تتردد في دعمها ماديا وعسكريا واعلاميا، فان الامر قد فهم في سياق ما شكلته افغانستان على الدوام من هواجس ظلت تغذيها الاشكالات العرقية والمطالب التاريخية لدى صناع القرار السياسي في اسلام اباد.

وبعبارة اخرى فان الدعم الباكستاني لطالبان كان يهدف خلق فصيل افغاني قوي يمكن استخدامه عند الحاجة كأداة ضغط على ساسة كابول من اجل عدم اغفال دور باكستان في المنطقة ومصالحها الحيوية فيها، او على الاقل الكف عن اثارة الزوابع التاريخية القديمة ليس الا.

لكن يبدو ان هذه السياسة الباكستانية قد تغيرت منذ بعض الوقت، وربما تحديدا منذ زيارة قامت بها نائبة وزير الخارجية الامريكي لشؤون آسيا مروين رافيله في نيسان (ابريل) الماضي الى اسلام اباد وبيشاور وقندهار حيث عقدت لقاءات مكثفة وطويلة ليس مع المسؤولين الباكستانيين المعنيين بالملف الافغاني وانما ايضا مع زعماء طالبان وعلى رأسهم قائدهم الاعور الملا محمد عمر. اذ تحولت منذ ذلك الحين الى سياسة جديدة مبنية على دعم طالبان بكل ما يلزمها من اجل اسقاط نظام المجاهدين في كابول وتولي السلطة مكانه حالا ودون ادنى تأخير.

وبطبيعة الحال فان الفرضية القائلة بوقوف الادارة الامريكية خلف هذا التحول، بل وتكفلها بكل ما قد يترتب عليه من مساعدات والتزامات وتضحيات، تبدو مقنعة هنا لان الولايات المتحدة تظل في نهاية الامر المستفيدة الكبرى من انتصار طالبان، طالما ان هذه الاخيرة محل ثقة حليفتها الباكستانية.

ولا يحتاج المتابع الى عناء كبير ليدلل على ان وصول طالبان الى السلطة واحكام قبضته عليها سيفيد الادارة الامريكية على عدة محاور، فهو سوف يحقق لها اولا هدف تنشيط الاقاليم الافغانية وتنظيفها ممن يسمون بالافغان العرب الذين ما برحوا يهددون مصالحها ومصالح الحكومات الحليفة لها، ويقتصون من جنودها ومواطنيها في الخارج، بل وحتى في الداخل على نحو ما حدث في انفجار نيويورك الشهير. (انظر تصريح كبير دبلوماسيي طالبان في اسلام اباد مولوي عبد الوهاب يوم 1996/10/3 والذي اكد فيه تعهد طالبان للادارة الامريكية، باغلاق مراكز التدريب التابعة للافغان العرب والقبض عليهم وطردهم الى بلدانهم).

وسيحقق لها ثانيا جزءا هاما من سياستها الرامية الى مكافحة المخدرات زراعة واتجارا واستعمالا، بعدما اصبحت هذه السموم تفتك بمجتمعاتها واجيالها الشابة، وذلك على اعتبار ان افغانستان مصدر هام للحشيش والافيون الذي يهرب الى الغرب عبر شبكة ملتوية ومعقدة. ولا يخفى ان فصائل المجاهدين المختلفة حرصت على الا تتصدى لهذه القضية جديا لانها كانت تمد خزائنها بالاموال الكافية للاستمرار في حروبها العبثية، على العكس من حركة طالبان التي اعلنت انها سترحب بتعاون امريكي من اجل منع زراعة وتجارة المخدرات نهائيا (انظر التصريح السابق).

وسيفيدها ثالثا في محاصرة النفوذ الايراني في افغانستان وتهميش قوة الجماعات المسلحة المرتبطة بطهران، بما يتلاق مع سياستها المعلنة في احتواء النظام الايراني وعزله، خاصة مع استعداد طالبان للقيام بتلك على اكمل وجه للاعتبارات المذهبية المعروفة.

وسيفيدها رابعا في تأمين امدادات النفط والغاز من جمهوريات اسيا الوسطى الى الموانئ الباكستانية على بحر العرب عبر خط الانابيب المار بالاراضي الافغانية والذي ينتظر البدء فيه قريبا باستثمارات معظمها امريكية (انظر تصريح مسؤول نفطي امريكي كبير يوم 1996/10/1 من ان الوضع في افغانستان، قد صار مع وصول طالبان الى السلطة، افضل من اي وقت مضى لاقامة خط الانابيب المذكور).

كما وسيفيدها اخيرا في تعزيز صورة حكومة بي نظير بوتو، حليفتها الاستراتيجية الاولى في المحيط الهندي، وتمتين سلطتها المتضعضعة في مواجهة مشاكل داخلية سياسية واقتصادية وامنية وطائفية متلاحقة.

لهذا كله، لم يكن مستغربا ان تبادر الولايات المتحدة ـ ومعها باكستان ـ بالاعتراف ضمنيا بحكومة طالبان رغم كل المآسي والصور الوحشية التي رافقت دخولها العاصمة، وان تفتح قنوات الاتصال معها سريعا، وان يصف معلقوها النظام الجديد بأنه غير معاد للحداثة! (لاحظوا الفصل ما بين الغرب والحداثة!)، بمعنى انه طالما يحقق الاهداف والمصالح الامريكية فليتصرف مع شعبه كما يريد، وليفرغ هوسه الديني كيفما يشاء، ولا بأس لو اقام المشانق المعجولة للزعماء السابقين واعوانهم وترك جثثهم معلقة لايام على اعمدة الكهرباء في الساحات العامة، مثلما فعل مع الدكتور نجيب الله وشقيقه!

ولا بأس لو انتهك حرمة البعثات الدبلوماسية المعتمدة كما فعل مع ممثلية الامم المتحدة في كابول! او خرق حقوق الانسان بحرمان المرأة من حقها في التعليم والعمل والتنقل والخروج، حتى باتت المدارس مغلقة والمستشفيات خالية من الممرضات، وكثرت الارامل من ضحايا الحرب، اللاتي يفوق عددهن الثلاثين الفا، لا يجدن ما يطعمن به اولادهن لانقطاع مصادر ارزاقهن بفعل قوانين حظر الخروج للعمل (المفارقة هنا هي ان تجد سلطة كهذه، تعامل المرأة بكل هذا القدر من الامتهان والاحتقار والقسوة، دعما من حكومة تقودها امرأة كحكومة باكستان).

والغريب في الامر ان الادارة الامريكية التي تصدع امعقتنا صباح مساء بمقولات عن خروقات حكومة طهران لحقوق الانسان، وتتباكى على الحريات واحوال المرأة في ايران، هي نفسها التي تمهد السبيل لقيام نظام في افغانستان اكثر تشددا وعنفا ودموية وخرقا للحقوق الآدمية. ولئن كانت هناك ثمة تقاطعات ما بين نموذج طالبان والنموذج الايراني، ناجمة عن استعارة الاول لبعض خصائص وممارسات الثاني، ولا سيما تلك التي وقعت في بدايات قيام الجمهورية الاسلامية الايرانية، فانه من الظلم وضع النموذجين في منزلة واحدة لاسباب كثيرة. ويكفي النموذج الايراني انه قام على ايدي رجال، مهما كان رأينا فيهم، فانهم كانوا على قدر وافر من العلم والخبرة والتجربة، وغير مرتبطين بالاجنبي.

اما نموذج طالبان فيريد ان يبني «دولة الاسلام الخالصة» كما يزعم، على ايدي حفنة من الشباب الجهلة عديمي الخبرة والاتزان ممن لا تزيد اعمارهم عن الثلاثين عاما، وللمرتبطين بصورة او باخرى بالقوى الخارجية، ولعلهم قد وضعوا حجر الاساس لمثل هذه الدولة بقرارهم الاخير المثير للرثاء حول منح الرجال الافغان مهلة شهر ونصف لاطالة لحاهم تحت طائلة الفصل من العمل!!

واذا كان صحيحا ما اوردته صحيفة «الدستور» المصرية على لسان شيخ الازهر الدكتور سيد طنطاوي من ان جماعة طالبان «ليسوا بمسلمين وانما حمير» فان فضيلته قد وفر علينا بكلماته القليلة الكثير مما كنا نود قوله، فجزاه الله خير الجزاء!

ان ازمة افغانستان منذ قيامها كدولة وحتى اليوم، تكمن اساسا في اختلاط ما هو ديني بالسياسي، بمعنى هوس المشتغلين بالدين بدس انوفهم في السياسة والادارة وعدم ترك الخبز لخبازه كما يقول المثل الشعبي.

وبالعودة الى الوراء وتفحص تاريخ القطر الافغاني منذ عهد نادر شاه في الثلاثينات يثبت لدينا كيف ان طلاب الشريعة كانوا على الدوام رقما ثابتا في الصراع من اجل السلطة السياسية، مثلما كانت الاصابع الاجنبية سببا دائما في تأجيج هذا الصراع وتوجيهه كيفما اشارت بوصلة مصالحها. ويكفينا دليلا على الامر الاخير استثمار الولايات المتحدة للصراع الافغاني في الثمانينات لصالح حربها الباردة مع السوفييت، واستثمارها للصراع الحالي لصالح سياسات الهيمنة والاحتواء التي تنتهجها.

* كاتب وباحث خليجي متخصص في الشؤون الآسيوية

بريد القدس العربي

يريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الحر، والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

رحلة عبد الله العراقي ضد الحصار



الاستاذ رئيس التحرير

بعد التحية،

عبد الله عبد العزيز، شاب عراقي يعيش في شمال السويد. هزته مأساة شعبه المحاصر ووطنه المستباح من قبل الغرب الامبريالي المقاد بالولايات المتحدة الامريكية، اضافة الى معاناة هذا الشعب وطوال ربع قرن تقريبا من القمع والاستبداد ومصادرة الحريات. جمع عبد الله عددا كبيرا من صور الاطفال العراقيين الذين شوهت المجاعة والامراض اجسادهم وملامحهم وعمل منها لوحة وحزم امتعته القليلة واحزانه الفادحة واعتلى دراجته الهوائية ليتجول في بلدان اوروبا الغربية. محتجا ومستنكرا صمت العالم ازاء ما حدث ويحدث لشعبه. وخلال ثلاثة اشهر، قطع خلالها اثني عشر الف كيلو متر، ومر في هولندا وبلجيكا والدنمارك والمانيا وفرنسا واخيرا حط رحاله في ساحة الامم بمدينة جنيف ونصب خيمته الصغيرة على مسافة امتار قليلة من البوابة الرئيسية لمقر الامم المتحدة ورفع راية العراق على الخيمة ونصب قريبا منها لوحة صور الاطفال ولافتة باللغة الفرنسية كتب عليها (ستمئة الف طفل يقتلون بواسطة الحصار. ارفعوا الحصار. لا لصدام. لا للولايات المتحدة الامريكية) ثم سلم رسالة احتجاجية الى مسؤولي مقر الامم المتحدة ليعتصم في خيمته لمدة يومين. وقد حظيت هذه المبادرة التضامنية باهتمام بعض الصحف السويسرية المحلية. اما وسائل الاعلام «الناطقة بالعربية»، من صحف واذاعات ومحطات تلفزيونية فضائية فلم تكترث بقليل او كثير للشاب ومبادرته علما ان مراسلي بعضها كان قد التقاه. وفي اليوم الثالث انهى الشاب اعتصامه وقد اقام له عدد من افراد الجالية العراقية في جنيف حفلا تكريميا وتوديعيا مساء الاربعاء الثامن عشر من ايلول (سبتمبر) الماضي.

ان هذه المأثرة الفردية التي قام بها هذا الشاب لها دلالاتها ومعانيها، ولكنها على بساطتها ومحدوديتها ستحرض مستقبلا شبابا عراقيين اخرين على التفكير بنشاطات تضامنية مشابهة خصوصا وان عبد الله عبد العزيز كان يخطط في البداية لتكون مدينة واشنطن محطته الاخيرة ولكن الطقس الشتوي المبكر هذا العام جعله يؤجل المرحلة الاخيرة من رحلته الى الربيع المقبل. فهل فتح عبد الله بمبادرته الشجاعة هذه الطريق امام «عبيد الله» العراقيين المقيمين في بلدان اوروبا وامريكا للقيام بتظاهرة جماعية اكبر؟ نأمل ذلك ونتمناه.

علاء اللامي

جنيف

مغالطات على الطريقة الكويتية!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

يقول المولى عز وجل في القرآن الكريم المجيد (لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون) وهذه الآية تكاد تنطبق على كثير من (زعاماتنا) وتؤكدها مزاعمهم التي (تطنطن) بها اجهزة اعلامهم صباح مساء، والتي تجعل من الهزائم انتصارات، ومن العمالة للاجنبي صداقة! ومن العجب العجاب انهم يستخدمون كثيرا كلمات الحق التي يراد بها باطل. ومن هذه العجائب والغرائب ما صرح به احد شيوخهم ان النفط هو المبرر الوحيد لوجودها كدولة.. قال الشيخ وبالفم المليان (ان لجوء دولتي قطر والبحرين الى محكمة العدل الدولية لحل خلافهما الحدودي مسألة قانونية مشروعة) واضاف قائلا (انه ليس عيبا ولا خطأ ان يلجأ بلدان الى محكمة العدل الدولية للنظر في خلاف حدودي بينهما حيث ان المحكمة انشئت اصلا لهذه المواضيع) نتوقف قليلا عند قوله (مسألة قانونية مشروعة) فاي قانون سواء كان محليا او دوليا يتسم بسمة العموم اي انه ينطبق ويطبق على الجميع دون استثناء، فالقانون المحلي يقف رادعا امام جميع المواطنين حاكمين ومحكومين، والقانون الدولي ايضا يحاسب جميع الدول ويقف حكما ـ المفترض فيه العدل ـ بين هذه الدول كبيرها وصغيرها سواء الولايات المتحدة أوحتى «دولة» الكويت.

نسأل الوزير الشيخ او الشيخ الوزير ترى اين كانت هذه القانونية والمشروعية حينما غض الطرف عن الظلم الذي لحق بالعراق في كثير من الحالات التي صارت لا تعد ولا تحصى، منها على سبيل المثال

ـ لعل الشيخ لم ينس بعد ـ لا الحصر:

ـ أين كانت هذه النظرة والموضوعية حينما تم الحاق جزء او نصف ميناء ام القصر العراقية الى «دولة» الكويت؟

■ اين كانت المشروعية حينما أخذت من الارض العراقية عشرات الكيلومترات وضمت الى تلك الكويت؟

ـ هل تم هذا الضم والالحاق والتقسيم عن طريق محكمة العدل الدولية؟ لا.. ويعرف العالم كله ان العملية تمت تحت الضغط على العراق وتمرير القرارات من خلال تسخين الازمة بعد وقف اطلاق النار وكان فيها مجلس الامن ـ ولا يزال ـ مجرد ختامة في يد الولايات المتحدة!

وبعد.. هل اخطأ العراق حينما صدق ان الامة العربية متمثلة في الجامعة العربية جديرة بحل المشاكل التي افتعلتها الكويت لجر العراق الى مأزق المواجهة مع الولايات المتحدة وهو الهدف الذي من اجله اصرت الكويت على التمسك بمواقفها التي اضرت بالاقتصاد العراقي وهو الخارج لتوه من حرب الثماني سنوات ضد ايران والتي كانت بدافع حماية اقطار الخليج العربي من اطماع ايران؟

عثمان عبد المجيد الامين

كاتب سوداني يقيم في باريس

رأي القدس

هزيمة الليبرالية والقومية في الكويت

الآن، وبعد ان هدأ غبار الانتخابات الكويتية وظهرت النتائج الى العلن، يمكن القول ان الأسرة الحاكمة اثبتت قدرة غير عادية في توجيه الأمور الوجهة التي تريد، وضمان أغلبية مطلقة في البرلمان.

وتعكس هزيمة الليبراليين، وخروج بعض رموزهم من البرلمان، التغيير الكبير الذي طرأ على المجتمع الكويتي، فقد تراجع المبدأ لصالح المنفعة، وتقدم نواب الخدمات على النواب المبدئيين، وسادت العصبية القبلية على حساب الروح الوطنية.

ولا يمكن اعفاء الأسرة الحاكمة وحلفائها من أي لوم، فالبرلمان السابق، بما ضم من قوميين ويساريين وليبراليين، كان مصدر ازعاج لها، وذلك لاختراقه العديد من الخطوط الحمر وتركيزه على ملفات الفساد، وعمليات نهب المال العام من قبل كبار الشيوخ والمتنفذين في الدولة.

فالحكام في الكويت رأوا في التحقيقات التي اجراها البرلمان لمعرفة أسباب القصور في مواجهة الاجتياح الكويتي، تعديا عليهم، وتدخلا في أمورهم الحساسة، لأن معظم وزارات السيادة يتزعمها كبار الشيوخ، وخاصة وزارة الدفاع وقيادة القوات المسلحة.

وجاءت نتائج التحقيقات في صفقات الأسلحة لتصب الزيت على النار عندما اثبتت ان اعضاء كبارا في الأسرة الحاكمة تلقوا عمولات كبيرة، وان بعض الاسلحة جرى تسديد قيمتها دون ان تتسلمها مخازن الجيش ووزارة الدفاع.

ووجود اغلبية موالية للأسرة الحاكمة في البرلمان ستؤدي الى انتخاب رئيس جديد له مكان الرئيس السابق أحمد السعدون الذي كان محسوبا على الجناح الليبرالي، ومن اشد الأصوات معارضة للحكومة وفسادها، فالسيد السعدون هو الذي وقف خلف قانون محاكمة الوزراء، وهو الذي أصر على المضي في التحقيقات حول كارثة الاجتياح حتى نهايتها، وهو ايضا الذي فضح قضية العمولات وسرقة شركة الناقلات، وأموال الاستثمارات الكويتية في الخارج.

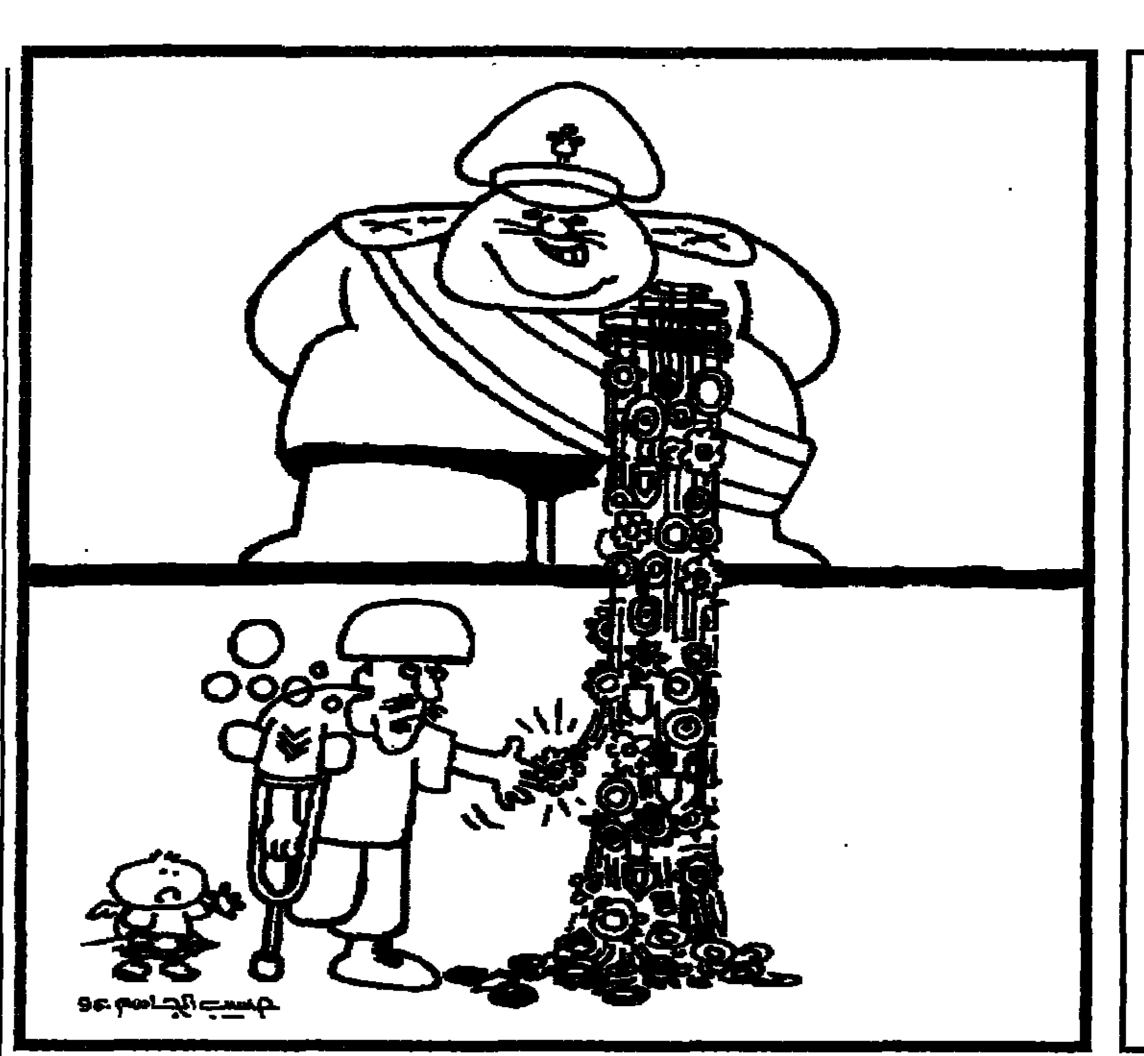
وتغيير رئيس المجلس لن يكون الخطوة الوحيدة المتوقعة، وانما ستكون هناك خطوات أخرى، وان كانت أقل اهمية مثل تمرير العديد من القوانين المعطلة، واعفاء بعض الوزراء الليبراليين، وتقديم تنازلات كبيرة للاسلاميين الذين احتفظوا بالعدد نفسه من المقاعد في البرلمان.

ومن المؤسف ان قضايا اجتماعية اساسية لن تجد من يدافع عنها في البرلمان الجديد، مثل قضية البدون، والسماح للمرأة بالتصويت والانتخاب، وتحديث مناهج التعليم، وتشجيع سياسات مد الجسور بين الكويت ومحيطها العربي.

صحيح ان البرلمان الجديد سيضم شخصيات ليبرالية مثل عبد الله النيباري وسامي المنيس، ولكن غياب كل من جاسم الصقر وأحمد الخطيب بعد اعتزالهما السياسية، وعدم خوض الانتخابات الأخيرة كمرشحين، علاوة على خسارة أحمد الشريعان، سيحدث فراغا كبيرا في الحياة البرلمانية.

والمؤسف ان الاحتجاجات على غياب المرأة عن المشاركة البرلمانية ظلت محدودة للغاية، واقتصرت فقط على نسبة ضئيلة من الناشطات اجتماعيا وسياسيا، بينما غابت رموز التحرر الشعري الحداثي ربما لظروف الانتماء الى الأسرة الحاكمة، أو طمعا بوظائف جديدة.

البرلمان الكويتي الجديد، وباختصار شديد، لا يمثل الشعب الكويتي، وانما هو مؤسسة أخرى من مؤسسات الحكومة. فعدد الذين توجهوا الى صناديق الاقتراع كان أقل من 75 الفا من مجموع مليوني شخص هم عدد سكان الكويت حاليا. ولهذا سيحافظ على مصالح طبقة محددة جدا من الكويتيين، ولذلك يصعب علينا ان ننضم الى جوقة المصفقين لهذه الديمقراطية المنقوصة، التي تضر المواطن اكثر مما تنفعه.



الشعب الفلسطيني يستعيد كبرياءه

عطا القيمري

■ ليس سهلا الان وبينما لم تجف دماء جرحى وقتلى معركة النفق، الحديث عن المكاسب او الخسائر السياسية على اي مدى كان، فالدماء الزكية لن يكون بمقدور اي مكاسب سياسية ان تجزيها حقها او قيمتها. ومع ذلك فلا بد للسياسة ان تقيس كل شيء بما فيها الدم البشري الزكي بالمعيار التجاري للخسارة والربح.

لم تغلق اسرائيل النفق ولا يبدو في الافق انها ستغلقه، فهو موضوع لم يندرج في اي اقتراح امريكي شفوي او مكتوب. ولعل غيابه عن جدول اعمال قمة واشنطن هو الذي اتاح المجال لعقدها اصلا. غير ان بقاء فوهة النفق مفتوحة رغم ما قدم في سبيل ذلك من ضحايا لا يعد فشلا فلسطينيا. ذلك ان انتفاضة النفق لم يشكل النفق فيها سوى الشرارة، اما الاسباب والعوامل فتعود الى امور اكثر عمقا في الموضوع الفلسطيني من حيث استمرار الطوق المفروض على المناطق وعدم التزام اسرائيل بالاتفاقات المبرمة سواء بشأن الخليل ام السجناء ام المعبر الآمن بين غزة والضفة. كما يعود الى مواصلة اسرائيل سياسة الاستخفاف بالحقوق الفلسطينية الاساسية، فهي تصادر الاراضي وتشق الطرق وتحاصر القدس وتهدم المنازل فيها وتسحب الهويات من سكانها، وبالتالي فان طرح هذه المسائل على البحث العاجل وتعهد اسرائيل بضمانة امريكية على حث حلها بما يشبه الحشر في موضع تفاوضي الى ان يصدر الدخان الابيض، لهو انجاز يتضاءل امامه استمرار فتح النفق امام الزوار والسياح.

ومثلما اثار النفق كل المسائل المعلقة في الجانب الفلسطيني بعثت ثورته الى السطح بكل المخاوف الاسرائيلية من الخيار الفلسطيني المسلح. فلئن كان هذا الخيار هو صاحب الحق في الادعاء بانجاز عقد القمة وحث المفاوضات بعزة و كبرياء على المدى القصير فانه ايضا صاحب الحق في الادعاء بتعقيد كل اتفاق لاحق. فالاسرائيليون لا يستطيعون ان يسمحوا لانفسهم بان يكون هذا الخيار في متناول يد الفلسطينيين كلما تعقدت المفاوضات، بل ان وجوده يقوض كامل نظرية اوسلو من جانبهم، فقد افترضوا ان سلام اوسلو لم يبق للقيادة الفلسطينية سوى خيار التفاوض، فيما سقط خيار البندقية مرة والى الابد.

غير انه لا ينبغي الاستعجال في الاستنتاج بان الخيار المسلح قد عاد الى الجانب الفلسطيني. فما حصل من مشاركة لافراد الشرطة الفلسطينية على الحواجز كان اقرب الى رد الفعل الطبيعي لمواطنين مسلحين وجدوا انفسهم ومواطنيهم امام وابل قاتل من رصاص الجنود والمروحيات المضادة. ولم تكن مشاركة البنادق الفلسطينية بقرار فلسطيني رسمي من القيادة العليا. ومع ذلك وبحكم الطبيعة السائلة لاتفاقية اوسلو وما افرزته من واقع من حيث انها احلت السلام الرسمي دون ان تحل كل مسائله المعلقة ومن حيث انها طعمت قوى الانتفاضة المحلية بقوى الثورة من الخارج في لباس الشرطة والسلطة، فأن الشارع الفلسطيني بعفوية المواطنين وحرص شرطتهم ـ قوات امنهم قد اعادوا هذا الخيار للقيادة حتى دون ان تستدعيه رسميا.

وفي هذا الشأن، فان لهذا الامر وجها اخر هو الاثر الذي تركه على اسرائيل. فقد ادركت اسرائيل ان الخيار المسلح سيعود ليقرع طاولة المفاوضات كلما تعنتت هي في موقفها. وبالتالي فانها تبدو الان مستعدة لان تدفع ثمنا لمرة واحدة لقاء انتزاع هذا الخيار من الفلسطينيين مرة والى الابد. ولكنها لن تفعل ذلك قبل ان تتأكد من انه لن يعود مرة اخرى وحتى نهاية مرحلة المفاوضات الى الوضع الدائم او حتى بعده. وهكذا يبدو ان ما تحقق من انجاز على المدى القصير بفضل الاستعادة العفوية او شبه العفوية للخيار المسلح قد يؤدي على المدى البعيد الى ان يدفع الفلسطينيون لقاء هذا الانجاز ثمنا كبيرا من حيث التعقيدات الامنية التي سنضطر الى الموافقة عليها كي تضمن اسرائيل بالا تتكرر مثل هذه الاحداث مرة اخرى.

وعلى اي حال، ومهما يكن من امر عودة الخيار العسكري لمرة واحدة او لاكثر، فان هذا خيار محدود للغاية. فقد اثبتت الاحداث ان اسرائيل وبعد ان «انسحبت» من المدن الفلسطينية الكبرى، فانها لا تشعر بأي التزام اخلاقي تجاه ارواح واملاك سكانها سواء كانوا مواطنين او شرطة، وانها مستعدة لان تتعامل معهم كما تتعامل مع المدن والقرى في الجنوب اللبناني. ولهذا فان خيارنا العسكري يبدو محدودا جدا بالقياس الى ما يمكن لاسرائيل ان تستخدمه من اسلحة للدمار والقتل من طائرات ودبابات وصواريخ وما شابه. كما ان اسرائيل لم تعد تستبعد اقتحام المدن الفلسطينية ومناطق السلطة وذلك ليس لفرض اعادة الاحتلال، فهذا قد اكتفت منه منذ زمن، بل لفرض اعادة «النظام» وربما لنزع الخيار العسكري مثلما فعلت في لبنان في حرب العام 1982 وما اعقبها من خروج وشعات للبندقية الفلسطينية. ولهذا ايضا فان عودة البندقية الفلسطينية بلباس الشرطة الى الاراضي الفلسطينية لهو بنظر السلطة والشرطة بل والجماهير انجاز لا يمكن التلاعب به بين كل آونة واخرى. وقد تبلور هذا الشعور لدى الفلسطينيين في رؤية تزداد وضوحا يوما بعد يوم، حيث اصبح واضحا حزم افراد الشرطة الفلسطينية في ابعاد المواطنين قدر الامكان عن مدى نار الجنود الاسرائيليين حرصا عليهم اولا وحرصا على التجربة والانجاز اولا واخيرا. ولهذا فانه من المستبعد ان تكون استعادة الخيار المسلح لدى الفلسطينيين استعادة ثابتة او دائمة بل هي استعادة مشوبة بالاضطراب والمخاوف ومليئة بالكوابح.

ومع ذلك فان اهم انجاز لجولة النفق يتجاوز مسألة الخيار العسكري ويقترب من الانجاز السياسي الهام. فالجولة قد اعادت للفلسطينيين كبرياءهم بقدر ما اعادتهم وقيادتهم الى مركز الصدارة في الشرق الاوسط وفي العالم الذي تأكد من ان المسألة الفلسطينية لم تحل بعد رغم اتفاقات واحتفالات السلام المهيبة في واشنطن. مما يعني استعادة القضية الفلسطينية لكل زخمها في عهد الانتفاضة وان كان من موقع سياسي وواقعي اكثر تقدما.

لقد سقط في جولة النفق العديد من الضحايا في الطرفين، فاعاد الى ناظر الجميع الصورة الاصيلة لواقع القضية الفلسطينية التي لن ترتوي من الدماء ان تجد لها الحل الحقيقي الذي يضمن التجسيد الواقعي للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ويحدد مرة والى الابد آفاق الطموح اليهودي في بلادنا.

وكيلا تذهب دماء الشهداء وآلام ومعاناة الجرحى هباء، فانه ينبغي العمل بكل الجدية على انتزاع تنازل جوهري من الجانب الاسرائيلي، تنازل يضمن ليس فقط تطبيق ما تقرر من اتفاقات بل ومواصلة السير في درب المفاوضات ودرب انتزاع الحقوق حتى منتهاها.

السودانيون وثقافة الهجرة

الدكتور يوسف نور عوض *

■ لم تكن الهجرة الى الخارج تشكل هاجسا في الحياة السودانية حتى نهاية الستينيات وربما السبعينيات، وحالات الهجرة التي تمت في تلك الوقت كانت فردية ولا تؤثر على الوضع العام في البلاد لأن العمالة الماهرة واصحاب الخبرات كانوا يحجمون عن السفر الى الخارج بسبب توافر الفرص في الداخل وامكانات الترقي وتحقيق المكانة الاجتماعية.

ولم تبدأ الهجرة في اول امرها بسبب ضغوط اجتماعية، وانما جاءت مع الطفرة النفطية واكتشاف بعض السودانيين انه بالامكان تحقيق بعض الفوائد المادية السريعة، ثم تتابع الامر بعد التغيرات السياسية والاقتصادية التي حدثت في البلاد، لتصبح الهجرة واحدا من الاسباب الرئيسية التي افرغت البلاد من اصحاب الاختصاص، وخاصة الاكاديميين والاطباء والعمال المهرة وأدت في النهاية الى تدهور واضح في مستوى الخدمات التعليمية والصحية والادارية.

ولما كان السودانيون بطبيعة تكوينهم النفساني والخ... مفتقرين الى ثقافة الهجرة، فقد جاءت هجرتهم عشوائية، وذات اضرار بعيدة المدى سواء كان ذلك على المستوى الفردي ام على المستوى الاجتماعي. ويختلف الامر بالنسبة للمصريين الذين كانت لهم اهداف واضحة من عملية الهجرة وساعدتهم دولتهم على تحقيق تلك الاهداف دون حدوث اضرار سواء كان ذلك على المستوى الفردي ام على المستوى الاجتماعي، اذ المعروف ان الحكومة المصرية ارتبطت منذ البداية باتفاقات مع دول المهجر ونظمت سير العمالة الى تلك الدول، وخاصة موظفي الدولة الذين كانوا يذهبون عن طريق الاعارة لفترة محدودة، وكانت هنالك اتفاقات مع دول المهجر تلزمها بعدم تجديد العقود لفترة تزيد عن اربع سنوات يستبدل بعدها المهاجر بآخر توخيا لتحقيق العدالة وعدم افراغ البلاد من خبراتها النادرة. وظل المعارون المصريون بطبعهم مرتبطين ببلادهم ووظائفهم. وكانت الهجرة ذات اهداف محددة يؤمن من خلالها المهاجر بعض احتياجاته الاساسية في الحدود التي تسمح بها امكاناته، وتمكن رجال الاعمال المصريون من المشاركة في كثير من المشروعات الاستثمارية الناجحة التي عادت على بلادهم بكثير من الفوائد المادية.

ويختلف الامر بالنسبة للسودانيين، حيث لم تتدخل الدولة كثيرا في موضوع هجرتهم، ولم تكن لهم اهداف محددة من الهجرة، واذا كانت لبعضهم اهداف فهي تتركز في بناء منزل ضخم في السودان بغرض السكن او الايجار. واصبح هذا الهدف الآن عبئا كبيرا على المهاجرين الذين وجدوا انفسهم وقد وضعوا مدخراتهم كلها في بناء ضخم يصعب الاستفادة منه ماديا بسبب تدني الدخول في السودان.

واكتشفت الدولة في فترة لاحقة وبسبب الضغوط الاقتصادية ان المغتربين يشكلون مصدرا من مصادر الدخل بالعملات الصعبة ولم تفكر الدولة في استنباط وسائل موضوعية وعلمية لاستقطاب اموال المغتربين وانما لجأت الى فرض الضرائب المباشرة عليهم، مثل الضريبة الالزامية وضريبة الزكاة والضرائب المختلفة التي تجنى عن طريق زيادة الرسوم والتبرعات الاجبارية، وربطت كل ذلك بتأشيرات الخروج مما أوجد صعوبات حقيقية امام المغتربين حيث فقد البعض وظائفهم نتيجة عدم قدرتهم على الحصول على تأشيرات الخروج في الوقت المناسب. وتبني الدولة في معظم الاحيان تغييراتها لدخول المغتربين بما يخدم الأهداف التي تريد ان تحققها ودون ان يكون ذلك متناسبا مع حقيقة الدخل في بلاد الاغتراب.

وتقوم سياسة الخدمات التي تؤدى للمغتربين مقابل ما يدفعونه على امور يكثر الحديث عنها دون ان يكون لها أساس واقعي، وحتى لو كان لها أساس واقعي فهي لا تثبت على حال اذ تتغير من وقت لآخر، مثل الاعفاءات الضريبية وتخصيص قطع سكنية وغيرها من الامتيازات الهامشية التي يتعلق بها المغتربون ويعتبرونها مقابلاً معقولا نظير ما يدفعونه للدولة.

ودرجت الحكومة في السنوات الاخيرة على عقد مؤتمرات يحضرها ممثلون للمغتربين، تتحدث في امور كثيرة ولكنها تتجاهل في الواقع حقيقة الاغتراب ذاته والتغيرات الحادثة في دول المهجر وكيفية مواجهة المشكلات الحقيقية التي نشأت عن الاغتراب، بالاضافة الى تكرار احصاءات لا أساس واقعيا لها من الناحية العملية.

وتحضرني بهذه المناسبة مقابلة أجريت مع الدكتور تاج الدين المهدي الأمين العام لجهاز شؤون السودانيين العاملين بالخارج تحدث فيها عن فاقد المدخرات حيث قال ان مجمل المدخرات التي يرسلها المغتربون السودانيون الى داخل البلاد 350 مليون دولار، ويرى ان الدولة تفقد بذلك مبلغ 650 مليون دولار لا يرسلها المغتربون الى داخل البلاد على اعتبار ان مجمل مدخرات المغتربين السودانيين في الخارج مليار دولار، وهو رقم مبالغ فيه ولا يدل على نظرة واقعية، لأنه لكي يحقق المغتربون مبلغا يعادل مليار دولار في العام فيجب ان يكون عدد القوى العاملة مليون عامل، يدخر كل منهم الف دولار في العام، اي ما يعادل 3750 ريالا سعوديا. وهو رقم مبالغ فيه اذ عرفنا ان معظم المغتربين لا يتقاضون اجورا تزيد عن الف ريال سعودي في الشهر، وعدد هؤلاء لا يبلغ مليون عامل.

ويرى الامين العام لجهاز المغتربين ان المغترب مواطن له نفس الحقوق والواجبات وهو مطالب بأن يسهم بمدخراته في عملية التنمية، وهنالك فرق بين ان يحول المغترب امواله بارادته وان يكون ملزما بالتحويل بشروط مجحفة، لأن هذا يتنافى مع ما هو معمول به في كثير من بلاد العالم حيث لا تلزم الدول المتقدمة مواطنيها الذين يعملون في الخارج بتحويل مدخراتهم من اجل التنمية، كما ان كلمة التنمية كلمة غامضة ولا يعرف احد ماذا تعنيه بالنسبة للمغترب. ولا يوجد طريق يحقق العدالة للمغترب سوى ان يعرف ان الاموال التي يحولها يحصل في مقابلها على قيمتها الحقيقية في السوق لأنه من الاجحاف ان تلزم الدولة المغترب بأن يبيع عملته الى المصارف بنصف قيمتها الحقيقية في السوق لمجرد ان الدولة تتمسك بسلطة غير واقعية ولا تحقق العدالة.

واما الحديث عن بنك الاغتراب والاسكان وغيرها من الامور، فهي لا تقدم حلولا عملية لمشكلات يعانيها المغتربون لأن هذه البنوك لن تعمل بكفاءة في وقت تعمل فيه مثيلاتها بغير كفاءة، كما ان المشكلة الحقيقية التي يواجهها المغتربون لا تكمن فقط في كيفية تحويل مدخراتهم وانما في المستقبل القاتم الذي ينتظرهم بعد ان يعودوا من بلاد الاغتراب وقد اضاعوا سنوات كثيرة من العمر لم يحققوا خلالها العائد الذي طمحوا اليه او اضاعوه في مشروعات غير مجدية مثل بناء مساكن فاخرة لا تتناسب مع اوضاعهم المستقبلية او ما يحتاجون اليه من واقع حياتهم ومن الخطأ ان تعامل الدولة المغتربين على انهم شريحة من شرائح المجتمع لأن الاغتراب له ظروفه الخاصة وهي ظروف تتغير من وقت لآخر، وليس من الحكمة ايهام للمواطنين بأنهم سيظلون على حال الاغتراب لأي فترة زمنية يريدونها باختيارهم.

ويبدو ان دخول الدولة كمستثمر في عملية الاغتراب ذو مردود خطير على مستقبل البلاد، لأنه من الخطأ ان ينظر الى المغترب من زاوية واحدة وهي انه مصدر من مصادر العملات الصعبة التي تحتاجها البلاد، ومتى نظرنا الى المغترب من هذه الزاوية وحدها فكأننا نبدد رأس المال الذي لن يكون بعده ربح. وهو امر لا يلتفت اليه واضعو سياسة الجباية من المغتربين الذين يتجاهلون حقيقة ان فتح الباب على مصراعيه لهجرة الكفاءات الوطنية هو طعنة في القلب لن تعالج البلاد منها. واذا كانت الازمة تظهر الآن على وجه خاص في المجال الصحي فهي قائمة في كل مكان لأن قدرات البلاد الحقيقية اصبحت في الخارج.

ويعرف الجميع انه في الوقت الذي توسع فيه التعليم العالي في السودان فان معظم الاساتذة المتازين والمؤهلين ذهبوا الى الخارج وتوجد اعلانات كثيرة لشغل وظائف في هيئات التدريس ولا يستجيب لها احد ما جعل معظم الجامعات توظف اساتذة غير مؤهلين او دون المستوى الذي كان معروفا عن الجامعات السودانية من قبل. وتشكل هذه ظاهرة خطيرة في السودان الذي ظل يحظى باحترام معظم الدول العربية حتى وقت قريب. ولا تنحصر مشكلة الجامعات السودانية في قضية الاساتذة فقط، وانما تتجاوزها للامكانات حيث تعجز معظم الجامعات عن بناء مكتبات متطورة وتوفير المعامل الحديثة ولا نريد ان نعيد الحديث حول خطأ سياسات التوسع في التعليم الجامعي وانما نريد ان نركز على ظاهرة خطيرة ربما أثرت على سمعة السودان الاكاديمية، ذلك ان بعض الجامعات السودانية ومنها جامعة الخرطوم بدأت في التوسع في الدراسات العليا واعتبرت هذا الجانب مصدرا من مصادر العملات الصعبة واعرف بصورة شخصية ان عددا من الدارسين العرب حصلوا على درجات الدكتوراه من جامعة الخرطوم دون ان تطأ اقدامهم ارض السودان وتلك ظاهرة خطيرة لأنه متى ادركت الجامعات العربية هذه الحقيقة فانها سوف تسحب الاعتراف من جامعة الخرطوم وسيكون في ذلك ضرر على كثير من السودانيين الذين حصلوا على درجاتهم من هذه الجامعة التي كانت واحدة من افضل الجامعات في افريقيا والعالم العربي.

ومؤدى القول، ان السياسات تجاه المغتربين والعمالة السودانية المسافرة الى الخارج يجب ان تأخذ مسارا جديدا وتقنن بطريقة تعود على البلاد بالنفع. واعتقد ان الزمن ما زال مناسبا لأن معظم المهاجرين الى دول الخليج العربي لا تربطهم بتلك البلاد غير علاقات العمل، وتعرف انها علاقات متغيرة، خاصة وان دول الخليج تستعد لاحلال العمالة الوطنية مكان العمالة الاجنبية ويختلف وضع العمالة السودانية في اوروبا وامريكا عنه في دول الخليج لأن للمهاجر الى اوروبا وامريكا يكتسب حقوق المواطنة في دول المهجر وترتبط مصالحه بها ويصعب عودته في النهاية الى موطنه الاصل الا في حالات خاصة. وليس هذا وضع العمالة في دول الخليج لأنها معرضة للعودة الى البلاد في اي وقت.

ويجب ان تدرك في النهاية ان محاولة رؤية مشكلات الهجرة من منظور سياسي خالص فيه اجحاف بفهم المشكلة وادراك ابعادها الحقيقية، لأن مشكلة الهجرة هي في النهاية مشكلة وطنية سوف تواجه سائر الحكومات، ما يحتم ان يكون النظر اليها بعيدا عن المزايدات السياسية. وتلك مطلب ينبغي ان يكون هو الاساس في كل الشؤون التي تهم الوطن.

ويبدو في ضوء ذلك ان اي مؤتمرات تعقد بين الحكومة والمغتربين ولا تنظر الى الابعاد الشاملة لطبيعة المشكلة لن تكون مجدية ولن تصل الى حلول موضوعية، لأن مشكلة الاغتراب لا تتعلق فقط بمسألة الاعفاءات الجمركية او الضرائب الالزامية او القطع السكنية وانما هي مشكلة انسانية ووطنية شاملة، فهي مشكلة وطنية من حيث هي تفقد البلاد خيرة رجالها الذين يستطيعون المنافسة في السوق الاجنبية وهي انسانية من حيث ان المغترب يجد نفسه في وضع لا يحسد عليه بدون ضمانات مستقبلية على رغم المظاهر البراقة التي يضفيها عليه الاغتراب.

ويحتاج السودانيون قبل ذلك وبعده الى تكوين ثقافة جديدة للهجرة مستفيدين من الامم التي سبقتهم في هذا المجال لأن الهجرة بدون ثقافة ضرب من الضياع في التيه. وما يريد ان يتعلمه السودانيون فهم الظروف التي يهاجرون فيها ومعرفة القوانين التي تحكم هجرتهم، لأنه اذا كانت هذه الظروف لا تعطيهم الحق في اكتساب الاوضاع القانونية الكاملة في البلاد التي يهاجرون اليها فمعنى ذلك ان هجرتهم مؤقتة وسوف يعودون الى بلادهم ذات يوم، ومن الخطأ في مثل هذه الحال ان يرتبطوا بسراب الوهم او ينشئوا ابناءهم عليه. كما انهم مطالبون بأن يوسعوا اختياراتهم في تحقيق الفوائد لأن الهجرة ليست كلها من اجل بناء بيت.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

ثلاثة ايام فلسطينية تنفتح على احتمالات شتى!

رشاد ابو شاور*

■ ايام الاربعاء والخميس والجمعة، ايام الدم الفلسطيني الجديد الذي يصب في نهر الدم الفلسطيني المتدفق منذ مطلع هذا القرن في اطول واصعب واعقد معركة نضالية يخوضها شعب على هذه الارض.

ايام 24 و25 و26 ايلول (سبتمبر) ايام الزمن الفلسطيني الثلاثة الجديدة المفتوحة على احتمالات شتى فوق نفق هو انتماء ظلامي اصولي يهودي صهيوني غاية امنياته تزوير المكان الفلسطيني العربي الاسلامي المسيحي (بحث) يهوذا الاسخريوطي ليتسيد على العالم نبيا ومحاربا وصرافا!

اكنا نحتاج الى كل هذا الدم الجديد، نحن العرب، للخروج باليقين القاطع انه لا سلام مع هؤلاء اليهود الصهاينة؟!

وهل كانت الدعوات للصبر على حكومة نتنياهو الا الماقز له والمشجع لحلفائه الحاخامات والجنرالات على ابتلاع المزيد من الارض الفلسطينية لتتوسع عليها المستوطنات؟! انشتم جشع نتنياهو هذا ام نندب احوال العرب المعاصرين الذين يتحكم بمصائرهم واقدارهم حكام ارتهنوا ارادة الوطن في يد امريكا ورضى قادة (اسرائيل)؟!

ثم ما هي نهاية صبر حكام العرب؟ اليس هذا الدم الفلسطيني المراق في غزة ورام الله ونابلس وجنين وطولكرم واريحا والمخيمات والقرى الفلسطينية التي قيل انها (تحررت) بفضل اوسلو!

وما نهاية (التصبير) الامريكي؟ اليس المزيد من الوقت يلعب به نتنياهو لعبته الخبيثة على العرب والعالم، فمن جهة يقول كلاما يسهل افتضاح امره لكل ذي عقل ومن جهة (يتقدم) في حربه على الارض.. ميدانيا فيصادر الارض والماء والحياة الفلسطينية.

الحاكم العربي يخدع من، وهو يدعو للانتظار والصبر ومنح نتنياهو الفسحة الكافية من الوقت (ليتخلص) من شعاراته الانتخابية وينتقل الى المرحلة السياسية الواقعية؟

حزب العمل الذي (حاصر) الفلسطينيين قيادة وشعبا في الوضع الذي هم فيه سلم (الامانة) لحزب الليكود وتحالفه، والمدن المحاصرة الان بالدبابات خير برهان على تفكيرنا، انها مدن غير محررة، انها مدن ليس اسهل من محاصرتها ـ لانها اساسا محاصرة ـ ومن ثم اقتحامها وان بخسائر كبيرة.

البطولات والتضحيات في مدننا وقرانا ومجتمعاتنا وعلى ارض اقصانا لا تحتاج الى مديح. والايام الثلاثة لم تثبت بطولة الشعب الفلسطيني لسبب بسيط وهو ان الشعب الفلسطيني اثبت في ازمنة مضت مضاء عزيمته وصلابة ارادته وعناده وعمق ارتباطه بأرضه.

الايام الثلاثة ـ وهي مفتوحة على احتمالات شتى ـ بكل ما فيها من زخم فلسطيني ومفاجآت فلسطينية ـ والفلسطينيون شعب المفاجآت ـ اسقطت عن وجه نتنياهو والحاخامات والجنرالات الابتسامات المرسومة الكاذبة فتبدت للعيان سافرة الانياب الوحشية وكل ملامح الشر التي لا سلام معها لانها في تكوينها العقلي والسلوكي (حالة) حرب وعدوان واستعلاء وكراهية!

اكنا بحاجة للصبر والتصبير؟! الم تقرأ كتاب الصهيونية منذ شيرن وهاتسفاي ليومي والهاغاناه منذ اول مذبحة واول اعتداء علينا؟!

اكنا بحاجة للصبر والتصبير وكتاب الليكود مقروء من عناوينه الانتخابية وبرنامج نبحه للفلسطينيين وفلسطين والسلام مع العرب؟

اكنا بحاجة لاضاعة ثلاثة اشهر وعشرة ايام، وايام اخرى لنصل الى الاستنتاج بان نتنياهو ليس (حاكما) عربيا يقرر نيابة عن البرلمان والوزارة والجيش و.. الشعب، ويفعل ما يشاء فيبطن الصلح او يلوح بالحرب ويجر المصائب.. ويتشبث اكثر بمنصبه؟!

وهل صحيح ان العقيدة الصهيونية انتهت واندثرت وان قادة الصهيونية لا بد يجنحون للسلم ويطيبون خاطر العرب ويسترضونهم لترفرف رايات وحمائم السلام في سماء الشرق الاوسط؟!

هذا التفكير العربي الرسمي الكسيح السائج والسطحي يفوت علينا الفرص، يبدد طاقة الامة وتجميع طاقاتها، يمنح الوقت لاعدائنا، يدخل ملايين العرب في حالة من الاحباط واليأس، ويجر المزيد من الويلات والمصائب على فلسطين وشعبها.

مجرد مجيء حكومة نتنياهو كان يستدعي قمة عربية جادة توحد الصفوف في الحد المطلوب والفاعل الذي يستخرج طاقات الامة المخزونة تحت ركام الفرقة والخلافات والحدود المغلقة وحالات الحصار!

بدلا من هذا جاءت القمة ناقصة، وسقفها منخفض، تلوح ولا تصرح، تدعو للانتظار ولا تبادر، ومع ذلك قلنا لعلها خطوة اولى بعد زمن الخراب والتبعية والانقسامات.

والان: هل استفاق (المنتظرون) على مناظر الموت في شوارع فلسطين؟

وهل انتفضت حميتهم الدينية والعربية وهبوا لانقاذ الاهل في فلسطين او المقدسات الاسلامية والمسيحية؟ ام انهم (يضغطون) على القيادة الفلسطينية للتريث، وضبط النفس، والتحكم في الاوضاع؟!

القضية ليست قضية النفق على خطورة آثاره، القضية في جوهرها حق الشعب الفلسطيني في (بعض) ارضه، في شيء من الاستقلال، في القدس العربية التي احتلت عام 67، في اقامة دولة فلسطينية على هذه الارض التي هي (بعض) فلسطين والتي عاصمتها القدس، القدس وليست ابو ديس او العيزرية!

ولان الامور تمشي على رأسها فليس اقل من:

ـ ايقاف الدول العربية للتطبيع مع (اسرائيل)، واول هذه الدول تلك التي اندفعت لارسال ممثلين لها الى (اسرائيل) بعد اتفاق اوسلو.

ـ الدعوة لمؤتمر قمة عربية تحضره كافة الدول العربية ولا سيما العراق وليبيا والسودان وكسر الحظر على هذه الدول بقرار عربي حازم، لاننا كعرب نتقوى بهذا القرار المستقل ونقوي خياراتنا وعدتنا وعتادنا!

ـ وضع قادة (اسرائيل) اما مسؤوليتهم بشهادة العالم كله، مستندين الى القرارات الصادرة على الامم المتحدة ومجلس الامن وبخاصة قراري 242 و338 اللذين ينصان على الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة عام 67.

ـ الضغط لتنفيذ قرار 425 الذي ينص على انسحاب (اسرائيل) من اراضي الجنوب اللبناني.

اما السلطة الفلسطينية ممثلة بالقيادة الفلسطينية فانها يجب:

اولا: ان ترفض اي اجتماع مع قادة اسرائيل وبخاصة نتنياهو قبل الاتفاق على تنفيذ ما اتفق عليه والذي ينسجم مع القرارات الدولية، اي التفاوض في المرحلة النهائية وفورا وبخاصة قضية القدس واستكمال الانسحاب من مناطق ب و ج.

ثانيا: لا لقاءات مع قادة اسرائيل قبل التوقف عن توسيع المستوطنات او انشاء مستوطنات جديدة او بناء في احياء القدس او عمليات هدم ومصادرة.

اننا نحن الفلسطينيين في وقت مفصلي واية ميوعة او رخاوة لا يمكن ان تكون (ليونة) سياسية، (فاسرائيل) الان بقيادة نتنياهو وجنرالاته وحاخاماته مكشوفة امام العالم، وحكومة نتنياهو لا تريد ان تعطي الفلسطينيين انتصارا مهما كان، وهي تريد فرض ارادتها ليس على الفلسطينيين والعرب ولكن على العالم بأسره مدعومة بالرضى الامريكي والتشجيع الامريكي والدعم الامريكي والانحياز الامريكي.

الفلسطينيون اذا تراجعوا، وعادوا لمرحلة الحصار والانتظار يكونون قد خسروا الكثير، وما تحقق من تماسك ميداني بين السلطة والشعب، بين القيادة والشعب يكون على (كف عفريت).

الروح الفدائية التي انتفضت ومزقت (رداء) الشرطة مكسب كبير، دلالة على ان الحروب الاهلية الفلسطينية رغم كل الاخطاء غير واردة، وان (الانفجار) لا يكون له معنى وقيمة وطنية الا بتمزيق الاحتلال والعدوان، والبندقية (الكلاشنكوف) في يد الفلسطيني هي بالحتم والضرورة بندقية لحماية الاحتلال من غضب الشعب الفلسطيني؟.. يا للسذاجة (اليهودية) الصهيونية التي تفاجأت بما حدث!

دعاة الانتظار من حكام العرب، الخائفون من ان تهب الشعوب العربية التي يتحكمون بها، لا مانع لديهم من لقاءات شكلية تجمع القيادة الفلسطينية وحكام اسرائيل لينفسوا الاجواء المحتقنة. اننا نحذر من هذا، من قبول الضغوطات، من تفويت فرصة (عودة) الحيوية للقضية الفلسطينية، من التقاط بداية التململ العربي، من (ايجابيات) تبرز في اوروبا والعالم رغم الضغوطات الامريكية والابتزاز (الاسرائيلي). ولقد يقال: الدبابات (الاسرائيلية) تحاصر المدن الفلسطينية فهل نغامر؟

من الذي يغامر؟! (اسرائيل) وقادتها هم الذين يغامرون، هم الذين يسقطون اوسلو وهم الذين يفتحون (المستقبل) على الحروب من جديد!

ثم: اذا كانت الثلاثة ايام قد هزت (اسرائيل) وبدأت تنذر بشرخ (اسرائيلي) داخلي، وبحالة نهوض على المستوى العربي، فاننا كفلسطينيين لن نخسر شيئا، فنحن في مدن وقرى ومخيمات محاصرة، ونحن لاجئون في المنافي، و(اسرائيل) هي التي جنت المكاسب من اوسلو وطابا ووادي عربة وشرم الشيخ وقبل كل هذا من كامب ديفيد!

الدبابات الاسرائيلية قد تهزم جيوشا غير معدة للحرب، ولكنها لن تهزم الشعب الفلسطيني الذي واجهها في بيروت ومخيمات لبنان، والذي واجه الآلة العسكرية الاسرائيلية طيلة سنوات الانتفاضة، ايام فشلت سياسة تكسير العظام وسجن الوف الفلسطينيين الذين ما زالوا صامدين حتى اللحظة في زمن (سلام) (اسرائيل).

في هذه الحرب، نحن الفلسطينيين لن نخسر سوى الامنا وعذابنا، وقد تربح امتنا بفضل تحملنا وتضحياتنا تضامنها وتوحيد طاقاتها وشروعها في طريق امنها وحريتها واستقلال ارادتها.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 ـ 741 ـ 0181 (6 خطوط).

فاكس: 8902 ـ 741 ـ 0181 أو 7637 ـ 748 ـ 0181

مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(2002)

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)

مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Telephone/Fax: (2002) 3901523

Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco

Telephone/Fax: (2127) 779682

Amman Office: Telephone: (9626) 674 889

Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005

Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104

Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2309 Thursday 10 October 1996

السنة السابعة ـ العدد 2309 الخميس 10 تشرين الاول (اكتوبر) 1996 ـ 28 جمادى الاول 1417 هـ

حيوان غريب ينشر الذعر في صعيد مصر ويفرض حظر تجول على السكان

ارمنت (قنا) ـ من حسن عبد اللطيف:

يعيش سكان القرى التابعة لمدينة ارمنت في محافظة قنا في صعيد مصر ومنذ قرابة شهرين حالة من الخوف ارغمتهم على ملازمة منازلهم مع مغيب الشمس والانقطاع عن ري حقولهم ليلا بعد ظهور حيوان ضار في المنطقة يهاجم الناس والماشية تسبب حتى الان في موت اربعة اشخاص واصابة حوالي ثلاثين بجروح.

بدأت معاناة سكان هذه المنطقة الواقعة غرب النيل على بعد حوالي 700 كيلومتر عن القاهرة جنوبا وتضم 12 قرية يبلغ عدد سكانها 300 الف نسمة، في مطلع اب (اغسطس) عندما لحظ القرويون ظهور حيوان غريب اطلقوا عليه اسم «السلعوه» يرجح ان يكون من الفصيلة الكلبية يهاجم الماشية والناس ليلا.

وتكررت الهجمات واصيب عدد من اهالي القرى بعضات من الحيوان عالجتها الوحدات الصحية بالمصل المضاد للكلب، لكن الخوف اشتد عندما توفي رجل في الاربعين من عمره وفتاة في الخامسة بسبب عضة الحيوان. واعتقد القرويون ان همومهم زالت عندما تمكنت فتاة من قرية الرزيقات من قتل الحيوان الذي عضها وعض أمها بعصا غليظة. الا ان ظهور الحيوان تكرر بعد ذلك، وتكررت هجماته حتى بلغ عدد الذين توفوا بسببه اربعة اشخاص حتى الاحد، عندما سجل اخر هجوم لعدد من هذه الحيوانات في قرية الحاميد، 28 مصابا، ولا يزال 21 من المصابين في المستشفى، اضافة الى مهاجمة الحيوان عشرين رأسا من الماشية لا يعرف مصيرها. ولا تملك الوحدات الصحية سوى حقن مصل الكلب علاجا للمصابين المهددين بالموت خلال 40 يوما من الاصابة اذا لم يأخذوا العلاج الذي يضم 21 حقنة يوميا وبانتظام. وكان القرويون يشكون في البداية من عدم توفر الامصال في الوحدات الصحية واضطرارهم للسفر الى المدينة للعلاج الذي يكلفهم الكثير من المصاريف التي لا يستطيعون تحملها.

ويختلف الاطباء البيطريون وعلماء الحياة البرية على تصنيف الحيوان الغريب الذي يشبه الى حد كبير الذئب والكلب. وفي حين رجح بعضهم انتماءه الى جنس الضباع، وقال آخرون انه حيوان غير معروف في مصر وانه وصل اليها من افريقيا عائما في مياه النيل. اكد مدير حدائق الحيوان في الجيزة مصطفى عوض لوكالة فرانس برس ان لجنة من الخبراء الذين عاينوا اثنين من هذه الحيوانات تم اصطيادهما حين في ارمنت اكدت انه من الفصيلة الكلبية التي تضم الذئاب والثعالب والكلاب وابناء آوى.

ونفى عوض ان يكون الحيوان قد اتى من افريقيا قائلا انه «من الحيوانات البرية التي تعيش في الصحراء الشرقية والملازمة لنهر النيل، ولا بد ان ظهوره في القرى هو بسبب الجوع ونقص المأكل في البراري».

واضاف ان «هذا الحيوان ظهر سابقا في الستينات في المعادي وحلوان وطرد جنوب القاهرة، ثم اختفى مع الزحف العمراني، ولا بد انه اتجه جنوبا الى الريف بحثا عن المأكل كونه يتغذى على الارانب البرية والغزلان وغيرها». واوضح انه حيوان طيلي يرابط في الجبال، ثم ينزل الى حقول القصب بحثا عن فريسة. وهو يتمتع بالذكاء والقوة وتتيح له قائمتاه الخلفيتان القصيرتان القدرة على القفز لمسافة كبيرة، يغطي جسده شعر سكري اللون، وهو اكبر حجما من الكلب ويوزه اطول من بوزه وانيابه اطول، اما ذيله فشبيه بذيل الذئب».

واضاف عوض ان الحيوان «يهاجم غالبا وجه الانسان» مؤكدا ان مصل الكلب او السعار مفيد في علاج الاصابات. وعزا الوفيات التي حدثت الى التأخر في بدء العلاج او عدم الانتظام فيه.

وقال عوض ان «خوف القرويين مبالغ فيه»، معربا عن امله في السيطرة على الوضع قريبا وموضحا ان لجنة من وزارة الصحة تقوم حاليا بتحليل لعاب الحيوان لايجاد المصل اللازم. ورغم ان محافظ قنا ارسل وحدات عسكرية الى القرى الاكثر تعرضا لهجمات الحيوان مثل الرزيقات والحاميد، فان السكان لا يزالون يبدون قلقا كبيرا وخوفا دفعهم الى حبس انفسهم داخل بيوتهم منذ السادسة مساء، والامتناع عن عادتهم المتوارثة منذ مئات السنين في ري حقولهم ليلا عندما يصبح الجو اكثر برودة، او السهر في الخلاء هربا من حر المنازل.

الاميرة كارولين اميرة موناكو شهدت حفل جوائز المؤسسة التي تحمل اسم والدتها الاميرة جريس كيلي في نيويورك امس الاول

سعيد سلامة أكبر معمر أردني عمره 135 عاما ولديه 400 حفيد

■ عمان ـ «القدس العربي»: في إحدى ليالي القدر في شهر رمضان طلب سعيد سلامة من الله ان يمد في عمره ويعطيه المال الكثير، وهذا ما جعله اكبر معمر اردني حاليا ويبلغ من العمر 135 عاما بعد وفاة معمر اردني يبلغ من العمر 140 عاما.

سعيد سلامة الذي يعيش في منطقة المقابلين في عمان لديه 400 حفيد ويعتبر ان عمره الطويل وكثرة اولاده واحفاده وكثرة امواله هي استجابة من الله لدعائه في ليلة القدر.

يقول المعمر الاردني لـ«القدس العربي» انه يمتلك ثلاث كلى ويرفض ان يتبرع بأي منها لأي مريض لانه يخاف من اجراء العمليات الجراحية وهو يؤكد انه حتى هذه اللحظة لم يدخل اي مستشفى في حياته كما انه لا يدخن ويكره هذه السعادة.

ويحرص المعمر الاردني الذي تزوج ثلاث مرات على نوعية غذائه الذي يتناوله ويقول انه لا يتناول سوى اللحم البلدي والسمن البلدي والعسل والخبز ويتناول فطورا يتكون من كأسين من الزيت وكأس من الحليب الامر الذي يساعده على السير على الاقدام لمسافات طويلة وبدون وسائط نقل.

المعمر الذي كان محل اهتمام وسائل الاعلام الاردنية لفترة طويلة لا زال يفخر بمشاركته باحد سباقات الخيل على فرسه التي كان يمتلكها واسمها (كحيلة) حيث جرى السباق بحضور الملك عبد الله مؤسس المملكة الاردنية الهاشمية وفازت (كحيلة) في السباق فاهداها للملك.

ويبدو ان طول العمر صفة متوارثة في عائلة سعيد سلامة فوالده كان قد عاش 150 عاما ولم يستبدل اسنانه سوى بعد بلوغه من العمر مئة عام، كما يبلغ اكبر اولاد سعيد سلامة 95 عاما من العمر.

«النقلة» الديمقراطية

هواء طلق

جعفر عباس

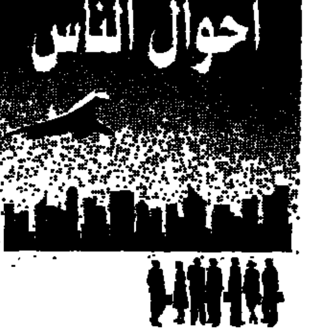
أطربني أحد المرشحين لدخول مجلس الأمة الكويتي ببرنامجه الانتخابي المتسم بالواقعية، فهو يطالب ـ ضمن اشياء اخرى ـ بانتقال الشعب الكويتي الى ولاية امريكية مع استثمار عائدات النفط في مشاريع ضخمة وتوزيع الارباح على ابناء وبنات الكويت دون ان يضطر اي منهم لاداء اي اعمل.. والله لقد جعلني هذا الرجل من اقوى انصار الديمقراطية. واسأله تعالى ان يكثر من امثاله بحيث تمتلئ بهم البرلمانات ومجالس الامم (جمع مجلس الامة) ومجالس الشعوب (جمع مجلس الشعب) في البلاد العربية.

تخيل ايها الفلسطيني الكريم ان مجلسك التشريعي اتخذ قرارا بأغلبية ساحقة بنقل الشعب بأكمله الى ايرلندا الشمالية.. يا للسعادة.. طبيعة خلابة.. وحقوق مكفولة.. بما في ذلك حق اطلاق النار على جيش «الاحتلال» والشرطة «المحلية» دون ان يتعرض بيت احد للهدم.. أو تخيل ان المجلس التشريعي ـ وفي لحظة صفاء ـ تذكر ان هناك اراضي فلسطينية خارج الضفة الغربية وغزة فصوت بما يشبه الاجماع على نقل الفلسطينيين الى تلك الاراضي لينعموا برغد العيش في تل ابيب ويافا وعكا.. وربما يقول قائل: ولماذا لا تتمنى للفلسطينيين الانتقال الى هولندا مثلا؟.. والاجابة: That's too much.. او بالعامية المصرية: دي كتيرة قوي.. يا جماعة التدرج مهم.. انسان لا يملك من مقومات الحياة الا رئتين ومن الحقوق الا حق استنشاق الاوكسجين، ثم تنقله الى مكان مثل هولندا؟!.. اكيد سيصاب بانفجار في المخيخ، او على اقل تقدير سيصاب بـ«الحَوَل».

اما نحن اهل السودان فلن نقبل بأقل من الانتقال الى السويد (بجامع السواد في كل) وارجو الا يحسدنا بقية العربان على ذلك.. والله يا جماعة بلدنا السودان فيه شمس لا تخفت ولا تغيب، ولدينا رياح اسمها «الهبوب» تحيل البلاد بما تحمله من اتربة الى مقبرة، وتقول النكتة ان السودان اذا اجريت فيه بعض التحسينات يمكن ان يصلح كـ«جهنم»، وانا لا اعتقد انه بحاجة الى اي نوع من التحسينات.. ما علينا، سنطالب برلماننا، منتخبا كان ام معيّنا، بالعمل بنصيحة صاحبنا الكويتي والتصويت بنقلنا الى السويد.. وأول شيء سأفعله فور وصولي الى ستوكهولم هو التزوج مثنى وثلاث ورباع لانجاب لاكبر عدد ممكن من الاطفال حتى اضمن لذريتي حق البقاء هناك الى الابد، لينشأوا بعيدا عن الجامعة العربية والافلام العربية والوحدة العربية وكل مثبطات الهمم.

وبما ان الاخوة اليمنيين مقبلون على انتخابات عامة فانني اقترح عليهم انتخاب من يتعهدون بنقلهم الى موقع خارج الجزيرة العربية.. وبالتحديد الى اليونان.. اكثر من هذا «لا».. وهذا اخر كلام عندي، فأما ان يرضوا باليونان واما «ذنبهم على جنبهم» فرغم أن بيننا اهل السودان وبني يمن مودة حقيقية، الا انني اتعاطف معهم بتحفظ، فقد كان عندهم سد مأرب ونخيل واعناب وكروم فهدموا السد وحولوا حجارته الى متاريس وباعوا العنب والبن واشتروا به أسلحة. وبعد هذا يريدون مني ان اذهب لهم الى ابعد من اليونان؟ مستحيل.. وقراري هذا نهائي.. و«قد» اتراجع عنه إذا صرفوا النظر عن اجراء الانتخابات.. بصراحة انا سيء الظن بالانتخابات في العالم العربي سواء كانت في اليمن او الكويت او لبنان لأنها مؤشر ضعف فلو كانت «الحكومة» قوية لما احتاجت الى «مسلسل» الانتخابات الركيك!!

احوال الناس



● اكد المشير محمد حسين طنطاوي وزير الدفاع المصري انه اصدر امرا بانتاج فيلم عن حرب اكتوبر يتناول الانتصارات التي تحققت عام 73 على ايدي الجيش والشعب المصري. الفيلم يقوم بكتابته السيناريست اسامة انور عكاشة.

● علي ماجد قباني سفير السعودية بالمغرب زار مقر حزب الاستقلال بالرباط والتقى الامين العام للحزب محمد بوستة وعبد الحق التازي عضو اللجنة التنفيذية. قباني يقوم بزيارة مختلف الفعاليات السياسية المغربية بمناسبة انتهاء مهامه بالمغرب.

● جامعة عين شمس بمصر طلبت من سعد الدين وهبة رئيس الاتحاد العام للفنانين العرب ان يلقي محاضرة بالجامعة اثناء حضور الفيلسوف الفرنسي «روجيه غارودي» لمصر، قررت الجامعة تكريم غارودي خلال زيارته التي تبدأ يوم السبت المقبل وتستمر حتى 17 تشرين الاول (اكتوبر) الحالي.

● يصل الى مدينة غلاسكو باسكتلندا (شمال بريطانيا) بعد غد السبت الزميل حسنين كروم مدير مكتب «القدس العربي» في القاهرة لاجراء عملية جراحية في القلب في مستشفى «هيلث كير سنتر» وتصحبه السيدة حرمه. العملية سيجريها الدكتور «فان زيل».

● المفكر المغربي الدكتور المهدي المنجرة يتوجه الى نواكشوط بدعوة من الحكومة الموريتانية للمشاركة مع مجموعة من المراقبين العرب والاوروبيين في متابعة الانتخابات التشريعية هناك.

● غادر القاهرة الى العاصمة السعودية الرياض الزميل الصحافي محمد بركات نائب رئيس تحرير مجلة (الاذاعة والتلفزيون) في مصر ومدير تحرير مجلة (كلام الناس) الاسبوعية.

● محمد كريبيض المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الصناعية ونائبه طلعت بن ظافر الظافر يعقدان بالرباط ندوة صحافية بمناسبة احتفال المنظمة باليوم العربي للبيئة واليوم العالمي للتقييس.

● الدكتور محمد ابراهيم شاكر سفير مصر في بريطانيا وعميد السلك الدبلوماسي العربي دعا بالاشتراك مع غيث ارمنازي مدير مكتب جامعة الدول العربية في بريطانيا الى حفل استقبال يقام اليوم في الثامنة والنصف مساء بفندق كارلتون بمدينة بورتموث بمناسبة انعقاد المؤتمر السنوي لحزب المحافظين البريطاني الحاكم.

● يزور لندن هذه الأيام المخرج السينمائي السوري محمد ملص لدراسة مشروع سينمائي تسجيلي جديد عن «القدود الحلبية».

● المنتدى الثقافي الروماني في القاهرة يبدأ أولى انشطته الثقافية في السابعة مساء اليوم الخميس بالمركز الثقافي الايطالي تحت رعاية الدكتور أحمد عثمان رئيس الجمعية المصرية للدراسات اليونانية والرومانية والدكتورة كارلالابوري مديرة المركز الثقافي الايطالي.

عاطلان اردنيان حاولا تقليد مجرمي المسلسلات الامريكية فمات احدهما وسجن الآخر!

عمان ـ «القدس العربي»:

حاول شابان عاطلان عن العمل تقليد اللصوص المعروفين في المسلسلات والافلام الامريكية، فمات احدهما واستقر الثاني في السجن ـ هذه الحادثة وقعت في الاردن وليس في فيلم سينمائي.

وكان الشابان قد اتفقا على سرقة النزلاء في احد فنادق عمان الكبيرة، وقاما بالتحضير للعملية وتوجها مساء الى منطقة (الشميساني) غرب عمان ورابطا قبالة الفندق بانتظار تحديد الغرفة التي يمكن اقتحامها. وبعد دقائق لاحظا اضاءة النور في احدى الغرف في الطابق الخامس فدخلا الى الفندق وصعدا الى نفس الطابق، وتجولا في ردهته حتى سمعا صوت سيدة تتحدث بالهاتف من احدى الغرف، فطرقا على باب الغرفة وفتحت لهما السيدة التي ابلغاها بانهما من موظفي الصيانة في الفندق وانهما يريدان انجاز بعض الاصلاحات في الغرفة، وعادت السيدة الى استكمال حديثها الهاتفي، لكن الشخص الذي كانت تتحدث معه ابلغها بضرورة خروج الرجلين من غرفتها، وعندما حاولت تلك القيام ارضا وقاما بتكتيف يديها ورجليها بالحبل ووضعا شريطا لاصقا على فمها، وسرقا من حقيبتها مبلغا من المال والمجوهرات وكانت سماعة الهاتف ما تزال مرفوعة مما ادى الى استماع الشخص الذي كانت تحدثه لما كان يجري فحضر على الفور الى الغرفة ومعه بعض الموظفين واثناء محاولة اللصين الهرب قفزا من نافذة الغرفة مما ادى لوفاة احدهما على الفور بينما اصيب الاخر برضوض وتمكن من الهرب الا انه اعتقل اثناء محاولته بيع الحلي والمجوهرات المسروقة.

ومن جهة اخرى القي القبض على مواطن اردني قتل مواطنا تركيا، وجرح اخر على الطريق الصحراوي بين الاردن والسعودية بدافع «السرقة»، وكان القاتل قد طلب من المواطنين التركيين بعد عبورهما الحدود الاردنية ـ السعودية «نقله» معهم الى احدى القرى المحاذية للصحراء، وفي الطريق اشهر مسدسه بدافع السرقة، واشتبك مع القتيلين فقتل الاول بعيارات نارية، وقام «بدهس» الثاني حتى الموت بعد مطاردته بالسيارة عبر الصحراء.

القاتل اعترف بجريمته بعد ان كشف امره من نوعية المسدس الذي استخدمه، والذي استعاره من احد جيرانه.

183 الف طفل برازيلي قد يفقدون أمهاتهم نتيجة الايدز

■ ريو دي جينيرو ـ اف ب: اعلن ميغيل فونتس المسؤول عن دراسة اعدها معهد «جون سنو» في اطار المشروع العالمي للايتام ان نحو 183 الف طفل برازيلي فقدوا او سيفقدون والداتهم نتيجة مرض الايدز (فقدان المناعة البشرية المكتسبة).

واضاف اول امس الثلاثاء في ريو ان 10600 طفل (6 %) اصبحوا ايتاما من اصل 183 الفا منهم 8 % ايجابيو المصل.

واعلن فونتس خلال مؤتمر صحافي استنادا الى هذه الدراسة التي يدعمها صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسف) ان والدات 34600 طفل مصابات بمرض الايدز وان 137880 ايجابيات المصل.

وقال ان هذه الارقام التي تنذر بالخطر تثبت الضرورة الملحة لوضع برامج جديدة وقائية في البرازيل البلد الذي يشهد اكبر عدد من الاصابات بهذا المرض في العالم.

فقد سجلت رسميا حتى شباط (فبراير) الماضي 79906 اصابة بمرض الايدز في حين يبلغ عدد ايجابيي المصل في البرازيل نحو مليون شخص.

واكد فونتس ان «مرض الايدز في البرازيل اصبح يصيب خصوصا الطبقات الفقيرة في المجتمع. فقد كان نحو 80 % من المصابين بمرض الايدز عند اكتشافه انهوا تحصيلهم الجامعي، اما اليوم فلم ينه 75 % من المصابين المرحلة الابتدائية».

سمعة أهل الارض سيئة بين سكان كواكب اخرى!

شيكاغو ـ من دانييل بوشوف:

بينما تستعر حمى ظهور الكائنات الفضائية في اكتساح الولايات المتحدة وخاصة شبكات التلفزيون في برامج وافلام الخيال العلمي يزيد عدد الذين يؤمنون بوجود حياة ذكية فيما وراء الكرة الارضية ويعتقد البعض ان وافدين من كواكب اخرى استقروا على سطح هذا الكوكب.

وفي الاونة الاخيرة حضر 100 طفل وبالغ مؤتمرا في شيكاغو مقابل عشرة دولارات للتذكرة للاستماع الى اكبر خبير في الولايات المتحدة في الاجسام الطائرة المجهولة.

وبين القضايا التي تعرض لها سمعة الانسان السيئة بين مخلوقات من كواكب اخرى في مجرتنا.

انه كورتني براون استاذ العلوم السياسية المساعد بجامعة ايموري الذي قال «صورة سكان الارض في المجرة ليست حسنة الان، ويمكن ان تسوء اذا ادرنا ظهرنا لجيراننا في وقت الحاجة».

ومن هؤلاء الجيران في اعتقاد براون حفنة من اهل المريخ هبطوا على الارض وينتظرون جوا اكثر ملاءمة قبل احضار لاجئين الى كوكبنا.

ويشير استطلاع قام به معهد هاريس في آب (اغسطس) ان 35 في المئة من الامريكيين البالغين يعتقدون بوجود حياة ذكية في اماكن اخرى بالكون و4 في المئة يعتقدون ان هذه الكائنات الذكية موجودة في نظامنا الشمسي.

وحتى المتشككين يقولون ان النسبة سترتفع لان القرن المقبل سيشهد مزيدا من الادعاءات برؤى ولقاءات مع كائنات كونية اخرى، كما ان استديوهات السينما والتلفزيون ستنتج الكثير من الافلام عن هذا الموضوع مستغلة الشعبية التي تتمتع بها افلام مثل (اي تي) رغم مرور عدة سنوات على انتاجه.

ولكن روبرت بيكر الاستاذ الفخري المتقاعد بجامعة كنتكي الذي يدرس الموضوع منذ عام 1947 يقول «من الواضح انه لم يحدث اي تغيير من الناحية العلمية يدعم مزاعم عن زيارات قام بها سكان كواكب اخرى الى الارض. وسائل الاعلام ضخمت هذه الظاهرة ـ هذه الاسطورة». واستشهد بيكر بعروض تلفزيونية مثل الملفات المجهولة.

واستغلت شركات تأمين هذه الحمى بعرض وثائق تأمين ضد الاختطاف بواسطة كائنات فضائية، بل ان سمسارا بريطانيا يبيع وثائق تأمين ضد الحمل من زوار جاءوا من كواكب اخرى.

وحتى السياسيين ادلوا بدلوهم. جازفت لين بلاسكيت السياسية المحلية في ولاية فلوريدا بمستقبلها السياسي عندما اعلنت ان كائنات فضائية عالجتها من السرطان في عام 1975 ومثل هذه الحكايات ليست جديدة. يقول بيكر «انها فولكلور حديث».

في العصور الوسطى ظهرت افاعي وشياطين وساحرات في السماء. وفي ايامنا هذه لدينا اطباق طائرة». ولكن لا يوجد شك في ان الحديث عن اجسام طائرة مجهولة وزوار من كواكب اخرى يبهر حتى المتشككين. ويعترف بيكر بانه مشاهد متحمس لمسلسل ملفات مجهولة.

ولكن برغم ان اثارة اهتمام الجمهور امر سهل فان تقديم دليل موضوعي صعب. وهذا يضع المؤمنين بوجود الاجسام الطائرة المجهولة في موقف لا يحسدون عليه.

ولكن لي كالفر احد المتحدثين في المؤتمر وهو خبير علاج بالتنويم المغناطيسي ويعتقد بوجود كائنات فضائية ذكية هبطت على الارض ان العودة الى الماضي اثناء التنويم المغناطيسي تكشف عن ادلة تؤيد هذه النظرية.

وزعم ان مرضى تحدثوا بعد تنويمهم عن حوادث اختطاف قام بها زوار من الفضاء ووصفوا سفن الفضاء التي جاءوا فيها ـ هبوطها ثم اقلاعها.

مفوض أوروبي: الحكومة البريطانية عديمة الشفقة!

■ لندن ـ ق ب: اتهم مفوض اوروبي مسؤول عن الشؤون الاجتماعية الحكومة البريطانية بأنها «عديمة الشفقة والرحمة»، وقال انها تبدي «عدم اكتراث» بمعاناة الطبقة الفقيرة ورجال السن من المواطنين البريطانيين.

وندد المفوض باردريغ فلين وهو من جمهورية ايرلندا اثناء لقاء عقده مع نواب من البرلمان الأوروبي في بروكسل امس بتدخل الحكومة البريطانية في الخطط المتعلقة بالانفاق على الفقراء وكبار السن.

قال انه سيطلق دعوة لـ"حمل السلاح" دفاعا عن برامج انفاق الاتحاد الأوروبي المتعلقة بهذا الصدد. ولم تعلق الحكومة البريطانية المحافظة على هذه الاتهامات التي تأتي في خضم المعركة الانتخابية المقبلة.

اكتشاف أثري سوري يعود للعصر البرونزي

■ دمشق ـ قدس برس عثرت بعثة أثرية اسبانية على جرة فخارية داخل معبد يعود الى العصر البرونزي في منطقة غمر سد تشرين السورية.

وقالت وكالة الأنباء السورية الرسمية "سانا" امس ان علماء الآثار عثروا على جرة أثرية يبلغ ارتفاعها 120 سنتيمترا وتحوي 3 أختام اسطوانية تشابه أختام عصر أوروك داخل معبد يعود الى عام 2700 قبل الميلاد، كما عثر بداخل الجرة على منحوتة صدفية.

الضيق أبرز مشاكل العمل في بريطانيا

■ لندن ـ ق ب: اظهر مسح اجري لصالح مؤتمر نقابات العمال ان الشعور بالضيق والضغط النفسي المتعلقين بالعمل اصبح من اكبر المخاطر التي يواجهها البريطانيون في العمل.

وقد شمل المسح اكثر من 7 آلاف مكان عمل في بريطانيا وشارك فيه مسؤولو السلامة الصناعية في تلك الاماكن.

وظهر من نتائج المسح التي نشرت حديثا ان المشكلات الصحية ذات العلاقة بالضغط النفسي الناجم عن العمل والتي بلغت درجة الوباء تتأتى بشكل رئيس من ساعات العمل الاطول واعمال العنف والتنمر داخل المكاتب والدوائر والمصانع والكراجات وغيرها، بالاضافة الى الاساليب الادارية الجديدة التي صارت تتبع في العمل.

ويشن مؤتمر نقابات العمال وهو منظمة تنضوي تحت لوائها مختلف النقابات والاتحادات العمالية والمهنية في بريطانيا حملة توعية بهذه الحالة من خلال مؤتمر بدأ في لندن يوم الاثنين الفائت.

«بي بي سي» تعوض مؤلفا انتحلت عملا له

■ لندن ـ ق ب: دفعت محطة «بي بي سي» البريطانية تعويضا لمؤلف روائي قال إنها قامت بانتحال مقاطع من عمل درامي له في أحد برامجها دون أن تحصل على موافقته، وكان الروائي طوني كولينز بعث باقتباسات من روايته «محكم لم يقيد ضد أحد» الى رئيس وحدة الدراما في «بي بي سي» عام 1992 غير انه لم يتلق أي رد على رسالته تلك.

ويقول كولينز إنه «فوجيء» مؤخرا بظهور حلقة من مسلسل "ما بين السطور" تحت عنوان «الجندي الوحيد»، مشيرا الى أنها كانت تحتوي على أحداث تشبه الى حد كبير العمل الذي بعث به الى المحطة.

يذكر أن الرواية تتحدث عن وفاة 25 عاملا في قطاع الابحاث الصناعية العسكرية في ظروف غامضة، واعترف محامو «بي بي سي» بأن لا دفاع لديهم حول هذه الشكوى، مما حدا بالمؤسسة الى دفع التعويض.

عاشق ولهان يدخل منزل صديقته السابقة... بسيارته

■ فالانس (فرنسا) ـ ا ف ب: افاد مصدر في الشرطة ان رجلا عاشقا دخل منزل صديقته السابقة في فالانس (جنوب شرق) بسيارته بعد ان اقتحم الجدران المحيطة بالحديقة ثم توقف في قاعة الاستقبال.

وقالت الشرطة ان السيارة تابعت سيرها وتوقفت بين قطعة الاثاث وجهاز تلفزيون مما الحق اضرارا جسيمة بالمنزل.

وكانت الشابة وضعت قبل اشهر عدة حدا لعلاقتهما وحاول الرجل (42 عاما) عبثا لقاء حبيبته.

وبعد ان اغضبته تصرفات صديقته السابقة قرر اقتحام منزلها بسيارته وقد تم توقيفه على ان يمثل امام النيابة العامة.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
يمكنك ان تتوقع تغيرات في العمل.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
ليس هذا هو اليوم المناسب لوضع خطط بعيدة الامد.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
الاحباط ما يزال يضغي عليك.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
تستطيع ان تقوم بشيء ما يدفعك الى الامام هذا اليوم.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
ليس هذا هو اليوم الافضل من الناحية الاقتصادية.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
لا تتطلع لعلاقة غرامية جديدة هذا اليوم.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول
مزاجك رائع هذا اليوم وتستطيع عمل كل شيء تخطط له.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني
بداية جيدة لاولئك الذين كان لهم علاقات تجارية.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول
اكمل جميع التزاماتك وتعهداتك المالية.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني
على الصعيد المالي، هذا يوم حسن لكل المستثمرين اموالهم.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط
امنح بعض الوقت الى الاطفال ومن هم أصغر منك سنا.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
ستكون لك السيطرة على كل شيء هذا اليوم.